

IASJ



المجلات الأكاديمية العراقية

جامعة الموصل - مركز دراسات الموصل

رقم الإيداع بغداد 727 لسنة 2001



# دَرْسَلَسَارِيَتْ مُوَصَّلِيَّة

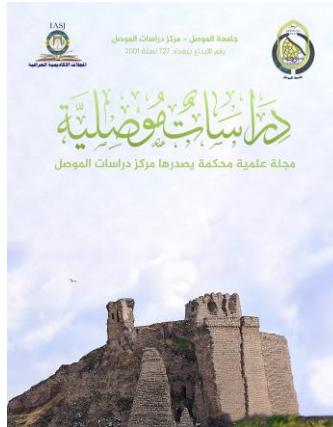
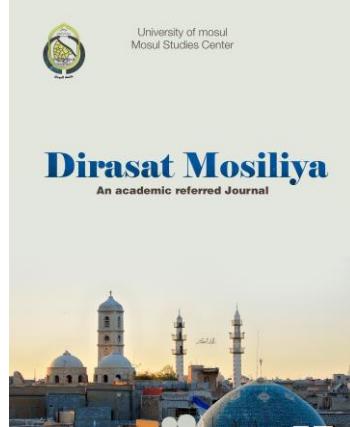
مجلة علمية محكمة يصدرها مركز دراسات الموصل

تشرين الثاني

٢٠٢١

العدد  
٦٠

ISSN 1815.8854



# مجلة دراسات موصليه

مجلة علمية محكمة  
يصدرها مركز دراسات الموصل  
تحت بجوث الموصل الأكاديمية  
في العلوم الإنسانية

حصلت على تصنيف الفئة الأولى (Q1) وهي الفئة الأعلى ضمن معامل التأثير والاستشهادات  
المرجعية للمجلات العربية العلمية (ارسيف ARCIFF) لعام ٢٠٢١

العدد (٦٠) هـ ١٤٤٣ / ٢٠٢١ م

توجه المراسلات على العنوان الآتي:

جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل / ص.ب: ١١٣٤٨

E-Mail

[mosulstudies@uomosul.edu.iq](mailto:mosulstudies@uomosul.edu.iq)  
[mosulstudies@gmail.com](mailto:mosulstudies@gmail.com)

رقم الإيداع ٧٢٧ لسنة ٢٠٠١

في دار الكتب والوثائق ببغداد

## هيئة التحرير

أ. د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي

مدير مركز دراسات الموصل

رئيس التحرير

## الاعضاء

- ❖ أ.م.د. هدى ياسين يوسف / مدير التحرير / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.د. احمد عبدالله الحسو: مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية/المملكة المتحدة
- ❖ أ.د. حسن محمد نور: مركز التراث والحضارة / جامعة قناة السويس/ جمهورية مصر العربية.
- ❖ أ.د. ذنون يونس الطائي/مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.د. حسين فلام الكساسبة/جامعة مؤتة/المملكة الاردنية الهاشمية.
- ❖ أ.د. صباح مهدي ارميضر/قسم التاريخ/ كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد.
- ❖ أ.د. محمد حسين علي جودة السوبيطي/قسم التاريخ/ كلية التربية /جامعة واسط
- ❖ أ.د. سميحة شعلان / جمهورية مصر العربية.
- ❖ أ.م. هنا جاسم محمد السبعاوي/ مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.د. خليل علي مراد/ قسم التاريخ/ كلية صلاح الدين /جامعة اربيل.
- ❖ أ.م.د. محمد حسن عبد الحافظ/ محمد الشارقة للتراث /الإمارات العربية المتحدة.
- ❖ أ.م.د. محمد صالح رشيد/قسم اللغة العربية/ كلية التربية الأساسية/ جامعة تابعه
- ❖ أ.م.د. عروبة جمبل محمود/ مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.م.د. مها سعيد حميد/مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل .
- ❖ مدقق اللغة العربية: أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي/ مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ مدقق اللغة الانكليزية: م.م. عمار احمد محمود / قسم الترجمة/ كلية الاداب / جامعة الموصل.

## شروط النشر في مجلة دراسات موصولة

- ١- يجب ان يكون البحث المرسل الى المجلة غير منشور في مجلات اخرى.
- ٢- الابحاث التي لا تتوافق مع ضوابط الكتابة والنشر في مجلة دراسات موصولة لا ترسل الى التحكيم.
- ٣- البحث الذي يدقّق من المحرر على نظام تعقب الأبحاث، ويقبل منه، يرسل عبر النظام نفسه الى محكمين اثنين على الأقل. وفي حال الضرورة يمكن إرساله الى أكثر من محكمين. ويتخذ القرار النهائي بنشر البحث بالاعتماد على رأي أغلبية المحكمين. ويتابع المحرر بدقة توصيات المحكمين. والمجلة لها الحق في تعديل الأبحاث المرسلة اليها. وقبول النشر أو الرفض.
- ٤- يستطيع الباحث الاعتراض على رأي المحكمين بشرط تقديم الدليل. ويدرس هذا الاعتراض، و اذا كانت ضرورة، أرسل البحث الى محكمين آخرين.

## شروط الكتابة:

### ❖ تخطيط الصفحة:

يجب أن تكتب الأبحاث على برنامج (Microsoft Word) ويجب أن تخطط الصفحة بحسب المعايير التالية:

- ١- طول الصفحة: عمودي A4.
- ٢- الحاشية العليا والhashية السفلية : ٢,٥ سم .
- ٣- الحاشية اليمنى والhashية اليسرى: ٣ سم.
- ٤- نوع الخط (باللغة العربية): Traditional Arabic
- ٥- نوع الخط (باللغة الانجليزية): English
- ٦- حجم خط النص العادي في المتن : ١٤ .
- ٧- العنوان بالعربية: ١٨ .
- ٨- العنوان بالانكليزية: ١٦ .
- ٩- الحواشي السفلية ١٣ للأبحاث العربية.

## عنوان البحث :

- ❖ ينبغي ان يكون عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية.
- ❖ يجب ترك سطر واحد فارغ قبل العنوان باللغة الانكليزية.
- ❖ يجب ان يكون العنوان في وسط السطر.
- ❖ يجب ان تكتب كل حروفه كبيرة باللون الغامق (الفاهم).
- ❖ مسافة التباعد بين العناوين (٠) .

## اسم الباحث وعنوانه :

- ❖ يكتب تحت عنوان البحث: اسم الباحث، درجة العلمية، مكان عمله فقط باللغتين العربية والإنكليزية.

## الملخص :

- ❖ يجب أن يكون ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية من ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، ويوضع الملخص في بداية البحث.

- ❖ يتراك فراغ سطر واحد قبل عنوان الملخص سواء أكان باللغة العربية أم باللغة الإنكليزية.
- ❖ تكون كلمة (الملخص) في بداية السطر.

## الكلمات المفتاحية :

- ❖ يجب أن تستخدم في البحث ٣-٥ كلمات مفتاحية.
- ❖ يكتب تركيب (الكلمات المفتاحية) عريضاً إلى اليمين.
- ❖ تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١٤).
- ❖ توضع فاصلة (،) بين الكلمات المفتاحية.
- ❖ توضع (.) بعد الكلمة الأخيرة من الكلمات المفتاحية.

## المدخل :

- ❖ يجب أن يبدأ البحث بمدخل يتضمن: هدف البحث، ونطاقه، ومقارباته ، ومنهجه.
- ❖ يكون عنوان المدخل في بداية الصفحة التي تلي صفحة الملخص.
- ❖ تكون كلمة (المدخل) في وسط السطر، وتكتب بخط (غامق) حجمه (١٤)

## نطاق البحث :

- ❖ يكتب بخط (Traditional Arabic).
- ❖ حجم الخط: ١٤
- ❖ تكون المسافة بين السطور واحدة، ويكون التباعد في البداية (٦) وبعد ذلك (٠).

## العناوين الفرعية :

- ❖ تكتب العناوين الفرعية إلى اليمين حسراً.
- ❖ حجم الخط في العناوين الفرعية ١٦ .

## **الأسس المطبقة في استخدام الخرائط والأشكال والجداول:**

- ❖ الترقيم الآلي للخرائط، والأشكال، والصور والرسوم.
- ❖ توضيح هذا الترتيب في نص البحث، وكتابة اسمه فوقه، والإحالة الى المصدر الذي أخذ منه إذا كان مأخوذاً من مصدر.
- ❖ يكتب عنوان ما سبق (الجدول ١، الخريطة ١، الشكل (...)) باللون الاسود الفحم (الغامق)، وتكتب التوضيحات اللاحقة بخط مائل في الوسط.

## **الاقتباسات والحالات:**

- ❖ يطبق في البحث المرسل الى مجلة (دراسات موصلية) نظام الاحالة نظام (APA-6) الأمريكي حصرياً.

## **المصادر:**

- ❖ يتبع في الأبحاث المرسلة الى مجلتنا في كتابة المصادر نظام (APA)
- ❖ يتحمل الباحثون مسؤولية صحة المصادر.
- ❖ يجب التفريق بين الملاحظات والمراجع.
- ❖ ترقيم الملاحظات في متن البحث (ترقيم آلي). ويوضع الرقم في نهاية البحث بحسب ترتيبه في متن البحث.

## **خصوصيات أخرى:**

- ❖ يجب ألا يتجاوز البحث ٢٠ صفحة تشمل الملاحظات، الجداول، الأشكال، الخرائط، والمصادر.
- ❖ لغات البحث المعتمدة في المجلة: اللغة العربية ، اللغة الانكليزية.
- ❖ تجنب في الأبحاث المرسلة الى المجلة مراعاة قواعد اللغة. ولذلك يتحمل الباحث مسؤولية المشكلات والانتقادات الناتجة عن ذلك.
- ❖ حقوق تأليف الأبحاث المرسلة الى مجلة (دراسات موصلية) تعود الى مجلة (دراسات موصلية) ولا يجوز نشرها، وطبعها في مكان آخر، ولا يجوز استخدامها دون الاحالة اليها.
- ❖ يرسل البحث كاملاً على البريد الالكتروني التالي:

**E-Mail:mosul.studies@gmail.com**

# مجلة دراسات موصلية

## مجلة فصلية محكمة يصدرها

### مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث	
٢٧-١	م.د . قيس فتحي احمد و أ.م.د. نشوان مجد عبدالله	المرويات التاريخية للسيرة النورية في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م)	-١
٤٢-٤٩	أ.د. ذنون يونس الطائي	الجهود الصحية لمكافحة مرض الكولييرا في الموصل (١٩٦٦-١٩٦٧) دراسة وثائقية	-٢
٥٧ - ٤٣	أ.م.د. هشام سوادي هاشم و الباحث ليث يونس خلف عباس	أحمد قاسم الجمعة نشأته الاجتماعية والثقافية	-٣
٧٣-٥٩	أ.م.د. عروبة جميل محمود	جائحة كورونا وتداعياتها في مدينة الموصل لعام ٢٠٢٠	-٤
٨٥-٧٥	م.د. لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالى و م.د. عمر ساجد مخلف حسن السامرائي	المدارس الابتدائية الاهلية في الموصل الواقع والطموح	-٥
١٠٢-٨٧	أ.م.د. إيمان عبد الحميد محمد الدباغ	جهود المرأة الموصلية المعاصرة في تعليم القرآن الكريم، نرجس و ورقاء الجوادي أنموذجاً	-٦
١٢٢-١٠٣	م.د. قتيبة محسن علي	المدار النصي في رواية (القرآن العاشر) لحسين رحيم دراسة سيميائية تأويلية	-٧
١٥٧-١٢٣	م.د. نعيمة يونس الزبيدي و أ.د. ندى فتاح العجاجي	فاعلية الانا وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل	-٨
١٨٤-١٥٩	م.د. جنان احسان خليل	مهارات التعليم الالكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة في محافظة نينوى	-٩

**الموهبات التاريخية للسيرة النورية في كتاب  
الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصالحية  
لأبي شامة المقدسي (٦٦٥ - ١٢٦٧م)**

**Historical Accounts of the Nuri biography  
in the Book al-Rawdatain in the News of  
the Two States Al-Nuriyya and Al-Salih by  
Abu Shama Al-Maqdisi (665 AH / 1267AD)**

أ.م.د. نشوان محمد عبدالله

م.د . قيس فتحي احمد

قسم التاريخ/ كلية الآداب /جامعة الموصل

المديرية العامة للتربية نينوى

الاختصار الدقيق: تاريخ اسلامي

الاختصار الدقيق: تاريخ اسلامي

M.D:Nashwan Mohammed Abdulla  
University of Mosul/Faculty of Arts  
/History Department

Specialization: Islamic History

M.D: Qais Fathi Ahmed  
Directorate General of  
Education Nineveh  
Specialization: Islamic History

# مجلة دراسات موصولة

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصول الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

## المستخلص

تعد الروايات التاريخية الخاصة بسيرة نور الدين محمود بن زنكي التي نقلها المؤرخ أبي شامة المقدسي (ت 665 هـ / 1267 م) من خلال كتابه (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) من أهم ما نقل عن سيرة هذا المجاهد فقد ضمت العديد من الروايات التاريخية التي تنوّعت بين روايات خاصة ب حياته ونشأته من حيث اسمه ونسبه ،أهم صفاته الشخصية وما بين روايات اشارت الى جهاده وفتوحاته وادارته وانجازاته المختلفة التي منها العمارة والاقتصادية والى غير ذلك من تلك الانجازات الكثيرة .

وقد هدف البحث الى ابراز تلك المنجزات الكثيرة التي حفلت بها حياة نور الدين محمود بن زنكي ودوره في قيادة الامة في فترة زمنية شهدت اوج الصراع الصليبي الاسلامي ولتأسيس مرحلة قادمة يمكن تسميتها بمرحلة الفتح والانتصار ووحدة الامة العربية والاسلامية .

وكما تناول البحث نبذة مختصرة عن حياة أبي شامة المقدسي وجهوده في كتابة التاريخ والموارد والمصادر التاريخية التي اعتمدها في ذكر رواياته المختلفة عن سيرة نور الدين محمود زنكي التي تعد من أوسع الكتب التي أرخت لدولة نور الدين محمود ، وما تخللتها من انجازات وبناء للدولة رغم صراعه وحربه مع الصليبيين في وقت كان الصراع فيه على أشده.

الكلمات المفتاحية: المرويات . سيرة . نور الدين . الحكم . سياسة.

## Abstract

The historical accounts related to the biography of Nur al-Din Mahmood bin Zangi, which was transmitted by the historian Abu Shama al-Maqdisi (d. 665 AH / 1267 AD) through his book (Al-Rawdatain fi Akhbar Al-Dawlat Al-Nuriya wa Al-Salihiyah) are among the most important of what was reported on the biography of this Mujahid, as it included many historical accounts that varied between Narratives about his life and upbringing in terms of his name and lineage, his most important personal characteristics, and between accounts that refer to his jihad, his conquests, his management, and his various achievements, including urban and economic, and many other such achievements

The aim of the research was to highlight those many achievements that were celebrated in the life of Nur al-Din Mahmood bin Zangi and his role in leading the nation in a period of time that witnessed the height of the Islamic Crusade conflict and to establish a future stage that can be called the stage of conquest, victory and the unity of the Arab and Islamic nation.

The research also dealt with a brief summary of the life of Abu Shama al-Maqdisi and his efforts in writing history and the historical resources and

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

sources that he relied on in mentioning his various novels on the biography of Nur al-Din Mahmoud Zangi, which is one of the most extensive books that chronicled the state of Nur al-Din Mahmoud, and its achievements and state-building despite his struggle and wars With the Crusaders at a time when the conflict was most intense.

**Keywords:** Nariates. Biography. Noureddine. Judgment. Politics.

### المدخل

هدف البحث دراسة الروايات التاريخية الخاصة بالسيرة النورية التي ضمها كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) مؤلفه أبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ١٢٦٥هـ/١٢٦٥م) من أوسع الكتب التي أرخت لدولة نور الدين محمود ، وما تخللها من حروب مع الصليبيين ألهه أبوشامة (ت ١٢٦٥هـ/١٢٦٥م) في وقت كان الصراع فيه على أشده، وكأنه أراد أن يقول لأبناء عصره المتاخرين الذين خضعوا واستكأنوا " إن الناس لا تنظر إلا للعظماء، ولا تلتفت إلا للتبغاء، ولا تتشوق إلا لمعرفة أخبار الخالدين " .

وتأتي أهمية البحث في البحث عن تلك الروايات التاريخية التي نقلها لنا أبي شامة في كتابه حيث نقل لنا شواهد عصر نور الدين وطبيعة الأحداث التي وقعت وما شهده حكمه من إنجازات عديدة ساقها في تلك الروايات التي تكلم فيها عن حياة نور الدين محمود زنكي.

وقد اعتمد الباحث في إيراد المرويات التاريخية الخاصة بسيرة الشهيد نور الدين محمود زنكي على النسخة المطبوعة التي نشرها دار ومؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع التي مقرها في بيروت التي تعد الطبعة الأولى لها ويعود تاريخها لسنة (١٩٩٧هـ/١٤١٨م) والتي عمل على تحقيقها الاستاذ (إبراهيم الزبيق)، وهي تقع في اجزاء ، اذ يبدأ الجزء الاول بكلمة المؤلف ويراده اسباب وضعه للكتاب والمعلومات التي استقاها وجمعها ومصادرها وبين سبب تسميته للكتاب وغير ذلك ثم يبدأ بأحداث الدولة الزنكية وإيراد سيرة الشهيد نور الدين ويتردج بإيراد الأخبار بصورة فصول مثلاً فصل الدولة النورية فيورد اسم نور الدين زنكي وألقابه وينتهي الجزء الاول بأحداث سنة (١١٦٤هـ/١٦٥٥م) وينتهي الجزء الثاني بأحداث سنة (١١٦٥هـ/٥٦١م) وينتهي بأحداث سنة (١١٧٨هـ/٥٧٤م) وينتهي الجزء الثالث بتكميله احداث سنة (١١٧٨هـ/٥٧٤م) وينتهي بالأحداث المتبقية من حوادث سنة (١٢٠٠هـ/٩٧م) وينتهي الجزء الرابع بأحداث سنة (١٢٠٠هـ/٥٨٤م) وينتهي بأحداث سنة (١٢٠٠هـ/٩٧م) ، وهذا التقسيم المذكور جاء وفق السياق الزمني للأحداث التاريخية التي تولها أبي شامة في كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية).

## مجلة دراسات موصليّة

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليّة في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### اولاً: التعريف بالمؤلف وكتابه

#### ١- نبذة عن سيرة أبي شامة (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٦٧ م)

هو الشيخ شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن عباس أبو محمد وأبو القاسم المقدسي الشیخ الإمام العالم الحافظ المحدث الفقیه المؤرخ المعروف بأبي شامة ولقب بأبي شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر (ابن كثیر، ١٩٨٨، ج ١٣، ص ٢٩٠؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٩٩) أصله من القدس وموالده في دمشق، وها منشأه ووفاته ولد ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة (٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م)، رغب بالعلم وأجتهد في تحصيله فتفقه على عديد من المشايخ حتى برع واصبح من أهل العلم فعرف عنه تنوع معارفه وفنونه العلمية حتى بلغ بعلمه مرتبة الاجتهد والتفرد فضلاً عن حبه للشعر والنظم فيه حتى عدا لأجل كل ذلك من نوادر عصره في العلم والتحصيل (ابن كثیر، ١٩٨٨، ج ١٣، ص ٢٩١)

وهذا ما اهله ان يتولى ولایة مشيخة دار الحديث الأشرفية (أنشأها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل أبو بكر بن أبيوب (ت ١٢٣٧ هـ / ١٢٣٥ م) بدمشق وتم افتتاحها في ليلة النصف من شعبان سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) وموقعها المجاورة لقلعة دمشق) (الذهبي، ١٩٩٦، ج ٤٥، ص ٥٢؛ ابن كثیر، ١٩٨٨، ج ١٣، ص ١٥٨؛ ابن طولون، ١٩٨٠، ج ٢، ص ١٥٥) وذلك في جمادی الآخرة سنة (٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م) (الذهبي، ١٩٩٦، ج ٤٩، ص ١٠؛ ابن كثیر، ١٩٨٨، ج ١٣، ص ٢٨١) والمدرسة الركنتية (أنشأ المدرسة الركنتية الأمير ركن الدين منكورس الفلكي غلام فلك الدين اخو الملك العادل إذ أنشأها بسفح جبل قاسيون بدمشق، ووقف عليها أوقافاً كثيرة وعمل عندها تربة دفن فيها عند وفاته) (ابن كثیر، ١٩٨٨، ج ١٣، ص ١٦٥؛ النعيمي، ١٩٩٠، ج ١، ص ١٩٠)، اما في مجال التأليف فله عديد من المصنفات منها كتاب (اختصار تاريخ دمشق في مجلدات كثيرة)، و(شرح الشاطبية)، و(الرد إلى الأمر الأول)، و(البعث وفي الإسراء والمعراج)، وكتاب (الروضتين في الدولتين النورية والصلاحية)، وله الذيل غير ذلك (ابن كثیر، ١٩٨٨، ج ١٣، ٢٩٠؛ العليمي، ١٩٩٩، ج ١، ص ١٤) سماه ناشره (ترجم رجال القرنين السادس والسابع) و (الباعث على إنكار البدع والحوادث) و (كشف حال بني عبيد) الفاطميين وكتاب (الوصول في الأصول) و (مفردات القراء) و (نرفة المقلتين في أخبار الدولتين) بلغ فيه إلى حوادث سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م)، وقبل وفاته وقف كتبه ومصنفاته جمجمتها على الخزانة المدرسة العادلية بدمشق، فأصابها حريق التهم أكثرها (الزركلي، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٩٩) كانت وفاته في ليلة الثلاثاء تاسع عشر من شهر رمضان سنة (٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م)، اذ دخل عليه اثنان الى منزله فضرباه ضرباً مبرحاً تمرض على أثره ومات وقد دفن بمقابر دار الفراديس، وله من العمر ست وستون سنة (ابن كثیر، ١٩٩٨، ج ١٣، ص ٢٩١؛ ابن تغري بردي، د. ت، ج ٧، ص ٢٢٤؛ النعيمي، ١٩٩٠، ج ١، ص ١٨؛ العليمي، ١٩٩٩، ج ١، ص ١٤؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٩٩)

ثانياً: أهمية التاريخ عند ابو شامة وموارده في كتابة سيرة نور الدين محمود

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ذكر ابو شامة اهمية علم التاريخ فقال: " وإن الجاهل بعلم التاريخ راكب عمياء خابط خطب عشواء ينسب إلى من تقدم أخبار من تأخر ويعكس ذلك ولا يتذمر وإن رد عليه وهمه لا يتتأثر وإن ذكر فلجهله لا يتذكر لا يفرق بين صحابي وتابعه وحنفي ومالكى وشافعى ولا بين خليفة وأمير وسلطان ووزير ولا يعرف من سيرة نبيه ﷺ أكثر من أنه نبي مرسلاً فكيف له بمعرفة أصحابه وذلك الصدر فأخذتها بعلم أخبار الأنام وتصحيح نسبتها وإيضاح مجتها فإن كثيراً من يحفظ شيئاً من الواقع يفوته معرفة نسبتها إلى أرباها وإن نسبتها خلط فيها وصرفها عن أصحابها وهو باب واسع غير الفوائد صعب المصادر والموارد زلت فيه قدم كثير من نقلة الأخبار ورواية الآثار" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٢٤، ٢٥) وكأن ابو شامة ارد بذلك النص البوج بان الذي لا يعلم بالتاريخ ومحりاته وحافظ لأحداثه كأنه جاهل لا يدرك عظيم فائدته وينكر على غيره عدم المعرفة التي تعد الاساس في البحث والكلام عن الماضي وربطه بالحاضر .

وبعد إيراده لأهمية التاريخ يسوغ ابو شامة سبب وضع كتابه (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) فيقول : " أردت أن أجمع من هذا العلم كتاباً يكون حاوياً لما حصلته وأتقن فيه ما خبرته" ويدرك ابو شامة موارده في الكتابة ومصادر معلوماته في متن حديثه عن وضع مؤلفه انه استند في جمع مادته واخباره والاحاديث التي اوردها الى مجموعة مصادر يذكرها واعطى ايجازاً عنها وعن اهميتها وما ذلك الا اثبات بصدق سيرته وحسن اخلاقه وعدم نسب ما اورده اليه بل من باب الامانة العلمية والدينية انه نبه القارئ ان ماتم جمعه من المعلومات استقاها من مصادر عديدة فيذكر : " فعمدت إلى أكبر كتاب وضع في هذا الفن على طريقة المحدثين وهو تاريخ مدينة دمشق حماها الله عز وجل الذي صنفه الحافظ الثقة أبو القاسم على بن الحسن العسакري (ت ١١٧٥هـ/٥٧١م) رحمه الله وهو ثمانين مئة جزء في ثمانين مجلداً فاختصرته وهذبته وزدته فوائد من كتب أخرى جليلة وأتقنته ووقف عليه العلماء وسمعه الشيوخ والفضلاء ومر بي فيه من الملوك المتأخرين ترجمة الملك العادل نور الدين فأطربني ما رأيت من آثاره وسمعت من أخباره مع تأثر زمانه وتغير خلانه" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٢٥، ٢٦)

ثم ذكر انه أفاد من كتاب ذيل تاريخ دمشق لابن القلansi (ت ١١٦٠هـ/٥٥٥م) في مذيل التاريخ الدمشقي في يراد الاخبار من أوائل الدولة النورية إلى سنة (١١٦٠هـ/٥٥٥م)، وأفاد من كتب الأصفهاني (ت ١٢٠٠هـ/٥٩٧م)، الفتح القدسى، وكتاب البرق الشامى، ذكر فيه الواقع والحوادث من الغزوات والفتوحات الدولة النورية وانه اطلع على كتب ، الكامل في التاريخ والباهر لابن الأثير (ت ١٢٣٢هـ/٦٣٠م)، ونقل منه اخبار الأتابكية وما جرى فيها ، وكذلك اطلع على كتاب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) لابن شداد (ت ١٢٣٤هـ/٦٣٢م)، قاضي حلب ونقل من كتبه (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٢٨، ٢٩، ٣٠)

فضلاً عن ذلك ذكر ابو شامة انه اطلع على رسائل و اشعار وكتب آخر كما انه سمع من " أفواه الرجال الثقات ومن المدركين لتلك الأوقات فاختصرت جميع ما في ذلك من أخبار الدولتين وما ححدث في مذكما من وفاة خليفة أو وزير أو أمير كبير أو ذى قدر خطير وغير ذلك فجاء مجموعاً لطيفاً وكتاباً طريفاً يصلح لمطالعة الملوك والأكابر من ذوى المآثر والمفاسخ ثم ذكر اسم الكتاب فقال : " وسيته ((كتاب الروضتين في أخبار الدولتين)) " ثم يورد بيت شعر يقول فيه:

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأنها وكأنهم أحلام (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣١)

اولاً: نور الدين محمود زنكي سيرته وحياته وملامح شخصيته

١- اسمه وولادته ونشأته:

لقد خصص ابا شامة فقرة خاصة في كتابه تناول فيها اسم وولادة ونشأة نور الدين محمود مع ايراده لما عرف من القابه التي كان يتلقب بها :

فهو الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن عماد الدين (هو عماد الدين زنكي بن اقسنقر بن عبد الله ، فوض إليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلاجوقى ولاية بغداد سنة (١١٢٧هـ/١٢٢١م) ثم ولاد الموصى في السنة نفسها فأسس الدولة الاتابكية ، وعرف عنه الشجاعة ومقاومة الإفرنج ففتح العديد من البلاد منها الرها) (ابن الأثير ، ١٩٩٤، ج ٩، ص ٣٢٩) ؛ ابن خلكان ، ١٩٧١، ج ٢، ص ٣٢٧) وهو أبو سعيد زنكي بن قسيم الدولة آق سنقر التركي ويلقب زنكي أيضاً بلقب والده قسيم الدولة ويقال لسور الدين ابن القسيم الشهيد (ابو شامة ، ١٩٩٧، ج ١، ص ٢٧، ٣١؛ الذهي، ١٩٩٢، ج ٢٠، ص ٥٣١؛ الطرسوسي، د. ت، ص ٩٣) وقد سمى بالشهيد لأنّه مات بعلة الخوانيق - الدفتريا - بعد جهاد طويل (الطرسوسي، د. ت، ص ٩٣) هكذا تم ذكره عند ابي شامة وغيره من المصادر التاريخية.

اما عن ولادة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمة الله تعالى فقد ولد يوم الأحد المصادف السابع عشر من شهر شوال سنة (١١١٧هـ/١٢٢١م) بمدينة بحلب (ابو شامة ، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣٢، ١٠٧؛ الطرسوسي، د. ت، ص ٩٣؛ ابن الأثير، ١٩٩٤، ج ٩، ص ٣٩٤؛ الذهي، سير ١٩٨٦، ج ٢٠، ص ٥٣١)نشاء نور الدين محمود زنكي في كنف والده فقد تربى في طفولته تحت رعاية وشرف والده الذي كان يقدمه على إخوانه ولما جاوز الصبا لزم والده حتى مقتله سنة (١١٤٦هـ/١٢٤١م) وقد تعلم كثير من والده الذي كان بالعراق ثم ولد في ديار الموصى والبلاد الشامية (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣٢) فحفظ القرآن الكريم وتفقه في الدين على المذهب الحنفي، (الطرسوسي، د. ت، ص ٩٣) واشتهر عنه انه كان حسن الخط كثير المطالعة للكتب الدينية متبعاً للآثار النبوية مواطباً على الصلاة عاكفاً على تلاوة القرآن الكريم حريضاً على فعل الخير مقتضاها في الإنفاق مترياً في الطعام والملابس، لم تسمع منه كلمة فحش في رضاه ولا في ضجره وأشهى ما إليه كلمة حق يسمعها أو إرشاد إلى سنة يتبعها (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ٣٣) فقيهاً زاهداً، عالماً، مجاهداً ، متواضعاً يصل إلى الضعف والمظلوم حتى قبل عن سيرته أنها من أجل سير الملوك المتقدمين (الطرسوسي، تحفة الترك ، ص ٩٣) اما عن وصفه فذكر ابو شامة نقاً عن ابن الأثير قوله : " انه كان أئمّر طوبل القامة، ليس له حياة إلا في حنكه، وكان واسع الجبهة حسن الصورة حلو العينين " (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٣١١) وبحق كانت مسيرة وشبيهه في فترة تولى والده حكم الموصى من (١١٢٧هـ/١٢٢١م - ١١٤٦هـ/١٢٤١م) بثابة مدرسة شاملة لأنواع المعارف

## مجلة دراسات موصولة

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصول الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الإنسانية المختلفة في مجالات العلوم السياسية والإدارية والعسكرية بالإضافة إلى العلوم الشرعية الدينية وقد جمعت مدرسة الحياة الكبرى التي عاش فيها نور الدين بين الأسلوب النظري والتطبيقي (الصلابي، ٢٠٠٧، ص ١٦٤)

#### ٢- زواجه وأولاده:

تزوج نور الدين سنة (١٤٤٦هـ/١١٤٦م) من عصمت الدين خاتون (هي عصمت الدين خاتون بنت الأمير معين الدين أثر زوجة نور الدين ثم صلاح الدين، وواقة المدرسة الخاتونية الجوانية بدمشق للحنفية، وبنت خانقاه للصوفية على الشرف القبلي خارج باب النصر، وبنت تربة بقاسيون، وأوقفت على هذه الأمكانية أوقافاً كثيرة كانت وفاتها في رجب سنة (١٤٨٤هـ/١١٨٤م) دفنت في التربة التي بنتها لها بقاسيون) (الذهبي، ١٩٨٤، ج ٤، ص ٢٤٥؛ ابن تغري بردي، ١٩٨٤، ج ٦، ص ٩٩؛ ابن العماد الحنبلـي، ١٩٩٢، ج ٦، ص ٤٤٦؛ بدران، ١٩٨٥، ص ١٦٩؛ النعيمـي، ١٩٩٠، ج ١، ص ٣٨٨) ابنة الأتابك الأمير معين الدين (هو الأمير معين الدين أثر بن عبد الله الطعكتيني مقدم عسكـر دمشق ومدير الدولة كان عاقلاً شجاعاً مدبراً كثـير الصدقـات عـالـيـة الـهـمـةـ كان مدـبـر دـوـلـةـ أـوـلـادـ أـسـتـاذـهـ الأـتابـكـ طـعـكـتـيـنـ،ـ وـالـحـاـكـمـ لـدـمـشـقـ،ـ وـالـأـمـرـ لـهـ،ـ اـصـابـهـ مـرـضـ فـيـ الـكـبـدـ كـانـ سـبـبـ وـفـاتـهـ فـيـ لـيـلـةـ الـثـالـثـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ رـيـبـعـ الـآـخـرـ سـنـةـ (١٤٤٩هـ/١١٤٩م) وـدـفـنـ فـيـ إـيـوـانـ الدـارـ الـأـتـابـكـيـةـ الـتـيـ كـانـ يـسـكـنـهـ ثـمـ نـقـلـ بـعـدـ ذـلـكـ إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ الـتـيـ عـمـرـهـاـ بـالـمـدـرـسـةـ الـمـعـيـنـيـةـ) (ابـوـ شـامـةـ،ـ ١٩٩٧ـ،ـ جـ ١ـ،ـ صـ ٢٢٢ـ؛ـ اـبـنـ الـاثـيـرـ،ـ ١٩٩٤ـ،ـ جـ ٩ـ،ـ صـ ١٧٤ـ؛ـ الـذـهـبـيـ،ـ ١٩٨٦ـ،ـ جـ ٣٧ـ،ـ صـ ٢٣ـ؛ـ الـذـهـبـيـ،ـ ١٩٨٤ـ،ـ جـ ٤ـ،ـ صـ ١٢١ـ؛ـ اـبـنـ تـغـرـيـ بـرـدـيـ،ـ دـ.ـ تـ،ـ جـ ٥ـ،ـ صـ ٢٨٦ـ؛ـ الصـفـدـيـ،ـ ٢٠٠٠ـ،ـ جـ ٩ـ،ـ صـ ٢٣٤ـ؛ـ العـمـرـيـ،ـ ٢٠١٠ـ،ـ جـ ٢٧ـ،ـ صـ ٣٥ـ؛ـ اـبـنـ الـعـمـادـ الـحـنـبـلـيـ،ـ ١٩٩٢ـ،ـ جـ ٦ـ،ـ صـ ٢٢٦ـ) حـاـكـمـ دـمـشـقـ،ـ بـعـدـ أـنـ تـرـدـدـتـ الـمـرـاسـلـاتـ بـيـنـ الـرـجـلـيـنـ وـاسـتـقـرـتـ الـحـالـ بـيـنـهـمـاـ،ـ وـكـتـبـ كـتـابـ عـقـدـ الزـوـاجـ فـيـ دـمـشـقـ،ـ بـخـصـورـ رـسـلـ نـورـ الـدـينـ فـيـ سـنـةـ (١٤٤٦هـ/١١٤٦م) وـمـاـ أـنـ تـمـ إـعـادـ الـجـهاـزـ حـتـىـ عـادـ الـوـفـدـ إـلـىـ حـلـبـ وـبـصـبـحـةـ اـبـنـ مـعـيـنـ الـدـينـ فـذـكـرـ اـبـوـ شـامـةـ:ـ "ـوـفـيـ آـخـرـ صـفـرـ تـزـوـجـ السـلـطـانـ بـالـخـاتـونـ الـمـعـوـتـةـ عـصـمـةـ الـدـينـ بـنـتـ الـأـمـيـرـ مـعـيـنـ الـدـينـ أـثـرـ"ـ (ابـوـ شـامـةـ،ـ ١٩٩٧ـ،ـ جـ ٢ـ،ـ صـ ١٩٩٧ـ) وـذـكـرـ الـذـهـبـيـ أـنـهـ فـيـ سـنـةـ (١٤٤٨هـ/١١٤٨م) كـانـ الزـوـاجـ فـيـقـولـ:ـ "ـوـفـيـهـاـ تـزـوـجـ الـمـلـكـ نـورـ الـدـينـ بـالـخـاتـونـ اـبـنـ الـأـتـابـكـ مـعـيـنـ الـدـينـ أـثـرـ،ـ وـأـرـسـلـتـ إـلـيـهـ إـلـىـ حـلـبـ"ـ (الـذـهـبـيـ،ـ ١٩٨٦ـ،ـ جـ ٣٧ـ،ـ صـ ١١ـ) وـالـأـقـرـبـ لـلـصـحـةـ مـاـ اـنـفـقـتـ عـلـيـهـ الـمـصـادـرـ اـنـ الزـوـاجـ كـانـ فـيـ (١٤٤٦هـ/١١٤٦مـ).

وـذـكـرـ الـمـصـادـرـ التـارـيـخـيـةـ الـتـيـ تـرـجـمـتـ لـعـصـمـةـ الـدـينـ بـنـتـ الـأـمـيـرـ مـعـيـنـ الـدـينـ أـثـرـ تـدـلـ عـلـىـ تـدـيـنـهـاـ وـعـفـتـهـاـ فـذـكـرـ عـنـهـاـ اـبـوـ شـامـةـ فـقـالـ:ـ "ـوـهـيـ مـنـ أـعـفـ النـسـاءـ وـأـعـصـمـهـنـ وـأـجـلـهـنـ فـيـ الصـيـانـةـ وـأـحـزـمـهـنـ مـسـمـسـكـهـ مـنـ الـدـينـ بـالـعـرـوـةـ الـوـثـقـىـ وـلـهـ أـمـرـ نـافـذـ وـمـعـرـفـ وـصـدـقـاتـ وـرـوـاتـبـ لـلـفـقـرـاءـ إـدـرـارـاتـ وـبـنـتـ لـلـفـقـهـاءـ وـالـصـوـفـيـةـ بـدـمـشـقـ مـدـرـسـةـ وـرـيـاطـاـ"ـ (ابـوـ شـامـةـ،ـ ١٩٩٧ـ،ـ جـ ٣ـ،ـ صـ ٢٤٣ـ) حـتـىـ عـرـفـ عـنـهـاـ التـقـوـيـ وـالـدـينـ فـكـانـتـ تـكـثـرـ الـقـيـامـ فـيـ الـلـيـلـ،ـ حـتـىـ قـيـلـ اـنـهـاـ فـيـ اـحـدـ الـيـامـ وـنـامـتـ لـيـلـةـ عـنـ وـرـدـهـاـ الـلـيـلـيـ فـأـصـبـحـتـ وـهـيـ غـضـبـيـ،ـ فـسـأـلـهـاـ نـورـ الـدـينـ عـنـ أـمـرـهـاـ،ـ فـذـكـرـ نـومـهـاـ الـذـيـ قـوـتـ عـلـيـهـ وـرـدـهـاـ،ـ فـأـمـرـ نـورـ الـدـينـ عـنـدـ ذـلـكـ بـضـرـبـ الـطـبـولـ فـيـ الـقـلـعـةـ وـقـتـ السـحـرـ لـتـوـقـظـ النـائـمـيـنـ حـيـنـذـاكـ لـلـقـيـامـ،ـ وـمـنـحـ الـضـارـبـيـنـ أـجـرـاـ جـزـيـلاـ"ـ (ابـنـ كـثـيرـ،ـ ١٩٨٨ـ،ـ جـ ١٢ـ،ـ صـ ٣٤٥ـ؛ـ الـصـلـابـيـ،ـ ٢٠٠٧ـ،ـ صـ ١٦٥ـ)،ـ وـقـدـ ذـكـرـ اـبـنـ كـثـيرـ فـيـ أـحـدـ اـعـامـ (١٤٤٣ـ).

## مجلة دراسات موصولة

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصول الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

١٦٧ هـ / ١٩٦٧ م) انه في شوال وصلت امرأة الملك نور الدين محمود زنكي إلى بغداد ت يريد أن تتحجج من هناك، وهي السيدة عصمت الدين خاتون بنت معين الدين أثر، فتلقاها الجيش ومعهم الخدم، وحملت لها الإقامات وأكرمت غاية الإكرام (ابن كثير، ١٩٨٨، ج ١٢، ص ٤٢٥. ج ١٦، ص ٣١٦) وخلف نور الدين من زوجته عصمت الدين خاتون ابنة واحدة وولدين هما الصالح إسماعيل الذي تولى الحكم من بعده وتوفي شاباً لم يبلغ العشرين من العمر، من جراء مرض ألم به عام (١٨١ هـ / ١١٥٢ م) وأحمد الذي ولد بمحص عام (٤٧ هـ / ١٥٤٧ م) تم توفي في دمشق طفلاً (الصلابي، ٢٠٠٧، ص ٥٧٧) (١٦٥)

### ٣ - عبادته وزهده وعلمه

أما زهده وعبادته وعلمه فإنه كان مع سعة ملكه وكثرة ذخائر بلاده وأموالها لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف فيما يخصه إلا من ملك كان له قد اشتراه (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٣٣) اذ كان يميل إلى التواضع ومحبة العلماء وأهل الدين (ابن الجوزي، ١٩٩٢ ، ج ١٨ ، ص ٢١٠ ، ج ٢٠٩ ، ص ٢١٠) ولم يلبس الملابس المصنوعة من الحرير او وضع الذهب بيده ومنع شرب الخمر وبيعها في جميع بلادها إلى البلد ، كان يتم فرض العقوبة الشرعية عليه ، وكان يصل إلى فيطلب الصلاة وله أوراد في النهار فإذا جاء الليل وصل إلى العشاء ونام يستيقظ نصف الليل ويقوم إلى الوضوء فيصل إلى كثيرة ويدعو ويستغفر ويقرأ إلى بكرة فيظهر للركوب ويستغل بمهام الدولة (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٣٦) ، فيكفي الاشارة إلى مبلغ ذلك فيما رواه أبو شامة وذكره من أنه حمل إليه من مصر عمامة من القصب الرفيع مذهبة فلم يحضرها عنده فووصفت له فلم يلتفت إليها وبينما هم معه في حديثها وإذا قد جاءه رجل صوفي فامر بها له فقيل له إنما لا تصلح لهذا الرجل ولو أعطي غيرها كان أفعى له فقال أعطوهها له فإني أرجو أن أعيش عنها في الآخرة فسلمت إليه فسار بها إلى بغداد فباعها بست مئة دينار أميري أو سبع مئة دينار (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٣٧)

ومن زهده أيضاً أنه أمر بإسقاط ألقابه في الدعاء على المنابر وإذا أراد الدعاء فيكتفي بقول : "اللهم أصلح عبده الفقير إلى رحمتك الخاضع لهيبتك المعتصم بقوتك المجاهد في سبيلك المرابط لأعداء دينك أبا القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ناصر أمير المؤمنين فكتب نور الدين على رأس الرقعة بخطه لا يكذب على المنبر ، وكتب به نسخ إلى جميع البلاد وكتب في آخر الرقعة ثم يبدأ بالدعاء اللهم أرْحَقْ حَقَّا اللَّهُمَّ أَسْعَدْهُ اللَّهُمَّ وَفَقِهْ " (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٥٤ ، ٥٨)

واما عن عدل نور الدين محمود فقد كان يتحرج العدل وينصف المظلوم من الظالم والقوى والضعف عنده في الحق سواء وكان يسمع شكوى المظلوم ويتولى كشف حاله بنفسه ولا يكل ذلك إلى حاجب ولا أمير ومن عدله ان قاضي دمشق بعث اليه يستدعيه الى مجلسه لشكوى بحقه فلما علم نور الدين ترك ما يديه وسار إلى القاضي وهو حينئذ كمال الدين بن الشهروسي وأرسل إلى القاضي يقول : "له إنني قد جئت محاكماً فاسلك معي مثل ما تسلكه مع غيري فلما حضر ساوي خصمه وحاصمه وحاكمه فلم يثبت عليه حق وثبت الملك لنور الدين فقال نور الدين حينئذ للقاضي ولمن حضر هل ثبت له عندي حق قالوا لا فقالوا أشهدوا أنني قد وهبت له هذا الملك الذي قد حاكمني عليه وهو له دوني وقد

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

كنت أعلم أن لا حق له عندي وإنما حضرت معه لغلا يظن بي أنني ظلمته فحيث ظهر أن الحق لي وهبته له قال ابن الأثير وهذا غاية العدل والإنصاف بل غاية الإحسان" (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٣٩،٣٨) وتكرر الأمر مرة ثانية في مدينة حلب إذ استدعي مجلس الحكم فذهب بنفسه ومثل أمام القاضي ومتى ثبت الحق له عفى عنه وإذا ثبت عليه أقره، ومن عدله انه لم يكن يعاقب العقوبة التي يعاقب بها الملوك على الظن والتهمة بل يطلب الشهود على المتهم فإن قامت البينة الشرعية عاقبه العقوبة الشرعية من غير تعد فدفع الله بهذا الفعل عن الناس من الشر ما يوجد في غير ولايته مع شدة السياسة والبالغة في العقوبة والأخذ بالظنة وأمنت بلاده مع سعتها وقل المفسدون ببركة العدل واتباع الشرع المطهر قلت ومن عدله أن بي دار العدل للنظر في المظالم (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٥٨) فلما أكتمل بناء دار العدل جلس نور الدين فيها للنظر في مظالم الناس إذ خص يومان للجلوس والنظر في المظالم وكان يحضر مجلسه القضاة والفقهاء ، وقد ذكر ان بناء دار العدل من قبل نور الدين كان بسبب ما وقع من مظالم من بعض الامراء فيقول أبو شامة : " أنه لما طال مقامه بدمشق وأقام بها أمراً ، واقتنتوا الأموال وأكثروا وتعذر كل واحد منهم على من يجاوره في قرية أو غيرها فكثرت الشكاوى إلى القاضي كمال الدين فأنصف بعضهم من بعض ولم يقدم على الإنصاف البعض الآخر فوصل الخبر إلى مسامع نور الدين فأمر ببناء هذه الدار لرفع المظالم عن الناس (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٢،٤١) وما يدل ذلك الا عن عدله ومبنيه في رفع الظلم ورد المظلومات والضرب على يد الظالم.

### ٤ - مجلسه وهبته :

عرف عن مجلس نور الدين محمود زنكي انه كان مجلس ذو هيبة ووقار كبير ذكر أبو شامة مجلسه فيقول : " واجتمع له ما لم يجتمع لغيره فإنه ضبط ناموس الملك مع أجناده وأصحابه إلى غاية لا مزيد عليها وكان يلزمهم بوظائف الخدمة الصغير منهم والكبير ولم يجلس عنده أمير من غير أن يأمره بالجلوس ، وكان مع هذه العظمة وهذا الناموس القائم إذا دخل عليه الفقيه أو الصوفي أو الفقير يقوم له ويمشي بين يديه ويجلسه إلى جانبه كأنه أقرب الناس إليه وكان إذا أعطى أحدهم شيئاً يقول إن هؤلاء لهم في بيت المال حق فإذا قعوا منا ببعضه فلهم الملة علينا ، وأما هبته ووقاره فإليه النهاية فيهما ولقد كان كما قيل شديد في غير عنف رقيق في غير ضعف" (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٨) وكان مواطن على عقد مجالس الوعاظ ويطلب بإحضار الفقهاء وكبار العلماء إليه لحضور مجلس الوعاظ (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٥٢) حتى ان الحافظ ابن عساكر الدمشقي إذ يصف مجلس نور الدين فيقول: "كنا نحضر مجلس نور الدين فكنا كما قيل كأنما على رؤوسنا الطير تعلومنا الهيبة والوقار فإذا تكلم أنصتنا وإذا تكلمنا استمع لنا" (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٩،٤٨)

### ٥ - وفاته

اجمعت المصادر التاريخية ان وفاة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى كانت يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر شوال سنة (٥٦٩ هـ/ ١١٧٣ م) بعد ان حكم ثمان وعشرون سنة امتدت من سنة (٥٤١ هـ/ ١١٤٦ م - ٥٦٩ هـ/ ١١٧٣ م) ، وكانت سبب الوفاة مرض اصابه عجز الأطباء عن علاجها يعرف بالخوانيق (الطرسوسي، د. ت ، ص ٩٣)

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ابن شداد، ١٩٩٤، ص ٨٨؛ ابن العري، ١٩٩٢، ص ٢١٥) إذ مات على اثره ودفن بقلعة دمشق، ونقل منها إلى المدرسة النورية التي أنشأها بدمشق، عند سوق الحواصين(ابن الاثير، ١٩٩٤، ج ٩، ص ٣٩٣) وتذكر المصادر ان "نور الدين قد شرع بتجهيز المسير إلى مصر لأخذها من صلاح الدين لأنه رأى منه فتورا عن غزو الفرنج من ناحيته فأرسل إلى الموصلي وديار الجزيرة وديار بكر يطلب العساكر ليتركها بالشام لمنعه من الفرج ليسير هو بعساكره إلى مصر وكان نور الدين لا يرى إلا الجد في غزوهم بجهده وطاقتة فلما رأى إخلال صلاح الدين بالغزو فتجهز للمسير إليه فأتاه أمر الله الذي لا يرد (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ٢، ص ٣١٠؛ ابن شداد، ١٩٩٤، ص ٨٨) وأقام مقامه ولده الملك الصالح إسماعيل(ابن شداد، ١٩٩٤، ص ٨٨) وكانت ولادته ثمانية وعشرين سنة وأشهرا(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٨، ص ٢٠٩، ٢٠٩) وكان سيرته اصلاح من كثير من الولاة، والطرق في أيامه آمنة والحمد له كثيرة وعزم على فتح بيت المقدس لولا ان المنية سبنته(ابن شداد ، ١٩٩٤، ص ٨٨؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٨، ص ٢٠٩).

### ثانياً: توليه الحكم

عندما قتل عماد الدين زنكي سنة (٥٤١ هـ/١١٤٦ م) كان ابنته الأكبر سيف الدين غازي(هو سيف الدين غازي بن أتابك زنكي صاحب الموصلي ولد سنة (٥٥٠ هـ/١١٠٦ م) كان كريما شجاعا عاقلا، بني المدرسة الأتابكية العتيقة بالموصلي، وهي من أحسن المدارس، ووقفها على الفقهاء الحنفية والشافعية، وبني رباطا، اصابه مرض توفي على اثره في أواخر جمادى الآخرة سنة (٤٤٥ هـ/١١٤٩ م)، وكانت ولادته ثلاثة سنين وشهرا وعشرين يوما ، ودفن بالمدرسة التي بناها بالموصلي، وخلف ولدا ذكرا، فرباه عمه نور الدين محمود، وأحسن تربيته، وزوجه ابنة أخيه قطب الدين مودود) (ابن الاثير، ١٩٩٤، ج ٩، ص ١٦٦) مقيماً بشهرزور ، شهر ، كلمة فارسية تعني مدينة ، وشهرزور : هي مدينة صغيرة في الجبال بين إربيل وهمدان، تحيط بها جبال لا يكاد يوجد فيها فضاء كبير لا يرى منه جبل، يحيط بها سور يبلغ سعكته ثمانية أذرع، وأهل هذه التواحي كلهم أكراد، وأكثر أمرائهم منهم، وهم به مزارع كثيرة، فتحت شهرزور سنة (٥٢٢ هـ/٦٤٢ م)، على يد القائد عتبة بن فرقان السلمي (ت بحدود ٥٥٠ هـ/٦٧٠ م)، في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، إذ كتب إلى عمر (رضي الله عنه): (أني قد باغت بفتحي أذربیجان فولاه إیاها ولم تزل شهرزور، وأعمالها مضمومة إلى الموصلي حتى فرقـتـ في آخر خلافة هارون الرشيد (ت ١٩٣ هـ/٨٠٨ م)، حيث جعلت ولاية مستقلة) (البلادـيـ، ٢٠٠٠، ص ٣٢٥؛ ابن الاثير، ١٩٩٤، ج ٢، ص ٤١٨؛ ياقوت الحموي ، ١٩٧٧، ج ٣، ص ٣٧٥) وهي إقطاعه من قبيل أبيه بينما كان نور الدين محمود وهو ابن الثاني لعماد الدين مع أبيه عند قلعة جعبر (قلعة على الفرات بين بالس والرقـةـ قـرـبـ صـفـينـ، وكانت قدـيـماـ تـسـمـيـ دـوـسـرـ فـمـلـكـهاـ رـجـلـ مـنـ بـنـيـ قـشـيرـ أـعـمـىـ يـقـالـ لـهـ جـعـبـرـ بـنـ مـالـكـ وـكـانـ يـخـفـ السـبـيلـ وـيـلـجـوـ إـلـيـهـ، فـنـسـبـتـ إـلـيـهـ) (يـاقـوـتـ الـحـمـوـيـ، ١٩٧٧ـ، ج ٢ـ، ص ١٤١ـ، ١٤٢ـ؛ الـبغـدـادـيـ، ١٩٩٢ـ، ج ١ـ، ص ٣٣٥ـ) وبعد أن شهد مصرع أبيه أخذ خاتمه من يده وسار ببعض العساكر إلى حلب، فملكها هي وتابعها في ربيع الآخر سنة (٥٤١ هـ/١١٤٦ م) (ابن العديم ، ١٩٩٦ـ، ج ٢ـ، ص ٢٨٥ـ؛ الطرسـوـيـ، دـ.ـ تـ، ص ٩٣ـ) وذكر أبو شامة : "فـلـمـاـ

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

انقضى أجل زنكي قام ابنه نور الدين مقامه " (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٣٢) وكان عمره ثلاثون سنة(ابن الأثير ، ١٩٩٣ ، ص ٧١ ، ٧٢)

دخل نور الدين حلب سنة (١٤٤٦هـ/١١٤٦م) فذكر: "ملك الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي بن أق سنقر حلب، عند ذلك في شهر ربيع الآخر يوم الثلاثاء عاشر الشهر، سنة إحدى وأربعين وخمسين (ابن العديم، ١٩٩٦، ص ٣٢٩) انقسمت الدولة الزنكية بعد مقتل مؤسسيها عماد الدين بين ولديه سيف الدين غازي الذي حكم الموصل والجزيرة ونور الدين محمود الذي حكم مدينة حلب وما جاورها من مدن بلاد الشام أما أخوهما نصرة الدين أمير أميران فقد حكم حزان (حران: مدينة كبيرة مشهورة من اقليم جزيرة ، وهي قصبة ديار مصر، بينها وبين الراها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل وببلاد الشام)(ياقوت الحموي، ١٩٩٧، ج ٢، س ٢٣٥) تابعاً لأخيه نور الدين محمود، في حين كان الأخ الرابع قطب الدين مودود لا يزال في رعاية أخيه سيف الدين غازي بالموصل وإذ ان نهر الخابور هو الحد الفاصل بين أملاك الأخوين (الصلابي، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٧) توسيع نفوذ نور الدين محمود ويدرك أبو شامة بعد ذلك عن مبلغ ما وصل اليه نفوذه وسيطرته انه : "ملك الموصل وديار الجزيرة وأطاعه أصحاب ديار بكر وملك الشام والديار المصرية واليمن وخطب له بالحرمين الشريفين مكة والمدينة وطبق الأرض ذكره بحسن سيرته وعدله ولم يكن مثله إلا الشاذ النادر رحمة الله تعالى عليه"(ابو شامة، ١٩٩٧ ، ج ٢، ص ٣١٢)

#### ثالثاً:- ادارته ووجهاته وشجاعته في التصدي للصلبيين:

##### ١- ادارته

ظهرت المقدرة والحنكة السياسية لنور الدين محمود فيما وجدناه من العناية بجنوده وأمرائه والتي تعكس البعد الاداري والحكمة في القيادة وخير دليل على ذلك ما ذكره أبو شامة في حديثه عن اسلوب تعامله وأدارته فذكر : " انه كان يوقد قادته وامراهء في حياتهم وحرصه على الاخذ بأرائهم ومشورتهم ان كانت صائبة حسنة وكان من أحسن تصرفه مع أجناده من امراء وقادة إنه كان "إذا توفى أحدهم وخلف ولدا أقر الإقطاع عليه فإن كان الولد كبيراً استبدل بنفسه وإن كان صغيراً رتب معه رجلاً عاقلاً يثق إليه فيتولى أمره إلى أن يكبر فكان الأجناد يقولون هذه أملاكاً لنا يرثها الولد عن الوالد فنحن نقاتل عليها وكان ذلك سبباً عظيماً من الأسباب الموجبة للصبر في المشاهد والخروب وكان أيضاً يثبت أسماء أجناد كل أمير فيديوانه وسلامتهم وما هو مقرر عليه من العدد ويطلب أن يكونوا في تجهيز كامل ونفير دائم لمواجهة الاعداء (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٤)

ولأنور الدين محمود وكان له اهتمام كبير بمسألة الاخبار والرسائل واهمية ربط ولاياته جميعاً التي يحكمها بنظام اداري دقيق لاسيماً بعد اتساعها بحيث يعمل على نقل المعلومة الى المركز بأسرع وقت للاطلاع عليها ومن ذلك ما تم ذكره ، بأنه اتخذ الحمام كوسيلة للمواصلات ونقل الاخبار ففي سنة (١١٧١هـ/١٥٦٧م) أمر الملك العادل نور الدين باتخاذ الحمام الموادي ، " وهي المناسيب التي تطير من البلاد البعيدة إلى أوكارها فاتخذت في سائر بلاده وكان سبب ذلك أنه

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

اتسعت بلاده وطالت مملكته لا يخللها سوى بلاد الفرنج وكان الفرنج لعنهم الله ربنا نازلوا بعض التغور فإلى أن يصله الخبر ويسير إليهم يكونون قد بلغوا بعض الغرض فحيثئذ أمر بذلك وكتب به إلى سائر بلاده وأجرى الجرایات لها ولریبها فوجد بها راحة كبيرة كانت الأخبار تأتيه لوقتها لأنها كان له في كل ثغر رجال مرتبون ومعهم من حمام المدينة التي تجاورهم فإذا رأوا أو سمعوا أمراً كتبوه لوقته وعلقه على الطائر وسرحوه فيصل إلى المدينة التي هو منها في ساعته فتنقل الرقة منه إلى طائر آخر من البلد الذي يجاورهم في الجهة التي فيها نور الدين وهكذا إلى أن تصل الأخبار إليه فحفظ التغور" (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠) ، وذكر ابن الأثير : "أخذ نور الدين بالشام الحمام الهدوادي ، وهي تطير من البلاد البعيدة إلى أوكارها ، وجعلها في جميع بلاده ، ليصل الخبر إليه في يومه ، وأجرى الجرایات على المرتدين لحفظها وإقامتها ، فحصل منها الراحة" (ابن الأثير ، ١٩٩٤ ، ج ٩ ، ص ٣٧٠)

فذكر إن بعض عساكر الفرنج نازلوا ثغراً له فأتاه خبر ذلك في يومه بواسطة الحمام المستخدم فكتب إلى العساكر المجاورة لذلك الثغر بالاجتماع والمسير بسرعة والتصدي للعدو ففعلوا ذلك وهزم الفرنج بسبب سرعة التجهيز والتجمع للمسلمين في الوقت المناسب" (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠) وهكذا كان الأمر مع طير الهدوادي فإذا رأوا من العدو أحداً أرسلوا الطيور فأخذ الناس حذرهن واحتاطوا لأنفسهم فلم يبلغ العدو منهم غرضاً وكان هذا من ألطاف الفكر وأكثراها نفعاً (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٦)

### ب- جهاده وشجاعته في التصدي للصلبيين

تميز نور الدين زنكي بعديد من الصفات الشخصية والتي جعلت منه مضربياً للأمثال إذ تأتي في مقدمة تلك الصفات شجاعته وجهاده ضد الصليبيين فيذكر أبو شامة عن شجاعته : "وأما شجاعته وحسن رأيه فقد كانت النهاية إليه فيما" (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٢) ولما قتل عماد الدين زنكي (١١٤٦هـ / ١٤٤١م) حاول جوسلين استغلال الموقف والدخول إلى الراها(الراها: مدينة بالجزيرة بين الموصل وبلاط الشام) (ياقوت الحموي ، ١٩٧٧ ، ج ٣ ، ص ١٠٦) ولاسيما بعدما راسلها أرمن الراها وعرضوا المساعدة له من أجل اقتحامها فتقدم جوسلين وتمكن من اقتحام مدينة الراها إلا أن القلعة صمدت أمام هجومه وأستبس المدافعين من المسلمين عنها ، فما بلغ خبر الراها إلى نور الدين سار بجنبه وعسكره إليها ، فلما سمع جوسلين بوصوله خرج عن الراها إلى انتطاكية ودخل نور الدين المدينة وطرد منها المتعاونين مع جوسلين فلم يق منهم إلا القليل لتأمرهم على المسلمين (ابن الأثير ، ١٩٩٣ ، ج ٨٦ ، ص ٨٧)

وذكر أبو شامة أن نور الدين محمود قام مقام في التصدي للفرنج منذ توليه سنة (١١٤٦هـ / ١٤٤١م) "فقصد حلب فملكها وخرج غازياً في أعمال تل باشر (تل باشر: قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب، بينها وبين حلب يومان، ولها ريض وأسوق، وهي عامة)" (ياقوت الحموي ، ١٩٧٧ ، ج ٢ ، ص ٤٠) فافتتح حصوناً كثيرة من جملتها قلعة عزاز (عزاز: وهي بلدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم، وهي طيبة الهواء عذبة الماء)" (ياقوت الحموي ، ١٩٧٧ ، ج ٤ ، ص ١١٨؛ البغدادي ، ١٩٩٢ ، ج ٢ ، ص ٩٣٧) ومرعش (مرعش: مدينة في التغور بين بلاد الشام وببلاد الروم لها سوران وخدق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواحي بناء مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

أحدث الرشيد بعده سائر المدينة، وبها ريض يعرف بالهارونية) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج، ٥، ص ١٠٧؛ البغدادي، ١٩٩٢، ج، ٣، ص ١٢٥٩) وهزم امير أنطاكية وقتله وثلاثة آلاف فرنجي معه وحاصر دمشق مرتين وفتحها في الثالثة واستنقذ من العدو ثغر بانياس (بانياس: بلدة قرب دمشق، موقعها قرب الجبل الذي في غرب دمشق، يكثر فيها الليمون والأترج) (البغدادي، ١٩٩٢، ج، ١، ص ١٥٨) وغيره وكان في الحرب ثابت القدم حسن الرمي صليب الضرب يقدم أصحابه ويعرض للشهادة وكان يسأل الله تعالى أن يحشره في بطون السباع وحوافل الطير" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج، ١، ص ٣٢) واستطاع في حربه مع الفرنج من اسر العديد من أمرؤهم وان يكسر الروم والأرمي والفرنج على حارم(حارم: حصن حصين وقصبة كبيرة قرب أنطاكية، تعد من أعمال حلب، تشتهر بأشجارها الكثيرة ومياهها الوفيرة)(ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج، ٢، ص ٢٠٥؛ البغدادي، ١٩٩٢، ج، ١، ص ٣٧١) على الرغم من أن عددهم كان كبير حتى قيل كانت عدتهم ثلاثين ألفاً وأخذ أكثر قرى أنطاكية ثم فتح الديار المصرية بعدما كادت تسقط بيد الفرنج (ابو شامة، ١٩٩٧، ج، ١، ص ٣٣)إذ بعث في سنة (١١٦٦/٥٦٢) م) جيشاً إلى مصر لحمايتها من الصليبيين(الطرطوسي، د.ت، ص ٩٣) واستنقذ من العدو ثغر بانياس والمنيطرة وغيرها(ابو شامة، ١٩٩٧، ج، ١، ص ٣٢)

وكان لا يهمل أمراً من أمور رعيته ففي سنة (١١٧١/٥٦٧) هاجم صليبيو اللاذقية مركبين للمسلمين إذ كانوا مملوقين بالأمة مكتظين بالتجار، وغدروا بال المسلمين وكان نور الدين قد هادهم فنكثوا، فلما سمع الخبر استعظمه وأرسل إلى الصليبيين يطلب إعادة ما أخذوه، فرفضوا مما دفع نور الدين ان يجمع عساكره وبث سراياه في مناطق الصليبيين بين أنطاكية وطرابلس، وقام بمحصار حصن عرفة (عرفة: بلدة في سفح جبل شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ، وهي آخر اعمال دمشق، بينها وبين البحر نحو ميل)(ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج، ٤، ص ١٠٩؛ البغدادي، ١٩٩٢، ج، ٢، ص ٩٣) وتخريب ربيبه(الصلابي، ٢٠٠٧، ص ١٧٥)

لقد عرف عن نور الدين محمود ايضاً انه كان لا يقيم في دمشق او غيرها أيام الربيع والصيف بل يرابط على الثغر مستعداً لمواجهة العدو (ابو شامة، ١٩٩٧، ج، ٢، ص ٢٣٠) فكان حصيلة جاهده في الثغر والبلاد الأخرى انه انتزع من أيدي الكفار نيفاً وخمسين مدينة وحصن منها الرها وعزم على فتح بيت المقدس غير ان المنية وافته قبل بلوغ غايته في تحرير القدس. (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج، ١٨، ص ٢٠٩، ٢١٠)

وذكر أبو شامة في ذلك الجهد الذي بذله نور الدين محمود في جهاده وصراعه من اجل اعادة الارض الاسلامية ما يجعل الانسان المسلم يشعر بالفخر اتجاهه فقال: " وهو الذي أعاد رونق الإسلام إلى بلاد الشام وقد غلب الكفر وبلغ الضر فاستفتح معاقلها واستخلص عقائلها وأشاع بها شعار الشرع في جميع المخل والعقد والإبرام والنقض والبسط والقبض والوضع والرفع وكانت للفرنج في أيام غيره على بلاد الإسلام بالشام قطائع فقطعها وعفى رسومها ومنعها ونصره الله عليهم مارا حتى أسر ملوكهم وبدد سلوكهم وصان التغور منهم ومحماها عنهم(ابو شامة، ٢٠٠٧، ج، ١، ص ٥٠، ٥١) رابعاً: السياسة المالية في سيرة نور الدين

## مجلة دراسات موصولة

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصول الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### ١- حرصه على مال المسلمين :

عرف عن نور الدين محمود زنكي شدة حرصه على أموال المسلمين فمن الواجب عليه حفظه والحرص على اتفاقه في اوجه خدمتهم العامة وفي سبيل تحقيق ذلك كان نور الدين حريصاً على احضار الفقهاء ويستفتنيهم فيأخذ ما يحل له من ذلك المال فكان يأخذ ما أفتوه بأحده ولا يتعدى إلى غيره حتى ذكر أن زوجته الخاتون قلت عليها النفقه ولم يكن لها ما كان قرره لها فأرسلت إليه تطلب منه زيادة "تنكر وأحرر وجهه ثم قال من أين أعطيتها أما يكفيها مالها والله لا أخوض نار جهنم في هواها إن كانت تظن أن الذي بيدي من الأموال هي لي فبئس الظن إنما هي أموال المسلمين مرصدة لصالحهم" (أبو شامة ، ٢٠٠٧ ، ج ١ ، ص ٣٤)

وما وجد من مال لديه كان ينفقه على عامة الناس فكان يتصدق به وينفقه على الفقراء ، وكانت عادته في الانفاق أن يحضر جماعة من أهل البلد من كل محله ويسأله عنمن يعرفون في جوارهم من أهل الحاجة ثم يصرف إليهم صدقاتهم في كل شهر من جزية أهل الذمة مبلغ ألفي دينار يصرفه في كسوته ونفقة وحوائجه المهمة حتى أجراه خياطه وطباخه ويستفضل منه ما يتصدق به في آخر الشهر وأما ما كان يهدي إليه من هدايا الملوك وغيرهم فإنه كان لا يتصرف في شيء منه لا قليل ولا كثير بل إذا اجتمع يخرجه إلى مجلس القاضي يحصل ثمنه ويصرف في عمارة المساجد المهجورة وأسوار البلدان فضلاً عن الربط والمدارس على اختلاف المذاهب (أبو شامة ، ٢٠٠٧ ، ج ١ ، ص ٥٢ ، ٥١)

ولشدة حرصه على المال ذكر أبو شامة: " أنه دخل يوماً إلى خزانة المال فرأى فيها مالاً أنكره فسأل عنه فقيل إن القاضي كمال الدين أرسله وهو من جهة كذا فقال إن هذا المال ليس لنا ولا لبيت المال في هذه الجهة شيء وأمر برده وإعادته إلى كمال الدين ليودع على صاحبه فأرسله متولى الخزانة إلى كمال الدين فرده إلى الخزانة وقال إذا سال الملك العادل عنه فقولوا له عني إنه له فدخل نور الدين الخزانة مرة أخرى فرأه فأنكر على النواب وقال ألم أقل لكم يعاد هذا المال على أصحابه فذكروا له قول كمال الدين فرده إليه وقال للرسول قل لكمال الدين أنت تقدر على حمل هذا وأما أنا فرقبي دقيقة لا أطيق حمله والمخاصمة عليه بين يدي الله تعالى يعاد قوله واحداً" (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٠ ، ٤١)

ولحرصه على الأموال كان نور الدين يحاسب القاضي المسؤول عن الوقوف ويقول: "انا قلده على أن يتصرف بالمعروف وما فضل من مصارفها وشروط واقفها يأمره بصرفه في بناء الأسوار وحفظ التغور" (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٥٤) والجواب والمصادر والبيمارستان وقني السبيل والأسواق (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٧٥) وما وقفه وتصدق به وأجراه في سبيل الخيرات ووجوه البر والصدقات تقدير ثمنه مئتا ألف دينار وتقدير الحاصل من ارتفاعه في كل سنة ثلاثة ألف دينار من ذلك ما وقفه على المدارس الحنفية والشافعية والملكية والحنبلية وأئمتها ومدرسيها وفقهائها وما وقفه على آدر الصوفية والربط والجسور والبيمارستانات والجواب والمصادر والأسوار وما وقفه على السبيل في طريق الحجاز وما وقفه على فكاك الأسرى وتعليم الأيتام ومقر الغرباء وفقراء المسلمين وما وقفه على الأشراف العلويين والعباسين وما ملكه لجامعة من الأولياء والغزا والمجاهدين (أبو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١)

## مجلة دراسات موصولة

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصول الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### ٢- الضرائب (المكوس):

أدرك نور الدين محمود أن أي تغيير أساس في واقع الحياة البشرية نحو الأحسن والأمثل لن يستكمل أبعاده إلا من خلال إعادة تشكيل الأرضية الاجتماعية بالحق والعدل إذ لا يبقى هناك ظالم أو مظلوم، وكان موقفه الفعال ينطلق من الرؤية الإسلامية الموضوعية العادلة التي صاغها كتاب الله وسنة رسوله، وهو التصور الذي يرفض بالكلية صيغ الأخذ والاستلاب والابتزاز والتضييع التي مارستها الكثير من جاء قبله ، ويأخذ هذا الابتزاز صيغ فرض الضرائب ، والامتناع في المقابل عن تقديم الخدمات ، ومن ولتجاوز هذا المنطق الخاطئ سعى نور الدين للحد منها وتقليل انواعها إلى الحد الأدنى المتاح، ونشط من أجل تقديم أوسع الخدمات مع رقابة صارمة على أموال الدولة العامة وزيادة الإنفاق على الطبقات الفقيرة المسحوقة من أبناء الأمة، وعلى توفير الخدمات المختلفة لفهم واقعها المزير ودفعها إلى مستوى الكفاية يستند في ذلك كله على قدر من السياسات والموارد، إذ كانت قديرة على تغطية متطلبات العطاء الواسعة التي نفذتها دولته الراشدة ، فكان حيناً بعد حين - يصدر الأوامر ويعمم الكتب والمناشير بإسقاط العديد من الضرائب (اللاشرعية) التي كانت تؤخذ من عامة الناس (الصلبي، ٢٠٠٧، ٢٨٢، ٢٨٣)

ومن الاعفاءات الضريبية التي عمل الغائها ما اصدره في دمشق سنة (١١٥٤هـ/١٩٤٩م) منشوراً بإسقاط المكوس والضمادات والضرائب والغرامات المفروضة على عدد من البضائع والأسواق منها : سوق البطيخ، سوق الخيل، سوق البقل، ضمان الأئمار ، سوق العنم، ٢٠٠٠مـ، وغيرها وقرئ المنشور على المنبر: فاستبشر الناس بصلاح الحال وأعلن الناس ... والفالحين والمعيشين برفع الدعاء إل الله سبحانه بذوام أيامه" (أبو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٢)

وعندما دخل نور الدين شيز (شيزر: قلعة ببلاد الشام قرب معرة النعمان، بينها وبين حماة يوم، في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة أوله من جبل لبنان تدعى كورة حمص) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج٣، ص ٣٨٣) سنة (١١٥٧هـ/١٩٥٢م) أمر بكتابه منشور بإطلاق المظالم بحلب ودمشق وحمص وحران وسنجار (سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصول ثلاثة أيام، وهي في جبل عال، وهي مدينة طيبة) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج٣، ص ٢٦٢؛ البغدادي، ١٩٩٢، ج٢، ص ٧٤٣) والرحبة وعزاز وتل باشر: وهذا نسخة من النص الكتاب المنشور الذي نقله أبو شامة : "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ": هذا ما تقرب به إلى الله سبحانه وتعالى صافحاً وأطلقه مسامحاً لمن علم ضعفه من الرعايا رعاهم الله لضعفهم عن عمارة ما أخرته أيدي الكفار أبادهم الله تعالى عند استيلائهم على البلاد وظهور كلمتهم في العباد رفقة بال المسلمين المتأجرين ولطفاً بالضعفاء المرابطين الذين خصمهم الله سبحانه بفضيلة الجهاد واستمحنهم بمحاجرة أهل العناد اختباراً لصبرهم وإعظاماً لأجرهم فصبروا احتساباً وأجزل الله لهم أجراً وثواباً {إِنَّمَا يُؤْثِرُ الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ يَعْلَمُ

حِسَابٍ (١٠) } (الزمر: ١٠) وأعاد عليهم ما اغتصبوا عليه من أملاكهم التي أفاء الله تعالى عليهم بها واقرها في الدولة الإسلامية بعدهما طرأ عليها من الظلمة المتقدمين واسترجعه بسيفه من الكفارة الملائين فطمس عنهم بذلك معالم الجور في كل سنة من العين مئة ألف وستة وخمسين ألف دينار جهة ذلك حلب خمسون ألف دينار عزاز عن مكبس جدته الفرنج خذلهم الله على المسافرين عشرة آلاف دينار تل باشر أحد وعشرون ألف دينار المرة ثلاثة آلاف دينار دمشق المحروسة لما

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

استنجد به أهلها واستصرخ من فيها خوفا على أنفسهم وأموالهم من استيلاء العدو وضعفهم عن مقاومة ما كان يؤخذ منهم في كل سنة وهو رسم يسمونه الفضة عشرة ألف دينار حمص ستة وعشرون ألف دينار حران خمسة آلاف دينار سنجراء ألف دينار الرحمة عشرة آلاف دينار عداد العرب عشرة آلاف دينار" (ابو شامة ، ١٩٩٧، ج ١، ص ٦٩، ٧٠، ٧١).

امر نور الدين محمود في سنة (١١٧٠هـ/١١٦٦م) برفع جميع المكوس صادرها وواردتها جليلها وحقيرها قال ابو شامة : " فمن عدله أنه لم يترك في بلد من بلاده ضريبة ولا مكسا ولا عشرا بل أطلقها رحمه الله جميعها في بلاد الشام والجزيرة جميعها والموصلي وأعمالها وديار مصر وغيرها مما حكم عليه وكان المكس في مصر يؤخذ من كل مئة دينار خمسة وأربعون دينارا فأطلقها وهذا لم تتسع له نفس غيره" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ٣٨، ٣٦٢) مما أبقى سوى الجزيرة والخارج وما تحصل من قسمة الغلات وأمر بكتابة مناشير لجميع أهل البلاد فكتبت أكثر من ألف منشور وحسبنا (ابو شامة ، ١٩٩٧، ج ١، ص ٥١)

وفي جمادي الأولى سنة (١١٧٣هـ/١١٦٩م) اي السنة التي توفى فيها نور الدين أسقط ما أطلق عليه فريضة الأتبان (فريضة الأتبان: وهي الضريبة التي تفرض على العلافين الذين يبيعون الاعلاف لأصحاب الحيوانات) (ابن قدامة ، ١٩٨١، ص ٣٤) في بلاد الشام، وأصدر بذلك منشوراً وقد اورد ابو شامة النص ذلك المنشور كاملاً: "وبعد فإن من سنتنا العادلة وسير أيامنا الزاهرة وعوائد دولتنا القاهرة إشاعة المعروف وإغاثة الملهوف وإنصاف المظلوم وإعفاء رسم ما سنه الظالمون من جائزات الرسوم وما نزال نجده للرعاية رسمما من الإحسان يرتعون في رياضه ويرتوون من حياضه ونستقرى أعمال بلادنا المحروسة ونصفيها من الشبه والشوائب ونلحق ما نعثر عليه من بوادي رسومها الضائرة بما أسقطناه من المكوس والضرائب تقربا إلى الله تعالى الكافل لنا بسبوغ المواهب وبلغ المطالب وقد أطلقنا جميع ما جرت العادة بأخذها من فريضة الأتبان المقسطة على أعمال دمشق المحروسة وضياع العوطة والمرج وجبل سنير وقصر حاجاج والشاغور والعقيبة ومزارعها الجارية في الأموال وجيع ما يقسط بعد المقاومة من الأتبان على الضياع الخواص والمقطعة بسائر الأعمال المذكورة ووفرناه على أربابه طلبا لمرضاة الله وعظيم أجره وثوابه وهربا من انتقامه وأليم عقابه وسبيل النواب إطلاق ذلك على الدوام وتعفيه آثاره والاستففاء من أوزاره والاحتراز من التدنس بأوضاره وإبطال رسمه من الدواوين لاستقبال سنة تسع وستين وما بعدها على تعاقب الأيام والسنين" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٢٧٠)

ويعکن تلخيص ما كان عليه وضع النظام الضريبي في اواخر عهد نوري الدين محمود بن زنکي بأنه لم يبق من الضرائب سوى الجزيرة والخارج ، وما يحصل من قسمة الغلات (الصلابي، ٢٠٠٧، ص ٢٨٥) وكانت النتيجة الطبيعية لذلك، أن نشط الناس للعمل، فأخرج التجار وأموالهم، ومضوا يتاجرون، وإذا جاءت الجبايات الشرعية بأضعاف ما كان يجيء من وجوه الحرام بينما كان ما ألغاه من المكوس المستحدثة لا يزيد عن (١٦٥٠٠٠) مائة وخمسة وستين ألف دينار (الصلابي، ٢٠٠٧، ص ٢٢٣)، وكان سيرته اصلاح من كثير من الولاة، والطرق في أيامه آمنة والحمد له كثيرة وترك المكوس قبل موته. (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٨، ص ٢٠٩، ٢١٠)

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### خامساً: الجانب العمري من سيرة نوري الدين:

لم يغفل نور الدين محمود بن زنكي عن أهمية الجانب العمري في خضم صراعه مع الصليبيين ففي وسط تلك الحروب والصراعات بنا وعمرنا وانشأ العديد من المنشآت العمريّة منها ما هو بطبع العسكري ومنها ما هو مدني خدمي وغير ذلك ، فقد بني نور الدين المساجد والربط والتزويجا والمدارس دور الحديث ، وبني أيضاً دوراً للأيتام لإيواء أطفال المسلمين، والمارستان (البيمارستان: كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو عليل و (ستان) بمعنى مكان فيكون معناها دار المرضى ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان وهي مستشفيات عامة تعالج فيها الأمراض ، وفيها قسم للذكور وقسم للإناث ، وكل قسم مجهز بما يحتاجه من أدوات وخدم وفراشين من الرجال والنساء ومشريفين وبها قاعات للمرضى، وتحتوي على صيدلية لصرف العلاج) (ابن منظور ، ١٩٩٧، ج ٦، ص ٢١٧ ؛ عيسى بك ، ١٩٨١ ، ص ٤ ، ١٩١٨) لمعالجة المرضى، وأقام الجسور والقناطر والحدائق والقنوات والأسواق والحمامات والمخافر وشقّ الطرقات العامة فحفلت دولته بكثير من المؤسسات الاجتماعية والعمريّة ، ويلحظ ان عدوى الرغبة في البناء والإعمار قد سرت إلى رجاله وكبار موظفيه فراحوا يتسابقون في بناء المدارس والمساجد ومؤسسات الخدمات الاجتماعية وما أكثر الروايات التي قيلت في هذا الصدد ويكفي أن نطلع على ترجمة رجال نور الدين محمود، بل النساء اللواتي اشتهرن في عصره كذلك لمعرفة تلك الانجازات (الصلابي، ٢٠٠٧، ص ١٨٠، ١٧٨)

### ١- مساجد وجوامع

كانت المساجد فضلاً عن صفتها الدينية العبادية لها صفة علمية أيضاً وإذ تعد من المؤسسات العلمية التعليمية وقد اشار ابو شامة ان نور الدين محمود زنكي بني المدارس و الجوامع والمساجد في العديد من البلاد الشامية وغيرها. وبنى عديداً من المساجد في بلاد الشام ووقف عليها وعلى من يقرأ بها القرآن" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٨) ففي مدينة دمشق جدد نور الدين مسجد ابن عطية الواقع داخل باب الجاوية ومسجد ابن لبيد ومسجد سوق الرماحين ومسجد بسوق الصاغة ومسجد دار البطيخ ومسجد العباسي بسوق الأحد ومسجد جده نور الدين جوار يعة اليهود وغيرها ، ووقف الأوقاف الكثيرة عليها ، بل كانت عنانته حتى بالجانب الجمالي لها فوفر لها الارضي التي زرعها بالأشجار والازهار والبساتين وجعلت امكانية يجتمع فيها عامه الناس في ليالي شهر رمضان ومتنفس في الأعياد وأيام الجمع وغيرها من المناسبات الأخرى (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٧٢، ٧٣)

ومن اعماله انه في سنة(٤٣٥هـ/١٤٤٨م) جدد مسجد الغضائري (الغضائري : أبو الحسن علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان بن محمد الغضائري من أهل حلب قيل إنه كان ببغداديا سكناها وكان من الصالحين الزهاد الثقات

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

كانت وفاته في شوال سنة (١٩٩٢ هـ / ١٣٢٥ م) (السعاني، ١٩٩٨، ج ٤، ص ٢٩٩؛ ابن العجمي، ١٩٩٦، ج ١، ص ٣٠٧) ووقف عليه الأوقاف ونسب إليه أحد المشايخ (ابن العديم، ١٩٩٦، ص ٣٢٢) وفي شوال من سنة (١١٦٨ هـ / ٥٥٦٤ م) إذ أعاد نور الدين بناء مسجد حلب الكبير (مسجد حلب الكبير يعد أول جامع أنشيء في حلب وقد ذكر أن موضع هذا الجامع كان بستانًا للكنيسة العظمى في أيام الرومان، وهي تنساب إلى هيلانة أو قسطنطينيبلن بالملك باني القسطنطينية، ولما فتح المسلمون حلب صالحوا أهلها على موضع المسجد الجامع وقد ذكر أن هذا الجامع من بناء الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٧٠٥ هـ / ١٣١٥ م) (ابن العديم، ١٩٩٦، ج ٢، ص ١٠٥) بعدما أقدم الإمام الإسماعيلي (الإسماعيلي اسم عام يطلق على الفرقة التي تعتقد بإمامة ابن الأكابر الإمام الصادق وهو إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، وكانت وفاته سنة (٤٠ هـ / ٧٥٧ م) قبل وفاة أبيه بخمس سنين ودفن في مقبرة البقيع ومن أهم المبادئ التي أقام الإمام الإسماعيلي عليها مذهبهم، إيمانهم بأن لكل عقيدة ظاهراً وباطناً ولكل تأويل تأويل ، وقد أدى بهم هذا الرأي إلى تأويل أحكام الشريعة فجعلوا لكل نوع من أنواع العبادة باطناً مما جعل الناس يطلقون عليهم اسم الباطنية) (العمري، ٢٠١٠، ج ٣، ص ٣٢٤، ٣٢٨؛ عشري، ١٩٨٣، ص ٦١ وما بعدها) على أحرقه إذ كان يتخد مكاناً للدرس فضلاً عن العبادة، وفيه كثير من الزوايا المالكية والحنابلة ، فأعاد بناء الجامع ووسعه وخصص له أوقافاً كثيرة (الصلabi، ٢٠٠٧، ص ٢١٥) وذكر أبو شامة: "احتراق جامع حلب وأسوق البز وأخذ نور الدين في عمارته آخر السنة" (أبو شامة، ١٩٩٧، ج ٢، ص ١٣٨) فأوقف زاويتين بالمسجد الجامع في حلب، وخصص إحداهما لفقهاء الحنابلة والأخرى للمالكية (الصلabi، ٢٠٠٧، ص ٢١٣) وبني أيضاً بمدينة حماة جاماً على نهر العاصي من أحسن الجوامع وأنزهها وجد في غيرها من عمارة الجوامع ما كان قد تخدم إما بزلزلة أو غيرها (أبو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٥) وفي سنة (٥٦٥ هـ / ١١٦٥ م) خرج نور الدين إلى داريا (داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج ٢، ص ٤٣١) فأعاد عمارة جامعها وعمر مشهد أبي سليمان الداراني (أبو شامة، ١٩٧٧، ج ٢، ص ١٤٨)

فضلاً عن ذلك كان نور الدين بصمته في إنشاء المساجد خارج بلاد الشام ومن ذلك المسجد الجامع الذي أنشأه في مدينة الموصل فذكر أبو شامة انه انشأ جامع ضرب به الحسن فقال: "إليه النهاية في الحسن والإتقان ومن أحسن ما عمل فيه أنه فوض أمر عمارته والخرج عليه إلى الشيخ عمر الملاع (الشيخ عمر الملاع: أبو محمد عمر الملاع معين الزاهد، وسمي ملاع لأنه كان ملاع تنانير الآجر أو الجص وهو يتلو القرآن الكريم ، ثم يأخذ الأجرة فيتقنون بها ولا يملكون شيء، إذ كان عالماً بفنون الكلام، ويزوره الملوك والاعيان ويتركون به، صنف كتاباً في سيرة النبي، وكان يعمل المولد النبوى ويصنع الطعام الكثير فيحضره اعيان البلد ، تولى بناء الجامع النوري بالموصل استجابة لطلب نور الدين بن زنكي) (ابن المستوفى ، ١٩٨٠ ، ج ٢ ، ص ٥٩) أحد صالحى المدينة وشيوخها الورعين فكان يقول: "انه رجل من الصالحين لا يظلم فإذا ظلم كان الإثم عليه لا على قال وهذا هو الفقه في الحال من الظلم (أبو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٥) وقد ذكر أن الأرض التي اختيرت لبناء المسجد الجامع كانت ارض خربة واسعة تقع في وسط المدينة ، فأشار الشيخ عمر الملاع

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

بابتياعها وبناء جامع كبير فيها تقام فيه الصلوات وتحظى الجامع وتدرس العلوم فجعل نور الدين وأنفق فيه أموالاً كثيرة (ابن الأثير، ١٩٩٣، ص ٤٥) وذكر أن نور الدين محمود خرج بنفسه إلى موضع اختيار المسجد، وأمر أن يضاف إلى الأرض المسجد ما يجاورها من الدور والحوانيت، وألا يؤخذ منها شيء بغير رضى أصحابه، وولى الشيخ عمر الملا ذلك، فاشترى الأموال من أصحابها بأوفر الأثمان، وقد بدأ بناءه سنة (١١٧٠هـ/٥٥٦٨م) وفرغ من عمارةه سنة (١١٧٢هـ/٥٥٦٨م) (ابن الأثير، ١٩٩٤، ج ٩، ص ٣٦٠) واستكثر من الأوقاف عليها يقال بلغ ربع أوقافه في كل شهر تسعة آلاف دينار (ابن خلدون، ١٩٨٨، ج ٥، ص ٢٩٧) ويدرك أن عمارة المسجد بلغت ستين ألف دينار (ابن العماد الحنبلي، ١٩٩٢، ج ٦، ص ٣٥٩) وقد وصف الجامع النوري بأنه في غاية الحسن، له صحن كبير فيه ثلاث قباب مرتفعة على سواري رخام تحت كل قبة بغير عزبة، مبني بالحجارة وكذلك منارة الجامع (الحميري، ١٩٨٤، ص ١٩٢) وقد زاره ابن الجبير فذكر بقوله: "وفي صحن هذا الجامع قبة، دخلها سارية رخام قائمة، وفي أعلىها خصبة رخام مثمنة يخرج عليها أنبوب من الماء خروج ازداج وشدة، فيرتفع في الهواء أزيد من القامة كأنه قضيب من البلور معتدل ثم ينعكس إلى أسفل القبة" (ابن جبير، ١٩٦٤، ص ١٨٩) وكما زاره الرحالة ابن بطوطه فذكر "وفي صحن الجامع قبة دخلها خصبة رخام مثمنة مرتفعة على سارية رخام يخرج منها الماء بقوّة وازداج، فيرتفع مقدار القامة ثم ينعكس فيكون له مرأى حسن" (ابن بطوطه، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٨١، ٨٢)

### ٢- مدارس ودور علم

حظي التعليم ومؤسساته بقدر كبير من الاهتمام من لدن نور الدين محمود زنكي فتجده لذا يدرك عظمة نشر العلم من خلال بناء العديد من المؤسسات التعليمية التي تعنى بالعلم ونشره من المدارس ودور العلم ومكاتب تعليم الصبيان ويمكن بيان ذلك الاهتمام فيما يأتي:

#### أ- المدارس:

وضع نور الدين محمود بصمته العلمية الكبيرة في ميدان التعليم والبحث على نشره من خلال تبنيه بناء العديد من المدارس ولذاهب مختلف رغبة منه بنشر العلم والعقيدة الإسلامية فتجده يبني ويرمم العديد من المدارس في مدن دمشق وحلب وحماة وغيرها للشافعية والحنفية وغيرهم من المذاهب (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٥) ففي مدينة دمشق ذكر ابو شامة ان نور الدين محمود بني بها المدارس (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣٢) وهذا مدرستان الأولى المدرسة النورية الكبيرة وقد أنشأها الملك نور الدين محمود بن زنكي سنة (١١٦٧هـ/٥٦٣م) (النعمي، ١٩٩٠، ج ١، ص ٤٦٦)، وانشئت لتدرس المذهب الحنفي (ابن بطوطة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣١٨)، وتسمى المدرسة الثانية : النورية الصغرى وتقع قرب جامع قلعة دمشق بناها أيضاً في مدة بناء المدرسة النورية الكبرى نفسها وجعلها للحنفية أيضاً (العمري، ٢٠١٠، ج ٦، ص ٢٤٧؛ النعيمي، ١٩٩٠، ج ١، ص ٤٩٩)، وجعل عليها أوقافاً كثيرة (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٧٢، ٧٣)

## مجلة دراسات موصولة

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصول الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

وذكر أبو شامة أن نور الدين شرع في إنشاء مدرسة كبيرة للشافعية في دمشق بعد وصول الشيخ قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري إلى المدينة سنة (١١٧٢هـ/٥٥٦٨م) ولم يكمل بناها لوفاته فاستمرت كذلك حتى أكمل بنائها الملك العادل أبو بكر بن أيوب (١٢١٨هـ/٥٦١٥م) وسميت المدرسة بالعادلية (أبو شامة، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٢٦٣، ٢٦٤) وعندما ملك نور الدين محمود مدينة حلب واصبحت تحت حكمه بنى بها المدارس ووقف الأوقاف (أبو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣٢) لذا شرع نور الدين في بناء وتحديد المدارس فيها، وارسل في طلب أهل العلم والفقهاء إليها، فأنشأ المدرسة المعروفة بالحلاويين (سميت بذلك، لأن مؤسسها كان يضع كيساً ملوءاً بالحلاوة والقطائف المخصوصة على باها ويجمع الفقهاء والعاملين فيها) (ابن الشحنة، ١٩٨٤، ج ١٠؛ الطباخ الحلبي، ١٩٨٨، ج ٢، ص ٧١-٧٢)، في سنة (١٤٤٥هـ/١١٤٩م) (ابن العديم، ١٩٩٦، ج ٢، ص ٣٣١) وقد بنى فيها مساكن يأوي إليها الفقهاء وطلبة العلم واستدعي الشيخ برهان الدين أبو الحسن علي بن الحسن البلخي (البلخي برهان الدين أبو الحسن علي بن محمد) وهو من علماء المشهورين، استقدم من دمشق بعد بناء المدرسة الحلاوية في حلب للتدرис فيها، وكان قد تفقه فيما وراء النهر، وبغداد، والمحاجز، ثم قدم دمشق عام (١١٢٥هـ/٥٥١٩م) وجلس للوعظ وكان يتميز بصدق كلماته فلقيت قبولاً حسناً في قلوب الناس، وكان حسن الاعتقاد زاهداً في الدنيا، وقفت عليه الأوقاف الكثيرة، وكثرت الأعطيات فلم يلتفت إليها (ابن العديم، ١٩٩٦، ج ٢، ص ٢٩٣-٢٩٤؛ ابن واصل، ١٩٧٢، ج ١، ص ٢٨٣) الحنفي وولاه تدريسها، وفي سنة (١٤٤٣هـ/١١٤٨م) بني المدرسة العصرورية (المدرسة العصرورية): كان موقع هذه المدرسة في الأصل دار لأبي الحسن علي بن أبي الثريّا وزير بنى مِرداش أصحاب حلب وما جاء نور الدين محمود إلى حلب اشتري هذه الدار وحوّلها مدرسة، وجعل فيها مساكن للمدرسين بها من الفقهاء وذلك (سنة ١١٥٥هـ/٥٥٥٠م) حسب ما جاء في بعض المصادر التاريخية (ابن الشحنة، ١٩٨٤، ج ١٠؛ الصلايي، ٢٠٠٧، ص ٣١) التي كانت تدرس على مذهب الشافعي (ابن العديم، ١٩٩٦، ج ١، ص ٣٣٢) وهي من المدارس المهمة في حلب ، تقع إلى الشرق من مدينة حلب في محلّة تعرف بمحلة حجر الذهب (ابن شداد، ١٩٨٣، ص ٢٠٢)، إذ كانت المدرسة داراً فجعلها الملك نور الدين محمود مدرسة وبني فيها مساكن للفقهاء وذلك سنة (١١٥٥هـ/٥٥٥٠م) (العييمي، ١٩٩٠، ج ١، ص ٣٠٤) وبعد أن أتّم نور الدين محمود بناء هذه المدرسة استدعي لها من نواحي سنجر الإمام شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون المتوفى سنة (١٤٨٥هـ/١١٨٩م) وفُوض إلى مهنة التدرّيس بها والنظر في أوقافها، وهو أول من درّس بها فُعرفت به، ونسبت إليه ، ولم يزل الإمام شرف الدين بن أبي عصرون يُدرّس في هذه المدرسة وينظر أوقافها إلى أن عاد إلى دمشق سنة (١٤٧٠هـ/١١٧٤م) ولما خرج إلى دمشق استخلفه (نيابة) فيها ولده نجم الدين أبو البركات عبد الرحمن وستمر بها حتى ولّ قضاة حماة فغادر حلب (ياقوت الحموي، ١٩٩١، ج ١٩، ص ٤٨؛ السيوطي، د. ت، ج ١، ص ١٤٢، ١٤٣) والمدرسة النورية (النورية) التي أنشأها الملك العادل نور الدين محمود سنة (١٤٤٤هـ/٥٥٤٤م) (ابن العديم، ١٩٩٦، ج ١، ص ٣٣٢) لتدرّيس المذهب الشافعي وتولى التدرّيس بها قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري (ت ١٤٨٢هـ/١١٨٢م) ، وقد كان حضر إلى دمشق في عام (١٤٤٥هـ/١١٤٥م) وأقام بها يعظ ويعلم، فأقبل عليه الناس

## مجلة دراسات موصولة

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصول الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

فاستدعاه نور الدين إلى حلب وأسند إليه التدريس بهذه المدرسة (الصلابي، ٢٠٠٧، ص ٢١٢) ويدرك أبو شامة عن الشيخ قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري أنه في سنة (١١٧٢/٥٥٦٨) : "وصل الفقيه الإمام الكبير قطب الدين النيسابوري وهو فقيه عصره ونسيج وحده فسر نور الدين به وأنزله بحلب (أبو شامة، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٢٦٣، ٢٦٤) وبعد الشيخ قطب الدين النيسابوري هو أول من ولي التدريس في هذه المدرسة، وبقي قطب الدين إلى أن توفي في سنة (١١٨٢/٥٥٧٨) (أبو شامة، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٢٦٣، ٢٦٤)

والمدرسة الشعيبية: كان موقع هذه المدرسة مسجداً يقال أنه أول ما احتطه المسلمون عند فتح حلب من المساجد، وُعرف هذا المسجد بأبي الحسن الغضائري المتوفى سنة (٩٢٥/٣١٣هـ)، فلما ملك نور الدين محمود حلب وأنشأ بها المدارس وصل الشيخ شعيب بن أبي الحسن بن حسين بن أحمد الأندلسي إلى حلب فجعل له هذا المسجد مدرسة وجعله مدرساً بها فعرفت به، ولم يزل الشيخ شعيب مدرساً بها إلى أن توفي بطريق مكة سنة (١١٩٩/٥٥٩٦هـ) (ابن العجمي، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣٠٨) وبني أيضاً المدارس بجمة وغيرها للشافعية والحنفية (أبو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٥)

اما عن دور الحديث فقد بني نور الدين محمود زنكي عدیداً من دور الحديث في مدينة دمشق ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث (أبو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٧) ومن أبرزها (دار الحديث التورية) الواقعة جنوب دمشق قرب سوق العصرونية أنشأها الملك نور الدين محمود زنكي (ابن كنان، ١٩٩٣، ج ١، ص ٣٢٢) وأوقفها على طلبة الحديث وجعل فيها خزانة للكتب وخص لها أوقافاً كثيرة (النعمي، ١٩٩٠، ج ١، ص ٧٤) وأنشأ في مدينة حلب دار للحديث وجعل عليه العديد من الأوقاف (ابن الشحنة، ١٩٨٤، ص ١٢٣)

اما عن مكاتب تعلم الصبيان القرآن الكريم والقراءة والكتابة فقد بني عدیداً منها وخصصها لتعليم الأيتام فيذكر أبو شامة ان نور الدين محمود زنكي بني العديد من المكاتب في كثير من بلاده وأجرى عليهم وعلى معلميهم الجرایات الوفرة (أبو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٨)

ويذكر أبو شامة عن تعامله مع أهل العلم فيقول : "كان يقرهم ويدينهم ويسيطهم ويتواضع لهم وإذا أقبل أحدهم إليه يقوم له مذ تقع عينه عليه ويعتنقه ويجلسه معه على سجادته ، ويقبل عليه بمحديته والتعظيم والتوقير والاحترام ويجتمعهم عند البحث والنظر فقصدوه من البلاد الشاسعة ، وبالجملة كان أهل الدين عنده في أعلى محل وأعظمهم وكان أمراؤه يحسدونهم على ذلك " (أبو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٧)

### ٣- القلاع والخصون والأسوار

للشهيد نوري الدين محمود عنابة خاصة بالمنشأة الحربية بمختلف عناوينها من قلاع وخصوص واسوار على ثغور الدولة الإسلامية حتى نجد ابو شامة يعبر عن ذلك الاهتمام بقوله: "ما فعله في بلاد الإسلام من المصالح مما يعود إلى حفظها وحفظ المسلمين فكثير عظيم من ذلك أنه بني أسوار مدن الشام جميعها وقلاعها فمنها حلب وحماء وحمص ودمشق وبارين (بارين : مدينة حسنة بين حلب وحماء من جهة الغرب) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج ١، ص ٣٢٠) وشيزر

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ومنبع(منبع: وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة عليها سور مبني بالحجارة محكم، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج، ٥، ص ٢٠٦) وغيرها من القلاع والمحصون وحصنتها وأحکم بناءها وأخرج عليها من الأموال ما لا تسمح به النفوس وبني أيضاً الأبراج على الطرق بين المسلمين والفرنج وجعل فيها من يحفظها ومعهم الطيور الهاودى فإذا رأوا من العدو أحداً أرسلوا الطيور فأخذ الناس حذرهن واحتاطوا لأنفسهم فلم يبلغ العدو منهم غرضاً وكان هذا من ألطاف الفكر وأكثراها نفعاً (ابو شامة، ١٩٩٧، ج، ١، ص ٤٤، ٤٥، ٤٦)

ولشدة حرص نور الدين محمود على صيانة ثغور المسلمين نجده يسرى بنفسه لترميم تلك المحصون والقلاع والأسوار ففي سنة (١١٦٩هـ/١٩٥٦م) ضربت بلاد الشام زلزال فكان له تأثير كبير على العديد من المدن فهدم أسوارها وقلاعها، وسقطت الدور على أهلها، فلما بلغ الخبر نور الدين سار إلى بعلبك(بعلبك: مدينة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، بها أبنية عجيبة وآثار عظيمة، وقصور على أساطين الرتحام، لا نظير لها) (البغدادي، ١٩٩٢، ج، ١، ص ٢٠٧، ٢٠٨) لإعادة إعمار ما تهدم من أسوارها وقلعاتها، وعندما وصل بعلبك أتاه خبر دمار باقي البلاد وهلاك كثير من أهلها، فرتب في بعلبك من يحميها ويعمرها وانطلق إلى حمص ففعل مثل ذلك ومنها إلى حماه وبارين وكان شديد الحذر على سائر البلاد من الفرنج ولا سيما قلعة بارين فإنما مع قريها منهم لم يبق من سورها شيء البتة، فجعل فيها طائفة من العسكري مع أمير كبير، ووكل بالعمارة من يحث عليها ليلاً ونهاراً، ثم أتى مدينة حلب، فلما شاهد ما صنعته الزلزلة بما، وبأهلها أقام فيها وبasher عمارتها بنفسه، وكان هو يقف على استعمال الفعلة والبنيان، ولم يزل كذلك حتى أحکم أسوار جميع البلاد وأخرج من المال مالا يقدر قدره (ابو شامة، ١٩٩٧، ج، ٢، ص ١٥٤، ١٥٥) ولم تكن مكة والمدينة بعيدة عن اهتمام نور الدين فعمل على تأمين الحج فأقطع أمراء العرب لئلا يتعرضوا للحجاج وأمر بإكمال سور المدينة(ابو شامة، ١٩٩٧، ج، ١، ص ٣٣)

### ٤ - الربط والخانقاهات :

اما فيما يخص الربط (الربط: جمع رباط وهي في الأصل من رابط مرابطة إذا لازم الثغر الإسلامية، فالربط والمرابطة ملازمة ثغر العدو والرباط المواظبة على الأمر فتحولت مع الوقت إلى مكان لمن يرغب للتفرغ للعبادة والدرس ومجاهدة النفس) (ابن منظور، ١٩٩٧، ج، ٧، ص ٣٠٣؛ الغلامي، ٢٠٠٠، ص ١٢٠، ١٢١) والخانقاهات(الخانقاهات: جمع خانقه وهي كلمة فارسية معناها البيت ، وقيل أصل الكلمة (خونکاه) ومعناها الموضع الذي يأكل فيه الملك ، ثم أصبح المقصود بها المكان الذي يختلي فيه الصوفية وينقطعون للعبادة) (علي ، ١٩٢٨، ج، ٦، ص ١٣٣؛ الغلامي ، ٢٠٠٠، ص ١١٩)، التي تعد المكان الذي يختلي فيه الصوفية وينقطعون للعبادة، فقد كان لها الاهتمام والرعاية من نور الدين محمود زنكي ، فيذكر ابو شامة في هذا الخصوص قوله : " وبنى الربط والخانقاهات في جميع البلاد للصوفية ووقف عليها الوقوف الكثيرة وكان يحضر مشائخهم عنده ويقرهم ويدينهم ويسقطهم ويتواضع لهم وإذا أقبل أحدهم إليه يقوم له مذaque عينه عليه ويعتنقه ويجلسه معه على سجادته ويقبل عليه بمحديه" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج، ١، ص ٤٧) وله عنابة خاصة

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

بمدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة إذ يذكر أبو شامة انه وبني الربط وجدد كثيرا من قني السبيل (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣٣)

#### ٥- مشاريع صحية وخدمية:

لنور الدين في الجانب الصحي بصمته الواضحة في بناء المؤسسات الصحية والخدمية إذ يقول أبو شامة : "بني البيمارستانات" في البلاد ومن أعظمها، (البيمارستان النوري) في دمشق بناء الملك نور الدين محمود زنكي في سنة (١٥٤٩ هـ ١٤٥٤ م) وكان يعالج المرضى ويقدم لهم الأدوية وكان جميعه مفروش وعليه أوقاف كثيرة وبه مكتبة (ابن أبي اصيحة ، د. ت، ص ٦٢٨) ويدرك ابو شامة ان الملك نور الدين لم يجعله وقفا على الفقراء فحسب بل على كافة المسلمين من غني وفقير ووفر فيه الأدوية مجاناً (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٥)

وذكر ابو شامة ان الأموال المستخدمة للبناء كان من اموال الفدية التي تحصل عليها نظير اطلاقه احد امراء الفرنج فيذكر: "وبلغني في أصل بنائه نادرة وهي أن نور الدين رحمه الله وقع في أسره بعض أكابر الملوك من الفرنج خذلهم الله تعالى فقطع على نفسه في فدائه مالا عظيما فشاور نور الدين أمراءه فكل أشار بعدم إطلاقه لما كان فيه منضر على المسلمين ومال نور الدين إلى الفداء بعدما استخار الله تعالى فأطلقه ليلا لئلا يعلم أصحابه وتسلم المال فلما بلغ الفرنجي مأمنه مات وبلغ نور الدين خبره فأعلم أصحابه فتعجبوا من لطف الله تعالى بال المسلمين إذ جمع لهم الحسينين وهما الفداء وموت ذلك اللعين فبني نور الدين رحمه الله بذلك المال هذا البيمارستان ومنع المال الأمراء لأنه لم يكن عن إرادتهم كان" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٦)

ومن المشاريع الخدمية التي اهتم نور الدين بإنشائها الخانات (الخانات: ومفردها خان لفظة فارسية الأصل يراد بها منزل التجار أو الفندق الذي يمثل منزل المسافر وقد شملت الخانات المنزليين كليهما) (ابن منظور ، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣١٣) في الطرق فأمن الناس وحفظت أموالهم وباتوا في الشتاء في حفظ من البرد والمطر في الشتاء ومن المخاطر (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٦) وعمل على اصلاح الاسواق وتوسيعها وتوسيع طرقها، وبني الجسور وجدد كثيرا من قني السبيل في مختلف المناطق التي ملكها (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣٢، ٣٣)

ويوجز ابو شامة الكلام في الختام عن كل ذلك بقوله : " وأما ما فعله من المصالح، فإنه بني أسوار مدن الشام جميعها وقلاعها، فمنها دمشق وحمص وحلب وشيزر وبعلبك وغيرها، وبني المدارس الكثيرة للحنفية والشافعية، وبني الجامع النوري بالموصى، وبني البيمارستانات والخانات في الطرق، وبني الخانقاهات للصوفية في جميع البلاد، ووقف على الجميع الوقوف الكثيرة" (ابن الاثير ، ١٩٩٤، ج ٩، ص ٣٩٥)

الخاتمة

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- \* - تعد الروايات التاريخية التي نقلها أبي شامة المقدسي في كتابه (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) من الكتب المهمة التي نقلت عن سيرة نور الدين محمود زنكي و من أوسع الكتب التي أرخت لدولته ، وما تخللتها من احداث مختلفة وحروب مع الصليبيين انعكس تأثيرها على مجمل حياته وسيرته .
- \* - ظهرت المقدرة والحنكة السياسية لنور الدين محمود فيما وجدناه من العناية بجناده وأمراءه والتي تعكس البعد الاداري والحكمة في القيادة وربط ولاياته جميعاً التي يحكمها بنظام اداري دقيق لاسيمما بعد اتساعها بحيث يعمل على نقل المعلومة الى المركز بأسرع وقت للاطلاع عليها ومن ذلك ما تم ذكره ،بأنه اخذ الحمام وسيلة للمواصلات ونقل الاخبار .
- \* - تميز نور الدين زنكي بعديد من الصفات الشخصية والتي جعلت منه مضربياً للأمثال وتأتي في مقدمة تلك الصفات شجاعته وجهاده ضد الصليبيين إذ يسال الله تعالى أن ينال الشهادة، وكان مع سعة ملكه وكثرة وأموالها يميل إلى التواضع ويتحرج العدل وينصف المظلوم من الظالم كائناً من كان القوى وكان يسمع شكوى المظلوم ويتوىل كشف حاله بنفسه ولا يكل ذلك إلى حاجب ولا أمير.
- \* - عرف عن نور الدين محمود زنكي شدة حرصه على اموال المسلمين والحرص على اتفاقه في اوجه خدمتهم العامة وما وجد من مال لديه كان ينفقه على عامة الناس فكان يتصدق به وينفقه على الفقراء وفي عمار المشاريع الخدمية العامة.
- \* - لم يغفل نور الدين محمود زنكي عن اهمية الجانب العمراني في خضم صراعه مع الصليبيين فكانت له بصمة واضحة يشار إليها بالبنان والتقدير انه في وسط تلك الحروب والصراعات بن وعمراناً وانشأ عديداً من المنشآت العمرانية منها ما هو بطبع العسكري ومنها ما هوا مدني خدمي وغير ذلك.
- \* - حظي التعليم ومؤسساته بقدر كبير من الاهتمام من لدن نور الدين محمود زنكي فنجد أنه يدرك عظمة نشر العلم في بناء عديد من المؤسسات التعليمية التي تعنى بالعلم ونشره من المدارس ودور العلم ومكاتب تعليم الصبيان وحبة العلماء وأهل الدين والمواطنة على عقد مجالس الوعاظ ويطلب بإحضار الفقهاء وكبار العلماء إليه لحضور مجالس الوعظ .

### المصادر والمراجع

- ١- ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت ١٢٣٠ هـ / ١٩٩٤ م). الكامل في التاريخ ، ط ٢ ، (تحقيق : عبدالله القاضي ) ، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢- الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت ١٢٣٠ هـ / ١٩٩٣ م). التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصى ، (تحقيق : عبدالقادر أحمد طيلمات) ، القاهرة .
- ٣- ابن أبي اصيبيعة ، موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة المخرجي (ت ١٢٦٩ هـ / ١٢٦٨ م). (د. ت). عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ، (تحقيق : نزار رضا) ، بيروت: دار مكتبة الحياة .
- ٤- بدران ، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد (ت ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م). منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ، ط ٢ ، (الحقّ: زهير الشاويش) ، بيروت: المكتب الإسلامي.

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- ٥- ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن عبد الله الطنجي (ت ١٣٧٧هـ/١٩٩٧م). رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، (تحقيق: عبدالهادي التازي)، الرباط: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
- ٦- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ١٣٣٨هـ/١٩٩٢م). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاء ، ط١، (تحقيق: علي محمد البيجاوي)، بيروت: دار الجليل.
- ٧- البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٢٠٠٠م). فتوح البلدان، ط١، (تحقيق: عبدالقادر محمد علي)، بيروت.
- ٨- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو الحاسن يوسف بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م). (د.ت)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- ٩- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ١٢١٧هـ/١٩٦٤م). رحلة ابن جبير، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، بيروت: دار صادر.
- ١٠- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ١٢٠١هـ/١٩٩٢م). المنظم في تاريخ الأمم والملوک، ط١، (تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١١- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ١٣١٠هـ/١٩٨٤م). الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، (تحقيق: إحسان عباس)، بيروت: مكتبة لبنان.
- ١٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م). تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والببر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ط٢، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر.
- ١٣- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، (تحقيق: إحسان عباس)، لبنان: دار الثقافة .
- ١٤- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م). العبر في خبر من غبر ، ط٢ ، (تحقيق: د. صلاح الدين المنجد) ، الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
- ١٥- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط١، (تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري)، بيروت: دار الكتاب العربي .
- ١٦- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م). سير أعلام النبلاء ، ط٩ ، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرسوسي)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ١٧- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ٩٦١هـ/١٩٧٦م). الأعلام، ط٥، بيروت: دار العلم للملاتين.
- ١٨- السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م). الأنساب ، ط١، (تحقيق: عبد الله عمر البارودي)، بيروت: دار الفكر.
- ١٩- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م). (د.ت). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة ، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، بيروت: المكتبة العصرية.

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- ٢٠- ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ١٢٦٥ هـ / ١٩٩٧ م). الروضتين في أخبار الدولتين النوروية والصلاحية، ط١، (تحقيق : إبراهيم الزبيق)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٢١- ابن الشحنة ، أبو الفضل محمد محب الدين محمد الحنفي (١٤٧٩ هـ / ١٩٨٤ م). الدر المتنخب في تاريخ مملكة حلب ، (تحقيق : عبدالله محمد درويش)، دمشق: دار الكتاب العربي.
- ٢٢- ابن شداد، أبو المحسن بحاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدية الموصلي (ت ١٢٣٢ هـ / ١٩٩٤ م). التوادر السلطانية والحسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، ط٢، (تحقيق: د. جمال الدين الشيال)، القاهرة: مكتبة الحانجي.
- ٢٣- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت ١٢٨٤ هـ / ١٩٨٣ م). تاريخ الملك الظاهر، (تحقيق : أحمد حطيط)، بيروت: مطبع مركز الطباعة الحديثة.
- ٢٤- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك ، (ت ١٣٦٢ هـ / ١٢٦٤ م). (٢٠٠٠). الواي بالوفيات ، (تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى)، بيروت: دار إحياء التراث.
- ٢٥- الصلاي، علي محمد، عصر الدولة الزنكية (٢٠٠٧). ط١، القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة
- ٢٦- الطباخ الحلبي ، محمد راغب. (١٩٨٨). ط٢، علام النباء بتاريخ الشهباء ، (تحقيق : محمد كمال)، حلب: دار القلم العربي.
- ٢٧- الطرسوسي، نجم الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن عبد المنعم (ت ١٣٥٦ هـ / ١٩٨٥ م). (د.ت). تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، ط٢، (تحقيق: عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي)، بيروت: دار الطليعة .
- ٢٨- ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت ١٥٤٦ هـ / ١٩٨٥ م). القلائد الجوهيرية في تاريخ الصالحية ، (تحقيق: محمد أحمد دهمان)، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ٢٩- العربي، أبو الفرج غريغوريوس (اسمه يوحنا) بن هارون بن توما الماطي (ت ١٢٨٦ هـ / ١٩٩٢ م). تاريخ مختصر الدول، ط٣، (تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي)، بيروت: دار الشرق.
- ٣٠- العجمي، موفق الدين ابو ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (ت ١٤٧٩ هـ / ١٩٨٤ م). ط١. كنوز الذهب في تاريخ حلب، حلب: دار القلم.
- ٣١- ابن العديم ، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله الحلبي (ت ١٢٦١ هـ / ١٩٩٦ م). زينة الحلب في تاريخ حلب، ط١، (وضع حواشيه: خليل المنصور)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٣٢- عشري ، عثمان عبد الحميد. (١٩٨٣). الإسماعيليون في بلاد الشام على عصر الحروب الصليبية (٤٩١-٦٩١ هـ / ١٠٩٧-١٢٩٠ م)، جامعة القاهرة بالخرطوم: المكتبة التاريخية .
- ٣٣- علي ، محمد كرد. (١٩٢٨). خطط الشام، ج٦، دمشق: مطبعة المفيد.
- ٣٤- العليمي ، مجبر الدين الحلبي (ت ١٥٢٠ هـ / ١٩٩٩ م). الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، (تحقيق ج ١ : عدنان يونس أبو نباتة ، تحقيق ج ٢ : محمد الكعابنة)، عمان: مكتبة دينس.
- ٣٥- ابن العماد الحلبي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحفيظ بن أحمد (١٦٧٨ هـ / ١٩٩٢ م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط، (تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط)، بيروت: دار ابن كثير.

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- ٣٦- العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٢٠١٠هـ/١٣٤٨م). مسالك الأنصار في ممالك الأنصار ، ط١، (تحقيق: كامل سلمان الجبوري)، بيروت: ، دار الكتب العلمية.
- ٣٧- عيسى بك ، أحمد. (١٩٨١). تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، ط٢ ، بيروت: دار الرائد العربي.
- ٣٨- الغلامي ، واثق محمد نذير. (٢٠٠٠). الربط والخوانق والبيمارستانات ودورها في التربية ، (مجلة دراسات إسلامية)، العدد (١)، السنة الأولى ، بغداد: بيت الحكمة.
- ٣٩- ابن قدامة، أبو فرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي(ت ٥٣٣هـ/١٩٨١م). الخراج وصناعة الكتابة، ط١، بغداد: دار الرشيد للنشر.
- ٤٠- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشيي (ت ١٣٧٤هـ/١٩٨٨م). البداية والنهاية، ط١، (تحقيق : على شيري)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٤١- ابن كنان ، محمد بن عيسى بن كنان الصالحي الدمشقي(ت ١١٥٣هـ/١٧٤٠م). المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية ، (تحقيق : حكمت إسماعيل)، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- ٤٢- ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد بن المبارك الإلري (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م). تاريخ إربل، (تحقيق: سامي بن سيد خمس الصقار)، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر.
- ٤٣- ابن منظور، محمد بن مكرم المصري(ت ١٣١١هـ/١٩٩٧م). لسان العرب، ط١، بيروت: دار صادر.
- ٤٤- النعيمي ، عبدالقادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠م). الدارس في تاريخ المدارس، ط١، (الحق: إبراهيم شمس الدين)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٤٥- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله المازني (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٨م). مفرج الكروب في مناقببني أيوب ، (تحقيق: الدكتور حسنين محمد ربيع)، القاهرة: مطبعة دار الكتب.
- ٤٦- ياقوت الحموي ، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله البغدادي(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م). معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٤٧- ياقوت الحموي ، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م). معجم البلدان، بيروت: دار صادر.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكademie في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكademية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

٢٠٢١/٣/٣٠ تاريخ قبول النشر:

٢٠٢١/١/١٢ تاريخ استلام البحث:

# الجهود الصحية لمكافحة مرض الكوليرا في الموصل (١٩٦٦-١٩٦٧) دراسة وثائقية

Health Efforts to Combat Cholera in Mosul  
(1966-1967): A Documentary Study

أ.د. ذنون يونس الطائي

قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل  
الاختصاص الدقيق: تاريخ العراق الحديث والمعاصر

Prof.Dr.Thanoo Younis Altaee  
Mosul Studies Center , Mosul University  
Specialization : History of modern Iraq

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكademie في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

## الملخص :

تناول هذا البحث الجهود الخبيثة المتصرفية لواء الموصل بالتنسيق مع الدوائر والمؤسسات الحكومية التابعة لها وبشكل خاص ديوان المتصرفية وبلدية الموصل ومديرية الصحة وبعض القطعات العسكرية داخل المدينة وخارجها في الأقضية والنوادي وحتى القرى، لتطويق انتشار مرض الكولييرا الذي تفشى في مدينة الموصل وتواجدها، خلال المدة ١٩٦٦-١٩٦٧.

الكلمات المفتاحية: كولياء، الموصى، الامراض المعدية، وقائية، صحة.

## Abstract :

This research deals with the serious efforts of the Mosul mutasarrif in coordination with government departments and institutions with its governmental al departments and institutions in particular the mutasarrifiyya office, the municipality of Mosul ,the Directorate of Health and some of Military sectors inside sub-districts and even villages to reduce the spread of cholera which outbroke in city of Mosul and its dependencies, During the period 1966-1967.

Key words: Cholera , Mosul, Insctious diseases, prevention health.

## المقدمة :

الكوليرا (cholera) مرض بكيري ينتشر عن طريق الماء الملوث ويسبب الاصابة بالإسهال والجفاف الشديد ويمكن ان يكون قاتلاً خلال ساعات اذ لم يتم علاجه، وقد تم القضاء عليه في بلدان العالم المتقدم عن طريق الصرف الصحي الحديث وما تزال بقايا الكوليرا في بعض بلدان شرق آسيا الفقيرة (للتفصيات انظر: [www.mayoclinic.org](http://www.mayoclinic.org))

ومرض الكولييرا من الامراض المعدية الوافدة الى العراق خلال الفترات التاريخية المختلفة واتسع نطاق انتشاره في العراق ومنها الموصل منذ شهر اب ١٩٦٦ حتى سنه ١٩٦٧ ، وتأتي اهمية هذا الموضوع (كونه يتناول بالوثائق لأول مرة) جهود المؤسسات الحكومية في لواء الموصل للتصدي ومنع انتشار هذا المرض.

ويهدف البحث الى ايضاح التدابير الوقائية المتخذة من قبل ادارة متصرفية لواء الموصل (محافظة نينوى حاليا) وابراز جهودها والاجهزة الحكومية المختلفة، وبشكل خاص التعاون القائم بين مديرية صحة اللواء وبلدية الموصل والدوائر الخدمية الارخرى، مع ايضاح ابرز المعوقات التي واجهت تلك الجهود الادارية والتدابير الصحية و اثر الوعي الجتماعي الذي ساد حينذاك والذي اتسم بعدم المبالاة (احيانا)، من قبل المواطنين بمخاطر انتشار ذلك الوباء بالموصل عموما بمحركها واقضيتها ونواحيها وقرارها اذ كان لدور لجنة التوعية الصحية المشكّلة الاثر البالغ في الحد من انتشار الوباء بالتنسيق مع بقية الدوائر الحكومية وبالاتصال المستمر مع وزارة الصحة.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ويتألف البحث من عناوين فرعية أساسية بدأً بالمقدمة وانتهاء بالخاتمة وهي

- ١- التدابير الوقائية لمتصوفية الموصل
- ٢- الاجراءات الوقائية لبلدية الموصل
- ٣- توصيات لجنة التوعية الصحية
- ٤- رئاسة صحة الموصل وتوفير عجلات النقل

وأود التنويه بإنجاز اطروحة دكتوراه في كلية الآداب، قسم التاريخ الموسومة (الخدمات الصحية في الموصل وبائية ١٩٥٨-١٩٦٨) دراسة تاريخية للدكتورة نادية مسعود شريف الجراح، ٢٠١٨، وأشارت الى ان العراق شهد موجة وبائية لمرض الكولييرا للفترة (١١٩-١٩٦٦) اب ١٤١٤ تشرين الاول ١٩٦٦) قادمة من ايران، ص ١٣. غير اننا وجدنا، ان المرض لم ينته في تشرين الاول ١٩٦٦، بل تدها حتى اواخر سنة ١٩٦٧. كما ان الاطروحة لم تتناول التفصيات الواردة في بحثنا هذا بما لعدم عثورها على المعلومات والوثائق الواردة فيه.

ونشير الى اننا اتبنا منهجية (نظام APA الامريكي) في إيراد الهوامش والتعليقات تماشياً مع نظام نشر البحوث في مجلة دراسات موصلية.

### اولا: التدابير الوقائية لمتصوفية لواء الموصل

ما ان أعلن عن ظهور مرض الكولييرا في مدينة الموصل حتى سارعت متصرفية اللواء بعمارة دورها القيادي بوصفها السلطة الادارية العليا في الموصل، اذ اصدرت بتاريخ ٣٠ اب ١٩٦٦ توجيهها طالبت فيه رؤساء الدوائر الرسمية وشبة الرسمية والشركات والمعامل ومخترقي الحالات السكنية والقرى ومراكيز الشرطة كافة، التأكد ومتابعة منتسبيهم، فضلا عن المواطنين الساكنين في مناطقهم من اجرائهم للتلقيح الاول ضد مرض الكولييرا، والتبيه الى ضرورة اخبار السلطات المختصة عن الاشخاص المتكلعين في عملية التلقيح، بغية اتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم، كما اهابت المتصرفية دائرة نائب رئيس الجامعة بالموصل، ومديرية التربية عدم قبول طلاب الكليات والمعاهد والمدارس بمراحلها المختلفة، وحتى رياض الاطفال مالم يبرزوا شهادة التلقيح ضد المرض. (بيان متصرفية الموصل ، ٤٢٩٤٦ في ٣٠ اب ١٩٦٦).

ونلحظ من مضمون توجيه المتصرفية لدوائرها الحكومية كافة حتى القرى، مدى الاستجابة السريعة لمعالجة الوضاع الصحي ومحاولة تطويق انتشار المرض، والتفهم العميق للحالة وخطورتها على صحة المواطنين، والسعى لتدارك الاموال الناجم عن عدم التلقيح من بعض المواطنين، والتشدد على معاقبة المخالفين للأوامر والاجراءات الصحية كونه يشكل خطرا ليس على صحتهم فحسب بل على سلامة الآخرين.

ونظرا لقلة إقبال المواطنين على المراكز الصحية، لتناول الجرعة الثانية من اللقاح وبغية تلقيح اكبر عدد ممكن من سكان اللواء، قررت المتصرفية إتخاذ عدد من الاجراءات بالأعمام على دوائرها الرسمية كافة، بالتأكد من تلقيح الموظفين والمستخدمين والعمال التابعين لتلك الدوائر، والاعياز الى المحاسبين الماليين بعدم صرف رواتب شهر تشرين الاول ١٩٦٦ مالم يبرز الموظف او العامل شهادة التلقيح، ووجهت كذلك بعدم قبول مراجعة اي شخص للدوائر الرسمية مالم يحمل

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

شهادة التلقيح، واهابت المتصوفية مديرية شرطة اللواء، بتجديد المراقبة من قبل افراد نقاط السيطرات الخبيطة بالموصل، على المسافرين ومنعهم من السفر ذهابا او ايابا مالم يحملوا الشهادة المذكورة، وكذلك الامر فيما يتعلق بالمسافرين بالقطار من الموصل الى بغداد وبالعكس (متصوفية الموصل، ٤٦٩٦١ في ٢٢ ت ١٩٦٦).

ولم تقتصر تحركات متصوفية اللواء على مركز لواء الموصل بل امتدت الى الاقضية والنواحي كافة من خلال توجيهها لرئاسة صحة اللواء، والفرقة الرابعة وقائمة مقامية الاقضية والنواحي بتخصيص السيارات التابعة لهم لاستخدامها في حملة التلقيح الثانية في مركز الاقضية والنواحي والقرى واوضحت ان العجلات التي ستخصص من قبل السلطات العسكرية والدوائر الاخرى ومن المؤمل استخدامها لأغراض مكافحة المرض (متصوفية الموصل، ٤٦٤٩٠ في ١٥ ت ١٩٦٦).

وإنبرت المتصوفية بالإسراع في إتخاذ التدابير الوقائية العاجلة لمكافحة المرض، والحد من انتشاره ضمن الامكانيات المتاحة ومنها: تشكيل لجنة الكولييرا المحلية وتأليف لجنة التوعية الصحية (سترد تفصيلاتها لاحقا)، والاعياز بمراقبة اجهزة مادة (الكلور) المعقمة في مصالح "اسالة الماء"، والطلب من رئاسة بلدية الموصل ومصلحة الغزل والنسيج الحكومية ورؤساء بلديات الاقضية والنواحي والقرى، وكذلك دائرة مشروع اسالة الماء العائد للسلطات العسكرية، اصلاح العاطل منها فورا وتكليف المراقبين الصحيين المشرفين على تنقية مياه الشرب في اللواء، بمراقبة مصالح اسالة الماء وقياس كمية مادة (الكلورين) المضاف اليه مع اخذ نماذج مختبرية منه للفحص (البكتريولوجي) ثلاث مرات اسبوعياً للتأكد من سلامته وعدم تلوثه، وصلاحيته للشرب فضلا عن إعادة تنظيم فرق الطوارئ وتزويدها بوسائل النقل الالزمة على ان تشمل الفرق الآتية:

- ١- فرقة لنقل المرضى
- ٢- فرقة لعزل الملامسين للمرضة والمصابين
- ٣- فرقة لتعفير الدوائر الحكومية والأماكن المزدحمة
- ٤- فرقة لدفن الموتى

واشارت الى إمكانية الاستفادة من خدمات اطباء القوات المسلحة وفرقها الصحية للأغراض الوقائية والعلاجية (متصوفية الموصل، ٤٥١١ في ٢٧ نيسان ١٩٦٧).

وفي ذات الاطار وبغية التعميل بالتدابير الوقائية، طالبت متصوفية اللواء بالإشارة الى كتاب رئاسة الصحة المرقم ٤٩ في ٢٧ نيسان ١٩٦٦ من رئاسة البلدية ومصلحة الغزل والنسيج الحكومية للأمور الطبية للفرقة العسكرية الرابعة، لاتخاذ الخبيطة وخرن كميات كافية من مادي (القاصر والكلورين) ما يكفي لمدة سنة واحدة لغرض تعقيم مياه الشرب في مصالح اسالة الماء في الموصل (متصوفية الموصل، ٤٠٧٩، ٤٠٣٠ في ٣٠ نيسان ١٩٦٧).

واكبدت المتصوفية مرة اخرى في اعمامها المؤرخ في ١٦ ايار الى الدوائر الحكومية كافة؛ في المراكز والاقضية والنواحي على اهمية ابداء التسهيلات الممكنة لفرق التلقيح الصحية والعمل على بث الوعي الصحي بين الموظفين والمستخدمين للإقبال على التلقيح ضد المرض، وعدم التراخي والتهرب منه مع التأكيد على عدم ترويج اي معاملة

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

للمرجعين مالم يبرز صاحبها شهادة التلقيح ومصادق عليها بعد الاول من نيسان ١٩٦٧ (متصرفية الموصى ، ٦٠، ٩٢٧٠) ايار ١٩٦٧.

وما لبست متصرفية اللواء كذلك بالطلبة من دوائرها كافة بالإسراع بأعمال المتابعة واتخاذ السبل الوقائية ضد مرض الكولييرا وضرورة اعلامها بما تم تفدينه من تلك الاجراءات (متصرفية الموصى ، ٥٥٦٠، ١٢٥) ايار ١٩٦٧.

وهذا متأتٍ بطبيعة الحال من الحرص الشديد الذي أولته متصرفية اللواء في متابعة تطورات مكافحة مرض الكولييرا في مركز المدينة والاقضية والنواحي التابعة لها، وعليه فقد اجابت مصلحة الغزل والنسيج الحكومية.متصرفية اللواء بأنها قامت بأجراء التنظيفات لجميع الخزانات لمشروع الاسكان والمعمل ومخازنات دور مشروع الاسكان (مصلحة الغزل والنسيج ، ٣٨٦٣ ، ١٢ حزيران ١٩٦٧).

وبالمقابل طلبت متصرفية اللواء، مصلحة الغزل والنسيج الحكومية ايضاً، حول عمل جهاز التعقيم (بالكلورين) من عدمه. (متصرفية الموصى ، ٦٦٩٩ و ٢٢ حزيران ١٩٦٧).

اما ما يتصل بمتتابعة المتصرفية للأقضية والنواحي في الواجبات المناطة بها، فقد اصدرت قائممقامية سنجر (ونسج) هي احدى التشكيلات الادارية لمتصرفية اللواء وتقع في الجانب الغربي من مدينة الموصى) بياناً اوضحت فيه اهمية المرحلة الدقيقة التي تمر بها مدينة الموصى، ولقتضيات المصلحة العامة وحرصاً على صحة المواطنين، ودرءاً لخطر انتشار مرض الكولييرا، اقرت تشكيل لجنة من افراد الشرطة، تكون مهمتهم القيام بالتفتيش والمراقبة الدقيقة عن نظافة الشوارع وال محلات العامة في القصبة، وبضمنها الازقة وتقديم المخالفين الى المحكمة، فضلاً عن بعض الاجراءات والعقوبات الرادعة التي تقتضيها المصلحة العامة، وطالبت رئاسة بلدية سنجر المستشفى الجمهوري في سنجر ومخترى المحلات في القصبة بتسييس احد موظفيهم للعمل في اللجنة، وكذلك معاونية شرطة سنجر بتسييس اثنين من الشرطة لمراقبة اللجنة اثناء تأدية واجبها في عمليات التلقيحات ضد مرض الكولييرا (قائممقامية سنجر، ١١٥١، ١٦، ايار ١٩٦٧).

وكان لبلدية قائممقامية دهوك (ودهوك) هي احدى التشكيلات الادارية لمتصرفية اللواء وتقع في الجهة الشمالية لمدينة الموصى) دورها في انجاح حملة التلقيح باتخاذها الخطوات العاجلة لتعقيم مياه الشرب، اذ وجهت رئاسة بلدية دهوك كتاباً الى مديرية البلديات في لواء الموصى، اوضحت فيه انها قد طالبت بتجهيزها بـ (١٥) برميل من مسحوق (القاسبر) لاستعماله في تعقيم المياه لمدة سنه كاملة عملاً بتوصيات ديوان المتصرفية، غير ان الكمية التي جهزت بها كانت (١٠) براميل فقط، وهي كافية لمدة سبعة اشهر تقريباً (بلدية دهوك، ٦٠٩، ٥ حزيران ١٩٦٧).

اي نصف المدة المنشودة ونعتقد بأن مرد ذلك هو محدودية الكميات المتوفرة في مركز اللواء والمجهزة من قبل وزارة الصحة للواء الموصى وبقية الالوية العراقية الاخرى.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### ثانياً : الإجراءات الوقائية لبلدية الموصليات

ما ان انتشر المرض في المدن العراقية ومنها الموصليات حتى بادرت بلدية لواء الموصليات، بالاتصال مباشرة بوزارة الصحة في بغداد، معبرة عن شحة اللقاحات ضد مرض الكوليرا في (مدينة الموصليات) المستوصفات والمرافق الصحية في الموصليات وان المواطنين بدأوا بمراجعة المرافق الصحية من اجل التلقيح، واكدت على اهمية توفير اللقاح بكثيارات وافية (لتدارك مالا يحمد عقباه) وعليه فقد تسارعت الوزارة بإرسال اللقاحات المطلوبة خلال اقل من اسبوع (بلدية الموصليات، ٦٥٥٢، ٢٥ اب ١٩٦٦).

وهذا يظهر مدى التعاون القائم بين وزارة الصحة والمؤسسات الصحية في مدينة الموصليات وحرص الوزارة على اتخاذ التدابير اللازمة ومنع انتشار المرض والسيطرة عليه.

وسارعت بلدية اللواء بتوجيهه مأمورى الاقسام كافة بتاريخ ٢٩ اب ١٩٦٦ بإتخاذ كافة السبل للسيطرة على المرض ومنع تفشييه ومنها، منع بيع المرببات بكافة انواعها وبخاصة (الدوندرمة) منعاً باتاً وشددت على ضرورة معاقبة المخالفين وسوقهم الى المحاكم (بلدية الموصليات، ٤٤٨٤، ٢٩ اب ١٩٦٦).

ونجد هنا سرعة اتخاذ الاجراءات المطلوبة من قبل رئاسة البلدية والتشديد في معاقبة المخالفين من اجل سلامه المواطنين في الموصليات، كما تم الاعياز من قبل رئاسة البلدية الى اطباء الاقضية بتشكيل الفرق الصحية والمبشرة بالتلقيحات فوراً (بلدية الموصليات، ٩٠٦٧، ٤ ايلول ١٩٦٦).

وفي اطار التعاون القائم بين رئاسة البلدية ورئاسة صحة اللواء وجدنا التنسيق المتسارع بينهما للسيطرة على الاصحاح ونظافة البلدة إذ أوعزت رئاسة البلدية الى مأمورية الاقسام كافة ومرافيق البلدية، بمتابعة نظافة المدينة ومضايقة جهودهم (حيث كنا نشاهد سيارات البلدية الحوضية وهي تجوب شوارع المدينة وتعمل على تنظيف الشوارع والارصفة بالمياه) كما اشارت رئاسة بلدية اللواء الى اهمية التعاون التام مع الموظفين الصحيين بمراقبة باعة الفاكهة والخضروات، والاعتناء بنظافة المحلات العامة ووجهت كذلك الى قيام معاون ملاحظة القسم البلدي الاول في مركز المدينة مساءً بالأشراف على احواض التعقيم، وكذلك في ساحة الكمرك (الواقعة في الجانب اليمين من المدينة) وضرورة تنظيم خفارات للمراقبين لهذه الغاية مع الموظف الصحي المنصب، واكدت رئاسة البلدية على قيام معاون القسم البلدي الثاني المسائي بالأشراف على احواض التعقيم في سوق الخضروات في منطقة باب الطوب وتنظيم الخفارات لهذا الغرض، على ان يقوم ملاحظي الصحة والتطبيقات بالمتابعة الشديدة لتلك الاعمال (بلدية الموصليات، ١٤٥٧٨، ٣٠ اب ١٩٦٦) والى اهمية تحيئة (صناديق) او حاويات حديدية لجميع موقع رمي النفايات. (بلدية الموصليات، ١٤٤٥٣، ٢٩ اب ١٩٦٦).

ولاريب بأن هذه الاعمال كانت لها مردوداتها الايجابية في الحفاظ على البيئة والنظافة العامة والحد من انتشار المرض في المدينة وتواجدها.

عادت رئاسة البلدية مرة اخرى للتنبيه على ضرورة المحافظة على اساسيات الصحة المجتمعية، من خلال المراقبة وسيطرتها على عموم المعاملات والأنشطة الاقتصادية في الاسواق فما لبست ان اوعزت الى مرافيق البلدية وموظفي الصحة

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

والمفارز المشكّلة لهذه الغاية بتفتيش الأسواق فوراً ومنع بيع الفواكه القادمة من بغداد واربيل (كالرطب والعنب والتفاح والخوخ والعمروط) وغيرها ووضع اليد عليها وارسالها إلى دائرة الصحة لمعايتها واتلافها على الفور، وإحالة كل من يجلبها ويبيعها إلى المحاكم المختصة (بلدية الموصى، ١٤٦٩١، ١١٠٦٦).

ونلحظ هنا الجدية المتناهية في التعامل مع الظاهرة وعدم التهاون مع المتهانين بالصحة العامة والتلوّح بمعاقبهم وفق القوانين السارية في المحاكم، وذلك من أجل تدارس السبل الكفيلة بمنع انتشار مرض الكولييرا ووضع الخطط والمنهج الذي ستسير عليه رئاسة البلدية، عقد رئيس وأعضاء المجلس البلدي اجتماعاً موسعاً في حديقة الشهداء في الأول من أيلول ١٩٦٦ لهذا الغرض (بلدية الموصى، ١٤٦٥٧، ١١٠٦٦).

اذ تشكّلت (لجنة شعبية) من بعض الشخصيات في مدينة الموصى ترأسها عبد الجبار الجومرد (١٩٠٩-١٩٧١) وشغل سكرتариتها الصحفي احمد سامي الجلي (١٩٣٢-٢٠٠٩)، وعضوية الشيخ بشير الصقال (١٩٠٦-١٩٨٦) وحضر الاجتماع الحاشد، سعيد الشيخ (١٩١٨-٢٠٠٥) (متصرف لواء الموصى) واللواء الركن عبد الجبار شنسل (١٩٢٠-٢٠١٤) (قائد الفرقة الرابعة حينذاك)، وعدد غير من علماء الدين وابناء المدينة ومثقفيها، والقيت عدة كلمات بالمناسبة من قبل رئيس وأعضاء اللجنة والتي تمحّث على الاهتمام بأسباب الواقية من المرض و التركيز على النظافة في الجوانب المختلفة، واتباع ارشادات السلامة العامة وتعليمات المؤسسات الصحية، وقررت اللجنة اعتبار ١٦ ايلول ١٩٦٦ يوماً للنظافة في الموصى، كأحدى السبل المهمة في مكافحة مرض الكولييرا.

واعقبه اجتماعاً آخر بعد يومين في ذات المكان وحضره كذلك جمهور غير من ابناء المدينة وممثلو اللجان الفرعية ومنتزهات المناطق السكنية في المدينة، والقى خلاله رئيس اللجنة كلمة اكّد فيها على اهمية الاهام بالجوانب الصحية وضرورة تظافر الجهود لمكافحة المرض والحد من انتشاره بالتعاون مع المؤسسات الصحية، وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٦٦ اعلنت اللجنة حل نفسها بعد انتهاء دورها الارشادي في المدينة. (عدنان سامي، ١٩٩١، ص ٢٠٥-٢٠٦)

### ثالثاً: توصيات لجنة التوعية الصحية :

مع بداية ظهور مرض الكولييرا في العراق تشكّلت (اللجنة التنفيذية العليا لمكافحة الكولييرا) في بغداد، ووجهت بتشكيل اللجان في الاولوية، اذ تشكّلت في لواء الموصى اللجنة التي سميت (لجنة التوعية الصحية) وتألّفت من: عثمان الجليلي معاون المتصرف للإدارة المحلية والطبيب ابراهيم حبش (١٩١٦-٢٠٢٠) (رئيس صحة لواء الموصى) ونجيب الخفاف (١٩٢٠-١٩٩٤) (مدير التربية) والطبيب محمد ياسين (المسؤول عن متابعة الكولييرا في الموصى) والطبيب سعدي مهدي (١٩٣٦-٢٠٠٦) (طبيب صحة المدينة) واحمد السنجري (عضو المجلس البلدي)، وبذلك يكون عددهم ستة اعضاء، ومن اجل الوقوف على الوضاع الصحي في البلد، ومتابعة التطورات الصحية واتخاذ الاجراءات الواجبة لعموم الدوائر الرسمية في الموصى، اجتمعت اللجنة في ديوان المتصرفية صباح اليوم السبت الموافق ٢٩ نيسان ١٩٦٧ لتدارك منع حدوث انتشار مرض الكولييرا في الموصى على الرغم من تأخر تشكيل هذه اللجنة وبدأ اعمالها الادارية والصحية وقد تمخض عن هذا الاجتماع جملة من التوصيات وهي:

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- ١- ضرورة طبع نشرات إيضاحية وتوجيهية للمواطنين على ان تقوم رئاسة الصحة في اللواء بطبعها وتوزيعها في جميع أنحاء اللواء وأوصت اللجنة بصرف كلفتها البالغة (٢٥) ديناراً من قبل الادارة المحلية.
- ٢- الطلب الى مديرية اوقاف الموصل بحث خطباء الجماع على القيام بدورهم في ارشاد المواطنين على اهمية التلقيح ضد مرض الكوليرا والمحافظة على النظافة العامة.
- ٣- اشعار رئاسة بلدية الموصل بأهمية قيام اصحاب دور السينما بعرض الوصايا الصحية الخاصة بمكافحة المرض في فترات العرض على ان تقوم رئاسة الصحة بتزويدهم بالوصايا.
- ٤- الإيعاز الى المكتبة العامة (بوصفها احدى الدوائر التابعة لديوان المتصوفة) بأن تكون عجلاتكم (المزودة بالميكروفون ومكبرات الصوت) تحت امرة صحة المدينة لإذاعة الارشادات الصحية ولمدة اسبوع واحد وكلما دعت الحاجة لها.
- ٥- الإيعاز الى رئاسة بلدية الموصل بالاهتمام وحث الناس وارشادهم على التمسك بأهداب النظافة، وعدم رمي الاوساخ والازبال ومنع تسرب المياه القدرة في الطرقات ومراقبة ذلك، واتخاذ الاجراءات الصارمة لمعاقبة المخالفين وقطع المياه عن دورهم ومحلاتهم ان لزم الامر لردعهم على ان يعلن كذلك في الصحف المحلية وينذاع ذلك بالسماعات والنشرات والملصقات في جميع الاماكن.
- ٦- الطلب الى مديرية البلدية في اللواء بالإيعاز الى المعلمين في القرى والارياف، بحث الناس والطلاب على الاهتمام بكل ما يتعلق بالنظافة الشخصية وال العامة والعمل على مكافحة الذباب وغلي الماء قبل شربه وتوجيههم لمراجعة المراكز الصحية للتلقيح ضد المرض.
- ٧- على الفرق الطبية القيام بواجباتها في عمليات التطهير واجراء التطعيم ضد المرض.
- ٨- تكليف طبابة صحة المدينة بتوجيه المراقبين الصحيين بالقيام بواجباتهم الصحية ومراقبة نظام المطاعم والمقاهي والمحلات العامة و محلات بيع الاطعمة.
- وضرورة تغطية المأكولات (بالشاش) او سلك مانع للذباب كما اوصت اللجنة بان يرافق بعض الافراد من الجيش والشرطة لضمان تطبيق الارشادات الصحية.
- ٩- تكليف رئاسة بلدية الموصل والبلديات الاخرى والاقسام المختلفة بالاستمرار برفع الاوساخ والقمامة والقاذورات ورميها في محلات لا تقل عن (٦) كم خارج المدينة او القرية وصرف الاوساخ والفضلات واجراء عملية الطرmer الصحي والاسراع بردم جميع المستنقعات داخل المدينة وخارجها في الاقضية والنواحي.
- ١٠- متابعة رئاسة البلدية في مركز المدينة بإخراج الجاموس والمواشي بكلفة انواعها الى خارج حدود البلدية وفي محلات تخصص لهم.
- ١١- تقوم رئاسة الصحة بالإعلان عن مواقع مراكز التلقيح وأوقات الدوام عن طريق الصحف والنشرات والملصقات ومكبرات في السيارات المتجولة للمكتبة العامة. (توصيات لجنة التوعية الصحية، ٢٩ نيسان ١٩٦٧).

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ويلاحظ من خلال قرارات لجنة التوعية الصحية مدى الاهتمام والجدية والتعبير عن الشعور بالمسؤولية العالية من قبل اعضاء اللجنة في تكثيف العمل الجماعي والمؤسساتي كل ضمن تخصصه للدوائر الحكومية في اللواء، والتي تصب في النهاية في عملية تطويق المرض وتحجيم انتشاره ضمن الامكانيات المتاحة آنذاك.

وما لبشت اللجنة أن عقدت اجتماعا آخر بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٦٧ في ديوان المتصرفية بناءً على كتاب رئاسة الصحة المؤرخ في ٣ حزيران ١٩٦٧ لمتابعة التوصيات المتخذة في الاجتماع السابق وما نفذ مع التأكيد على ضرورة تفعيل اجراءات اخرى تكميلية وهي:

- ١- قيام مركز النشاط المدرسي بطبع نشرات توضيحية وتحفيزية ذات دلالات صحية وملونة عددها (٣٠,٠٠٠) ثلاثون الف نسخة، توضح فيها وسائل وطرق مكافحة الكولييرا والابعد عنـه، وتحث على النظافة العامة وطرق ابادة الذباب على ان تقوم الإدارة المحلية بصرف قيمة الورق اللازم لطبعها الى مديرية التربية، ويتم توزيعها ولصقها على جميع الحالات العامة في الدوائر الرسمية او المدارس المختلفة المراحل والملاهي والمطاعم والفنادق ومنعطفات الشوارع والطرق وال محلات السكنية، على ان تودع نسخ كافية للأقضية والنواحي والقرى من قبل رئاسة الصحة.
  - ٢- حث الاهالي بواسطة (مكبرات الصوت) بالعجلات المتجولة العائدة للمكتبة العامة(ما يؤكد عدم توفير السيارات الالازمة من قبل الدوائر والمؤسسات الصحية في الموصلي لتساعد في تفادي هكذا حالات والحد من انتشار المرض) على الاهتمام بالنظافة العامة واداعه التوصيات الصحية ونجاحها بمكافحة الذباب كونه احدى وسائل انتشار المرض.
  - ٣- ضرورة نشر الارشادات الطبية في الصحف المحلية على ان تقوم رئاسة صحة اللواء بإرسال صيغتها الى الصحف المحلية.
  - ٤- تأمين الاتصال بدائرة المنتجات النفطية ل توفير مادة (الفليت) وهو (قاتل للحشرات وبخاصة الذباب) في الاسواق وبأسعار مناسبة لغرض تشجيع استعماله من قبل جميع الاهالي لإبادة الحشرات بشكل عام.  
وبغية إعمام الفائدة وتحقيق الغايات المتواخدة وضمان المشاركة الواسعة للدوائر الرسمية ذات العلاقة، ارسلت صورة من تلك التوصيات الى: وزارة الداخلية، وزارة الصحة (رئاسة التنفيذية العليا لمكافحة الكولييرا للعلم)، ونسخ لإجراء اللازم كل ضمن تخصصه وما كلف به متمثلة في: مديرية الوقاية الصحية العامة، متصرفية لواء الموصلي -التحريرات- قيادة الفرق الاربعة، قائممقامي الاقضية كافة، رئاسة بلدية لواء الموصلي، مديرية تربية لواء الموصلي، مديرية بلديات الموصلي، طبابة صحة المدينة، طبابة الامراض المتقطنة، مديرية المنتجات النفطية بالموصلي، مديرية خزينة الادارة المحلية، ونسخه لأعضاء اللجنة (متصرفية الموصلي ،٦٢٧٠ ،٢٥ حزيران ١٩٦٧).
- ولضمان تنفيذ تلك التوصيات أعلمت مصلحة الغزل والنسيج الحكومية متصرفية اللواء ببعض الاجراءات الوقائية التي اتخذتها في اطار مكافحة مرض الكولييرا ومنها:
- ١- تنظيف احواض الترشيح الخاصة بها بواسطة مادة مسحوق القاصر.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

٢- اتخذت التحضيرات الالازمة لإضافة سائل (الكلور) الى خزانات الترشيح بالماء لغرض التعقيم الاضافي، بالإضافة الى جهاز (الكلور) وبذلك تكون المدة التي يستغرقها نصف ساعة فقط.

٣- ان جهاز سائل (الكلور) الموجود في محطة ضخ الدندان (الكافنة في منطقة الدندان في جنوب الجانب الايسر من المدينة) بحالة جيدة ويعمل بصورة منتظمة (مصلحة الغزل والنسيج ،٤٦٦٠ ،١١ تموز ١٩٦٧) (وان هذه المحطة لا زالت تعمل حتى وقتنا الحاضر) وقد مضى عليها ما يزيد عن خمسة عقود.

ولم تألوا المتصرفية جهدا في متابعة التوصيات الخاصة بلجنة التوعية الصحية حيث وجهت كتابا رسمية للأقضية والتوابي تحثهم على ضرورة متابعة تلك التوصيات خدمة للصالح العام ولوقاية المواطنين من انتشار المرض، إذ أجابت قائممقامية عقرة (إحدى التشكيلات الادارية لمتصرفية اللواء وتقع في الشمال الشرقي لمدينة الموصلي) بأنها اتخذت كافة الاجراءات الوقائية من قبل البلدية فيما يخص الفقريتين (١١٩٦ و١١٩٧) من تلك التوصيات (بلدية عقرة، ٢٤/٣٣٠ ، ٣ حزيران ١٩٦٧).

### رابعاً: رئاسة الصحة واهتمامها بتوفير عجلات النقل

لم تبطئ رئاسة صحة اللواء في لعب دورها بتوفير سبل النجاح العمليات الوقائية داخل مركز المدينة وفي الأقضية والتوابي وحتى القرى، من خلال العمل على توفير عدد من العجلات وكانت اولى خطواتها مطالبة متصرفية اللواء بتخصيص عجلة تكون بالإمرة اعتبارا من ١٩٦٦ كانون الثاني ١٩٦٦ لغاية العاشر منه، لغرض إستخدامها في نقل موظفي دائرة الصحة لتلقيح سكان القرى في قضاء الموصلي وتخصيص ثلاثة عجلات اخرى لنفس الغرض في مناطق اخرى من اللواء وعليه فقد أوعزت متصرفية اللواء الى رئاسة البلدية بتخصيص سيارة لغرض المطلوب مع سائقها ووقودها (رئاسة صحة الموصلي، ٨١٤٣، ٣٠ اب ١٩٦٦).

ونرى هنا ان رئاسة الصحة قد باشرت بعمليات التطعيم في خطواتها الاولى بالقرى وليس في مركز المدينة تقديرا منها بأن، الوباء قد ينتشر في تلك الاماكن اكثر منه في المدينة لعوامل تتعلق بالبيئة والوعي السائد في التعامل مع اسباب النظافة.

ويبدو ان هناك مشكلة في توفير عدد العجلات في الدوائر الرسمية في اللواء مع قلة الموارد، إذ اعتذر رئاسة البلدية عن تجهيز السيارة لاملاكها ثلاثة سيارات فقط، إحداها عاطلة والآخريان موجودتان خصصت إحداها للمكافحة والآخرى لإدارة اعمال البلدية كافة، ولذلك فقد تم تخصيص عجلة من رئاسة البلديات (بلديات الموصلي، ١٤٨٤، ٤ ايلول ١٩٦٦).

وقد يستغرب المرء عند علمه بان رئاسة بلدية الموصلي لا تملك سوى عجلتين مع عظم المسؤوليات الكبيرة المناطة بها، وكثرة الاقسام البلدية التابعة لها داخل المدينة وخارجها مما يتطلب سرعة الحركة والاتصال والتنسيق مع الدوائر الحكومية المختلفة في المدينة وخارجها وعند الضرورة والاستعانة بها لا تملك سوى الاعتذار لقلة امكانيات والتجهيز ومحدودية عدد عجلاتها!

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

وعادت رئاسة الصحة اللواء مرة أخرى إلى متصرفية اللواء مطالبة بالإيعاز إلى دوائرها الرسمية ذات العلاقة بتخصيص عدد من العجلات، فضلاً عن العجلات العسكرية لغرض الاشتراك في حملة التلقيح داخل المدينة وللضرورة القصوى في التصدي والاسراع بمكافحة مرض الكوليرا وكما يأتي:

اسم الدائرة	عدد العجلات المطلوبة
- متصرفية لواء الموصليات الإدارية المحلية	١
- متصرفية لواء الموصليات لإدارة البلديات	١
- مديرية شرطة لواء الموصليات	١
- مديرية مباني الموصليات	١
- شعبة رئيسي الموصليات	١
- مديرية الإصلاح الزراعي	٣

وأوضحت مديرية الصحة بأن موجوداتها من العجلات لا يمكن الاستفادة منها مالم يتم اشتراك العجلات المشار إليها (رئاسة صحة الموصليات، ٢٢، ١٠٨٦، ١٩٦٦ ت).

وهنا بعد اعتذار رئاسة البلدية جاء الاعتذار المماثل من مديرية بلدات اللواء عن استخدام سيارتها، وذكرت بأنها ب أمس الحاجة إلى تلك السيارة لتصريف أعمال البلديات في اللواء (بلدية الموصليات، ٢٣، ١٠٩٥٠، ١٩٦٦ ت).

وفي مناسبة أخرى وبتاريخ ١٣ أيار ١٩٦٧ اي بعد سبعة أشهر عن اعتذار الأول جاء اعتذارها مرة أخرى عن المساهمة بالعجلات في حملة التلقيح، وأشارت إلى أن للمديرية عجلتان فقط تعملان بصورة جيدة أحدهما معاشرة من بلدية الموصليات كما توجد عجلتان آخرتان مجمدتان لعدم صلاحتها للاستعمال

وأوضحت بأن أقسام البلديات التابعة إلى هذه المديرية تزيد عن (٣٠) قسماً وهي بحاجة إلى المزيد من العجلات لغرض إستعمالها والاتصال مع إقسامها (بلديات الموصليات، ٤٦١١، ١٣ أيار ١٩٦٧).

اي أن رئاسة البلديات في اللواء لا تملك سوى عجلة واحدة لتمشية أمور البلديات، وهي المسؤولة عن دوائر البلديات في الأقضية والتواحي وتبعها من القرى، وهل هذا تقصير أم إهمال من الجانب الحكومي بعدم توفير السيارات الكافية لدوائرها الرسمية في الألوية ومنها لواء الموصليات بحيث تقف تلك الدوائر مكبلاً اليدين، غير قادرة على مدد المساعدة عند الحاجة والضرورة القصوى للدوائر الأخرى وهذا ما انعكس سلباً على الوضع الصحي الاجتماعي في داخل المدينة وتبعها وفي سرعة انتشار المرض.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الخاتمة :

كان إنتشار مرض الكولييرا في مدينة الموصل في بداية شهر اب ١٩٦٦ قد وضع جميع الدوائر الرسمية على المحك في إظهار امكانياتها البشرية والادارية واللوجستية في محاولة تطويق المرض ومنع إنتشاره في مركز مدينة الموصل والاقضية والتوابي والقصبات التابعة لها.

وقد وجدنا دأب الدوائر الرسمية في مساعيها وتنسيقها مع متصرفية اللواء وبقية المؤسسات الحكومية، وظهر جلياً الدور القيادي لمتصرفية اللواء في ادارة الازمة على الصعيد الاداري والمهني الى جانب دائرة الصحة ورئاسة البلدية، بما يفصح عن فهم عميق والشعور بالمسؤولية ازاء المواطنين اذا لم يقتصر الامر على الدوائر المدنية، بل امتد للتعاون والتنسيق مع الجهات الامنية وال العسكرية للتخفيف من وطأة انتشار المرض.

وكان لتشكيل لجنة التوعية الصحية وتوسيعها ومتابعاتها بالتعاون مع متصرفية اللواء، اثر واضح في تحجيم اتساع دائرة المرض بما ينم عن وعي كبير بالمخاطر المحدقة عند حدوث أي تأخير وتهاون في متابعة تطور المرض وسير اجراء التقييمات.

ولوحظ بعد تناول الجرعة الاولى من التلقيح هناك فتوراً من قبل البعض من المواطنين لاستكمال الجرعة الثانية، الامر الذي حدا بالسلطات الحكومية كالمتصرفية ودوائر الصحة والبلدية بالتلويع لاتخاذ أقصى العقوبات وفق القوانين لكل متخلف عن عملية التلقيح.

ومما يؤسف له أن الوثائق لم تذكر الاحصائيات بعدد المصابين أو المتوفين من جراء المرض، وربما مرد ذلك لعدم قيام مديرية الصحة بتثبيت ومتابعة الاحصاء اليومي لعدد المراجعين والمصابين للمرافق الصحية، على الرغم من تشكيلها لعدد من الفرق لأغراض المتابعة ميدانياً في مراكز المدينة والاقضية والتوابي وقصباتها.

ولم تُشر الوثائق الى وجود عجلات الاسعاف بشكل يلي إحتياجات الدوائر الصحية و المستشفيات داخل المدينة والمستوصفات في الاقضية والتوابي، مما يأشر الى خلل واضح في التجهيز من قبل الجهات الصحية وتوفير الاحتياجات اللوجستية الخاصة بدعم الصحة المجتمعية عموماً، الامر الذي أدى بتلك الجهات الصحية المحلية الى الاستعانة بالدوائر الحكومية الاخرى في المدينة، فضلاً عن القطعات العسكرية داخل المدينة وخارجها بضرورة التعاون بتوفير العجلات اللازمة لمواجهة شدة إنتشار المرض و تمكن وسائل مكافحته.

ومهما يكن من أمر انتشار مرض الكولييرا في الموصل نجد بأن الدوائر الخدمية والصحية وبعض القطاعات الصحية المنتشرة في مناطق متعددة من الموصل، ويتناول الجهود بعضها مع بعض الاخر تمكنت المتصرفية بدوائرها المتعددة من الحد من انتشار مرض الكولييرا في مدينة الموصل عموماً، حتى لنجد ان في اواخر سنه ١٩٦٧ لم يعد الخوف قائماً لانتشار ذلك المرض مما يؤشر نجاح تلك التدابير الوقائية المتخذة من لدن كل الدوائر الحكومية المعنية.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر :

- ١-للتفصيات عن اسباب وعلاج مرض الكوليرا، انظر:  
<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/cholera>
- ٢-مركز دراسات الموصليات مديرية بلديات لواء الموصليات، رقم ٣٦/١٤/ج، بعنوان المتفقة العامة، بيان متصرفي لواء الموصليات رقم ٤٢٩٣٦ في ١٣٠ آب ١٩٦٦
- ٣-كتاب متصرفي لواء الموصليات، الرقم ٤٤٦٤٩ في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٦
- ٤-كتاب متصرفي لواء الموصليات، الرقم ٤٤٦٤٩٠ في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٦
- ٥-كتاب متصرفي لواء الموصليات، الرقم ٤٤٥١١ في ٢٧ نيسان ١٩٦٧
- ٦-كتاب متصرفي لواء الموصليات، الرقم ٤٠٧٩ في ٣٠ نيسان ١٩٦٧
- ٧-كتاب متصرفي لواء الموصليات، الرقم ٩٩٢٧٠ في ٦ ايار ١٩٦٧
- ٨-كتاب متصرفي لواء الموصليات، الرقم ٥٥٦ في ٢٥ ايار ١٩٦٧
- ٩-كتاب مصلحة الغزل والنسيج، الرقم ١٣٨٦٣ في ١٢ حزيران ١٩٦٧
- ١٠-كتاب متصرفي لواء الموصليات، الرقم ٦٦٩٩٩ في ٢٢ حزيران ١٩٦٧
- ١١-بيان قائم مقامية سنمار، الرقم ٢/١١٥١ في ١٦ ايار ١٩٦٧
- ١٢-كتاب رئاسة بلدية دهوك، الرقم ٦٠٩ في ٥ حزيران ١٩٦٧
- ١٣-كتاب رئاسة بلدية لواء بلدية الموصليات، الرقم ٦٥٥٢ في ١٢٥ آب ١٩٦٦
- ١٤-كتاب رئاسة بلدية لواء الموصليات، الرقم ٤٤٨٤ في ٢٩ آب ١٩٦٦
- ١٥-كتاب رئاسة بلدية الموصليات، الرقم ٩٠٦٧ في ٤ ايلول ١٩٦٦
- ١٦-كتاب رئاسة بلدية الموصليات، الرقم ١٤٥٧٨ في ١٣ آب ١٩٦٦
- ١٧-كتاب رئاسة بلدية الموصليات، الرقم ١٤٤٥٣ في ٢٩ آب ١٩٦٦
- ١٨-كتاب رئاسة بلدية الموصليات، الرقم ١٤٦٩١ في ٤ ايلول ١٩٦٦
- ١٩-كتاب رئاسة بلدية الموصليات، الرقم ١٤٦٥٧ في ٤ ايلول ١٩٦٦
- ٢٠-ندى، عدنان سامي (بغداد، ١٩٩١) عبد الجبار الجومرد، نشاطه الثقافي ودوره السياسي ص ص ٢٠٥-٢٠٦
- ٢١-توصيات اجتماع لجنة التوعية الصحية في ٢٧ نيسان ١٩٢٧
- ٢٢-كتاب متصرفي لواء الموصليات، الرقم ٦٦٧٧٠ في ٢٥ حزيران ١٩٦٧
- ٢٣-كتاب مصلحة الغزل والنسيج الحكومية، الرقم ٤٦٦٠ في ١١ تموز ١٩٦٧
- ٢٤-كتاب رئاسة بلدية عقرة، الرقم ٢٤/٣٣٠ في ٣ حزيران ١٩٦٧
- ٢٥-كتاب رئاسة صحة لواء الموصليات، الرقم ٨١٤٣ في ٣٠ آب ١٩٦٦
- ٢٦-كتاب مديرية بلديات لواء الموصليات، الرقم ١٤٨٤٠ في ٣ ايلول ١٩٦٦
- ٢٧-كتاب رئاسة صحة لواء الموصليات، الرقم ١٠٨٨٦ في ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٦

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

٢٨ - كتاب رئاسة بلدية لواء الموصلي، الرقم ١٠٩٥٠ في ٢٣ تشرين الأول ١٩٦٦

٢٩ - كتاب مديرية بلديات لواء الموصلي، الرقم ٤٦١١ في ١٣ أيار ١٩٦٧.

**أحمد قاسم الجمعة نشأته الاجتماعية والثقافية**  
**Ahmed Qasim Aljum'aa and Social and Cultural life**

الباحث ليث يونس خلف عباس

أ.م.د. هشام سوادي هاشم

مدبیرية تربية نینوی

قسم التاريخ / كلية التربية

الاختصار الدقيق: تاریخ حدیث

العلوم الإنسانية / جامعة الموصى

Laith Younis Kalaf Abbas

الاختصار الدقيق: تاریخ حدیث

Nineveh Education

Dr. Hisham Swadi Hashim

Directorate

Mosul University/College of

Specialization: Modern

Education for Humanities

History

Specialization: Modern

History

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### الملخص:

يعد الأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة من الأساتذة الرواد في جامعة الموصل، والذي برع في تخصص الآثار والتاريخ الإسلامي بعامة والموصلي بخاصة، وكانت له بصمات واضحة من خلال أعمال التنقيب والعمل الميداني في بقايا الآثار الإسلامية في مدينة الموصل القديمة، وتوثيق عناصرها المعمارية والفنية من مآذن وقباب وعقود ومداخل ومحاريب وشبائك وطاقات وأعمدة وانطقة زخرفية وأشرطة كتابية والواح تذكارية وشواهد القبور وصناديقها، بطريقة احترافية أكاديمية من خلال وضع مخططات هندسية قاربت الالافين مخطط هندسي ورسم في إلى جانب مئات الصور الفوتوغرافية لأوابد أثرية اندثر القسم الأعظم منها، فأصبحت مصدراً مهماً لدراسة تلك الآثار، فضلاً عن ذلك فقد اهتم بدراسة تراث مدينة الموصل والمحافظ على هويتها.

قسمت الدراسة الى محورين تسبقهما مقدمة وتتلوها خاتمة ، تطرق المحور الأول الى الشأنة الاجتماعية لأحمد قاسم الجمعة، فأستعرض فيه ولادته ونشأته، أما المحور الثاني فقد كرس لنشأته الثقافية فتطرق الى دراسته في الكتاب والابتدائية والثانوية، ودخوله كلية الآداب في جامعة بغداد قسم الآثار الإسلامية، ثم التحاقه بجامعة القاهرة ليل شهادتي الماجستير والدكتوراه في جمهورية مصر العربية.

أوضحت الدراسة ان أحمد قاسم الجمعة ينتمي الى عائلة بستانية أكسبته البساطة والصبر وحب الأرض التي يزرعونها، فضلاً عن الأوابد الأثرية في مسقط رأسه في قرية نينوى، والتي بدأ يتأملها ويسأل عنها ويتأثر بها، فضلاً عن ذلك فقد أكسبته الحياة الجامعية افتتاحاً وتنوعاً مترناً في نواحي الحياة، كانت منحصرة في المجتمع القروي والموصلي المحافظ، عن طريق التعليم المختلط والزيارات العلمية والسفارات السياحية .

الكلمات المفتاحية: أحمد قاسم الجمعة، نشأته الثقافية، نشأته الاجتماعية، مدينة الموصل، الآثار الإسلامية.

### Abstract

Professor AlJum'aa is considered one of the pioneer professors at Mosul University, who mastered the specialization of history and Islamic archeological studies, especially the Mosuli ones. he has apparent fingerprints in terms of the excavations works and the field work in the remains of the Islamic archeological sites in the old city of Mosul, documenting the architectural and artistic elements including the minarets, domes, vaults, entrances, mihrabs, windows, porthole, columns, ornamental and writing ribbons, memorial boards, gravestones and their caskets using a professional and academic approaches by means of making about two thousand engineering sketches and artistic painting in addition to hundreds of photos of ruins which were erased mostly and therefore they became an important source to study those ruins.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

The current study was divided into two axes preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first section dealt with the social life of Ahmed Qasim Aljum'aa by reviewing his birth, early life, while the second tackled his educational life mentioning his study at the mosque schools, primary and secondary schools and his university life at the department of Islamic Archeology, College of Arta, Baghdad University, and his travel to Cairo to obtain the Master and Ph. D. Degrees in Egypt.

The study showed that Ahmed Qasim Aljum'aa belongs to a family that work in orchards and this made his nature characterized with patience and loving the land they planted in addition to the archeological sites in his birth village, Nineveh village about which he always meditates, asks about them and get influenced by them. In addition to that the university life made him open-minded and made him gain a balanced diversity in all the aspect of life. His life was confined to the village and Mosuli conservative society and this was manifested by the mixed teaching and the scientific and tourist visits.

**Keywords:** Ahmed Qasim Aljum'aa, His social life, His intellectual life, Mosul city, Islamic antiquities.

### المقدمة:

لقد ركزت معظم الدراسات السابقة في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر على تناول موضوعات مختلفة في العلاقات الدولية وسير الزعماء ورجال السياسة البارزين ، جاءت دراستنا هذه لسلط الضوء على شخصية موصلية أكاديمية ، وضعت بصمتها في مجال دراسة الآثار الإسلامية وفنون العمارة لمدينة الموصل وغيرها من المواقع الأثرية في مناطق أخرى تقع خارج المدينة .

يعد الأستاذ الدكتور المترمّس أحمد قاسم الجمعة من بين الأساتذة الرواد في جامعة الموصل والذي قدم الكثير في مجال دراسة التاريخ والآثار الإسلامية عبر مسيرة حياته العلمية التي تناهز الستين عاماً.

قسمت الدراسة على محورين تسبقهما مقدمة وتتلولاها خاتمة، تطرق المحور الأول للنشأة الاجتماعية للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة، واستعرض فيه ولادته ونشأته في كنف أسرة امتهنت البستنة في وسط الساحل الأيسر من مدينة الموصل عندما كان خالياً من السكن في أول امره، فأكتسب منها الصبر والبساطة وحب الأرض التي يزرعها.

أما المحور الثاني اختص بنشأته الثقافية، وتطرق الى دراسته في الكتاب والابتدائية والثانوية ودخوله قسم الآثار في كلية الآداب بجامعة بغداد، ثم اكمال دراسته العليا (الماجستير والدكتوراه) في جمهورية مصر العربية.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر والمراجع يمكن ملاحظتها في الهوامش وقائمة المصادر، واحتلت المقابلة الشخصية للباحث مع الأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة الصدارة من بين المصادر التاريخية، فضلاً عن الوثائق غير المنشورة والتي تتعلق بالنشأة الثقافية للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة ومسيرته العلمية، والتي ألغت الدراسة رصانة علمية.

وفي الختام أسائل الله تعالى أن أكون قد وفقت في كتابة هذه الدراسة بحق أستاذ أكاديمي جليل وعلم من أعلام مدينة الموصل.

### أولاً: نشأته الاجتماعية (الولادة . النشأة)

ولد أحمد قاسم عبدالله علي الجمعة في دار جده المرحوم الحاج علي الجمعة بتاريخ ٨ آب (١٩٣٨) (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٢٠٢٠). الكائن في مدينة الموصل في قرية نينوى، وهي قرية تقع على بعد كيلو متر واحد تقريباً عن نهر دجلة الذي يفصلها عن مدينة الموصل القديمة، وإذا كانت يوماً قرية فهي اليوم هي فوق تل التوبة، تل (النبي يونس عليه السلام) في وسط الجزء الشرقي من مدينة الموصل (الربيعي، ٢٠١٧، ص ٨٨).

نشأ أحمد قاسم الجمعة الذي شغل التسلسل الرابع بين أخوته، وترعرع في دار جده الواقع على السفح الغربي لسور نينوى الاثري، وهو سور يحيط مدينة نينوى ثلاثة عواصم المملكة الاشورية من حيث التسلسل الزمني، اذ يبلغ طول السور حوالي (١٢) كم، وان السور مؤلف من قسمين رئيسيين شيد القسم الأول منها باللبن في حين يكون القسم الثاني غالباً حجرياً من الخارج وشيد بالحجر المنهدم، أما الغلاف الحجري فيبلغ سمكه (٢٠.٥) متر تقريباً، ويرتفع السور الى ما يقارب (٧) أمتار ويعلوه صف من الحجارة المسننة (سليمان، ١٩٩٢، المجلد ١، ص ٥١٦ - ٥٢١). وقد حظي أحمد برعاية والديه اللذان كانت علاقتهما مبنية على أسس قوية من المحبة والتي انعكست على تربية أبنائهم تربية دينية قائمة على تعلم القراءة والكتابة وحب المعرفة وطاعة الله والتمسك بالقيم والأخلاق، متبعين في ذلك عادات وتقالييد أبائهم وأجدادهم الموصليون في تربية البناء (طه الجمعة، مقابلة شخصية، ١٧ تشرين الأول ٢٠٢٠).

وبعد بلوغه السنة السابعة من العمر، مارس بعض الأعمال الخفيفة في البستان مع أخيه، كجني بعض الشمار في موسم الصيف والشتاء، ويذكر عند عودته إلى البيت كيف كان يجتمع أطفال العائلة ليلاً في فصل الشتاء حول خالته الضريرة المرحومة (مريم) و يتوضأ لهم منقل من الطين، وهي تقص عليهم حكايات أيام زمان التراشية (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٤٢٠). ويبدو ان تلك القصص والحكايات كانت ممتعة للأطفال، وهي المصدر الوحيد لتسليلتهم ليلاً، في زمن كان خالياً من أجهزة التلفاز وبرامج الأطفال والألعاب الالكترونية، التي ظهرت في المدد اللاحقة.

تعلم أحمد قاسم الجمعة منذ نعومة أظفاره على العمل الجاد والثابرة عزّ مرفاقته أخيه في مهنة البستنة، والتي اكتسبته البساطة والصبر وحب الأرض التي يزرعها، فضلاً عن الأوابد الأثرية في مسقط رأسه في قرية نينوى، والتي بدأ يتأملها ويسأل عنها ويتأثر بها (راديو الغد، ٢٠١٨، مقابلة شخصية).

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ليكتب له القدر أن أصبح فيما بعد أستاذًا في تاريخ الآثار الإسلامية وفنون العمارة، وكانت مهنة البستنة قاسية عليهم أحياناً من حيث التنقل والنصب وضنك العيش كونهم لا يمتلكون قطعت أرض معينة لزراعتها، وإنما مستأجرة، مما سبب عدم الاستقرار في منطقة واحدة لتأهيلها، بل كانوا ينتقلون من منطقة لأخرى في الساحل الأيسر في مدينة الموصى ومنها: حاوي يارمجة وحي الغفران وحي الجزائر وحي السكر (الجبلة) وحي الزراعي (شاهين آغا) وحي المدرس (مدينة الألعاب)، مما أدى إلى اقتصار البستان على زراعة المحاصيل الصيفية والشتوية من الخضروات دون أشجار الفاكهة (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٤ تموز ٢٠٢٠).

وبعد بلوغه التاسعة من العمر، كانت رياضته المفضلة لعبه المخواة، وهي من الألعاب الشائعة في القرى، وهي عبارة عن كرة من الخشب تسمى (السلع) وعصا تكون نهايتها منحنية قليلاً تسمى المخواة، فيتشكل فريقان يتقابلان ويضعان لهم هدفين مثل لعبة كرة القدم، وتكون غالباً في منطقة البيادر (الحمدوني، ٢٠١٧، ص ٢٢٢ - ٢٢٣)، كما كان مولعاً بالكثير من الفعاليات التراثية التي أمتاز بها أهالي قرية نينوى ومنها: حضور المoshفات الدينية (المولدات) التي تقام بالأفراح والأحزان، وصلة الاستسقاء ونذر عين الدملماحة، وهي عين ماء تتبع من بقايا مرتفعات صخرية وترابية للطرف الغربي من وادي الدملماحة، وهو وادي قديم يعتقد أنه شيد في زمن الملك سنحاريب، وتبعد هذه العين عن قل النبي يونس (عليه السلام) ما يقارب (١٠٥) كم (راكان الخياط، ٢٠١٨، ص ٢١٧). فضلاً عن خسوف القمر والمناسبات الاجتماعية (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٤ تموز ٢٠٢٠).

ولم تقتصر المoshفات الدينية على قرية نينوى فقط، وإنما غالب مدينة الموصى كانت تختلف بالموالد النبوى، وذلك عن طريق إقامة المناقب النبوية الشريفة مع ترتيل المoshفات والمدائح النبوية، ثم توسيع أمر إقامة الموالد حتى تشمل الأعياد الوطنية والمناسبات الدينية والاجتماعية (ال الجمعة وعبدالحميد وجرجيس، ١٩٨٠، ص ٥٠).

والمoshفات الدينية (الموالد) على الرغم من كونها تعبّر عن مدح الرسول والأنبياء (عليهم السلام)، بإيقاع خاص وعلى ضربات الدفوف إلا أنها كانت تؤدي بمعيتها أغراضًا أخرى من تعليمية وتوثيقية وغيرها، ومن أمثلة الأغراض التعليمية التعريف بالحروف الأبجدية بصورة متسلسلة ومتتابعة من ألف وباء وجيم، فموشح حرف الألف (أليف الفتى الصلاة على نبي حلوة الصفات كم له من معجزات خصبة الباري تعالى)، ويليه حرف الباء (البي بالحب رماني أحمد حلو المعاني صاحب السبع المثاني قد محا عنا الضلال)، وهكذا لبقية الحروف (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٤ تموز ٢٠٢٠).

أما المoshفات التوثيقية فمثلاً لها مoshحة عن غزو نادر شاه، وهو نادر شاه، أو "طهماسب كلي (او قلي) خان" لقبه قبل أن يعلن نفسه ملكاً (شاههاً) على إيران، فإن قلي خان، تعني عبد الخان (رؤوف، ١٩٧٥، ص ٧١). عندما غزا الموصى سنة ١٧٤٣م، ومحاولته السيطرة عليها واعتقاد العامة بأن النبي يونس (عليه السلام) كانت له شارات في ذلك، ومطلع المoshح (لوسل سلامي وتحياتي شقى نحو الحديبة للمكفي ذنون، ذنون أنت الي بانت بعض شاراتك طهماسب رد بساع خايب مغبون) (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٩ تموز ٢٠٢٠).

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليين في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

أما دعاء الاستسقاء فيتم عند انحباس المطر مدة طويلة، ويتم بعد أداء الصلاة في جامع النبي يونس (عليه السلام) و هروء المصلين إلى تل التوبة، و يتبعهم الطوائف الأخرى من مسيحيين وبهود قبل عام ١٩٤٨م، ويدعوا الجميع خاشعين من الله أن ينزل المطر، ولكن الاختلاف يكون بلغة الدعاء، فالمسلمون يدعون باللغة العربية والمسيحيون باللغة السريانية واليهود باللغة العبرية، أما الأطفال فكانوا يشكلون نصف دائرة ويمسكون أحدهم الآخر ويتحركون ذات اليمين وذات الشمال مرددين (يا أم الغيث، غيشينا لولا المطر ما جينا عدة مرات)، وأم الغيث هي لعبة كبيرة من العيدان، كان الأطفال يلبسونها ثياباً يسمونها "أم الغيث" ، ويحملونها عند انحباس المطر ويعنون (أم الغيث غيشينا لولا المطر ما جينا...) (العاني، ٢٠٠٥، ص ص ١٠ - ١١). وبامتزاج دعاء الحشو لل琵琶 فوق التل بشجى الأطفال أسفله، كانوا يشعرون بنوع من القشعريرة فيأغلب الحالات وكان ينهر المطر قبل النزول من التل، وبالنسبة لنذور الدملماحة التي أسمتها ابن جبير ، برحلته عندما زار الموصى عام (١١٨٤هـ / ١٩٨٠م) (العين المباركة) نسبتها إلى النبي يونس (عليه السلام) ، والتي تحوى على مياه صافية تترشح المياه من تحت الحجارة الكلسية، كانت النذور تقام لها عند الشفاء من الأمراض والمواليد الجديدة، وغيرها من الأمانيات (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٩ تموز ٢٠٢٠).

أما خسوف القمر فكان العامة يعتقدون أن حدوثه يتم بابتلاع الحوت للقمر و أن كان لون الخسوف يميل إلى الأحمر ينذر بحدوث حرب وان كان يميل إلى السوداء فينذر بحدوث غلاء، ولهذا كان العامة يصعدون إلى السطوح ليلاً حاملين الأواني المعدنية من صواني وطشوت مرددين (حوتا يا منحوتة هدي قمنا العالى...) (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٩ تموز ٢٠٢٠).

بينما كانت المناسبات الدينية كالأعياد والأعراس والختان تمثل بجتماع الناس بملابسهم الجيدة وتحية المأード الفاخرة وتنظيم الدبكات في أرض البيادر التي تتم حركاتها على ضرب الطبول، ولها عادات خاصة منها: السماح للنسوة بالدبكات مع الرجال بشرط امساكهن بأحد الحارم أو الأقرباء، وتترقب يازار لا يظهر من وجهها سوى العينين ولا يجوز للرجل الممسك بالمرأة ترك الدبكة إلاً بعد خروجها، وهناك بعض الشيوخ يراقبون انضباط الشباب من سوء التصرف شخصية، مقابلة ٢٠١١، الموصليات، (الفضائية)،

<https://www.youtube.com/watch?v=AE51zvC3maE>

يبدو واضحاً أن البيئة التي عاش فيها أحمد قاسم الجمعة هي بيئة موصليه مسكونة بالتاريخ وعقب الماضي الجميل وتحمل في طياتها عادات وتقالييد الآباء والأجداد، وكان لها الأثر الأكبر في تكوين شخصيته فيما بعد.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ثانياً: نشأته الثقافية (دراساته الأولى . دراسته العليا)

أولاً: دراسته الأولى:

آ- دراسته في الكتاب والابتدائية والثانوية:

أنتسب أحمد قاسم الجمعة إلى الكتاب في عام ١٩٤٣ م (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٢٨ تموز ٢٠٢٠). الذي يسبق المرحلة الابتدائية ويمهد لها، شأنه شأن الروضة في الوقت الحاضر والتي تساعد الطفل على الانتقال التدريجي من بيوت البيوت إلى بيوت المدرسة، وإتاحة الفرصة له للتهيئة للتعليم الحكومي (همشري، ٢٠١٣، ص ٣٤٣). وهو اشبه ما يُعرف في هذه الأيام بالدورات الدينية التي تقيمها المساجد في العطل الصيفية.

وفي عام ١٩٤٤ أنتسب أحمد إلى مدرسة نينوى الابتدائية للبنين، التي تأسست عام ١٩٠٣، وورد أسمها في سالنامه "ولاية الموصل" ، لسنة ١٩٠٧ ، ضمن مناطق القرى التابعة للموصل، وكان موقع المدرسة مجاور لتل التوبة قرب جامع النبي يونس (عليه السلام)، شيدتها الأهالي من مادة الطين، ثم تحولت إلى مرأب للسيارات، وواجهتها دكاكين ومطاعم، ثم انتقلت إلى أماكن عديدة منها: في دور السويس على مقربة من تل قويتحوا الأثري وأستأجر لها دار مشيد من مادة السمنت والبلوك، ولم يكن لها مقام طويل في هذا المكان، إذ تبرع لها المواطن عبد الموجود الصيدلي بقطعة ارض مساحتها (٤٥٠، ٤) في سينينيات القرن العشرين، واستقرت فيها إلى الآن، على الشارع العام، قرب الأدلة الجنائية (عيسى، ٢٠١٧، ص ٥٠٧). وكان مُعلّمهم الأول في الدروس الرئيسة (القراءة والحساب) المرحوم يونس الكاتب من عائلة آل كاتب، وهي من بيوتات محلة النبي يونس (عليه السلام)، وهم نسبة إلى الجد يحيى بن خليل بن ذنون الذي كان كاتباً في خان الكمرك في زمن ندر فيه من يجيد الكتابة (الريبيعي، ٢٠١٧، ص ٢٩١). في قرية نينوى (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٢٩ تموز ٢٠٢٠).

وكان أحمد قاسم الجمعة متوفقاً على زملاءه في الصف السادس الابتدائي، ونال التسلسل الرابع من مجموع (٢٩) تلميذاً، في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية للسنة الدراسية (١٩٥٢-١٩٥١)، وبلغ مجموعه الكلي للدرجات (٤١٥) من مجموع (٥٠٠)، إذ كان عدد الناجحين في تلك السنة (١٨) تلميذاً، والمكملين (١٠) تلاميذ، والراسبين تلميذ واحد فقط، وبهذا كانت النسبة المئوية لنجاح تلاميذ مدرسة نينوى الابتدائية للبنين في تلك السنة ٥٦٣٪ (مديرية معارف لواء الموصل، ١٩٥١-١٩٥٢).

ومع انتهاء المرحلة الابتدائية، أخذ أحمد يزاوج بين الدراسة ومساعدة أخوته في أعمال البستنة المضنية، وبخاصة بعد أن اشتد سعاده وأصبح يافعاً وتنطلق مرحلة الطفولة في الثانية عشر من العمر، فكان يعمل على عزق التربة وتسويتها وغرس المشاتل وجني الشمار في حر الصيف اللافح وبرد الشتاء القارص، والشهر ليلاً لحراسة بعض المحاصيل الزراعية، فضلاً عن تحميم تلك المحاصيل على الحيوانات منذ الساعة الثانية بعد منتصف الليل، لإيصالها إلى سوق المعاش لبيعها بالجملة مقابل البلدية القديمة قرب رأس الجسر الحديدي، وهو جسر اسمه الرسمي جسر نينوى، أنشأ في اثناء الاستقلال

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الوطني، وافتتح في ١٠ حزيران ١٩٣٤، ولا يزال قائماً حتى الآن ( جرجيس، ١٩٧٥، ص ٣٢١). وأحياناً يكون وصول أحمد وأخوه قبل آذان الفجر (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٢٩ تموز ٢٠٢٠).

وفي ١٥ أيلول ١٩٥٢، التحق أحمد قاسم الجمعة بمتوسطة ام الريعين (المتوسطة المركزية حالياً)، والتي تأسست عام ١٩٥١، وكان موقعها على مقربة من جامع النبي شيت (عليه السلام)، ثم انتقلت إلى بناية مديرية الإعداد والتدريب الواقعة بين منطقي الدواسة والدندان، وبظهور أنها تأسست على أنقاض متوسطة ام الريعين للبنين، ثم شيدت لها بناية واستقرت بها عام ١٩٨٢، في منطقة الجوسق قرب جامع الشبخون (عيسى، ٢٠١٧، ص ٤٢٢ ؛ الطائي، ٢٠١١، ص ١٤٨). وفيها أكمل دراسته للصف الاول المتوسط، والتي شاءت القدر ان يصبح مدرساً فيها فيما بعد [ أصبح مدرساً فيها في ٢٢ آذار ١٩٦٥ ]، وكان موقع المدرسة على مقربة من جامع النبي شيت (عليه السلام)، والتي تبعد مسافة سير ساعة مشياً على الأقدام، من قرية نينوى إلى المدرسة، فكان يتحمل مشقة الطريق ذهاباً وإياباً وما يرافقه من حر وبرد الطقس خلال الدوام المدرسي الذي كان مضاعفاً آنذاك، من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الخامسة مساءً، عدا ساعة واحدة لغداء الظهيرة، وبعد انتهاء الدوام الرسمي كان يصطحبهم مدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية عبد الحافظ سليمان، في أحيان كثيرة إلى جمعية اللغة العربية والارشاد الديني حتى وقت صلاة المغرب، وعندها يصلى بهم وينصرفون عائدين في ظلام الليل، وكان أحمد أثناء العودة يقوم بتغذية بعض الالاوس التي تلقاها في المدرسة مستغلًا مسافة الطريق (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٢٩ تموز ٢٠٢٠).

وبعد انتهاء السنة الدراسية (١٩٥٢-١٩٥٣)، انتقل أحمد قاسم الجمعة إلى مدرسة متوسطة قضاء هيت، بموجب استمارة النقل المرقمة (٣٦)، والمؤرخة في ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٢ (سجل القيد العام رقم ١، أرشيف مدرسة المتوسطة المركزية في الموصليات). بصحبة أخيه علي قاسم الجمعة، الذي كان مدرساً فيها (باسل الخياط، ٢٠١٩، ص ١١٤). وأكمل أحمد قاسم الجمعة الصف الثاني والثالث المتوسط بما (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٢٩ تموز ٢٠٢٠).

وعقب انتهاء مرحلة الدراسة المتوسطة، زود بوثيقة مدرسية من ادارة متوسطة هيت، معنونة إلى الاعدادية الشرقية ، وهي تأسست عام ١٩٣٢، وكان موقعها في بداية تأسيسها في محلة الإمام عون الدين في محلة الرابعة في بناية كانت في الأصل مستأجرة من بيت الجليلي، وكانت متوسطة في البداية وتقبل الخريجين من الدراسة الابتدائية تسمى "متوسطة الموصلي" ، وتغير أسمها إلى المتوسطة الشرقية عام ١٩٣٦، او متوسطة الموصلي الشرقية حسب الوثائق الرسمية التي كانت تصدر منها في نفس العام، ويظهر ان مكانها غير لائق بما نتجة الاقبال الحاصل عليها، والتوزع العمري في المدينة، فانتقلت إلى محلة النبي شيت (عليه السلام) عام ١٩٥١-١٩٥٠، في مركز الموصلي في بناية كانت تشغله محاكم الموصلي، مقابل قاعة الأوقاف للمناسبات، ثم تحولت المتوسطة الشرقية إلى إعدادية عام ١٩٥٤، وأطلق عليها "الإعدادية الشرقية" ، وخصص لها مكاناً متميزاً في محلة الشيخ عمر، مقابل جامع الخضر (عليه السلام) واحتفظت بهذا المكان والاسم إلى تاريخ كتابة هذه السطور ( عيسى، ٢٠١٧، ص ٣٧٦). وفي ٢٧ أيلول ١٩٥٥ التحق أحمد طالباً فيها (سجل القيد العام رقم ١، أرشيف مدرسة متوسطة هيت). ولكنه عدل عن رأيه وقدم أوراقه إلى إعدادية الموصلي، تعرف

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

اعدادية الموصل بالإعدادية المركزية، وقد سميت كذلك سنة ١٩٥٨، ولها بنية خاصة تقع في باب سنجار قرب (البارود خانة) أي مخزن البارود خارج سور الموصل الشمالي، ومنذ عام ١٩٩٨، شغلت الثانوية المطورة هذه البناء، وانتقلت الإعدادية المركزية إلى بنية مدرسة الحدباء الابتدائية للبنين (العلاف، ٢٠٠٥، ص ٢١). وقت المموافقة على قبوله طالباً في الصف الرابع اعدادي، الفرع العلمي للسنة الدراسية (١٩٥٦-١٩٥٥)، وبasher في الدوام الرسمي في أيلول من السنة ذاتها، وانتظم بالدوام واشتراك في امتحانات نصف السنة، ولكن بعد انتهاء الامتحانات تدهورت حالته الصحية وأضطر إلى ترك المدرسة، لإصابته بنوبات عصبية، حسب كتاب مديرية مستشفى الأمراض العصبية المرقم ١٣٥٨، والمؤرخ في ٢٠ آذار ١٩٥٦، وعليه لم تعد تلك السنة سنة رسوب (سجل القيد العام، أرشيف مدرسة الإعدادية المركزية).

وفي بداية العام الدراسي (١٩٥٧-١٩٥٦)، انتقل من الفرع العلمي إلى الفرع الأدبي (سجل القيد العام، أرشيف مدرسة الإعدادية المركزية). بناءً على نصيحة الأطباء له، كونها تحتاج إلى جهد أقل من الفرع العلمي، وأخذ بتلك النصيحة والتتحقق بالصف الجديد (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٣٠ تموز ٢٠٢٠). ويبدو أن الحالة الصحية لأحمد قاسم الجمعة كانت لا تسعفه للمضي نحو التفوق والحصول على درجات يطمح لها، ولهذا في العام الدراسي (١٩٥٧-١٩٥٦) في الإعدادية المركزية، تلّكأ في الامتحان النهائي، وجاءت النتيجة مكملاً من اللغة العربية واللغة الانكليزية والعلوم والجغرافية، ولو لا التقرير الطبي لعد راسباً في صفه، كونه لم يستطع تأدية امتحان جميع الدروس المكلف بها، ولكنه أُزِرَ نفسه وثابر في العطلة الصيفية واستطاع النجاح بعد الإكمال في الدور الثاني، ثم قرر بعد ذلك الانتقال إلى الثانوية الشرقية آنذاك، فرود بشهادة نقل بالرقم (٤٨)، والمؤرخة في ١٦ تشرين الأول ١٩٥٧ (سجل القيد العام، أرشيف مدرسة الإعدادية المركزية).

وفي العام الدراسي (١٩٥٨-١٩٥٧) انتظم أحمد في الدوام الرسمي في الإعدادية الشرقية، وتحديداً في ١٥ تشرين الأول ١٩٥٧ في الصف الخامس الأدبي (سجل القيد العام، أرشيف مدرسة الإعدادية الشرقية). إذ شعر بتحسن حالته الصحية مع بداية العام الدراسي، وبدأ نشاطه الأدبي والعلمي بالظهور، عبر حرصه المعمود على واجباته، وحرر أول مقالة له بعنوان (أيها الصدق)، نشرت في مجلة المستقبل، وهي نشرة الثانوية الشرقية للبنين (الإعدادية الشرقية حالياً) في الموصل (الجمعة، ١٩٥٨، ص ٣٩).

ومع قرب انتهاء السنة الدراسية (١٩٥٨-١٩٥٧) للصف الخامس الأدبي، بدأ أحمد على الرغم من تراجع صحته يتهيئ للامتحان النهائي، وكاد أن يقرر عدم الاشتراك بعد أن ساءت حالته الصحية لولا اصرار الأهل والاصدقاء (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٣٠ تموز ٢٠٢٠). وعند بدء الامتحانات العامة لنهاية السنة الدراسية اشتراك أحمد في اداء بعض الامتحانات، لعدم قدرته على أداء امتحان مادة الجغرافية والاقتصاد، وأخفق في امتحان مادة اللغة الانكليزية، وجاءت النتيجة مكملاً في الدور الأول ( مديرية معارف لواء الموصل، ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، الدور الأول). وبعد أن اطلع على نتيجة الامتحانات أصر على مواصلة السعي في العطلة الصيفية، وتعويض ما فاته من امتحانات، وفعلاً أدى

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

امتحانات الدور الثاني وتمكن من اجتياز تلك المواد الدراسية ( مديرية معارف لواء الموصلي ، ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، الدور الأول). لينتقل الى مرحلة جديدة في مشواره الدراسي في العاصمة بغداد.

### ب- دراسته في كلية الآداب جامعة بغداد:

كانت كلية الطب هي الكلية الوحيدة في جامعة الموصلي سنة ١٩٥٨ ، وهي البنية الاولى لجامعة الموصلي، اذ كانت مرتبطة آنذاك بوزارة الصحة ثم التحقت بجامعة بغداد ( الجمعة وصفاوي وعبدالقادر ، ١٩٨٠ ، ص ٢٠). فكان على من يرغب بالحصول على شهادة البكالوريوس من خريجي مدارس الموصلي الاعدادية، السفر الى بغداد والالتحاق بجامعةها او السفر خارج العراق، لعدم وجود جامعة في الموصلي آنذاك، وكان أحمد من بين أولئك الطلبة الذين التحقوا بجامعة بغداد، وقدر له ان يختار قسم الآثار في كلية الآداب للعام الدراسي (١٩٥٩-١٩٥٨)، لكونه أقرب الأقسام الإنسانية التي تتناسب مع نشأته في قرية نينوى الأثرية ومعايشته لتراثها المعماري الذي سيلحق بركب الآثار (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٣٠ تموز ٢٠٢٠).

وفيما يتعلق بالمستوى العلمي والدراسي لأحمد قاسم الجمعة في كلية الآداب بقسم الآثار بجامعة بغداد، تبين للباحث عقب الاطلاع على سجل القيد العام والذي يضم صورة قيد فيها درجات جميع الطلبة للعام الدراسي (١٩٥٨-١٩٥٩) في المرحلة الاولى ومنهم أحمد قاسم الجمعة الذي درس في تلك السنة سبعة مواد دراسية شملت (تاريخ العراق القديم وتاريخ الشرق القديم والتاريخ الاسلامي واللغة العربية واللغة الانكليزية وتاريخ الفن ومادة الجغرافية)، بأنه ناجح من الدور الاول وبتقدير جيد (جامعة بغداد، ١٩٥٨ - ١٩٥٩، المرحلة الاولى). أما في المرحلة الثانية للعام الدراسي (١٩٥٩-١٩٦٠) والذي درس أيضاً سبعة مواد دراسية ضمت (تاريخ الفن والتاريخ الاسلامي وفنون اسلامية وحضاريات شرق ادنى وقديم ومادة الجغرافية وتاريخ اللغات السامية ومادة اللغة الانكليزية) قد تمكن احمد من النجاح بتقدير جيد من الدور الاول (جامعة بغداد، ١٩٥٩ - ١٩٦٠، المرحلة الثانية). وعند الانتقال الى المرحلة الثالثة للعام الدراسي (١٩٦٠-١٩٦١) والتي اقتصرت الدراسة فيها على ستة مواد دراسية ضمت (مادة تاريخ الفن وفنون اسلامية وحضارة اسلامية ومادة التاريخ السياسي والبيزنطي ومادة فن المتألف وتاريخ التنقيب) كان احمد متفوقاً على زملاءه في هذه المرحلة وحاز على المركز الأول بتقدير جيد جداً (جامعة بغداد، ١٩٦٠ - ١٩٦١، المرحلة الثالثة). أما في المرحلة الرابعة والأخيرة للعام الدراسي (١٩٦١-١٩٦٢) درس ست مواد دراسية متنوعة منها: (مادة التاريخ الاسلامي وتاريخ اليونان وطرق التنقيب ومادة المساحة ومادة النحت والتصوير الاسلامي ومادة الفنون الاسلامية)، وقد حاز على المركز الاول ايضاً في هذه المرحلة وبتقدير جيد جداً من مجموع (١٧) طالب وطالبة (جامعة بغداد، ١٩٦١ - ١٩٦٢، المرحلة الرابعة).

وعلى الرغم من الظروف المعيشية الصعبة آنذاك، واعباء السكن في اقسام داخلية للطلبة في جامعة بغداد، إلا أنه استطاع النجاح والتخرج وحصل على درجة البكالوريوس في الآداب بتقدير جيد جداً في ١٥ حزيران ١٩٦٢ ( جمهورية العراق، ١٩٦٢، وثيقة تخرج ).

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصلي الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

وفضلاً عن ذلك فقد اكسبتُ الحياة الجامعية افتتاحاً وتنوعاً مترناً في نواحي الحياة، كانت منحصرة في المجتمع القروي والموصلي المحافظ، عن طريق التعليم المختلط والزيارات العلمية والسفارات السياحية.

ثانياً: دراسته العليا:

#### آ- الماجستير في كلية الآداب جامعة القاهرة :

بعد حصوله على شهادة البكالوريوس في حزيران ١٩٦٢ م وتعيينه مدرساً على ملاك مديرية تربية نينوى، والذي نقل خدماته في عام ١٩٧٠ إلى جامعة الموصلي، كان أحمد طوال تلك المدة يواصل سعيه وتحضيره لنيل شهادة الماجستير، فكان يجوب أزقة الموصلي القديمة ويعمل على توثيق عشرات المباني الأثرية والتاريخية عبر الصور الفوتوغرافية ورسم المخططات الهندسية لها ودراسة عناصرها المعمارية، والتي أفادته كثيراً واختصرت الزمن له عندما قُبِل طالباً للماجستير في جامعة القاهرة فيما بعد (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٣ آب ٢٠٢٠). وكانت انتلاقته لنيل شهادتي الماجستير والدكتوراه من أروقة جامعة الموصلي إلى جامعة القاهرة، بعد صدور الأمر الجامعي المرقم (١١٦٨١) في ٣١ تشرين الأول ١٩٧٠، المتضمن منحه إجازة دراسية للحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة (أمر جامعي، إجازة دراسية، ١٩٧٠). فكان الحصول عليها على مرحلتين (الماجستير ثم الدكتوراه)، ولما أنهى السنة التحضيرية الأولى، فاتح الدكتور حسن البasha، للإشراف على عنوان رسالته الموسومة (محاريب مساجد الموصلي إلى نهاية حكم الأتابكة سنة ٦٦٠ هـ) فوافق بعد ان اختبر قدرته في الرسم الهندسي ومدى قابليته على إنجاز الموضوع (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٣ آب ٢٠٢٠).

وبعد مناقشة الرسالة أهلته نتائج البحث للحصول على درجة الماجستير في الآثار الإسلامية بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الأجنبية واعتمدت من قبل مجلس جامعة القاهرة بتاريخ ٢٦ آيار ١٩٧١ (جامعة القاهرة، شهادة تخرج، ١٩٧١).

#### ب- الدكتوراه في كلية الآثار جامعة القاهرة:

بعد اعتماد درجة الماجستير تم قبوله لنيل درجة الدكتوراه في موضوعه الموسوم، (الآثار الخامية في الموصلي خلال العهدين الأتابكي والایلخاني)، بإشراف الدكتور حسن البasha، في قسم التاريخ الإسلامي من كلية الآثار بجامعة القاهرة (محظوظ بيد الأستاذ الدكتور حسن البasha، ١٩٧٥). ويبعد موافقة الدكتور حسن البasha على الاستمرار معه والاشراف على أطروحته للدكتوراه لما أتنسسه فيه من صفات ثالث رضاه.

وهذا ما أكدته الدكتورة إعتماد يوسف القصيري على لسان الدكتور حسن البasha الذي كان مشرفاً على اطروحتها للدكتوراه ولكونها من العراق، قال لها: "كان أحمد قاسم الجمعة من خيرة طلابي خلقاً ونشاطاً وعلمياً، وقد أشرفت عليه في الماجستير والدكتوراه..." (القصيري)، مقابلة شخصية، ٢٨ شباط ٢٠٢٠).

وفي هذه المرحلة تضاعف الجهد العلمي عما كان عليه في مرحلة الماجستير، لأن معظم آثار الموصلي المعمارية كانت من الرخام (الممر الموصلي)، ولهذا لم تقتصر الدراسة على عنصر معماري واحد، وإنما تعدّها إلى عناصر معمارية

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

أخرى، مثل مداخل وشبابيك وطاقات (مشكواة) وأعمدة وأفاريز زخرفية وأشرطة كتابية والواح تذكارية وشواهد وصناديق قبور (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٦ آب ٢٠٢٠).

وبعد إعداد متطلبات الاطروحة علمياً وفنياً أودعها لكلية الآثار في جامعة القاهرة، من أجل تحديد موعد مناقشتها، وبعد أسبوع صدر الأمر الجامعي المتضمن تشكيل لجنة المناقشة من السادة الاستاذ الدكتور عبد اللطيف ابراهيم والاستاذ الدكتور محمد رياض العتر، والاستاذ الدكتور حسن البasha (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٦ آب ٢٠٢٠).

وبتاريخ ١٤ آب ١٩٧٥، جرت المناقشة ومنح أحمد قاسم الجمعة درجة الدكتوراه في الآثار من قسم الآثار الإسلامية في كلية الآثار بجامعة القاهرة بمرتبة الشرف الاولى، مع التوصية بطبع الرسالة وتبادلها مع الجامعات الأجنبية (مخطوط بيد الاستاذ الدكتور حسن البasha، ١٩٧٥). ثم وافق مجلس الكلية بتاريخ ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٥ على قرار لجنة المناقشة، واعتمد مجلس الجامعة منحة هذه الدرجة بجلسته المنعقدة في ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٥ (م) (جامعة القاهرة، شهادة دكتوراه، ١٩٧٥).

فكانت أول اطروحة في تلك الكلية تناول أعلى تقدير وأعلى توصية، ونظراً لأهميتها العلمية المبتكرة ومجملاتها الأربع، فقد شبهها الدكتور عبد اللطيف إبراهيم، رئيس لجنة المناقشة بـ (الاهرامات الأربع في مصر) في حين عدها الدكتور حسن البasha بـ (أركان الدنيا الأربع) لـ (إعجابه المضاعف بها) (الطائي، ٢٠١١، ص ١٠).

ويؤكد الأستاذ الدكتور احمد عبد الله الحسو، الذي ولد في مدينة الموصل عام ١٩٣٧، وأكمل دراسته الابتدائية المتوسطة والاعدادية فيها، ثم تخرج من دار المعلمين العالية (كلية التربية فيما بعد) في عام ١٩٥٩، وعيّن مدرساً في مدرسة طوزخورماتو ثم في ائحة عين سفني ثم في ناحية قره قوش، ثم انتقل بعد ذلك إلى وزارة الاعلام، وفي عام ١٩٧٣ نال شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الاسلامي، ثم عمل في ديوان رئاسة الجمهورية، ثم انتقل إلى جامعة الموصل التي استمر فيها حتى تقاعد في اوائل عام ١٩٩٢ (العلاف، ٢٠١١، ص ص ٣٩ - ٤٣). بأن اطروحة الدكتوراه للأستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة قد ضمت لوحات فنية دقيقة ومهمة، وان قيمة هذه اللوحات والتخطيطات الهندسية قد تضاعفت الى درجة كبيرة بعد الذي تعرضت له مؤسسات العبادة والمدارس من خراب وتخديم آبار تحرير الموصل وقبله وفي مقدمة ذلك ما أصاب الجامع الكبير ومنارة الحدباء بشكل خاص، حيث أصبحت المصدر الرئيس في إعادة تعميرها (الحسو، مقابلة شخصية، ١ تشرين الأول ٢٠٢٠).

في ضوء ما تقدم يتضح ان الدكتور الجمعة كان يمتلك الرغبة والارادة القوية لإكمال دراسته العليا، على الرغم من كل الصعوبات التي واجهته من تحمل مشاق الغربة وعبء الحالة الاقتصادية وصعوبة الحصول على المصادر، وبذلك فهو يضرب أروع الصور للطالب المجد والثابر من أجل تحصيل العلم.

الخاتمة:

عبر دراسة شخصية الاستاذ الدكتور المترمّس احمد قاسم الجمعة، التي تطرق الباحث فيها الى نشأته الاجتماعية والثقافية ، توصل الى جملة من النتائج يمكن اجمالها بما يلي:

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- ١- لقد تبلورت شخصية الدكتور الجمعة بعد التحاقه بجامعة بغداد، كلية الآداب في قسم الآثار الإسلامية، فقد ساهمت حياته الجامعية هناك باكتسابه افتتاحاً وتنوعاً مترناً في نواحي الحياة، كانت منحصرة في المجتمع القروي والموصلي المحافظ، عن طريق التعليم المختلط والزيارات العلمية والسفارات السياحية.
- ٢- أتاحت له الدراسة في جمهورية مصر العربية التعرف على أعمدة جامعة القاهرة في تخصص الآثار الإسلامية وفنون العمارة، أمثال الدكتور فريد شافعي والدكتور حسن البasha والدكتورة سعاد ماهر والدكتور عبد اللطيف ابراهيم، وتأثر بهم وكل من علمهم.
- ٣- ازدادت أهمية المخطوطات الهندسية والرسوم الفنية للدكتور الجمعة لمباني أثرية وتراثية اندثر معظمها في مدينة الموصل القديمة، فأصبحت مصدراً فريداً في غاية الأهمية.
- ٤- حافظ على تراث مدينة الموصل وهويتها من خلال جميع الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي اشتراك فيها، وكان خير مدافع عن تراث الحضارة العربية الإسلامية وفنون العمارة فيها من خلال تسلیط الضوء على جهود العرب المسلمين ومدى تأثيرهم على أوروبا، وأسهم في مواجهة التجني والاستلاب الحضاري لبعض المستشرقين الذين سعوا لتجريد العرب المسلمين من أية ميزة حضارية من خلال المغالطات والمغالطات وتشويه الحقائق التاريخية والتذكارية.

### توثيق قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

- ١- جامعة بغداد، عمادة كلية الآداب، قسم الآثار الإسلامية، نتائج امتحانات العام الدراسي (١٩٥٨-١٩٥٩) للمرحلة الاولى.
- ٢- جامعة بغداد، عمادة كلية الآداب، قسم الآثار الإسلامية، نتائج امتحانات العام الدراسي (١٩٥٩-١٩٦٠) للمرحلة الثانية.
- ٣- جامعة بغداد، عمادة كلية الآداب، قسم الآثار الإسلامية، نتائج امتحانات العام الدراسي (١٩٦٠-١٩٦١) للمرحلة الثالثة.
- ٤- جامعة بغداد، عمادة كلية الآداب، قسم الآثار الإسلامية، نتائج امتحانات العام الدراسي (١٩٦١-١٩٦٢) للمرحلة الرابعة.
- ٥- جامعة القاهرة، كلية الآثار، إدارة الدراسات العليا، شهادة الدكتوراه ، للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة (١٩٧٥).
- ٦- جامعة الموصل، كلية الآداب، أمر جامعي بالرقم (١١٦٨١) في ٣١ تشرين الأول ١٩٧٠.
- ٧- جرجيس، عبد الجبار محمد. (١٩٧٥). دليل الموصل العام منذ تأسيسها حتى عام ١٩٧٥ ط. ١. مطبع الجمهور. (الموصل).
- ٨- جمهورية العراق، جامعة بغداد، عمادة كلية الآداب، شعبة التسجيل، وثيقة تخريج بالرقم (٣٧٨٣). والمورخة في ١٦ حزيران ١٩٦٢.
- ٩- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متلاعند (١٩٣٨)، جامعة بالموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ١ أيلول.
- ١٠- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متلاعند (١٩٣٨)، جامعة بالموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ٤ تموز.
- ١١- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متلاعند (١٩٣٨)، جامعة بالموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ١٩ تموز.
- ١٢- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متلاعند (١٩٣٨)، جامعة بالموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ٢٨ تموز.
- ١٣- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متلاعند (١٩٣٨)، جامعة بالموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ٢٩ تموز.
- ١٤- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متلاعند (١٩٣٨)، جامعة بالموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ٣٠ تموز.
- ١٥- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متلاعند (١٩٣٨)، جامعة بالموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ٣ آب.

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- ١٦- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠) ، (أستاذ جامعي متلاعِد ١٩٣٨) ، جامعة الموصل. مقابلة شخصية ٦. آب.
- ١٧- الجمعة ، احمد قاسم. (١٩٥٨). "أيها الصدق" ، المستقبل ، نشرة الثانوية الشرقية للبنين ، العدد (٣) ، السنة (٢) ، مطبعة المدف ، (الموصل).
- ١٨- الجمعة ، احمد قاسم ، و عبد الحميد ، حازم ، و جرجيس ، عبد الجبار محمد ، دليل الموصل ١٩٨٠ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (جامعة الموصل ، ١٩٨٠).
- ١٩- الجمعة ، احمد قاسم ، وصفاوي ، صفاء يونس ، وعبد القادر ، خالد صالح ، دليل جامعة الموصل ١٩٧٩-١٩٨٠ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (جامعة الموصل ، ١٩٨٠) ، ص ٢٠.
- ٢٠- الجمعة ، طه قاسم (٢٠٢٠) ، (معلم متلاعِد ١٩٤٥) ، مدير مدرسة ٢٨ نيسان بالموصل. الموصل. مقابلة شخصية. ٣ أيلول.
- ٢١- الحمدوني ، بلاوي فتحي حمودي. (٢٠١٨). مباحث في تاريخ وتراث الموصل. ط ١. دار غيداء للنشر والتوزيع ، (عمان).
- ٢٢- الحسو ، احمد عبد الله (٢٠٢٠) ، (أستاذ جامعي متلاعِد ١٩٣٧) ، شغل مساعد رئيس جامعة الموصل للشؤون الإدارية سابقاً. مقابلة شخصية. ١ تشرين الأول.
- ٢٣- الخياط ، باسل يونس ذنون. (٢٠١٩). مدارس الموصل وبعض من رواد التعليم فيها في القرن العشرين ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، (جامعة الموصل).
- ٢٤- الخياط ، رakan فرج عازر. (٢٠١٨). المشاريع والنظم الارواحية في بلاد آشور في العصر الآشوري الحديث ٦١٢-٩١١ ق.م. ط ١. مطبعة نصبيين - شرفية ، (الموصل).
- ٢٥- راديو الغد ، برنامج فيحاء على الهواء ، مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة ، أذيعت يوم السبت ، الساعة ٩:٥ صباحاً ، بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ٢٠١٨.
- ٢٦- الريعي ، عماد غامض. (٢٠١٧). تاريخ قرية نينوى ، مراجعة وتقديم: احمد قاسم الجمعة ، مطبعة سما بغداد ، (يلوا).
- ٢٧- رؤوف ، عماد عبد السلام. (١٩٧٥). الموصل في العهد العثماني (فترة الحكم المحلي ١١٣٩-١٢٤٩ هـ ١٧٢٦-١٨٣٤ م) ، مطبعة الآداب ، (النجف).
- ٢٨- سجل القيد العام رقم (١) ، صورة قيد بالرقم (٤٤) لأحمد قاسم الجمعة ، من أرشيف مدرسة المتوسطة المركزية في الموصل.
- ٢٩- سجل القيد العام رقم (١) ، صورة قيد بالرقم (١٦٦) لأحمد قاسم الجمعة ، من أرشيف مدرسة متوسطة هيت ، في قضاء هيت.
- ٣٠- سجل القيد العام ، صورة قيد بالرقم (٤٦٦١) لأحمد قاسم الجمعة ، من أرشيف مدرسة الإعدادية المركزية في الموصل.
- ٣١- سجل القيد العام ، صورة قيد بالرقم (٤٣٢٠) لأحمد قاسم الجمعة ، من أرشيف مدرسة الإعدادية الشرقية في الموصل.
- ٣٢- سليمان ، عامر . (١٩٩٢). "الأثار الباقية" بحث ضمن كتاب: موسوعة الموصل الحضارية. مجموعة مؤلفين. المجلد (١) .
- ٣٣- الطائي ، ذنون. (٢٠١١). مدارس الموصل وملعبوها - نماذج منتخبة ، ط ١. دار ابن الأثير للطباعة والنشر. (جامعة الموصل).
- ٣٤- الطائي ، ذنون. (٢٠١٣). التحفة اللامعة من مؤرخي الجامعي. دار ابن الأثير للطباعة والنشر. (جامعة الموصل).

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- ٣٥ - العاني، مثري. (٢٠٠٥). "أم الغيث". مجلة موصلية. مركز دراسات الموصل. العدد (١٢)، ايلول.
- ٣٦ - العلاف، إبراهيم خليل احمد. (٢٠٠٥). "إعدادية الموصل للبنين ١٩٥٤-١٩٠٨ فصل من تاريخ التربية والتعليم في العراق المعاصر". مجلة دراسة موصلية، مركز دراسات الموصل، السنة الرابعة، العدد (١). تشرين الأول.
- ٣٧ - عيسى، علي نجم، مدارس الموصل وعلموموها - نماذج منتخبة، ط١، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، ٢٠١١).
- ٣٨ - القصيري ، اعتماد يوسف (٢٠٢١)، (استاذ متلاعنة ١٩٤٤ ، مدير عام دائرة التراث للفترة من ٢٠٠٣-٢٠٠٨). مقابلة شخصية. ٢٥ شباط.
- ٣٩ - قناة الموصلية الفضائية. (٢٠١١). برنامج موعد مع الأبداع، مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة، عرض يوم الجمعة بتاريخ ٢٤ حزيران.
- <https://www.youtube.com/watch?v=AE51zvC3maE>
- ٤٠ - خطوط بياد الاستاذ الدكتور حسن الباشا عقب مناقشة اطروحة الدكتوراه للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة. ١٩٧٥ .
- ٤١ - مديرية معارف لواء الموصل، قسم الامتحانات، شعبة الشهادات الابتدائية، بورد نتائج الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية لسنة (١٩٥٢-١٩٥١) الدراسية .
- ٤٢ - مديرية معارف لواء الموصل، قسم الامتحانات العامة، شعبة الشهادات الاعدادية، بورد نتائج الامتحانات العامة للدراسة الاعدادية - الفرع الادبي، للسنة الدراسية (١٩٥٧-١٩٥٨)، الدور الاول.
- ٤٣ - مديرية معارف لواء الموصل، قسم الامتحانات العامة، شعبة الشهادات الاعدادية، بورد نتائج الامتحانات العامة للدراسة الاعدادية - الفرع الادبي، للسنة الدراسية (١٩٥٧-١٩٥٨)، الدور الثاني.
- ٤٤ - هشري، عمر احمد. (٢٠١٣). التنشئة الاجتماعية للطفل، ط٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، (عمان).

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكademie في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

جائحة كورونا وتداعياتها  
في مدينة الموصل لعام ٢٠٢٠

The Repercussion of Coronas Pandemic on  
the City of Mosul in 2020

أ.م.د. عروبة جمبل محمود

قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة  
الموصل

الاختصار الدقيق: تاريخ العراق الحديث والمعاصر

Assist.prof.Dr. Ourba Jameel Mahmood

Historical and Sosiological studies Department, Mosul

Studies Center , Mosul University

Specialization : History of modern Iraq

# مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

## الملخص :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على هذه الجائحة التي اجتاحت العالم والوطن العربي وال العراق ومنها، الموصل وقد توصل البحث أن لجائحة كورونا أثارها السلبية على مدينة الموصل في جميع مناحي الحياة سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أم نفسية والدينية، كما تبين من خلال البحث أن هناك العديد من الإجراءات الاحترازية المتخذة من قبل الجهات الرسمية ومنها خلية الأزمة في مدينة الموصل.

الكلمات المفتاحية: جائحة، كورونا، الموصل، اجراءات احترازية، خلية الازمة.

## Abstract:

The research aims to shed light on this pandemic that has swept the world, the Arab world and Iraq, including Mosul. The research has found that the Corona pandemic has negative effects on the city of Mosul in all aspects of life, whether social, economic, psychological or religious. Many precautionary measures are taken by official authorities, including the Crisis Cell in the city of Mosul.

Key words: Pandemic , Corona, Mosul, precautionary measures, Crisis Cell.

## المقدمة:-

يواجه العالم منذ أواخر سنة ٢٠١٩ وببداية ٢٠٢٠ جائحة وبائية خطيرة أطلق عليها تسمية هي (كوفيد ١٩) والتي شكلت تحدياً كبيراً واجهته البشرية وتحديداً خطيراً للحياة من خلال انتشارها السريع في أرجاء العالم والتي أثرت بدورها على المجتمعات ومنها مجتمعنا الموصلي في كافة مفاصل الحياة، مما أدى إلى اتخاذ العديد من الإجراءات الوقائية للحد من انتشاره وتقليل عدد الإصابات والوفيات، ومن المعلوم ان البدايات الأولى للوباء ظهرت في الصين في سوق مدينة ووهان تقع في شرق الصين الأوسط وسط أقليم خوبي للمأكولات البحرية، ومن ثم انتشر الفيروس في بانكوك تقع على نهر شاو فرايا وسط تايلاند، وتعتبر الميناء الرئيس في وطوكيو...، إيران، وجميع الدول الغربية والعربية على حد سواء إلى ان وصل قطرنا العزيز العراق إذ انتشر هذا الوباء في جميع المحافظات، إلا ان انتشار هذا (الوباء) كان متفاوتاً بين محافظة وأخرى، فكانت محافظة نينوى (مدينة الموصل) نسبة انتشاره ضئيلة قياساً لبقية محافظات بلدنا الحبيب العراق.

قسم البحث إلى ثلاثة محاور، تناول المحور الأول توطئة عن وباء كورونا، أما المحور الثاني فقد تناول الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة العراقية عن طريق دور خلية الأزمة كما تناول المحور دور جامعة الموصل في مواجهة جائحة كورونا أما المحور الثالث فقد سلط الضوء على تأثيرات جائحة المترتبة لجائحة كورونا على المجتمع الموصلي.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصى الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### المخور الأول: توطئة عن جائحة كورونا

#### ١-تعريف فيروس كورونا:

فيروس كورونا: هو عبارة عن فيروس مستحدث من سلالة جديدة من الفيروسات الناجية وتكمن خطورة الفيروس في انه يصيب الجهاز التنفسى والزكام مع عدم معرفة علاج نهائى له عبارة عن مجموعة من الفيروسات والتي يمكنها ان تسبب أمراضًا مثل الزكام والالتهاب التنفسى الحاد، تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد ان تم التعرف عليه كمسبب لانتشار احد الامراض.(منظمة الصحة العالمية، الدليل الإرشادى للوقاية من مرض فيروس كورونا وكوفيد ١٩ للعاملين في المجال التوعوى في المجتمع، ص٧)، (منظمة الصحة العالمية، ١٢ تشرين الأول أكتوبر، ٢٠٢٠).

#### ٢-الإصابة بالفايروس:

تبدأ أعراض المرض بالظهور بعد (يومين إلى أربعة عشر) يوما من التعرض للفيروس مصحوبة بحمى وسعال وضيق التنفس ويرافق هذه الأعراض علامات تظهر على المريض وكما يلي: تعب،أوجاع، سيلان الأنف، التهاب الحلق، فقدان حاسة الشم والذوق. ومن الملفت ان هذا المرض قد يصيب الأشخاص الأكبر سنًا وبخاصة من لديهم أمراض مزمنة على سبيل المثال مرض السكري وأمراض القلب والرئة أو ضعف الجهاز المناعي الأكثري إصابة بدرجة اكبر من المرض وهذا يكون مشابهاً لما يحدث عن الإصابة بإمراض الجهاز التنفسى الأخرى مثل الأنفلونزا.(منظمة الصحة العالمية، ١٢ تشرين الأول أكتوبر، ٢٠٢٠).

#### ٣-طريقة انتشاره:

اما من ناحية انتشاره فقد يتبيّن من خلال ظهور البيانات انه ليس من الوضوح معرفة مدى قدرة عدوى هذا الفيروس الجديد على الانتقال بين الناس وتكون طريقة انتشاره من خلال المخالطة اللصيقة التي تبلغ ما يعادل (ستة أقدام، أو مترين) حيث ينتشر عن طريق الرذاذ التنفسى من شخص إلى آخر أثناء سعال المصاب بالفيروس أو العطاس. المضاعفات : يتضح ما تقدم ان معظم اعراض كورونا تكون بين خفيفة ومتعدلة إلا ان هذا المرض يسبب مضاعفات كثيرة وتصل على الأكثر إلى حالة الوفاة وخاصة كبار السن أو من لديهم أمراض مزمنة و من هذه المضاعفات على سبيل المثال التي ترافق المصاب التهاب الرئتين، وفشل عدد من أعضاء أجهزة الجسم.

#### ٤-طريقة الوقاية :

على الرغم من عدم إيجاد لقاح مضاد لهذا المرض في بداية ظهوره وانتشاره، فيصبح بالتخاذ بعض الخطوات للتقليل والحد من خطر الإصابة بهذا المرض فهناك عدة توصيات أكّدت عليها كل من منظمة الصحة العالمية، ومرأكز مكافحة الأمراض والوقاية بإتباع التوصيات منها :

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- ١- الامتناع بشكل نهائي عن حضور الفعاليات والتجمعات الكبيرة.٢- تجنب المخالطة اللصيقة (ضمن مسافة ٦ أقدام أو ٢ متر مع أي شخص مريض أو حامل أعراض مرض كورونا.٣- غسل اليدين مدة تتجاوز (٢٠) ثانية على الأقل.٤- أستعمال مطهراً يدوياً يحتوي بنسبة ٦٠٪ من الأثيلين.
- ٥- أثناء العطس قم بتنفسية الفم والأذن برفقك أو بمنديل أثناء العطاس ومن ثم تخلص منه.
- ٦- تجنب لمس عينك وانفك وفمك.
- ٧- يجب تجنب مشاركتك في الأطباق وأكواب الشرب وأغطية الفراش والأدوات.
- ٨- نظف الأسطح والتي تلمس بكثرة.
- ٩- عند أصابتك بالمرض تجنب الخروج والبقاء في المنزل ولا تذهب للعمل أو المدرسة أو الجامعة، فضلاً عن امتناعك لزيارتكم للاماكن العامة باستثناء طلبك الحصول على الرعاية الصحية.
- ١٠- في حالة أصابتك بالمرض عليك تجنب استخدام وسائل النقل.
- ١١- ممارسة التباعد الاجتماعي من خلال البقاء في المنزل. (منظمة الصحة العالمية، ١٢ تشرين الأول أكتوبر، ٢٠٢٠).

### المخور الثاني / الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها السلطات الحكومية

اتخذت السلطات الحكومية في مدينة الموصل العديد من الإجراءات الوقائية للحد من انتشار الوباء وتقليل عدد الإصابات والوفيات بين أبناء المجتمع الموصلي وفيما يلي بعضًا من تلك الإجراءات.

#### ١- دور خلية الأزمة في الموصل :

لقد كان لخلية الأزمة دوراً كبيراً في مواجهة كورونا من خلال قيامها بإصدار قرارات إذ عقدت اجتماعاً بحضور عدداً من أعضاء مجلس النواب عن المحافظة وأصدرت مجموعة من القرارات لمكافحة فيروس كورونا منها تشكيل لجنة نيابية لمساعدة الإدارة المحلية في نينوى لتنفيذ الإجراءات والقرارات المتعلقة بالتصدي لخطر انتشار فيروس كورونا، فضلاً عن إنشاء مستشفى للحجر خارج الحدود البلدية لمدينة الموصل، وفي ١٦ / نيسان أعلن المتحدث باسم خلية الأزمة تخصيص مستشفيين كرافانين في المحافظة ذات امتيازات عالية وتحيئهما في حال تسجيل إصابات بفيروس كورونا مشيراً إلى أطلاق استماراة الكترونية فحواها ( لم الشمل ) التي أطلقتها خلية الأزمة، ومؤكدة حجر العوائل التي ستتدخل إلى المحافظة عن طريق هذه المبادرة ( لمدة ١٤ يوماً )، وذكر محافظ نينوى نجم الجبوري في بيان تلقت (شبكة رووداو الإعلامية ) ، نسخة منه انه " تقرر تمديد حظر التجوال إلى يوم ١٨ من شهر نيسان ، حيث كان من المقرر رفع حظر التجوال بشكل جزئي لكن الأمانة العامة لمجلس الوزراء قررت الالتزام بالحظر الكامل إلى يوم ١٨ من الشهر الحالي " ( خلية الأزمة ، ١٤ - ٤ / ٢٠٢٠ ).

وأضاف محافظ نينوى "نحن ملزمون بتنفيذ قرارات خلية الأزمة المركزية ورئيس الوزراء الخاصة باستمرار حظر التجوال مع بقاء كافة التعليمات السابقة نافذة "، كما أشار إلى ان المستشفيات والصيدليات و محلات المواد الغذائية والأفران داخل

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الأحياء تبقى مفتوحة خلال حظر التجوال، من خلال لجنة المراقبة في المحافظة، والتي كان هدفها العمل على مراقبة الأسعار في المحافظة منعاً لأي رفع لها واستغلال الوضع الحالي ومن خلال هذه اللجنة سيتم محاسبة المتلاعبين والتخاذل الإجراءات القانونية بحقهم بشكل مستمر، فضلاً عن السماح بإيصال المشتقات النفطية للأهالي وكذلك السماح بالحركة التجارية مع تسهيل نقل المواد الإنسانية خلال حظر التجوال وأشار إلى "السماح للمزارعين بنقل الحاصدات بعد اخذ تخويل بالحركة من القائمقام" مبينا ان الحالات الطارئة مسموح لها بالحركة داخل المحافظة والدخول إلى مدينة الموصل خلال حظر التجوال". ( خلية الأزمة ٢٤ / ٣ / ٢٠٢٠).

ومن الجدير بالذكر ان خلية الأزمة دور أساسي في ظل هذه الأزمة الراهنة والعصبية من خلال التخفيف على المواطنين نتيجة توقف أعمال البعض منهم فقد أصدرت قرارات ومنها إطلاق مبادرة تخفيض أجور المولدات الشهرية في حين نجد ان بعضاً من ضعاف النفوس لم يطبقوا هذا القرار على الرغم من هذه المبادرة النبيلة من قبل خلية الأزمة ودائرة صحة نينوى والمسؤولين في المحافظة بذلوا قصارى جهدهم في إيجاد أماكن بديلة للحجر واستقبال الحالات المشتبه بإصابتها بفيروس كورونا قائلاً إننا نستعين في الوقت الحالي بالبنية التحتية المتوفرة لنا كالأنواع الداخلية التابعة لجامعة الموصل والجوانب البعيدة عن الأماكن السكنية لحجر العوائل القادمة إلى المحافظة (السباعي، ٢٠٢٠، ص ٤٦؛ خلية الأزمة ١٦ / ٤ / ٢٠٢٠). وفي ٤ / آذار ذكر مسؤول محلي (الصحيفة شفيف نيوز) قائلاً "ان خلية الأزمة في نينوى قررت وضع ٥٦ شخصاً من أهالي الموصل بينهم نساء وأطفال في ثانوية العدالة بناحية النمرود جنوب شرق الموصل بعد ان كانوا بين محور البشمركة وسيطرة الشهيد سبهان حيث مدخل المحافظة الشرقي في طريق الموصل أربيل (خلية الأزمة ٢٤ / ٣ / ٢٠٢٠). بينَ المسؤول إلى ان" القرار أثار مخاوف أهالي سكان قرية العدالة، من ان يكونوا الأشخاص مشتبه بإصابتهم بفيروس كورونا لافتاً إلى إجراء فحوصات أولية لمؤلاء الأشخاص، وبينَ موضحاً إلى ان دائرة صحة نينوى أعلنت أمس الاثنين، تسجيل (٤) إصابات جديدة بفيروس كورونا من عائلة المصايب الأولى ليصل العدد إلى (٥) حالات بالمحافظة، بينما أعلنت مدير صحة نينوى الدكتور (فلاح الطائي) عن الإجراءات المتخذة من قبل دائرة صحة نينوى في الحد من تفشي فيروس كورونا في المحافظة، وهي كالتالي:

- ١- تم إعطاء العلاج للمصاب وحالته في تحسن سريع جداً.
- ٢- تم حجر عائلة المصايب يوم الأحد وعدهم (٦) واخذ نماذج منهم وإرسالها إلى بغداد وجاءت نتائجهم اليوم، أربعة منهم موجبة .
- ٣- أرسلت مفرزتين لتفحص بيت المصايب والجيزان والفرع كاملاً من خلال الاتقاء بالجيزان وتبلغهم في حالة وجود أي أعراض مراجعة المستشفى.
- ٤- تم اخذ عينات من الملامسين للمصاب من العاملين معه.
- ٥- تم استلام الأدوية الخاصة بالمرضى مع مستلزمات الوقاية وتم تخصيصها للمشافي.
- ٦- تم عقد اجتماع للجنة الاستجابة السريعة في قسم الصحة العامة وتم من خلاله توزيع المهام الإشرافية.

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

٧- وجه مدير صحة نينوى للالتزام ببيانهم. (خلية الأزمة بتاريخ ٢٤/٣/٢٠٢٠).

#### ٢- توجيهات خلية الأزمة :

عقدت خلية الأزمة اجتماعا برئاسة محافظ نينوى (السيد نجم الجبوري) بخصوص تطورات انتشار فيروس كورونا والتي تضمن إصدار ثمانية توجيهات كان من ضمنها غلق منافذ الدخول إلى المحافظة خلال مدة (٢٤) ساعة حيث تضييف قرارات الخلية تحديد ٢٤ ساعة لغلق جميع منافذ الدخول إلى مدينة الموصل، ومن ثم تكليف قيادة عمليات نينوى وعمليات حشد نينوى بوضع مفارز طبية عسكرية هدفها فحص الضباط والمراتب القادمين من غير المحافظة، وأمرت في توجيهها بغلق المقاهي والكافيهات لمدة (١٥) يوما وتكليف جهاز الأمن الوطني بالتعاون والتنسيق) مع الأجهزة الأخرى لتحري في جمع المعلومات وتدقيق الوافدين من المحافظات الأخرى والمتواجدين في الفنادق والأماكن السياحية الموجودة في المدينة وتدقيق موقفهم وأسباب وجودهم في المدينة، وفيما يلي التوجيهات الخاصة بخلية الأزمة:-

١- تشكيل غرفة عمليات في جميع الوحدات الإدارية يرأسها رئيس الوحدة الإدارية على أن يكون ارتباطها بالخلية المركزية في المحافظة بموجب الأمر الإداري.

٢- على المواطنين الإيمان بأن إجراءاتنا تهدف إلى تأمين سلامتهم وعليه تمنع كافة التجمعات والمناسبات ومجالس العزاء وتحديد حركتكم في السفرات الريعية والتسوق من الأماكن العامة والمزدحمة والمولات.

٣- نهيب بالمواطنين الكرام الإبلاغ عن أية حالة اشتباه من اجل الإسراع في معالجتها في المؤسسات الصحية حرصا على سلامتكم

٤- على كافة القائمين على دور العبادة مراعاة الوضع الحالي وتنفيذ القرارات بخصوص التجمعات واستخدام دور العبادة كمنابر توعية للمواطنين مع شرح خطورة المرض وخاصة في التجمعات ( خلية الأزمة بتاريخ ٨/٣/٢٠٢٠).

#### ثانياً: دور جامعة الموصل :

أكَدَ رئيس جامعة الموصل أ.د. قصي كمال الدين الأحمدي في لقاء له مع قناة الموصلية الفضائية " قامت الجامعة خلال فترة كورونا بالعشرات من الفعاليات والنشاطات التي تخدم المجتمع في ظل حظر التجوال وفي ظل انتشار الفايروس حيث شكلت خلية الأزمة فرق التغذير والتطهير بتعقيم أبنية محافظة نينوى مديرية الأحوال المدنية والجنسية والجوازات في الساحل الأيمن والأيسر ومديرية الأمن الوطني وعدد كبير من الأبنية، كما قامت الجامعة بإقامة دورات تدريبية تطويرية لفرق التطوعية التي تعمل في مجال التغذير لتدريبهم على أفضل السبل العلمية لإجراء هذه العملية للحد الأدنى، كما كان لковادر جامعة الموصل ونينوى الدور الأمثل بتوفير الكحول والوسائل المختبرية البيولوجية من خلال قيامها بتقديم محاضرات وندوات وجلوبات إرشادية للسكان كما كان للشباب دورهم في التغذير والتعقيم .

إلى جانب ذلك أطلقت العيادة الطبية الاستشارية تقدم الخدمات الطبية المجانية للمواطنين، وقيام الجامعة من خلال أساتذتها بالمشاركة مع دورات الصحة ومديرية الصحة في تقديم الاستشارات وضمن فرق مكافحة فايروس كورونا.

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

وكان لطلبة الجامعة دورهم أيضاً من خلال العديد من الحملات التطوعية لمساعدة المواطنين حيث قام طلبة كلية التمريض بتصنيع عدد من الأقنعة الوقائية وخاصة (الفيس شيلد) والذي كان يكلف مبالغ كبيرة تم تصنيعه من قبل هؤلاء الطلبة بمبالغ بسيطة، كذلك عرضت الجامعة جهاز (تاييم ار سي) الموجود في الجامعة على دائرة صحة نينوى والذي يستخدم في تشخيص فيروس كورونا، إلى جانب ذلك فقد قام قسم من تدريسيي الجامعة بالمشاركة في المؤتمرات الدولية بشكل متواصل للاطلاع على أحدث الإجراءات المتخذة لمعالجة فيروس كورونا ثم نقلها إلى زملائهم في الجامعة، مثال على ذلك قيام أحد تدريسيي كلية الصيدلة وهو (دكتور ميسير) إذ أقترح علاجاً متطوراً لفيروس كورونا وتم الاتصال بجامعة في كلية الطب في الولايات المتحدة التي تبنت الموضوع، وتجري الاختبارات السريرية على هذا الموضوع. (رئيس جامعة الموصلي الأستاذ الدكتور قصي الأحمدى لقاءه مع قناة الموصلي الفضائية بتاريخ ٤٥/٤/٢٠٢٠).

#### المحور الثالث: تأثير جائحة كورونا على المجتمع الموصلي:

##### ١- الأثر الاقتصادي لجائحة كورونا

لكي نتمكن من محاصرة الفيروس فقد فرضت السلطات الحكومية إجراءات عديدة لاسيما في العراق ومحافظاته، ومنها مدينة الموصلي فقد تم تقييد حركة المدنيين عبر حظر التجوال، وإغلاق الحال التجارية، وإيقاف معظم الأنشطة الاقتصادية، حيث ان الكثير من المواطنين وبخاصة العاملين بأجر يومية فقد وجدوا صعوبة في الحصول على قوائم اليومي، وهذا الوضع الإنساني الخطير أدى إلى فقدان مصدر رزقهم بسبب إجراءات فرض حظر التجوال، فنلاحظ ان هناك العديد من الأفراد الذين تحدثوا عن أوضاعهم الاقتصادية من خلال ما تم عرضه عبر (شاشات التلفاز الموصلي)، ان هؤلاء لا يجدون العمل بسبب فرض حظر التجوال وانعدام حركة المدنيين إذ كان هؤلاء يعملون كعمال بسطاء يمارسون حرفًا متعددًا (نجار قالب خشب وعمال مجازي) حيث إنهم تركوا عملهم أكثر من عشرة إلى خمسة عشر يوماً أثر فرض حظر التجوال، سيمانا وان لديهم عوائل واغلبهم المعيلون الوحيدون لهم، وعليهم التزامات تتعلق بتوفير مستلزمات الحياة لعوائلهم ، وهنا نشير إلى ان الكثير من الحالات الإنسانية المتعلقة بالتكافل الاجتماعي من خلال مساعدة بعض المحتاجين أو إعفائهم من سداد إيجار بيونهم، وهذه صورة مشرقة في المجتمع الموصلي. (الدجاج، ٢٠٢٠، ص) (تم الحصول على المعلومات من خلال ما تم عرضه من قبل شاشات تلفاز الموصلي).

##### ٢- اثر الجائحة على الواقع الاجتماعي :

تلعب الأسرة دوراً أساسياً ومهماً في تعزيز التوعية لدى الأبناء من خلال غرس القيم ومارسة السلوكيات الصحية التي يجب ان تكتسب منذ الصغر، حتى تصبح ثقافة يمارسها الأطفال في سلوكاتهم وتعاملاتهم اليومية، ووفقاً لتلك الظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم ومنها بلدنا العزيز العراق ومدينتنا الحبيبة الموصلي في مواجهة فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩ فإنه لابد من قيام الأسر بتوعية أبنائهم والتأكيد على ممارسة العادات والسلوكيات الصحية السليمة ومنها غسل وتعقيم اليدين بعد اللعب وقبل تناول وجبات الطعام وعند ملامسة أي جسم غريب ومحاولة غرس ثقافة النظافة في

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

نفوسهم بغية الوقاية من الأمراض حيث يعد أمراً مهماً وضرورياً من خلال دور الأسرة المتزايد تجاه أبنائهم، لتصبح سلوكاً ونمط حياة يومي لتفادي مختلف الأمراض بما فيهم فيروس كورونا، فضلاً عن الاطلاع الدقيق في الحصول على المصادر التسقيفية الصحية والموثوقة للمعلومات المتعلقة بفيروس كورونا من أجل الحصول على المعلومة الصحيحة في المستقبل وعدم الانصياع وراء الشائعات والمعلومات المغلوطة والغير صحيحة والتي قد تزيد من حالات القلق والهلع. غير المبرر بين أفراد المجتمع، إلى جانب ذلك ضرورة الجلوس مع الأبناء من خلال التعرف على أفكارهم ومعلوماتهم المناسبة حول المرض وفقاً لف教اتهم العمرية بغية تصحيح المفاهيم الغير صحيحة والمغلوطة لديهم من خلال الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي. (البيان الصحي ملف ٢٠٢٠/٦/٩، الأسرة... دور توعوي محوري في التصدي لكورونا).

### ٣- العملية التعليمية وجائحة كورونا

حظي التعليم في الموصلي بتصنيف كبير من الاعباء ولا سيما الأكاديميين من أساتذة الجامعة باعتبارهم الشريحة الأكبر انضباطاً في دراسة الواقع ومعالجة ما يحدث من اجل النهوض بواقع اكبر شريحة في المجتمع وهم الطلبة والشباب وذكرت الباحثة هند فخري سعيد في مقالها باستدراك عملية التعلم والدراسة ومواصلة العمل الأكاديمي ان واقع جائحة كورونا في العراق ومنها مدينة الموصلي كان صادماً لجميع مناحي الحياة ومنها الناحية التعليمية وذلك لعدم وجود كوادر وبرامج أكاديمية وتدريجية قوية ورصينة لإدارة الطوارئ والأزمات، فضلاً عن عدم توفر إستراتيجية عمل لنموذج يُسبر عجلة العمل الأكاديمي في الجامعات العراقية في ظل الظرف الراهن فقد خططت جامعة الموصلي خطى جامعات المحافظات العراقية في الاستمرار بالعملية التعليمية وإكمال السنة الدراسية عن طريق منصات التعليم الإلكتروني والأداء عن بعد بكل الطرق المتوفرة عبر منصات الكترونية مختلفة وذلك بأمر من قبل الوزارة وتعليمات خلية الأزمة بإيقاف الدوام وتنفيذ تعليمات الحظر الشامل والقيام بعمليات التعقيم والتغيير لبنيات الجامعة، حيث ان جامعة الموصلي والمتمثلة بكوادرها المسئولة والإدارية فكانت أول من طبق قرار الدوام بنسبة ٥٥٪، ولا ننسى الكوادر التعليمية والطلبة بأنهم كانوا قد أتموا امتحانات نصف السنة واستخراج النتائج النهائية فقد التزموا بتوقف الدوام والحضر، بيد أن استمرار قرارات الحظر ( سعيد، ٢٠٢٠ ص ٢٨—٢٩). دون تحديد سقف زمني لانتهاء الأزمة وضفت جامعة الموصلي أمام خيار ألا وهو الالتزام بقرارات استمرار دوام الطلبة عبر منصات التعليم الإلكتروني، ومن المعلوم ان خبرة الأساتذة في هذا الجانب بسيطة ومتواضعة وخدمة شبكة الانترنت على التغطية ضعيفة ومباعدة في جميع المحافظات.

أما عن شريحة الطلبة فهم يمثلون قادة المستقبل فكان العمل منصب في كيفية ضمان ديمومتهم والتزامهم بشكل منظم في الصنوف الالكترونية من خلال البحث عن سبل لتحفيزهم على المتابعة على الرغم من صعوبة الظروف المادية لدى البعض منهم وعدم امتلاكهم شبكات انترنيت داخل منازلهم مما يضطر البعض منهم إلى الاشتراك اليومي وهذا بحد ذاته يشكل عبأً اقتصادياً على الطلبة محدودي الدخل فضلاً عن عدم توفر التيار الكهربائي بشكل جيد مما يشكل معضلة أمامهم في متابعة الحاضرات في أوقاتها المحددة من قبل التدريسي إلى جانب ذلك كيفية إلزامهم بالانتظام بهذه العملية

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

التعليمية والتطبيقية الجديدة عليهم، والعمل على إقناعهم بأنه النظام الذي عن طريقه سيكملون عامهم الدراسي، وبدأ كلا من الأساتذة والطلبة بتنصيب برامج التعليم الإلكتروني والعمل من خلال البحث عن سبل التعامل معها وتوافق بينهم لمعرفة كيفية التعامل مع هذا النظام الجديد، فشرعت جامعة الموصي برئاستها وكوادرها التدريبية لتنظيم الندوات والورش والدورات فيما يخص التعليم الإلكتروني لفهم هذا النظام وضبطه لسلامة تطبيقه وسلامة التعامل معه (سعيد، ٢٠٢٠، ص ٢٩-٢٨).

أما فيما يخص نشاط التدريسيين في جامعة الموصي فقد كان أكثر وضوحاً في هذا الجانب إذ أتاح فرض حظر التجوال وسكنية الحياة إلى استعادة قدراتهم التواصلية من خلال حضورهم في الأنشطة والفعاليات الإلكترونية التي كان من الصعب عليهم حضورها بسبب ضيق الوقت وكثرة الالتزامات أو ارتفاع التكلفة المادية لتلك المؤتمرات، كما أتاحت خدمة الانترنت دوراً كبيراً في استثماره استثماراً صحيحاً خلال هذه الفترة بواسطة الاطلاع على الكثير من المكتبات والواقع البحثية الإلكترونية فضلاً عن المجالات الدولية والتي عرضت محتوياتها ونشاطاتها عبر شبكات الانترنت بصورة مجانية.. (سعيد، ٢٠٢٠، ص ٦٦؛ العيايجي، ٢٠٢٠، ص ٢٩).

### ٤- دور المؤسسة الدينية في مواجهة الجائحة :

قررت خلية الأزمة في يوم (٦ من آذار ٢٠٢٠) غلق مساجد وجامعات مدينة الموصي أمام قاصديها من المصلين للأسبوع الثاني ضمن إجراءات احترازية لمنع انتشار فيروس كورونا، حفاظاً على سلامة أهلها والتي جاءت بعد ساعات من بيان لرئيس خلية الأزمة محافظ نينوى أعلنه فيه "يوعز بالسماح بافتتاح المساجد والجامعات لإقامة صلاة التراويح. (الزبيدي، ٢٠٢٠)..، حملة لتعقيم أحد المساجد في مدينة الموصي

وخلال شهر رمضان كان الموصليون يعتمدون في سحورهم وإفطارهم على مؤذن الجامع أو المسجد، أما أثناء الإفطار ومع آذان المغرب حيث يعرف الفرد الموصلي بوقت الإفطار من خلال التلفاز أو ما يطلق عليه مدفع الإفطار (الجبوري، ٢٠٢٠، ص ١٩)، فضلاً عن ذلك فقد أثر الفايروس حتى في مسألة الحشوش لدى الفرد أثناء الصلاة في الجامع والشعور بالراحة النفسية دخوله الجامع إلى جانب ذلك التبعد مارسه العديد من المسلمين في بيتهم في العشر الأواخر من شهر رمضان، وغياب صلاة العيد والاكتفاء فقط برفع التكبيرات الخاصة بالعيد دون السماح للأهالي بالدخول إلى المساجد وغيرها، حيث اعتاد المسلمين على القيام بهذه الممارسات الدينية اضطراراً بسبب فايروس كورونا غابت تلك الطقوس الدينية عن أهالي مدينة الموصي.

### ٣- دور منظمات المجتمع المدني في التكافل الاجتماعي :

على الرغم من الخوف والفزع الذي أحدثه فيروس كورونا إلا أنه ثمة وجه آخر يرجع لهذه الكارثة، يعكسه الشارع العراقي ومنه الموصلي عبر حملات تكافل مجتمعي لتخفيف الآثار الاقتصادية عن العائلات المتضررة، فقد شرعت العديد من منظمات المجتمع المدني للقيام بدورها الإنساني المهم في مواجهة جائحة كورونا وذلك من خلال مساهمتهم الفعالة في

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

التلاحم والتكافل الاجتماعي ومدى العون نحو العوائل الموصلىة المحتاجة والمتغوفة في التخفيف عن عاتقهم من أعباء جائحة كورونا، ومن هذه المساهمات التطوعية مبادرة (خلوها أجمل) وهي حملة شبابية مستقلة للإغاثة ودورها يمكن وجودها في تقديم يد العون والخير لمدينة الموصل من خلال تقديم العديد من الأنشطة منذ بداية أزمة كورونا بداية شهر آذار ولعل أهم وأهم تلك النشاطات، توزيع الآلاف من السلال الغذائية يومياً للعوائل الموصلىة المتغوفة، فضلاً عن توزيع (٢٠٠) وجبة طعام جاهزة للراقددين في مستشفى ابن الأثير والحساء وكذلك للكادر الطبي وعمال الخدمة، وتجهيز العاملين في مستشفى السلام بمواد غذائية، وقامت الحملة بتوزيع (٨٥٠) كيلو من اللحوم للفقراء والمتغوفين وأصحاب ذوي الدخل المحدود ودعم الأرامل والأيتام عن طريق الدعم المادي من خلال تخصيص رواتب شهرية لهم والمشاركة في فتح أبواب الرزق للشباب، من خلال إنشاء مشاريع صغيرة، وحملات تنظيف أحياء المدينة (الدباغ، ٢٠٢٠، ص ٤٩ آ؛ الدباغ، ٢٠٢٠، ص ٤٩ ب).

ولم تكتفى بذلك بل كان لها دوراً مهماً في توزيع مائة كمامات N95 على مستشفى السلام وسيتم تسليمها إلى مستشفى الشفاء (الحميات)، وقيامها بتسلیم ثلاثون ألف كف طبي تم توزيعه على مستشفى النساء والسلام والشفاء، تشغيل (عشرة) عمال خدمة في مستشفى السلام لمدة شهر مقابل رواتب شهرية زهيدة، العمل على تصنيع واقيات (face mask). (السباعي، ٢٠٢٠، ص ٤١). وبالتعاون مع (موصل سبيس) لتزويد المستشفيات، والأمر لا يتوقف عند هذا الحد فقد قام الشباب بدورهم من خلال المشاركة بحملة التبرع بالدم لأطفال التلاسيمية في مستشفى ابن الأثير، ومن جانب آخر فقد كان لشباب حملة (خلوها أجمل) مساهمة إنسانية بغية التخفيف عن كاهل العوائل الموصلىة المتغوفة مع إطلاق الحكومة العراقية منحة الطوارئ للعوائل المتغوفة، ومع فرض الإجراءات الاحترازية للمدينة الموصلى وفرضها حظر التجوال، فقد قامت هذه الحملة بتنظيم كادر منهم لتقديم المساعدة لتلك العوائل ومساعدتهم بالتسجيل بمدنه المنحة لاسيما ان بعض الذين يسكنون هذه المناطق لا يجيدون ملئ الاستمارة وإرسالها حيث لا تتوفر لديهم أجهزة حديثة ولا حتى انترنيت، إلى جانب ذلك فقد ساهمت في (تصفيير الديون) عن العوائل المتغوفة ذوي الدخل المحدود والتي تتطلب من أصحاب الأسواق التخفيف عن كاهل المواطنين في ظل هذه الجائحة. (السباعي، ٢٠٢٠، ص ٤١). كما كان منظمة (فرعه) دوراً فعالاً وأساسياً في التخفيف عن كاهل المواطنين في هذا الظرف العصيب والأزمة الاقتصادية في ظل جائحة كورونا حيث بدأت أصحاب اليد البيضاء حملة إنسانية جديدة تسمى (سلة الخيرات) والتي كانت تشمل مواد غذائية منها السكر والشاي والدقيق والرز ومعجون الطبخ والبقوليات، فضلاً عن المعقمات والمنظفات الصحية وكانت توزع هذه المواد على العوائل الموصلىة في أحياء مدينة الموصل ومنها: حي العامل وتل الرمان والكرامة والارجيبة ووادي حجر والمنصور واليرموك، بغية تقديم المساعدة ومدى العون للعوائل المتغوفة والتقليل من أعباء الوضع الاقتصادي عن كاهل المواطن، كما كانت منظمة فرعه دوراً مهماً في المساهمة بحملة (تصفيير ديونك علينا) بهدف مساعدة أهالي الموصل من خلال دفع ديونهم عند أصحاب محل المواد الغذائية والخضروات في هذا الظرف الحالي بعد التحرير عن العوائل المتغوفة وجردها، التي تقع عليها ديون خاصة بالطعام والشراب والقيام بتسديدها. (منظمة فرعه بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٠).

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ومن جانب آخر فقد كان هناك تكاثف مجتمعي حيث قام بعض الأطباء والتجار وأصحاب محل بيع المواد الغذائية وغيرهم إلى تبني مبادرات لمساعدة العائلات المتضررة. كما قام المركز الطبي التطوعي بشراء (٥٠٠٠) كمامات من معمل الغزل والنسيج وتوزيعها على المواطنين في المناطق التي يتم تعفيرها، (نساء نينوى يصنعن كمامات طبية لمكافحة انتشار فيروس كورونا في العراق، ٢٠٢٠/مارس ٢٨)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول العالم، منظمة (undp)، كما قامت منظمة أبناء الحدباء للإغاثة والتنمية بإنشاء معمل لخياطة الكمامات الطبية وفق تصريح للسيدة علا العثمان مديرية المنظمة (D W) وتضييف قائلة كل ما تنتجه داخل المعمل تقوم ببيعه لكافة شرائح المجتمع بسعر التكلفة فقط، فضلاً عن قيامنا بتزويد المؤسسات الخدمية في الموصلي بالكميات التي تحتاجها من الكمامات وتتابع بان عدد العاملات قد ازداد من عاملتين إلى أربعين عاملة لسد حاجة السوق، وإنما انتاج أكبر عدد ممكن و تذكر قائلة "تنتج قرابة (٥٠٠٠) كمامات (العراق مبادرات مجتمعية في الموصلي في مواجهة كورونا بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٢٧).

#### ٥- كورونا والناحية الصحية:

نظراً لقلة المستشفيات وانعدام المستلزمات الصحية وهجرة الكوادر الطبية كان الوضع الصحي مثيراً للقلق والإدارة الصحية تستغيث من الجميع ونلاحظ قيام أهالي الموصلي "يابدون ببناء مستشفى عزل وتجهيزه"، فضلاً عن قيام المعامل والجمعيات الأهلية بتوفير الكمامات وتطوع الشباب "لتصنعي أقنعة وقاية للكادر الصحي المتقدم" وتم تمويله بشكل ذاتي من قبل أهل الموصلي ولتفادي النقص بمواد المطهرات والكحول. (الطuan، ٢٠٢٠، ص ٧). أما بالنسبة لدور الجيش الأبيض فقد تزايد الملل والخوف من انتشار هذه الجائحة أكثر فأكثر بين منتسبي الكادر الصحي في العالم وال العراق ومنها مدينة الموصلي، وتأتي هذه المخاوف من كونهم هم بمثابة خط الصد الأول لللاماسين والمعاملين مع المصابين منذ لحظة الاشتباه بحالاتهم الصحية المرضية وصولاً إلى شفائهم أو وفاتهم (قناة الجزيرة، ٢٠٢٠/٤/١٠، قلق متضاعف من تفشي كورونا في صفوف الكوادر الطبية).

اما العاملون في المجال الصحي من أطباء ومرضين فنلاحظ ان قسماً من منتسبي هذا الكادر الصحي قد أصيبوا بهذه الجائحة فوجدوا أنفسهم في الحجر الصحي والعزل الطبي وتماثلوا للشفاء والقسم الآخر قد توفى من أثار هذا الفيروس ودعماً وتشجيعاً للملاءات الصحية، فقد أعلن محافظ نينوى السيد (نجم الجبوري)، تخصيص قطع أراضي سكنية للملاءات الصحية التي عملت في مواجهة هذه الجائحة تثميناً لدورهم الكبير في مواجهة هذا الفايروس حيث كان لهذه الملاءات دوراً في الحد من انتشاره بين المواطنين، فضلاً عن شفاء المصابين ومحاربتهم الحجر الصحي (خلية الأزمة، ٢٠٢٠، ٤/٩، تخصيص قطع أراضي للملاءات الصحية والأمنية في الموصلي).

وتذكر الباحثة (مها سعيد حميد) ان هناك عوامل جغرافية حالت دون استشارة هذه الجائحة في الموصلي وهو موقع المدينة في وسط معزول نسبياً، إذ لا يوجد مطار فيها فضلاً عن وقوع المدينة على منفذ نهرية يقسم نهر دجلة قسمين جانب أيمن وأخر يسمى الجانب الأيسر، ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني والذي ساعد من الحد من انتشار هذا الوباء من خلال توجيهات الأطباء وتقديم النصائح من مثقفي المدينة (حميد، ٢٠٢٠، ص ٥٣).

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### ٦- كورونا وآثارها النفسية :

ولعل انتشار الوباء في المدينة بشكل كبير وزيادة عدد الإصابات بشكل يومي مستمر وحالات الوفيات جراء الوباء وما رافقه من انتشار الإشعارات وتضخيم الحقائق، هذا آثار الخوف والرعب في صفوف أهالي المدينة وخاصة في ظل الأخبار المتداولة عبر القنوات الفضائية وشبكات الانترنت. (محمد، ٢٠٢٠، ص ٣). حيث كان موقع التواصل الاجتماعي الأثر الكبير في نشر الكثير من الدراسات التي تتعلق بالمرحلة الراهنة، إذ نجد الكثير من أفراد المجتمع الذين يتبعون وينشرون من خلال تفاعلهم مع الأخبار المتعلقة بهذه الجائحة، والعمل جاد بشك إلى ان يكونوا جزءاً من هذه الرسائل التي تبعث الراحة والطمأنينة بين المواطنين مع عدم إثارة الخوف والهلع بين الناس، وهذا التحول الأمثل في الاستخدام جاء متلازماً مع متطلبات الوضع الراهن الذي فرض على الجميع التكاثف من أجل تجاوز الحنة يجب من المفترض ان يتكاتف الجميع من أجل تجاوزها، ولابد من وضوح تفاؤل كاتب المقال الدكتور علي العبيدي من خلال حث أفراد المجتمع على التفاؤل قائلاً: "سأقدم لكم بعضاً من التفاؤل غداً ستتمي الكمامات التي نرتديها وخفت ملامح وجوهنا، غداً نخلع القفازات التي افتقدنا حرارة من تصافحهم.. وستغلق موقع الحجر الصحي للأبد، غداً سنبني نصباً تذكاريًّا للأبطال والعلماء والأبطال الشجعان من قواتنا الأمنية، غداً ستكتبر الجوامع وتقرع أجراس الكنائس والمعابد، غداً سيعود الأطفال لمدارسهم، وسيقرأ لهم المعلم (أمين بناء) ... غداً سيكون (كورونا) كابوساً ويدخل كتب التاريخ والأدب، و موضوعاً للتعبير. (العبيدي، ٢٠٢٠، ص ١٧؛ السبعاوي، ٢٠٢٠، ص ٣١).

ونلمس من جانب آخر ان لهذه المواقع أثراً سلبياً على نفسية الإنسان من خلال ما يتم عرضه للموقف الوبائي اليومي عن عدد الإصابات والوفيات، مما أدى إلى تزايد حالات القلق والرعب لديهم من النتائج الخطيرة المتربة عن هذا الوباء، فالاستشعار بالخوف والحرص والوقاية أمر طبيعي إلا أنه ينبغي أن تكون باعتدال وبشكل معقول، وإن لا يكون مبالغ فيه والتي من الممكن أن يتحول إلى مرض نفسي والمتمثل بالشعور بالقلق والاكتئاب والتوتر النفسي وهذا يؤدي وبالتالي الوسواس القهري مما يسبب إلى ضعف المناعة العامة للجسم والتأثير سلباً على سير حياته اليومية، ومن جانب آخر فإن سماع ان تعرض الناس إلى كثير من الأخبار والموضوعات السلبية عن كل ما يخص الوباء، فقد بدأ البعض يتوهם بأعراض المرض ذاته والشعور بالإعياء، فضلاً عن القلق الذي ينتابهم عند تعرض أي شخص بالأسرة لأي عارض مرضي فهو يشخص بأنه مصاب بـ (كورونا) مما أدى إلى سوء الحالة النفسية لدى الكثير من الناس، ناهيك عن تفكيرهم الزائد في حالة إصابة أي فرد في العائلة بكورونا والمخاوف التي تراودهم في ظل نقص أماكن الحجر الصحي وقلة أجهزة الأوكسجين وقلة الرعاية الطبية مع كثرة الإصابات بهذا الوباء. (محمد، ٢٠٢٠، ص ٣).

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الخاتمة:

ما تقدم يتبع لنا ان وباء كورونا ظهر في منطقة ودولة محددة ثم غدا جائحة عالمية، وسرعان ما انتشر لتبلغ أقصاها الأرض ومنها العراق، وما أن وصلت إلى الموصل حتى استنفرت الجهود الصحية والإدارية للمؤسسات والدوائر الحكومية في محاولة لتطويق المرض والحد من انتشاره وقد نجحت في الأيام والأسابيع الأولى غير ان مرض بدا يتسلل بسبب عدم التزام الكثير من شرائح المجتمع الموصلية بالوصيات الصحية والمخاذير الصحية أو ما تزال الإصابات متزايدة حتى كتابة هذا البحث أملين بعد ظهور العديد من اللقاحات الطبية العالمية في القضاء والحد من انتشار المرض في جميع أنحاء العالم ومنها بلدنا العزيز.

### قائمة المراجع العربية :

- الجبوري، سفانة جاسم: (٢٠٢٠)، اثر جائحة كورونا على العادات والتقاليد الرمضانية، مجلة موصليات، العدد (٥٨).
- حميد، مها سعيد: (٢٠٢٠)، الشخصية الموصالية وأزمة كورونا، مجلة موصليات، العدد .٥٨
- الدباخ، محمد نزار: (٢٠٢٠)، حملة خلوها أجمل وجهودها الصحية في مدينة الموصل فايروس كورونا المستجد(١٩covid)، مجلة موصليات، العدد(٥٨).
- الدباخ، هدى ياسين يوسف: (٢٠٢٠)، جوانب من تأثير فايروس كورونا على حياة المجتمع الموصلية، مجلة موصليات، العدد(٥٨).
- السباعي، حنان عبد الخالق علي: (٢٠٢٠)، مديرية الشباب والرياضة في محافظة نينوى وجهدها الإغاثي لخدمة اسر الموصل في مواجهة فايروس كورونا، مجلة موصليات، العدد .٥٨
- السباعي، هناء جاسم: (٢٠٢٠)، أزمة كورونا والتكافل الاجتماعي في مدينة الموصل، مجلة موصليات، العدد(٥٨).
- سعيد، هند فخرى : (٢٠٢٠)، جهود أكاديمي جامعة الموصل في تنسيق أعمالهم وإستمراريتها رغم واقع، كورونا الصعب، مجلة موصليات، العدد(٥٨) )،(الموصل ٢٠٢٠).
- الطائي، ذنون، جائحة كورونا والتراث المجتمعي في الموصل (محوزته)، ص ١٠.
- الطعان، ليث محمد: نازلة كورونا..وصمود نينوى، مجلة موصليات، العدد،(٥٨)، (الموصل، ٢٠٢٠).
- العابجي، ميسون ذنون: (٢٠٢٠)، نشاطات مركز دراسات الموصل الالكترونية سنة ٢٠٢٠ خلال فترة جائحة كورونا covid19، مجلة موصليات، العدد(٥٨)،(الموصل، ٢٠٢٠).
- العبيدي، علي احمد: (٢٠٢٠)، اقعد بالبيت بالصلاوي، مجلة موصليات، العدد .٥٨، (الموصل، ٢٠٢٠).

### ثانيا: الواقع الالكترونية

منظمة الصحة العالمية(٢١ تشرين الأول أكتوبر، ٢٠٢٠)، مرض فايروس كورونا المستجد 2019 كوفيد 19، منشور على الموقع الالكتروني

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronavirus>

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكademية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

-<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-2047996>.

؛(منظمة الصحة العالمية)،(٢٠٢٠)، مرض فيروس كورونا كوفيد، منشور على الموقع الإلكتروني

<https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19>

٢- (منظمة الصحة العالمية) (٢٠٢٠)، مرض كوفيد ١٩، منشور على الموقع الإلكتروني

[https://www.mayoclinic.org/ar/diseases- conditions/coronavirus/symptoms- causes/syc-20479963](https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963)

منظمة الصحة العالمية، مرض فيروس كورونا كوفيد 19 منشور على الموقع الالكتروني.

2-<https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19>.

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963>

(منظمة الصحة العالمية)، (الوقاية من فيروس كورونا المستجد ٢٠٢٠ واهم أعراض الإصابة)، بتاريخ ٢٢ مارس ٢٠٢٠ منشور على الموقع الإلكتروني

<https://elwatan140.com/> -

٣- ( مرض فيروس كورونا كوفيد ١٩ ) . منشور على الموقع الالكتروني

<https://www.unicef.org/iraq/ar/>

٤-(خلية الأزمة) (١٦/٤/٢٠٢٠) منشور على موقع الالكتروني

<https://www.radionawa.com/all-detail.aspx?jimare=19440>

## ٥- (خلية الأزمة في نينوى)، (٦ نيسان ٢٠٢٠).

تعلن إطلاق الاستمارة الالكترونية المختصة بمبادرة لم الشمل بتاريخ ١٦/٤/٢٠٢٠ . منشور

الإلكتروني ٤٠ <https://www.radionawa.com/all-detail.aspx?jimare=19440>

؛ (خلية الأزمة) (٤١ نيسان ٢٠٢٠) منشور على الموقع الإلكتروني.

<https://www.facebook.com/MPNMosul/videos/>

## ٦-(خلية الأزمة) (٢٤/٣/٢٠٢٠) ، منتشر على الموقع الإلكتروني

<https://shafaq.com/ar/>

٧-مجتمع في زمن كورونا قرار خلية الأزمة يشير مخاوف سكان نينوى) في تاريخ ٢٤/٣/٢٠٢٠ منشور على الموقع على الموقع الالكتروني

<https://baghdadtoday.news/news/112616>.

٨ - ( خلية الأزمة ) ( ٢٠٢٠/٣/٨ ) ، منشور على الموقع الإلكتروني

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

<https://baghdadtoday.news/news/112616>

٩- الزبيدي، أحمد، حملة لتعقيم أحد المساجد في مدينة الموصل، تصوير الوقف السنوي، في تاريخ نينوى ٦ آذار ٢٠٢٠. على الرابط

<https://www.kirkuknow.com/ar/news/62220>

١٠- عبد الحميد، عماد، الأسرة...دور توعوي محوري في التصدي لكورونا، (البيان الصحي ملف، ٢٠٢٠)، منشور بتاريخ ٢٢ مارس / ٢٠٢٠ على الموقع الالكتروني

<https://www.albayan.ae/health/features/2020-03-22-1.3809167>

١١- منظمة فزعة تواصل حملتها التكافلية في الموصل على الرابط الالكتروني

<http://www.iraqyoona.net/40374>

؛ خلوها أجمل "منظمة شبابية عراقية تقدم العون لأهل الموصل بتاريخ ٣٠/٣/٢٠٢٠ على الرابط الالكتروني على الفيس بوك

<https://www.irfaasawtak.com/iraq/2017/03/03>

١٢- نساء نينوى يصنعن كمامات طبية لمكافحة انتشار فيروس كورونا في العراق، ٢٨ / مارس ٢٠٢٠، منشور على الموقع الالكتروني

<https://www.facebook.com/OCHAIraq/posts/2973621412658074>

١٣- الكمامات في الموصل [https://diyaruna.com/ar/articles/cnmi\\_di/features/2020/05/21/feature](https://diyaruna.com/ar/articles/cnmi_di/features/2020/05/21/feature) <https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/stories/newly-trained-women-in-ninewa-produce-face-masks.html>

١٤- العراق مبادرات مجتمعية في الموصل في مواجهة كورونا في تاريخ ٦/٢٧/٢٠٢٠ منشور على الموقع الالكتروني <https://www.dw.com/ar/>

١٥- (خلية الأزمة) (قلق متتصاعد من تفشي كورونا في صفوف الكوادر الطبية (خلية الأزمة، ٢٠٢٠). منشور على الموقع الالكتروني <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/4/11>

١٦- (خلية الأزمة) (٤/٤/٢٠٢٠) منشور على الموقع الالكتروني

<https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=94288>؛

<https://alsabaah.iq/23924/>

١٧- محمد، هناء جاسم، حالة الهلع من كورونا في مدينة الموصل، ١٥ أغسطس ٢٠٢٠ مقالة الكترونية منشورة على صفحة مركز دراسات الموصل على (الفيس بوك)

[https://m.facebook.com/story.php/story\\_fbid=17625111289914&id=1061080024304224](https://m.facebook.com/story.php/story_fbid=17625111289914&id=1061080024304224)

ثالثا: قنوات اليوتيوب

١- لقاء رئيس جامعة الموصل الأستاذ الدكتور قصي الأحمدى مع قناة الموصلية الفضائية .

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكademie في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

# المدارس الابتدائية الأهلية في الموصل الواقع والطموح

## Private Primary schools in Mosul, reality and ambition

م.د. لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالى

مديرية تربية نينوى / ثانوية المعرفة

الاختصار الدقيق: تاريخ إسلامي

Dr. M. Liqaa Khalil Ismail Yahya Al-Ghazali

Nineveh Education Directorate/Al-Maarifa High School

Specialization: Islamic History

م.د. عمر ساجد مخلف حسن السامرائي

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

الاختصار الدقيق: تاريخ إسلامي

Dr. M. Omar Sajid Mikhlif Hassan al-Samarrai

Samarra University / College of Education \_Department of

History

Specialization: Islamic History

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### الملخص

انتشرت المدارس الاهلية في الأونة الاخيرة في أنحاء العراق كافة واصبحت الاعلانات عنها بشكل كبير جداً حتى اصبح اقبال الناس عليها نتيجة لتلك الاعلانات المتزاحمة على ارصفة الشوارع متزايداً للغاية ولاسيما الاسر من ذو الدخل الجيد فقد عمل كثيرون به منهم الى ارسال ابنائهم لتلك المدارس والتي امتازت بالخدمات العالية والمتعددة فضلاً عما يقوم به المدرس من اداء واجبه وبكل اخلاص وتفاني وتميزت المدارس الاهلية بالارتباط المباشر بين المدرسة وولياء امور الطلبة والتي في الحقيقة شكلت احراجاً كبيراً على التعليم الحكومي لما استقطبته تلك المدارس الاكفاء من الاساتذة بالتقديم الى التقاعد قبل الموعد القانوني .

الكلمات المفتاحية : المدارس، التعليم، الموصليات، التاريخ، الاهلية .

### Abstract:

In recent times, private schools have spread throughout all parts of Iraq, and advertisements for them have become very large, so that people's turnout for them as a result of these crowded ads on the sidewalks of streets has increased very much, especially for families with good income. With regard to the teacher's performance of his duty with all sincerity and dedication, private schools were distinguished by the direct connection between the school and the parents of the students, which in fact constituted a great embarrassment for government education, as these schools attracted qualified teachers by applying to retirement before the legal date.

**Key words:** schools, education, Mosul, history, eligibility

### المقدمة

تعد المدرسة واحدة من أبرز العناصر الفاعلة في دفع حركة المجتمع وتطوره وتحقيق اهدافه الرئيسي، فتعد ظهور المدارس الاهلية التي انتشرت بعد عام ٢٠٠٣ ولاسيما بعد اقرار قانون التعليم الاهلي والاجنبي الذي رفد التعليم الحكومي في بداية الامر لذا اصبح من الامور التي شغلت بال اغلب الناس في تلمذة ابنائهم والسعى بشكل افضل الى تحقيق التمايز وبناء الطالب بناءً علمياً رصيناً فضلاً عن تزويدهم بالمعارف والعلوم والمهارات، لذا اتجهت عدد من الشخصيات الموصليات الى المدارس الاهلية لاعتقادهم ان هذه المدارس تعلوا كثيراً عن المدارس الحكومية فضلاً عن الخدمات التي تفوق عن بما يتوفّر في المدارس الحكومية وعدم توفر الامكانيات الاساسية لسير العملية التعليمية بشكلها الطبيعي، وعلى الرغم مما تتميز به عديد من المدارس الاهلية في تطوير العملية التعليمية الا ان هناك عدد من تلك المدارس همها الوحيدة المكسب المالي مما نلمسه في التزايد غير الطبيعي في اعداد المدارس الاهلية في عموم العراق .

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

قسم البحث الى مقدمة وسبعين فقرات وخاتمة وقائمة للمصادر، تناولت في الفقرة الاولى المدرسة لغةً واصطلاحاً جاءت الفقرة الثانية تحت عنوان نشأة المدارس ومراحل تطورها وجاءت الفقرة الثالثة بعنوان المدارس الاهلية في الموصليات في التاريخ النشأة والتطور وتضمنت الفقرة الرابعة التعليم الاهلي في العهد العثماني والانتداب البريطاني وتضمنت الفقرة الخامسة المدارس الاهلية بين عامي ١٩٣٢ - ١٩٥٨ وتضمنت الفقرة السادسة المدارس الاهلية بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٣

وجاءت الفقرة السابعة بعنوان مدارس الموصليات من عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠١٩ وختم البحث بابرز الاستنتاجات التي وصل اليها.

### اولاً \_ المدرسة لغة اصطلاحاً

#### أ - المدرسة (لغة) :

أخذت المدرسة من الفعل "درس" ، والتي تعني درس الكتاب : يُدرِّسُهُ و دراسة، ودارِسُهُ أي عناده حتى انقاد لفظه .

المدراس: البيت الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدراس اليهود (ابن منظور، ١٩٨٨م، ص ٦٠٧).

وجاءت تسمية المدرسة: بأنها مكان دراسة وطلب المعرفة، وجمعها مدارس (الجر، ب.ت، ص ١٠٨٧).

ب - المدرسة (اصطلاحاً): يرجع أصل لفظ المدرسة الى الاصل اليوناني Schole والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتنقيف الذهن (عليواش، ٢٠٠٥، ص ١٥٢). بُرِزَ تعاريف عديدة لمدرسة عده منها "مؤسسة اجتماعية معقدة، لا يمكن إحداث التغيير في احد اجزائها من دون التأثير في بنيتها الكلية" ، وعرفت بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، يهدف الى تحقيق جملة من الوظائف في اطار النظام الاجتماعي القائم".

وعرفت بأنها : نسق منظم العقائد والقيم والتقاليد ، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي ايديولوجيتها الخاصة" (الشهاب ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦).

لقد عرفت اصحاب المنهج التنظيمي المدرسة على أنها نظام اجتماعي معقد لأنه يتكون من نسق من النظم كالعقائد والقيم والتقاليد التي تمثل مكونات الثقافة ايديولوجية خاصة بها تقوم بوظائف في اطار نظام عام إلا وهو المجتمع ".

وقد عرفها فرديناند بونسون على أنها : "مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف الى ضمان عملية التواصل بين الاسرة والدولة بدلاً لاعداد الاجيال الجديدة ، ودمجها في اطار الحياة الاجتماعية". بدلها ونجد في تعريف الباحث "فرديناند بونسون" انه حدد اهمية المدرسة التي تمثلت في أنها حلقة تواصل بين الاسرة والدولة، التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للنشء الجديد لإنماطه بالمجتمع فيما بعد" (عمامرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٩٤).

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ويجد الباحث رابح تركي ان المدرسة هي: "في الحقيقة الواقع المغير الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الصغيرة الى الحياة الاجتماعية الحقيقة، لذا هنا يجب ان تقلع المدارس ان تكون مجرد بناء للتعلم كما يسمونها، ولا بد من انه تتحول الى مجتمعات حية للتربية بأوسع معاناتها" (المصدر نفسه، ص ١٩٤).

وعرفا جون هولت فقد تعريفاً وفياً بقوله: "يجب ان تكون المدرسة المكان الذي يجد فيه الناس ما يرغبون فيه ، والمكان الذي يساعدهم في تطوير القدرات والاستعدادات التي يرغبون في تطويرها" (الطويل ، ٢٠٠٣، ص ١٨).

وقد عرف الباحث منصوري عبد الحق ان المدرسة هي "المؤسسة التربوية التي يقصدها ابناء المجتمع طلباً للعلم والمعرفة ، التي تستثير فيها عقولهم وتشحذ ملائكتهم ، وتحذب بها سلوكياتهم وآخلاقهم" (مصدر نفسه، ص ١٦).

ويمكن القول بان "المدرسة هي مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس بالعلوم المختلفة وتكون الدراسة بها عده مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة أو الاعدادية و الثانوية تسمى بالدراسة الاولية الاجبارية في كثير من الدول ، وتنقسم المدارس الى مدارس حكومية ومدارس خاصة" (Boudon, 2005,p74) المدرسة : يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة ، فالمدرسة والمنهج مصطلحان يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية.

### ثانياً : نشأة المدرسة ومراحل تطورها:

تطورت لفظة المدرسة اصبحت المكان الذي يتم فيه التعليم ، ليدل لفظ المدرسة تعني تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل اليها مهمة التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال والراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان والزمان ، وظهر مفهوم المدرسة بالتحديد فقد أثر الانتقال الذي عرفه الفعل التربوية من مهمة تتكلف بها الاسرة الى مهمة عمومية في المرحلة المبكرة للمزيد الاطلاع على موقع(2009، Tarbia.Net).

نجد العودة للتراث الفكري حول التربية بصفة عامة ، انه يعالج المدرسة بوصفها تنظيماً اجتماعياً لأي مجتمع - مما ظهر بصورة واضحة منه في التعريفات السابقة - يتوقف وجود المجتمع واستمراره على نقل تراثه الاجتماعي والثقافي بين اجياله وغرس قيمه ومعاييره وتأكيدها على افراده.

ويمكن الاشارة الى اول مدرسة نشأت في المجتمعات البشرية كانت مع ظهور الحضارات القديمة كالحضارة الصينية والهنودية والفرعونية والسوبرية، واضعه القراء بإنشاء أول المدارس التي ظهرت في العالم، اذ انشاؤها في كثير من مدنهم مثل: منف وهولوبوليس وسايس ، وازدهرت مدارس معه مثل مدرسة الاسكندرية وهكذا كانت المدارس في بداية العصور اللاحقة واليونانية بشكل عام ، ومدارس الشرق والغرب، ومن ثم تطورت هذه

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

المدارس الخاصة بعد ظهور الاديان وصارت تتبع للطائفة او لدين معين او لعقيدة (ابراهيم ناصر، ١٩٩٦، ص ٧٧-٧٨).

واهتم المسلمون فمنذ بداية الاسلام بإنشاء ما يعرف بالجامع المدارس سنة بالرسول الكريم - ﷺ - وأنشأ عديد منها في كل من البصرة والكوفة وببلاد الشام والفسطاط والقىروان وقرطبة (السيد، ٢٠٠٧ وص ١٦).

ولا يمكننا إغفال دور الجامع الازهر الذي أنشئ في عهد الدولة الفاطمية عام ٩٧٠ ، واهتمت الدولة الاموية بإنشاء مدارس خاصة بنظام الملك التي ركزت على اعداد رجال الدولة ، وكانت هذه المدارس سبباً في إنشاء جامعات عربية اسلامية فيما بعد ، كالجامعة المستنصرية ، التي تتلمذ على يدها الكثير من الادباء والعلماء .

وقتصرت المدارس في اوربا فقد على الاشرياء وكانت مرتبطة بالكنيسة ، والقراء ليس لهم الحق في التعليم ، فلم يتقبل رجال الكنيسة التغيير والتجديد ، وكل من ينادي به يعدم او ينفي ، ومع ظهور الثورة الصناعية الى رأسالي ، وطلب النمو الحضاري زيادة في الطلب على التعليم ، واستطاع ابناء الطبقة الفلاحية والعمالية ( طبقة البوليتاريا ) الالتحاق بالمدارس سعياً للانتقال للحياة الحضرية، لذا اتسع نظام التعليم مع البدايات الاولى للقرن العشرين .

### ثالثاً : المدارس الاهلية في الموصليات عبر التاريخ النشأة والتطور

انشأت المدارس الاهلية الاجنبية في العراق ، وتأسست بموجب "الامتيازات الاجنبية" التي حصلت عليها الدول الأوربية في الدولة العثمانية بموجب فرمانين أصدرتها السلطات العثمانية في الظروف والمناسبات شتى التي سميت باسم "كابيتولاسيون" (الحصري ، ١٩٦٠، ص ١٤٢) التي يديرها الاجانب أنفسهم ، وهم مسؤولون عن تمويلها ، وقد زرمت وزارة المعارف في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٥٧) إدارات تلك المدارس بتعيين المعلمين ، وعلى اساس ذلك قام بعض اليهود في عديد من المدن العراقية بانشاء المدارس اليهودية ، فتم تأسيس مدارس الاليانس الابتدائية وال المتوسطة للبنين في بغداد التي استتها جمعية الاتحاد الاسرائيلي الفرنسية سنة ١٨٤٦م (البراك، ١٩٨٤، ص ٢٧) ومدرسة الاليانس في الحلة ، وقامت الجمعية نفسها بتأسيسها وإدارتها شؤونها وتم افتتاحها سنة ١٩٠٧م . وضمت المدرسة اعداد من التلاميذ اليهود اساساً ، فضلاً عن عدد قليل من الطلبة ومدرسة مدراش تلمود وتوراة في بغداد سنة ١٨٣٢ ومدرسة لورا خضوري الابتدائية وال المتوسطة سنة ١٨٩٣ ، فضلاً عن مدرسة رفقة نورائيل الابتدائية للبنات سنة ١٩٠٢ ، ومدرسة راحيل شحون الابتدائية للبنين استتها جمعية التعاون ١٩٠٩ ، وفرع مدرسة الاليانس في العمارة ١٩١٠ ، وفرع مدرسة الاليانس في خانقين سنة ١٩١٣ (الحصري ، ١٩٦٠، ص ٢٨-٢٩) ، وكل تلك المدارس تم افتتاحها في العهد العثماني المتأخر حتى الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ .

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### رابعاً: التعليم الاهلي في العهد العثماني والانتداب البريطاني

لم يكن سنوات الاحتلال البريطاني للعراق ( ١٩١٤ - ١٩٢٠ ) اي تشجيع على افتتاح المدارس الاهلية ولاسيما التي انشأها اصحاب الاتجاهات الوطنية المعادية للاحتلال في بعض المناطق، إذ الغيت المدرسة الثانوية الاعدادية الملكية في الموصلي ( البازركان، ٢٠٠٥، ص ١١٠ - ١١١ ) وافتتحت عدداً من المدارس الاهلية في المدن العراقية المختلفة منها مدرسة التفويض في بغداد والمدرسة الحسينية والهاشمية في كربلاء، وافتتحت المدرسة الاهلية الاسلامية في الموصلي التي جرى تقديم المساعدات لها من الاوقاف وجرى تغيير اسمها الى المدرسة الفيصلية سنة ١٩٢٦ واستمرت تلك المدرسة للقيام بوظائفها التعليمية في السنوات اللاحقة ( درويش، ١٩٦١، ص ٤٩٣ ) وكان تأسيس المدرسة الاسلامية قد جاء بناءً على مبادرة اهالي الموصلي، الذين كانت قناعتهم تقوم على اساس العلوم الشرعية والدينية، لذا وجدوا ضرورة تأسيس مدرسة اسلامية تدرس فيها العلوم المختلفة، وبالفعل تم تأسيس مدرسة اسلامية كان موقعها في الجامع النوري بالموصلي وكان التبرع لانشائها من الموصليين جميعاً، فضلاً عن تبرع المدرسين فيها بالتدريس مجاناً ( الهلالي، ٢٠٠٠، ص ٢٥٦ )

فكان لجميع تلك المدارس الدور الوطني البارز ولاسيما مدرسة التفويض الاهلية ومدرستا النجاح والاسلامية في الموصلي، ثم افتتحت مدرسة دار الاصلاح الاهلية، وكانت المدارس الاهلية في عموم العراق سبعة مدارس فقط ( وزارة المعارف، ١٩٣٩، ص ٣١ )

وعلى الرغم من وجود تلك المدارس والخاصة بال المسلمين كان الى جانبها عدد من المدارس ولاسيما للمسيحيين منها مدرسة القوش الاهلية والتي كان يطلق عليها مدرسة مار ميخا، ومدرسة شعون الصفا الاهلية التي اسست عام ١٨٥٥ ( النورة، ٢٠١٨، ص ٤١٧ ) .

### خامساً: المدارس الاهلية بين عامي ١٩٣٢ - ١٩٥٨

بعد ان تم تحرير العراق من الوصاية الدولية، بدأت مرحلة جديدة من التطور في جميع الاصناف ولاسيما منها التعليم الاهلي الذي بلغ اكثراً من ( ٧٢ ) مدرسة، فقد بلغ عدد الطلبة فيها الى ( ١٣٩٤٩ ) ( وزارة المعارف، ١٩٣٩، ص ٢٥ )

### سادساً: المدارس الاهلية بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٣

تعد السنوات الواقعة بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٣ انتقالة مهمة في مجال التعليم وذلك للاهتمام الكبير في القطاع الخاص واقتراح عدد كبير على المدارس وان المدارس الحكومية غير كافية لاستيعاب تلك الاعداد على الرغم من ازدوج الدوام بين المدارس، الامر مما دفع الحكومة الى فتح مدارس لاستيعاب تلك الاعداد المتزايدة من الطلبة لاسيما المدارس الاهلية والاجنبية، فقد بلغ عدد التلاميذ في المدارس الاهلية ( ١٨٨٤٥ ) طالب

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

وطالبة من المجموع الكلي للطلبة الذي يزيد عن (٤٦٦٠٣)، وارتفاع عدد الطلبة في السنة التالية حتى بلغ (٧٦٠٠٠) (درويش، ١٩٦١، ص ٤٨٦)

لقد اسهمت تلك المدارس في تخريج عدد من الطلبة اذ بلغ عددهم الى (١٣٣٩) من مجموع الطلبة الذي يبلغ (٣٨٦٢٨) طالباً بما يعادل ٣ %.

### سابعاً : مدارس الموصليات من عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠١٩

على الرغم من الدور العلمي الذي قدمته المدارس الاهلية في الموصلي طول الحقبة التاريخية وما عرف عنها من انجازات علمية واضحة ودخول عدد كبير من الطلبة فيها، الا ان الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٠ - ٢٠٠٣ أي ما بعد الغزو الامريكي على العراق اتسمت بالانقطاع وعدم وجود مدارس تابعة للقطاع الخاص ليس في مدينة الموصلي فحسب بل شملت مناطق العراق على وجه العموم، فلم تكن الحكومة المركزية تشجع على انشاء وفتحها مدارس اهلية، فضلاً عن ما عاناه التعليم في تلك الحقبة من ركود وذلك بسبب الحروب المستمرة التي احكمت الاقتصاد العراقي منها الحرب العراقية الايرانية في ثمانينيات القرن الماضي وحرب الخليج، اذ اتجهت الحكومة العراقية الى اهتمامها بالجانب العسكري على حساب المبادين الاخرى، فضلاً عن ما رافق تلك الحروب من تدمير البنية التحتية والتي من بينها المدارس، وعلى الرغم من ذلك كله فلم تكن الحكومة مشجعة على التعليم الاهلي التي بامكانه حل بعض من تلك الازمات التعليمية، فضلاً عن اصدار قانون تأمين المدارس الاهلية وجعلها مدارس حكومية رسمية فاصبحت تلك المدارس تابعة لوزارة التربية التي تولت الاشراف عليها، فقد بلغ عدد الاطفال الذين لم يلتحقوا في المدارس عام ٢٠١٣ اكثر من (١٠٢) مليون طفل بما يعادل (١٣%) من عدد الاطفال (العبودي، ٢٠١٥، ص ٤٦٩)

قبل الاحتلال الامريكي للعراق ولاسيما في عام (٢٠٠٠) الافق حول فكرة تأسيس المدارس الاهلية الان العمل وال المباشرة بها لم تتم حتى عام ٢٠٠٥ (عطية، ٢٠١٩، ص ٦٣٧) فقد كانت فكرة البناء مطروحة من الأستاذ ناهض رمضان، الذي كان يعمل مديرًا في احدى المدارس الليبية فضلاً عن ممارسة مهنة التدريس في احدى مدارس الامارات العربية المتحدة، فعمل على تأسيس النسخة الاولى للمدرسة التي عرفت بمدرسة الاوائل الابتدائية المختلطة التي تعد من اوائل المدارس الاهلية في الموصلي بعد قانون تأمين المدارس، فكان المشاركون في انشاء هذه المدرسة الدكتور فاروق سليم والأستاذ عمار جار الله العلاف والأستاذ دريد سعيد فتحي الصفو والست سهيلة عبد القادر والأستاذ جمال محمد شيت، وبالفعل تمت الموافقة على انشاء هذه المدرسة بعد تقديم الاستاذ رمضان طلباً الى وزارة التربية العراقية باسم والدته ( سهيلة عبد القادر ) احدى المعلمات التقاعدات المعروفات في مدينة الموصلي وذلك لكون القرار الوزاري ينص على ان الشخص الذي يقوم بفتح مدرسة ان تكون له خمس سنوات خدمة فعلية في مجال التعليم، وقد حملت الاجازة الرقم (٤٨)

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

وما يعني وجود (٤٨) مدرسة اهلية منذ عام من صدور القرار بفتح المدارس الاهلية (النورة، ٢٠١٨، ص ٤١٧)

لم تكن مدرسة الاولى هي الوحيدة في مدينة الموصل فقد اعقبها عدد كبير من المدارس منها مدرسة النيراس الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام (٢٠٠٩) وتقع مدرسة النيراس في مدينة الموصل بحي المهندسين مقابل الجمع الثاني لجامعة الموصل، وبعد الاستاذ زياد علي الاغا من ابرز المدراء الذين داروا شؤون المدارس الاهلية فضلاً عن اثنى عشر استاذًا بالاختصاصات المختلفة، فقد بلغ عدد الطلبة ذكوراً واناثاً ما يقارب (١٥٠) طالب وطالبة (ادارة المدرسة الاهلية، ٢٠٢٠)

وتعد مدرسة الامتياز الابتدائية المختلطة فهي احدى المدارس التي تقع في حي المهندسين (خلف العالمية مول) اسست سنة ٢٠١٠ على يد عدد من الاساتذة المتميزين والمعروفيين على مستوى مدينة الموصل، اذ تعد السيدة وفاء عبد العزيز من المديرات الناجحات في ادارة شؤون المدرسة \ التي حققت نسب نجاح على مدى المسيرة العلمية بتقدير (١٠٠ %)، وقد بلغ عدد الطلبة فيها اكثراً من (١٢٢) طالب وطالبة (ادارة المدرسة الاهلية الابتدائية المختلطة، ٢٠٢٠)

وتعد مدرسة المهندسين هي الاخرى من بين المدارس الاهلية التي لا تقل اهمية عن سابقتها من المدارس، اذ كان لها دوراً بارزاً في رفع مستوى التعليم والحصول على نسب نجاح عالية لاسيما في عامي (٢٠١٧-٢٠١٩) على الرغم من تأسيسها منذ عام ٢٠١٢ الا ان الوضاع السياسية التي مرت بها مدينة الموصل كانت كفيلة باغلاق جميع المدارس سواء كانت حكومية او اهلية، تقع المدرسة في حي المهندسين قرب مطعم الجندول، ويقدر عدد طلبتها اكثراً من ١٠٠ % (ادارة المدرسة المهندسين، ٢٠٢٠)

وتعد مدرسة صقور الشرقية الابتدائية المختلطة من المدارس المتميزة والنموذجية لما التمسناه من معلومات قيمة بمساعدة السيدة الفاضلة السيدة نشوى مسؤولة مجموعة مدارس الشرقية (مقابلة شخصية، ٢٠٢٠) فعلى الرغم من تأسيسها عام (٢٠١٩) الا انها حققت نجاح بنسبة (٦٠%)، اذ تقع هذه المدرسة في حي الصباط بالقرب من مطعم خطار، تدير شؤونها السيدة الفاضلة (غسق ادريس نجم) والتي كانت من الاساتذة المتعاونين في اعطاء المعلومات الدقيقة لرفد البحث بالمعلومات، ويترواح عدد طلابها بين (٣٩) طالب وطالبة التي مكنتها من تميزها في وجهة نظرنا وذلك لقلة عدد الطلبة وسهولة السيطرة عليهم وايصال المادة العلمية لهم بالشكل المطلوب، وقد اعتمدت السيدة نشوى في مجموعتها جميعاً للمدارس نخبةً من الملوكات التعليمية المتميزة ب مختلف الاختصاصات (مدرسة الامتياز الاهلية المختلطة، ٢٠٢٠).

ومن المدارس التي عرفت بتميزها حديثاً في مدينة الموصل مدرسة الفردوس الابتدائية الاهلية التي حققت نتائج رفعت المستوى التعليمي للتلاميذ، وتعد مديرية المدرسة السيدة (سميرة الصراف) من بين مدراء المدارس الاهلية التي اتسمت بالامانة والحكمة فضلاً على علو الهمة في ايصال المدرسة الى المستوى المطلوب فقد

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

اضافت مادتي اللغة العربية واللغة الانكليزية ومادة الحاسوب فضلاً عن تدريس مادتي الرياضيات والعلوم في اللغة الانكليزية، وبعد استحصال المواقف الرسمية من وزارة التربية وجميع المراحل الابتدائية.

لم تكن هذه المدارس في مدينة الموصل فحسب وإنما هناك أكثر من (٦٠) مدرسة ابتدائية اهلية تتوزع في اغلب احيائها التي لا تقل جموعها شأنأً عن سابقتها من المدارس الا اننا لم نستطيع الحصول على المعلومات الكافية لها وذلك بسبب للرفض الحاصل من ادارات المدارس بعدم اعطاء أية معلومات عن المدارس ويرجع ذلك الى الحرص الشديد على المؤسسات العلمية ولاسيما ان مدينة الموصل تعرضت الى هجمات كادت ان تكون هي الاقوى منذ زمن الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ بعد سيطرة المجموعات الارهابية عليها والتي ادت الى انعدام الامن ووقوف الحياة بمقابلها جميعاً، الا اننا سنعطي نبذة مختصرة عن تلك المدارس منها لم تكن مدرسة الاولى الوحيدة في مدينة الموصل فقد أعقبها عدد كبير من المدارس التي بلغ عددها أكثر من (٦٠) مدرسة تتوزع في اغلب احيائها، وسنبين نبذة مختصرة عن تلك المدارس منها : مدرسة المبدعون الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام (٢٠٠٨)، مدرسة النيرس الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام (٢٠٠٩) ومدرسة زهور العراق الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام ٢٠١٠ ومدرسة الامتياز الاهلية الابتدائية المختلطة فقد اسست سنة ٢٠١٠، ومدرسة الرحمة الابتدائية المختلطة التي اسست عام ٢٠١١ ومدرسة ارض الرافدين الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام ٢٠١٢، ومدرسة دار المعرفة الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام ٢٠١٣ (وزارة التربية، ٢٠١٩)

على الرغم من كثرة عدد المدارس الاهلية في الموصل وتميز عددها منها بالاداء العلمي واستخدام الاساليب التكنولوجية الحديثة ووسائل الراحة بنقل الطلبة فضلاً عن قلة اعداد الطلبة للمراحل الدراسية كافة التي تسهل على استيعاب الطلبة للمادة العلمية فضلاً عن المشاركة في الفعاليات والنشاطات الصفية وسهولة السيطرة عليهم من الاساتذة، الان الكثير من هذه المدارس اتسمت بارتفاع الاجور للسنة الدراسية، فضلاً عن اقبال اولياء الامور للتقديم عليها لضمان نجاحهم والحصول على درجات عالية، كما ان ازدياد اعداد المدارس من اجل التجارب والحصول على المبالغ المالية من الطلبة ولاسيما ابناء الاسر ذي الدخل المرتفع فضلاً عن تقديم الكثير من الاساتذة على التقاعد قبل السن القانوني المحدد للحصول على فرصة عمل ثانية لزيادة الدخل لمواكبة الوضع الاقتصادي في البلد مما جعل ادارات المدارس تساهم في تحفيز الكوادر التدريسية من خلال الاجور العالية بغية استمرارهم بالعمل وترك وظيفته الرسمية، لذا يمكن ان تتبع هذه المدارس من اللجان المهمة بال التربية وان تضع قوانين موحدة لكيفية القبول وتحديد القسط السنوي فضلاً عن اختبار التدريسيين انفسهم بكافياتهم للتدريس ولاسيما ان طلبة المراحل الابتدائية هم البذرة الاساسية والمهمة للمراحل اللاحقة .

اهم التوصيات والمقترنات لتطوير المدارس الاهلية في الموصل:

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- ١ زيادة الدعم المقدم من قبل مديرية تربية نينوى للمدارس الأهلية.
- ٢ توفير سبل تنمية القدرات العقلية والابداعية وتشجيع الفكر العلمي، بعيداً عن اليات النقل والتلقين والتقليد، وحماية الاجتهد والفكري من اية قيود تفرض عليه، مهما كانت المسميات.
- ٣ تطوير نموذج تعليمي يصبح الطالب فيه محور الاهتمام في جميع الانشطة العلمية التعليمية، ويتاح للطالب تنمية قدراته على التعليم الذاتي واطلاق طاقاته الكامنة كي يصبح قادراً على الابداع والابتكار.
- ٤ توظيف تقنيات التعليم الحديثة في المناهج المدرسية.
- ٥ تطوير الاختبارات واسئلة الامتحانات لتقديم اداء الطلبة بحيث تتوافق مع الاهداف التعليمية، وتتلاءم قياس القدرات المعرفية للطلبة، وتستجيب للتطورات المعرفية المتلاحقة مع قياس المهارات السلوكية التي تعلمها الطالب.
- ٦ توفير تقنيات المعلومات المتاحة لتقديم الطالب بما يعطي فرصة طيبة لاعداد نماذج متعددة ومتطرفة للاسئلة الامتحانية وتصحيحها الكترونياً.

### الخاتمة

توصيل البحث الى عديد من الاستنتاجات مما ياتي من اهمها :

١. تم التعرف باصل الكلمة المدارس والتعرف بها لغة واصطلاحاً فقد بين البحث بأنها من اصول يونانية Schole والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم .
٢. توصل البحث الى تاريخ نشأت المدارس منذ حقبة ما قبل الاسلام وحتى رسالة النبي (محمد ﷺ)، فقد كانت في بداية الامر حلقات تعقد في المساجد او بعضها في الاسواق وغيرها من الامكنة العامة .
٣. تحدث البحث عن التطور التاريخي للمدارس الاهلية في العراق ولاسيما مدينة الموصل حتى فترة الانتداب البريطاني وتقسم في مدينة الموصل ابان تلك الحقبة عدد من المدارس بحسب الديانات منها مدارس للمسيحيين ومنها للمسلمين ابرزها المدرسة الاسلامية في الموصل .
٤. بعد ان تم الاطلاع والبحث والتعرف على اكبر من ستون مدرسة اهلية ابتدائية منفصلة ومتخلطة في مدينة الموصل مما يعزز المدارس الحكومية لأنها مكتضة بالطلبة ويقلل عددهم بعد فتح تلك المدارس الاهلية، التي يقارب عدد الطلبة في بعض الاحيان للفصل الواحد اكثر من (٤٠) طالباً.

### قائمة المصادر والمراجع

#### اولاًً : المصادر العربية

١. الجر، خليل، (ب.ت)، المعجم العربي الحديث لاروس ، باريس .
٢. الحصري، ساطع، (١٩٦٠)، البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت .
٣. درويش، محمود فهمي، وآخرون ١٩٦١ دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، دار ومطبعة التمدن، بغداد.
٤. السيد، طارق، (٢٠٠٧)، علم الاجتماع المدرسي ، مؤسسة شهاب الجامعة ، الاسكندرية.
٥. الطويل، هاني عبد الرحمن ، صالح احمد امين عبائية، (٢٠٠٣)، المدرسة المتعلم (مدرسة المستقبل) ، دار وائل للنشر، بيروت.
٦. العبوسي، سثار نوري، (٢٠٠٥)، المدارس الاهلية في العراق ١٨٦٩ - ١٩٦٣ دراسة تاريخية احصائية مقارنة، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد ٢٢.

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصلي في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

٧. عطيه، عادل نمر، (٢٠١٩)، مشكلات التعليم في العراق الاسباب والحلول دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة الموصل، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد ١٦، العدد ١.
٨. عليوش، محمد، (٢٠٠٥)، كيف تساهم كل من المدرسة والاسرة في تنشئة الافراد وتنمية المجتمع ، مقال منشور في مجلة علوم التربية، العدد ٢٨ ، المغرب .
٩. عمامرة، تركي رابع، (١٩٩٠)، اصول التربية والتعليم ، ط ٢، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.
١٠. ناصر، ابراهيم، (١٩٩٦)، علم الاجتماع التربوي ، دار الحيل، بيروت.
١١. النورة، ماهر حاسم حامد، (٢٠١٨)، المدارس الاهلية المعاصرة في الموصل، مدرسة الاوائل الابتدائية المختلطة ٢٠٠٨ - ٢٠٠٥ أنموذجًا دراسة وثائقية، بحث منشور في مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد ١٥ العدد ١.
١٢. الملاي، عبد الرزاق، (٢٠٠٠)، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩٢١ - ١٩١٤ ، بغداد.
١٣. وطفة، علي اسعد، (٢٠٠٤)، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

#### ثانياً : المقابلات والاتصالات الشخصية

١٤. مقابلة شخصية من قبل الدكتورة لقاء خليل اسماعيل الغزالي مع نشوى صلاح الدين سلطان مسؤولة مجموعة مدارس الشرقية بتاريخ، ٩ / ١٠ / ٢٠٢٠.
١٥. اتصال هاتفي مع مسؤولة مجموعة مدارس نجم الشرقية نشوى صلاح الدين سلطان ومدرسة غسق ادريس نجم مديرية المدرسة بتاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠٢٠.
١٦. اتصال هاتفي مع وفاء عبد العزيز مديرية مدرسة الامتياز الاهلية المختلطة بتاريخ ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٠.
١٧. اتصال هاتفي مع السيد انس عبدالمالك مدير مدرسة الفردوس المدرسة بتاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠٢٠.
١٨. اتصال هاتفي مع السيد يحيى علي حسين مدير مدرسة النيرس بتاريخ ٩ / ١٠ / ٢٠٢٠.
١٩. وزارة التربية العراقية ، التقرير السنوي للمدارس الاهلية ونسب النجاح في المدارس لعام ٢٠١٩ ، قائمة باسماء المدارس الاهلية في الموصل .
٢٠. وزارة المعارف، (١٩٣٩)، التقرير السنوي لستي ١٩٣٧ و ١٩٣٦ ، مطبوعات الحكومة، بغداد.

#### ثالثاً : المصادر الأجنبية

21. Raumond Boudon (2005), Philipe Besnard, Mohamaed Cherkoui, Bernard Pierre Lecuyr:Dictionnaire de sociologie, Larousse, paris.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكademية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

**جهود المرأة الموصليّة المعاصرة في تعليم القرآن  
الكريم، نرجس وورقا، الجواديين نموذجاً**

**Contemporary Mosuli women's Efforts in  
the Education of the hloly Koran: Nargis  
model and Warkah al- Jawadi**

أ.م.د. إيمان عبد الجميد محمد الدباغ

قسم العقيدة والفكر الإسلامي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة  
الموصل

الاختصار الدقيق: تاريخ الفكر المعاصر

Assist. Prof. Dr. Eman Abdulhmeed Mohamed al dabbagh  
Aqidah and Islamic Thought Department,  
College of Islamic Sciences, University of Mosul  
Specialization: History of contemporary thought

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### المؤلف

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على جهود نرجس وورقاء الجوادى في تعليم القرآن الكريم وحفظه وتفسيره لملياً تهن من النسوة كباراً وصغاراً منذ عام ١٩٥٩ وحتى يومنا هذا، وعلى الرغم من الظروف العائلية الصعبة التي مررتنا بها، فضلاً عن تضييق الجهات الحكومية لأى نشاط ديني على، إلا أنهن لم يثنينهن الأمر عن أداء رسالتهم الدعوية ومواصلة تدريس القرآن الكريم في بيونهن ثم توسيعه بعد زيادة عدد طالباتهن بفتح مدرسة القرآن الكريم وإدارة دروسها، في وقت لم يعهد العراق مثل هذه المدارس القرآنية النسوية على نطاق واسع لذلک شهدت مجالسهن إقبالاً كبيراً من جميع الفئات العمرية. الكلمات المفتاحية: نرجس، ورقاء، حيدر الجوادى، مدرسة القرآن، جمعية الأخوات المسلمة.

### Abstract

This study attempts to highlight the efforts of Nargis and Warkah Al-jawadi in teaching the holy Koran and explaining it to older and younger women from 1959 to the present day, and despite the difficult family conditions that we've been through, as well as the fact that the government has narrowed down any public religious activity, However they were not discouraged from doing their advocacy and continuing to teach the holy Koran at their homes, then expanded it after increasing the number of female students by opening the Quran school and running its classes, At a time when Iraq was not widely accustomed to such women's koranic schools, so their councils saw a high turnout from all age groups.

The Key word: Nargis, Warkah, heydar Al-jawadi, the Quran school, Muslim Sister Society.

### المدخل: (المقدمة)

إن تعليم القرآن الكريم من أسمى وأعظم الأمور التي وجب على المسلمين العناية بها ورعايتها رعاية خاصة، ولاسيما في هذا العصر الذي طغت فيه الفتن والمخربات والتحديات والانحرافات الفكرية والعقدية وابتعاد المسلمين عن دينهم وكتابهم الحكيم، لذا وجب على المرأة المسلمة أن تأخذ دورها إلى جانب الرجل في الاهتمام بتعليم القرآن الكريم لملياً تهن من النساء لأئمها أعرف من الرجل بأسلوب التعامل معهن، و تستطيع الوصول إليهن بسهولة ويسر، و تؤثر فيهن تأثيراً إيجابياً سريعاً. لذلک حرصت نرجس وورقاء الجوادى على الاهتمام بالقرآن الكريم وذلک بتعلیمه وتلقیمه للنسوة المسلمات متقدفات و المتعلمات وربات بيوت، من مختلف الأعمار صغاراً وكباراً، وقد أسهمت المناهج العلمية التي اتبعها بنتاً الجوادى مع طالباتهن في إصلاح التلاوة والاستماع لحفظ والتفسير وشرح الأحاديث وحفظها وإصلاح اللغة العربية وتحسين الخط وكتابة التعبير أو الإنشاء، في فهم الطالبات الدقيق لمعان القرآن الكريم وتسهيل حفظه والعمل به، فاستطعن بذلك الارتقاء بمدرسة القرآن في مراحلها الثلاث التي مرت بها إلى المستوى اللاقى بالقرآن وأهل القرآن.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

تهدف الدراسة التي جاءت بعنوان "جهود المرأة الموصليات المعاصرة في تعليم القرآن الكريم، نرجس وورقاء الجوادي انوذجا" إلى إبراز الدور الذي قامته بنتا الجوادي في تعليم طالبات القرآن الكريم وتأهيلهن علمياً وتربوياً، ليُكَنْ قادرات على العطاء التربوي ومتمنيات من أداء رسالتهم الدعوية.

تألفت الدراسة من مقدمة ومحورين وخاتمة، تناول المحور الأول مدراس القرآن الكريم (نرجس وورقاء الجوادي) وسيرهم المهنية والتعليمية، وفيه تحدث المحور عن السيرة الذاتية لكل من نرجس وورقاء الجوادي، من ولادتهن ونشأتهم وتعلمهن وعملهم البيئي والوظيفي، ودار المحور الثاني عن مدرسة القرآن ومسيرة نرجس وورقاء الجوادي في تعليم كتاب الله، وفيه يتحدث عن مدرسة القرآن في مرحلتها الأولى عندما كان تُعَقَّد مُجَالِسُهَا في منزل والدهم السيد حيدر الجوادي، ثم انتقلت مدرسة القرآن إلى جمعية الأخت المسلمة في مرحلتها الثانية، ثم انتقلت بعدها لفترة قصيرة إلى منزل السيد حيدر الجوادي حتى أذن الله افتتاح مدرسة القرآن باسم مركز شمس الرافدين لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم في مرحلتها الثالثة، ثم الخاتمة التي نصت على أهم النتائج لهذه الدراسة.

### المحور الأول: مدراس القرآن الكريم (نرجس وورقاء الجوادي) وسيرهم المهنية والتعليمية

للحديث عن إسهامات مدرسة القرآن في مجال تعليم القرآن الكريم لابد أولاً من معرفة السيرة الذاتية لمن أسهم في رفع شأن هذه المدرسة وتقاليدهن في الإخلاص للعمل وعزمهن على مواصلة السير في طريق الدعوة إلى الله بفاعلية، فجاءت سيرهن كالتالي:

### أولاً. نرجس الجوادي

مدرسة القرآن الكريم نرجس بنت السيد حيدر بن السيد أحمد بن السيد عبد القادر الجوادي الحسني الموصلي، ولدت في مدينة الموصل عام ١٩٣٤، وهي ثالثة أبناء أبيها من بعد أخت وأخ توفيا صغيرين، نشأت في أجواء التدين والالتزام بين أبوبين صالحين، فأبواها حيدر الجوادي هو (شيخ القراءات) ومعلم القرآن في الموصل وبغداد، ففتحت عيناهما وهي محبة للقرآن والعبادة، ملتزمة بدينهما، انتقلت في سن الرابعة مع والدها إلى بغداد ثم دخلت المدرسة الابتدائية وهي تحسن القراءة والكتابة، ثم توقفت في دراستها الابتدائية عند الصف الرابع بأمر والدها عندما لمح التوجه الفكري الخاطئ عند معلمتهما، فخاف على دين ابنته، فواصلت الدرس والتعلم في البيت بإشراف والدها، وكانت محبة للتعلم والمطالعة المتنوعة، ثم دخلت معهداً لخياطة وهي في السادسة عشرة من العمر فتعلمت الخياطة الفنية وأتقنتها وُمنحت شهادة بـها، ومن ثم مارستها، وأصبح لها رواد من الطبقة المترفة لإتقانها المهنة، كما أُعطيت (فيما بعد في التسعينيات) دورات لطالبات مدرسة القرآن لتعلم الخياطة، وكان درس الخياطة يستغرق ساعتين أو أكثر، تضم إلى كل دورة عدداً من اليتيمات لينتفعن بهذه المهنة (الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

وفي أواخر السنتين قدمت لامتحان الوزاري الخارجي فنالت شهادة الابتدائية، وكانت الأولى على دفعتها، ثم واصلت الدراسة في مدرسة مسائية إلى أن نالت شهادة الثانوية، وكانت محطة إعجاب المدراس لذكائها واجتهادها وامتيازها في جميع الدروس العلمية منها والأدبية.

كانت الجوادى تحب الشعر وتحسن إلقائه، وتحفظ قدرًا من ألغية ابن مالك وعددًا من مقامات الحريري، وقد درست اللغة الإنكليزية، حتى كانت تدرس مع أخيها (الدكتور كاظم الجوادى) الروايات الإنكليزية التي كان يدرسها يوم كان طالبا في قسم اللغة الإنكليزية بكلية الآداب، واستطاعت بذلك أن تتحدث الإنكليزية بدرجة جيدة، كما درست اللغة التركية، وفي عام ١٩٧٨ حصلت من والدها على الإجازة العلمية في رواية وتدريس وقراءة القرآن الكريم برواية حفص عن الإمام عاصم الكوفي (الجوادى، ١٣٩٨هـ)، ثم أتمت بعدها حفظ القرآن الكريم.

### – مرضها ووفاتها

أصيبت الجوادى عام ٢٠٠٤ بمرض الشلل الرعاشى المسمى (باركنسن)، ثم كان لإغلاق مدرسة القرآن أثره العظيم على نفسيتها – رغم ما كان يbedo عليها من التجلد –، ولم يتوفى الظرف المناسب لتستبدل بمدرسة القرآن مدرسة أخرى فبقيت في البيت تستقبل بعض الطالبات وتدرّسهن، ثم كان حادث اغتيال أخيها الدكتور كاظم الجوادى عام ٢٠٠٦ ذات وقع أليم على نفسها، واستمرت تعاني من المرض بضع سنوات وصحتها تضعف عاماً بعد عام، حتى صار من المتعذر عليها استقبال الطالبات ثم مرت سنوات صارت بعدها لا تستقبل من الضيوف إلا الخاصة ثم بعد سنوات لم يعد بالإمكان دخول أحد عليها غير أفراد الأسرة واستمر التدهور في الصحة حتى دخلت الغيبوبة مساء ٣٠ حزيران ٢٠١٨ ولم يبق من شيء ينفعها غير بعض الإجراءات الطبية البسيطة، وظلت في غيبوبتها إلى يوم الأحد ٢٩ توز ٢٠١٨، إذ وافتها المنية قبيل أذان الظهر، ودفنت في مقبرة جنيد البغدادي (الجوادى، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

وقد رثاها الدكتور عبد الستار فاضل النعيمي عندما سمع بنبأ وفاتها بأبيات شعرية جاء فيها:

نادت بشهر الحجّ في الأكوان	هبت ملائكة رحمة الرحمن
بالنور والتقوى مع الإيمان	رُفوا إلى العلياء روحًا زُيت
(آل الجوادى) مقرئ القرآن	يا (احمد) يا (صالح) يا (حيدر)
ذى بئكم ذى شيخة النسوان	جاءت إليكم (نرجس) قوموا لها
بكراة بالروح والسبحان	فاستقبلوها درّةً مزدانةً
صبرت لفقدك والأسى بجنان	يا (كاظم) ذي أختك الغراء من
جازت سبيل العمر بالإحسان	(يا زيد) لا تحزن لعمتك التي
تُقري النساء به بكل أوان	عاشت مع الذكر الحكيم سكينةً
يا معشر القراء والخلان	طوي لها لكتها أودت بـ

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

((بشرى النعيم لنرجس القرآن)).

بالشعر في (ذى قعدة) أرختها

وقد أرخ النعيمي لوفاتها في البيت الأخير، فكانت بشرى=٥١٢، النعيم=١، لنرجس=٣٤٣، القرآن=٣٨٣، الجموع=٤٣٩ (النعيمي، مقابلة شخصية، ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٠، وهو من مواليد ١٩٦١ ولد في مدينة الموصل وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارسها، حصل على شهادة الماجستير عام ١٩٨٨، ثم الدكتوراه عام ١٩٩٧ في العلوم الإسلامية من جامعة بغداد، وعلى الإجازة العلمية العامة بالعلوم العقلية والنقلية، وعلى الإجازة في القراءات السبع من طريق الشاطبية والتيسير، درس في كلية الآداب في جامعة الموصل وعدد من الكليات الأخرى، وله عدد من المؤلفات).

### ثانياً. ورقاء الجوادي

من رائدات جمعية الأخت المسلمة (وهي جمعية خيرية دعوية تربوية تأسست في بغداد عام ١٩٥٥) (مجلة لواء الإخوة الإسلامية، العدد ٢٢، جريدة الفجر الجديد، العدد ٣٠٧٣، مجلة التربية الإسلامية، العدد ١١)، ورقاء بنت السيد حيدر الجوادي، وهي شقيقة نرجس، ولدت في بغداد/ الرصافة يوم الأربعاء الموافق ٨ آذار ١٩٥٠، وكانت المولود السادس لوالدتها ورابعة أولاده بعد وفاة ابن وبنت له، نشأت في ظل أسرة محافظة ملتزمة، ولبست الحجاب في سن التاسعة من عمرها عام ١٩٥٩ في الوقت الذي كان توجه الناس نحو السفور مما جعلها محل استهزاء واستنكار كثير.

بدأت مشوارها التعليمي بتعلم القراءة والكتابة منذ سن الثالثة، فلما دخلت المدرسة في السادسة من عمرها كانت قد أتقنت القراءة والكتابة بما يتناسب مع ذلك السن، ولاحظت إدارة المدرسة تفوقها وإتقانها لمواد الصف الأول، فأرادت الإدارة أن تنقلها إلى المرحلة التالية إلا أن أهلها فضلاً سيرها في الدراسة بشكل نظامي فكانت الأولى على دفعتها في كل عام حتى أنهت الدراسة الابتدائية بتفوق وعلقت صورتها في لوحة الشرف (الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

انتقلت إلى المتوسطة عام ١٩٦١ ثم الثانوية (في الثانوية المركبة)، ثم الدراسة الجامعية عام ١٩٦٦-١٩٦٧ فقبلت في كلية الشريعة جامعة بغداد، إلا أنها لم تستمر في دوامها فيها سوى أسبوعين ثم انتقلت إلى كلية الدراسات الإسلامية الأهلية التابعة لجمعية الأمانة الإسلامية وهي جمعية معنية بإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية ورياض الأطفال تأسس في بغداد عام ١٩٦٢ (جريدة الواقع العراقية، العدد ٢٨٣٢، كتاب عريضة الطلبة المقدمة والمرفقة بالنظام الأساس، ٦ نيسان ١٩٦٢، وثائق وزارة التربية والتعليم، ١١ حزيران ١٩٦٢) وكانت الدراسة فيها بأجر يعفي منها للسنة التالية الطلبة الأوائل الثلاثة، وبسبب تفوقها أُعفِيت من الأجرور السنوات الثلاثة التالية، حتى تخرجت منها وحصلت على شهادة البكالوريوس بتقدير امتياز عام ١٩٧٠ (كلية الدراسات الإسلامية، ٢٨ حزيران ١٩٧٠).

لم تستطع الجوادي الحصول على تعيين حكومي بعد تخرجها، وبعد ذهابها للحج عام ١٩٧٣ (الحج الثانية لها) وكان والدها في حينها مدرساً في المدينة المنورة، فقررت البقاء هناك وحصلت على عقد داخلي للتدريس بالثانوية الأولى للبنات بالمدينة المنورة عام ١٩٧٤ (المملكة العربية السعودية، ١٩٧٤).

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

درست الجوادي في الثانوية اللغة العربية مدة عام واحد ثم العلوم الدينية مدة أربعة أعوام، وعرفت في سنوات تدريسها بالمدينة المنورة بالتزامها بالدعوة والتربية على مبادئ الدين مما جعل لها اثر على أفكار الطالبات وأخلاقهن، وكانت إحدى وسائلها إلقاء كلمة الوقفة الصباحية، وكانت من خلالها تتخير الموضوعات النافعة والممتعة، وقد كلفتها مديرية المدرسة بأن تتولى مسؤولية (الإذاعة الصباحية) – كما كانوا يسمونها- فكانت تعد الكلمة وتدرس طالبة على إلقائها مما كان لها دور في تشجيعن على القراءة الصحيحة والإلقاء، أما هي فكانت تلقي في المناسبات الدينية كالحج ورمضان وغيرها(الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

وقد جعلت لها درساً في التجويد في الصباح قبل بدء دوام المدرسة تحضره من تستطيع الوصول مبكرا، كما كان لها مجلس موعدة بعد انتهاء الدوام بحدود نصف ساعة تحضره من تتمكن من التأخر ظهرا.

وفي عام ١٩٧٨ اضطرها مرض والدتها إلى الاستقالة والعودة إلى العراق، وبعد تحسن صحتها قدمت الجوادي على التعيين في وزارة التربية، إلا أن وجود شرط الاتمام لحزب البعث حال دون ذلك(الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

بدأت الجوادي ترتاد جمعية الأخت المسلمة ولاسيما مدرسة القرآن منذ عام ١٩٧٨ لقراءة القرآن الكريم ومراجعة ومتابعة حفظه حتى أكملت حفظه بشكل كامل عام ١٩٧٩، فكانت أول طالبة من طالبات نرجس الجوادي تكمل حفظ القرآن(الدباخ، ٢٠١١)، وقد شكلت لها المدرسة لجنة لاختبارها في الحفظ مكونة من نمال الزهاوي(رئيسة جمعية الأخت المسلمة) وعدوية الشواف(رئيسة منتدى المرأة المسلمة الذي تأسس في بغداد عام ١٩٦١)، (كتاب وزارة الداخلية، ١٦ نيسان ١٩٦١، جريد الفجر الجديد، العدد ٣٨١، جريدة الفجر الجديد، العدد ٣٨٩) ونجيه خضر وعدد من أعضاء الجمعية، وقد أعطت اللجنة لها درجة الامتياز في الحفظ، ثم أقامت المدرسة لها احتفالاً بهذه المناسبة وكان احتفالاً مهيباً، إذ لم تكن تُعرف بين النساء حافظات للقرآن، ثم أخذت الإجازة برواية حفص عن عاصم عام ١٩٩٥(الجوادي، ١٢، ربيع الأول ١٤١٧هـ) وإجازة برواية ورش عن نافع عام ٢٠٠٨(الجوادي، ٢٧، رجب ١٤٢٩هـ) وإجازة برواية شعبية عن عاصم عام ٢٠١٠(الجوادي، ١٠، رمضان ١٤٣١هـ)، ثم أولت اهتماماً باللغة العربية وبذلت جهدها في تعليمها لطالبات جمعية الأخت المسلمة(الجوادي، ١١، كانون الأول ٢٠١٨).

وفي عام ٢٠٠٩ تعاقدت الجوادي مع مدرسة العد الأهلية لتدريس التربية الإسلامية في الثانوية، وقد تميزت دروس الجوادي بالتنوع في أساليب شرح الموضوع وتلخيص وتفصيل ما يحتاج إلى ذلك، وقد لوحظ تحسن في مستوى الطالبات في هذه المادة حتى كانت النتائج على مدى ثمانية أعوام التي درست فيها الجوادي في هذه المدرسة بمعدل ٩١٠٠% في كل عام، وقد نالت على إثر ذلك عدداً من كتب الشكر وشهادات التقدير(إدارة مدارس العد الأهلية، ٢٠١٢، إدارة مدارس العد الأهلية، ٢٠١٦). وبسبب تميز الجوادي في التدريس عهد إليها مدير المدرسة الإشراف على مدارس التربية الإسلامية في الابتدائية والمتوسطة، وفي مدرسة البنين المتوسطة والثانوية، فكانت الجوادي تزورهم وتحاول رفع مستوىهم الثقافي والديني، ثم تركت المدرسة بعد ذلك وتفرغت لدروس القرآن(الجوادي، ١١، كانون الأول ٢٠١٨).

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

### المحور الثاني: مدرسة القرآن ومسيرة نرجس وورقاء الجوادي في تعليم كتاب الله

كانت عنابة المرأة المسلمة بحفظ القرآن الكريم وتعلم معانيه وتعلمه كاهتمام الرجل على النساء، لاسيما وأنها مسؤولة شرعية سواءً كان ذلك منظماً في حلقات ومدارس أم غير منظم، وقد وجدنا من بنات المسلمين ونسائهم وتزويدهن بما يحتاجنه من لقرآن، ومفسرات لمعانيه، وعلمات بأحكامه، أولين العناية بتعليمها لبنات المسلمين ونسائهم وتزويدهن بما يحتاجنه من معرفة وتربيه قرآنية، وهذا يدل عن مدى الوعي الذي كان يمتلكنه في ضرورة إنشاء جيل مسلم في وقت اشتد فيه المد الشيعي وتسلط في العراق وضيق على الدعوة والعمل الإسلامي، ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه المدارس القرآنية النسوية لم تكن معهودة على نطاق واسع من قبل، لذلك شهدت مجالسهن إقبالاً كبيراً حتى اكتظت بالمقبولات على تعلم القرآن الكريم من جميع الفئات العمرية.

#### أولاً. مدرسة القرآن (المراحل الأولى)

بدأت مدرسة القرآن بجهود ذاتية فكان أول درس للقرآن الكريم عام ١٩٥٩ على يد نرجس الجوادي في منزلها، وكانت بداية بسيطة مع إحدى زبائن الخياطة، فقد حصل أن نصحتها نرجس يوماً في قضية من قضايا الدين وكانت في حينها ملحدة وانتهت الحوار بينهن أن جعلت الفتاة تلتزم بالدين وأوامره، ثم التحقت بالفتاة أخواتها الصغيرات وانتظم للقرآن درس في بيتهما منذ ذلك الحين.

ثم تعرفت نرجس على شابات من طالبات الجامعات عن طريق زوجات أصدقاء أخيها (كاظم)، فالتحقت هؤلاء الطالبات بدرس القرآن وجشن بصدقاقهن حتى كان الدرس يضم أحياناً خمساً وعشرين طالبة، في غرفة صغيرة، في البيت الصغير، الواقع في أحد أزقة شارع الرشيد (الجوادي)، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨.

صار درس القرآن مع الأيام منتظمًا، يعقد يومي الإثنين والخميس، درس في الصباح ودرس في العصر، يستغرق الدرس أربع ساعات، يتضمن إصلاح التلاوة وتحفيظ القرآن والاستماع إلى الطالبات في حفظهن وتفسير مقاطع من سوره تفسيراً تربوياً، وشرح بعض الأحاديث المختارة، شرحاً تربوياً كذلك، ثم تحفيظ الأحاديث، ثم إصلاح اللغة العربية، ودروسًا في تحسين الخط، ودروسًا في التعبير، وذلك لإعداد شابات مؤهلات للدعوة، يملكن الأسلوب الأدبي الجميل والمحجة المقنعة، وكان يهمها ملء فراغ الشابات بما ينفع، فوجهتهن إلى المطالعة المفيدة، خاصة مطالعة الكتب الدينية الحديثة، من أمثال كتاب (قبسات من الرسول) وكتاب (جاهلية القرن العشرين) لمحمد قطب، وكتاب (الله والعلم الحديث) لعبد الرزاق نوفل، وغيرها، حتى كانت تشتري بعض الكتب وتوقفها للإعارة لمن لا تملك المال لشراء الكتب.

كان الدرس يضم طالبات من أعمار مختلفة، وكان درساً موحداً، ولكنها كانت تراعي اختلاف الأعمار فتتجه إلى كل مجموعة بما يناسبها من الواجب ومن وسائل التوضيح، ومن وسائل الترغيب، وكان عدد الطالبات الصغيرات يزداد صيفاً في عطلة المدارس، وتغيب كثيرات من طالبات الجامعة من بنات الحافظات، ثم يزدحم الدرس في الشتاء بالشابات عندما يرجعن للدوم وتنقطع الصغيرات (الجوادي)، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨.

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

وقد عُرفت نرجس بأسلوبها المشوّق في الموعظة، والمقنع في الوقت نفسه، وكان لهذا الأمر أثره في جمع طلابها حولها وحبّهن لها، فضلاً عن الالتزام المتمثل في سيرتها وتعاملها، فقد كانت قوية الشخصية والإرادة، حازمة وشديدة في دينها، تحسن التربية والنصائح والتوجيه، سلكت طريق الدعوة منذ الصغر، فمنذ العقد الثاني من عمرها، كانت تحدث أقربائها ومحاربها عن أمور الدين، وعمور الزمن صار حديثها معهن ومواعظها فقرة مهمة من فقرات كل لقاء.

ظل الدرس على ذلك، وازداد عدد طلابها نوعاً ما، ولكن بعد ثورة ١٩٦٨ تقلص الدرس بسبب الخوف من نجاح الحكومة مع ذوي التوجه الإسلامي، فضلاً عن انتقال سكّتها إلى منطقة أخرى عام ١٩٦٧ فاشر ذلك على مجيء طلابها، فتوقف الدرس على اثر ذلك بضع سنوات (مُحَمَّد، مكالمة هاتفية، ١١ آب ٢٠٠٨ وهي من مواليد ١٩٤١ كركوك، حصلت على بكالوريوس في كلية الحقوق، وهي من المُؤازرات لجمعية الأخت المسلمين، تقيم الآن في بغداد، الجودي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

#### ثانياً. مدرسة القرآن في جمعية الأخت المسلمين (المرحلة الثانية)

بعد تأسيس جمعية الأخت المسلمين عام ١٩٥٥، رأت خاله مُحَمَّد الزهاوي (رئيسة الجمعية) انه لابد أن يكون للمرأة المسلمة دور في الدعوة والبناء والإصلاح فضلاً عن المساهمة في الأعمال الدعوية والخيرية وتنشئة جيل يكون لبنة صالحة في المجتمع، فكان تأسيس (مدارس الأخت المسلمين) شملت المراحل الدراسية من الروضة حتى المرحلة الثانوية، لتكون محضنا لإرساء الدعوة ومبادئ الإسلام في ذلك الجيل (الصواف، ١٩٨٧، مُحَمَّد، جريدة دار السلام، العدد ٩٧٧)، ولاسيما بعد التطبيق على النشاط الدعوي والظروف الصعبة التي لاقتها الجمعية في ظل متابعة الأجهزة الحكومية بعد عام ١٩٦٨ ومنع أي نشاط ديني على، ثم صدور قرار تملك الدولة للمدارس الأهلية الخاصة عام ١٩٧٥ (جريدة الواقع العراقية، العدد ٢٤٥١) وشمول مدارس الجمعية (روضة، ابتدائية، متوسطة البنات، ابتدائية خيرية) بهذا القرار فصادرها وزارة التربية وحوّلتها إلى مدارس حكومية (وصفي، مراسلة شخصية، ١٨ أيلول ٢٠٠٨ وهي من مواليد ١٩٤٠ كركوك، حصلت على بكالوريوس من كلية التربية قسم الكيمياء عام ١٩٦١ في بغداد، ثم حصلت على دبلوم من معهد الدراسات الإسلامية في القاهرة، عينت مدرسة معدة في كلية البنات في الرياض ثم معدة في كلية التربية في قسم الكيمياء في الرياض، مقيمة في الرياض الآن) ولم يبق من نشاط الجمعية سوى الدروس الدعوية التي كانت تلقيها الزهاوي بواقع يومين في الأسبوع (الاثنين والخميس) ثم تقلصت بعد سنوات إلى درس واحد في يوم (الخميس)، مما جعل وزارة الأوقاف عام ١٩٧٦ تطلب من رئيسة الجمعية ان تضيف إلى درسها الأسبوعي نشاطاً آخر، وبعد التباحث قررت جمعية الأخت المسلمين أن تفتح مدرسة في مقرها الواقع في منطقة الكسارة على الشارع العام (الكتبي، مكالمة هاتفية، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٧ وهي من مواليد ١٩٣٠ بغداد، حصلت على بكالوريوس آداب في اللغة العربية في كلية الملكة عالية عام ١٩٥٤، وهي إحدى المؤسسات لجمعية الأخت المسلمين و منتدى المرأة المسلمة، تقيم الآن في عمان، الزهاوي، مكالمة هاتفية، ٦ أيار ٢٠٠٤ وهي من مواليد ١٩١٤ بغداد، أكملت دراستها في دار المعلمات وتخرجت منها ونالت على الإجازة في العلوم الشرعية على يد والدها الشيخ أمجد الزهاوي، وتعد الرائدة الأولى للحركة النسوية الإسلامية في العراق، توفيت عام ٢٠٠٥ لتدريس القرآن

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليين في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ال الكريم والتي سميت بـ(مدرسة القرآن) واستعانت الزهاوي بذلك بنرجس الجوادى لإعطاء الدروس وإدارة شؤون المدرسة، وكانت تربطهما صداقة واحترام قديمين)، قائلة لها: (لا أجد أحداً يقوم بهذا العمل غيرك)، وقد هدفت المدرسة إلى الإتقان في التلاوة والحفظ والضبط والنظام والتخلق بخلق القرآن الكريم، والالتزام بالحجاب الشرعي والدعوة إلى التعاون والتآزر وقضاء حاجات المحتاجين، وكانت الزهاوي تعجب بطريقة نرجس الجوادى في الموعظة وتأنس بحضور مجالسها(الجوادى، مكالمة هاتفية، ١٢ شباط ٢٠٠٩).

بدأت الجوادى إعطاء الدرس في الجمعية عام ١٩٧٦ بواقع يومين في الأسبوع، بحضور عدد قليل من الطالبات، وكان ازدياد العدد لا يتتناسب مع الوقت، وقد أولت الجوادى الدرس غاية الاهتمام وبذلت فيه أقصى الجهد على الرغم من أن أكثر الطالبات كن ضعيفات في قراءةهن وفي حفظهن، وكان منهاجها في البداية أن تكتب الآية على السورة وتقرأها للطالبات مرات عديدة حتى يحفظنها في الدرس، ثم تستمع إليهن واحدة واحدة، فلما ازداد العدد نوعاً ما طلبت من والدها(السيد حيدر الجوادى) أن يرسل لها المختتمات المسجلة بصوته لتعطيها للطالبات على أشرطة صوتية مسجلة يستمعن إليها في بيتهن ليقنن القراءة ولا يحفظن إلا بعد الإتقان، وفي فصل الصيف كانت تعقد لها عشرين حلقة للأطفال، يقبل فيها الإناث بمختلف الأعمار، أما الذكور فكان يقبل منهم حتى سن السادس الابتدائي، وكانت نرجس الجوادى تتولى تدريس الصغار بنفسها وتحتم بتعليمهم الأخلاق وتحبيب العبادة لهم، ثم تعهد بجم إلى الطالبات المجدات يستمعن إلى حفظهم(الملاح، مكالمة هاتفية، ٥ كانون الأول ٢٠١٨ وهي من مواليد ١٩٦١ في الموصل، خريجة كلية الطب جامعة بغداد عام ١٩٨٤ ، التحقت بمدرسة القرآن بجمعية الأخوات المسلمين في نهاية الثمانينيات وأخذت إجازة في أحكام التلاوة بقراءة حفص عن عاصم، وأتمت حفظ القرآن الكريم على يد المست نرجس، كما أخذت إجازة في قواعد اللغة العربية وإجازة في الفقه على المذاهب الأربعة على يد المست ورقاء الجوادى، استمرت الدكتورة سفانة في دوامها في المدرسة حتى عام ٢٠٠٣).

إلى جانب إصلاح التلاوة وتحفيظ الآيات والسور كانت التربية الروحية والتوعية الدينية، ففي رحاب هذه الدروس وعلى مائدة القرآن تربت مئات النساء وتلقين عن أستاذهن حب القرآن والعنابة بتلاوته، والتلذذ في تعلمه وتعلمه، والتخلق بأخلاقه، والتعاون على البر والتقوى، وبر الوالدين وصلة الرحم و التربية الأولاد على القيم الدينية والأخلاق السامية، بعيداً عن كل ما يفرق الناس من طبقات ومنافع دنيوية وطوابع وقوميات(الطائي، مكالمة هاتفية، ٣ كانون الأول ٢٠١٨ وهي من مواليد بغداد ١٩٦٢ ، حاصلة على بكالوريوس في الفيزياء من كلية العلوم جامعة بغداد ١٩٨٤ ، تولت العمل في منتدى المرأة المسلمة منذ عام ٢٠٠٥ وحتى ألان كقائم بالإعمال وكمديرية لروضة الأطفال في المنتدى، تقيم في بغداد حالياً، وهي ابنة المست عدوية الشواف (رئيسة منتدى المرأة المسلمة)، الجوادى، ٥ تشرين الثاني ٢٠١٨) فضلاً عن تعليمهن على لبس الحجاب الشرعي، وخياطته بنفسها لمن لا تستطيع شراءه(الملاح، مكالمة هاتفية، ٥ كانون الأول ٢٠١٨) ومع مرور الأعوام اتسعت المدرسة وصارت تحضن أعداداً كبيرة من الأطفال والنسوة كانت أعمارهن بين

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

السنة الثانية والستة الخامسة والسبعين، منتفقات وأميات، ربات بيوت وموظفات، تخرج حافظات للقرآن ومجازات برواية حفص.

منذ بداية تدريسها في مدرسة القرآن (كما أطلق عليها رغم أنها لم تسجل رسمياً بدوائر الدولة، أو كان لها موظفين أو سجلات) أقامت احتفالاً عاماً بعد مرور سنة على بدء الدرس، دعت إليه الطالبات وهن فليات، وأهلهن والأصدقاء والمعارف، وعرضت أمامهن إنتاج تلك السنة، وهي تزيد بذلك أن تشجع الطالبات وترى الناس أن القرآن قد خرج من غربته التي كان فيها يومئذ، وتشجع الحاضرات على الالتحاق بالدرس، وكان إعداد الاحتفال قائماً كله عليها وعلى أسرتها، وقدمت للطالبات هدايا ثمينة من مالها الخاص.

وتكرر هذا الاحتفال سنوياً، فكان الإنتاج يزداد ولكن ببطء، ثم كان احتفال عام ١٩٧٩ فقدمت فيه أول طالبة حافظة للقرآن كاملاً، فشجعت العزائم، وسارت الطالبات إلى الالتحاق بركب أهل القرآن، فأقامت احتفالات عدّة لمن حفظوا جزءاً ثم خمسة ثم عشرة ثم خمسة عشر، ثم احتفلت بخمس حافظات بعد خمس سنوات، وقدمت لهن الهدايا الثمينة، وظل ركب الحافظات يتقدّم حتى بلغ عدد من حفظن القرآن قبل إغلاق المدرسة ثمانين حافظة، وأخرّيات كثيرة على الطريق (الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨)، لذلك عادت نرجس الجوادي لا بل آل الجوادي – كما تقول هالة الطائي – إحدى طالبات المدرسة – "ذات فضل لا ينكر على أهل القرآن من حفظ وتعليم للثلاثة وأحكامها، وإن أكثر مدرّسات التربية الإسلامية في بغداد تخرجت على أيدي آل الجوادي" (الطائي، مكالمة هاتفية، ٣ كانون الأول ٢٠١٨).

كانت الاحتفالات الأولى تحضرها قرابة مائتي امرأة، ولكن المدرسة توسيّع وصار عدد طالباتها بالملحقات، فكان الحاضرات في الاحتفالات يبلغ سبعمائة امرأة ويزيد، رغم غياب كثيّرات لظروف متنوعة (الملاح، مكالمة هاتفية، ٤ كانون الثاني ٢٠١٩) وفي احتفال انتهاء الدورة الصيفية يحضر من الصغار أربعينات، أعمارهم بين السادسة عشرة سنة والثلاث سنوات، ولكن الاحتفال يتسم بالهدوء والسكينة وإنصات الحاضرات، ذلك أن شخصيتها كانت مهيبة، وفقرات الاحتفال مليئة بما ينفع ويعتّ، والكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب (الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨، الكتبى، مكالمة هاتفية، ٥ كانون الأول ٢٠١٨).

وفيما يتعلق بالطالبات اللواتي بلغن درجات متقدمةً ومستوىً لائقاً بالإجازة، فقد أعدّهن لذلك باستماع ختمة كاملة لكل طالبة منهن، وكانت تطلب من الطالبة أن تستمع إلى درسها الذي ستقرأه، خمس عشرة مرة على الختمة التعليمية البطيئة، ثم بعد ذلك تقرأه على مدرستها، وكانت تحاسبهن على الدقة في الأداء محاسبة شديدة، وبهذا أوصلت طالباتها إلى درجة عالية من إتقان القراءة، فلما بلغن درجة الاستحقاق، أقامت احتفالاً كبيراً منحتهن فيه الإجازة وكن سبعاً، ثم تلتهن مجموعة أخرى، وثالثة ورابعة، إلى أن بلغ عدد المجازات سبعاً وعشرين (الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

وقد حاولت الجوادي نقل فكرة مدرسة القرآن إلى الموصلي من خلال زيارتها القصيرة إليها والتلقائهما بمجموعة من الصديقات والمعارف في مجلس ذكر وموعظة، وتقديم النصح لهن بالاستمرار في عقد هذه المجالس التي أصبحت فعلاً تقدّد بشكل أسبوعي يجتمعون اجتماعاً عائلياً يتعدى عدد الحاضرات فيها إلى أربعين امرأة، وقد رغبت إحدى الحاضرات أن

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

تفتح فرعاً لجمعية الأخت المسلمية في الموصل ليكون الفرع نقطة انطلاق مدرسة القرآن منها، إلا أنها لم تفلح، وقد تخرج من هذه الدروس والمحالس عدد من الحافظات (أفندي)، مراسلة شخصية، ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٨ وهي من مواليد ١٩٤٦ في الموصل، تلقت تعليمها الأولي في مدارس الموصل وحصلت فيها على شهادة المتوسطة، وهي إحدى رائدات وطالبات مركز القرآن، لها إجازات علمية متعددة في قراءة القرآن الكريم، درست القرآن للنساء في عدد من المراكز والجامعات في مدينة الموصل وخارجها، تقيم في الموصل حالياً.

أضيف إلى درس القرآن درس آخر لنحو اللغة العربية تدرسه ورقاء الجوادي للراغبات من طالبات المدرسة، وكان ذلك في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي، إذ كانت تقيم العديد من الدورات التعليمية للغة العربية للشبابات ثم لطالبات الابتدائية لبناء أساس قوي لهن في اللغة، إلا أنها لم تستمر طويلاً فعلى اثر إصابة والدتها بالشلل النصفي عام ١٩٨٢ اضطررها الأمر إلى الانقطاع عن المدرسة من أجل رعاية والدتها ولم ترجع لها إلا بعد وفاة والدتها عام ١٩٨٧، بعد انقطاع دام أربع سنوات ونصف (الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

بعد رجوع ورقاء الجوادي إلى المدرسة عام ١٩٨٧، تولت مهمة تدريس الطالبات كباريات السن القراءة والكتابة وقراءة بعض أجزاء القرآن الكريم، إلى جانب مساعدة نرجس الجوادي في الاستماع إلى الطالبات للقرآن الكريم وإعطاء بعض المحاضرات الدينية المتنوعة والإجابة على أسئلة الطالبات، والمساعدة في توزيع الإعانات على المتعففات.

لاحظت ورقاء الجوادي أن هناك ثمة حاجة ماسة إلى تعلم الطالبات لقواعد اللغة العربية وتحسين لغتهم الخطابية وإصلاح قواعد النحو، فبدأت في أواخر عام ١٩٩٦ بعقد مجالس أدبية أسبوعية لهن يبدأ بعد درس القرآن، تتحدث كل واحدة منهن بالموضوع الذي أعدته ثم تقوم الجوادي بإعطاء الملاحظات على اللغة والفكرة والإلقاء، فنعم الفائدة على الجميع، واستمر هذا المجلس مرات عدة، حتى رأت انها بحاجة إلى دراسة قواعد النحو كلها وأصبحت الملاحظات المتفرقة لا تكفي فتحولت المجلس الأدبي إلى درس في النحو وكان ذلك في عام ١٩٩٧.

وقد وضعت لهن منهجاً خاصاً في النحو قامت بتأليفه، ولم يكن الدرس مجرد حفظ قواعد النحو، بل معه اختيار بعض القطع الأدبية لاستخراج أمثلة منها لكل قاعدة بعد شرحها، ثم البحث في سور القرآن الكريم عن أمثلة القاعدة قبل الانتقال إلى قاعدة ثانية.

وكانت تطلب من طالباتها إلى جانب دروس النحو كتابة المقالات أو تلخيص فصول من كتاب، فضلاً عن إعطائهن دروساً في تحسين خط الرقعة، وإقامة مجالس يتدرّبن فيها على إلقاء الشعر، وقد أبدت الطالبات تفوقاً كبيراً في الاختبار الذي أجرته الجوادي لهن، ومنحتهن شهادات تقديرية في ذلك، وفي عام ٢٠٠١ بدأت دورة جديدة مع مجموعة أخرى من الطالبات يقدر عددهن (بستين) طالبة إلا أنها لم يكملن بسبب غلق المدرسة ولأن أعدادهن كانت كبيرة تذرّع استضافتهن في بيتهما (الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

كما بدأت ورقاء الجوادي بتدريس التجويد لمجموعة من الطالبات عام ٢٠٠٠ معتمدة في الدرس على كتاب لوالدها السيد حيدر الجوادي (المجامع لقواعد التجويد في ترتيل كلام الله المجيد برواية حفص عن عاصم) وكانت هذه أول مجموعة

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

يعهد لها بتدريسيها إلى جانب دروس أخرى لنرجس الجوادي، فضلاً عن مجموعات أخرى كانت قد عهدت بمن نرجس الجوادي إلى الطالبات المتقدمات لإعطائهن دروس التجويد والاستماع لهن في الحفظ، وقد تم توزيع الطالبات على أيام الأسبوع وأصبح لكل مجموعة يوم واحد، بعد أن بلغ عدد الطالبات ألفاً أو يزيدون، ولم تعد قاعة الدرس تتسع لاجتماعهن للدرس في يوم واحد، ولم يعد يجتمعن إلا أيام الاحتفالات التي يزيد فيها عدد الحاضرات عن (سبعمائة) امرأة (الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

استمر تدريس نرجس وورقاء الجوادي للقرآن الكريم واللغة العربية في الجمعية إلى عام ٢٠٠٥، وبعد وفاة نمال المجد الزهاوي (رئيسة الجمعية) التي كانت تقول عن مدرسة القرآن: "أني لأعتبر مدرسة القرآن أعظم عمل في هذه الجمعية"، انتقلت إدارة الجمعية إلى فئة من النساء مغایرة في توجهها، فأخرجت بنتاً الجوادي من التدريس في الجمعية، وأغلق درس القرآن، وكان ذلك في ٩ آب ٢٠٠٥ بعد تسعه وعشرين عاماً ونصف من العمل الدائب المثير (الجوادي، مراسلة شخصية، ٤ أيلول ٢٠١٩).

### ثالثاً. مركز شمس الراشدين لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم (المرحلة الثالثة):

إن عناية بنتا الجوادي بكتاب الله حفظاً وتلاوةً وتجويداً لم تقطع بمجرد غلق المدرسة بل واصلن أداء رسالتهن في بيتهان ولاسيما بعد أن لمسن حاجة النساء المسلمات إلى مزيدٍ من الوعي بكتاب الله وتوجيههن الوجهة العلمية الصحيحة، وتمكنن الراغبات منهن في حفظ القرآن الكريم وفهم معانيه وجودة تجويده، وبعد إغلاق مدرسة القرآن لجأت بنتاً الجوادي إلى بيتهان لتدرس الطالبات إلا أن الأمر لم يستمر مع نرجس الجوادي طويلاً بسبب مرضها الذي أعادها عن أداء هذه المهمة، أما ورقاء الجوادي فقد استمرت بتدريس بعض الطالبات المتبقيات معها في دروس التجويد، وقد منحت بعض طالباتها الإجازة العلمية برواية حفص، كما أكملت مع طالبات الدورة الأولى للغة العربية دروسهن وامتحاناتهن، فضلاً عن دروس للفقه لبعض الطالبات (الجوادي، مكالمة هاتفية، ١٢ آب ٢٠١٩).

وبقي الحال هكذا حتى عام ٢٠١٠ عندما فاحتها فاطمة حسون القيسى (رئيسة منظمة شمس الراشدين وإحدى طالبات مركز القرآن في جمعية الأخت المسلمات) بتولي مسؤولية إدارة مركز القرآن الكريم وهو مركز تابع لمنظمة شمس الراشدين الخيرية التي أحيزت من قبل مجلس الوزراء عام ٢٠٠٧، ثم جددت إجازتها عام ٢٠٠٩ ثم أعقبه تجديد آخر عام ٢٠١٢ (كتاب شهادة تسجيل من مجلس الوزراء، ١٨ آذار ٢٠١٢)، وقد أجاز هذا المركز باسم (شمس الراشدين لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم) وهو مركز نسوي يقع مقره في منطقة اليرموك في بناية منظمة شمس الراشدين لتدرس القرآن الكريم وعلومه، وبعد قرار ديوان الوقف السني بالإشراف على المراكز الدينية عام ٢٠١٣ خضع المركز لقرارات الديوان ومناهجه وصار خاضعاً لرقابته وإشرافه (ديوان الوقف السني، ٢ توز ٢٠١٣)، وتعتبر الجوادي أنَّ هذا المركز هو مكمل لمدرسة القرآن التي أغلقت عام ٢٠٠٥، وكان دوامها في المركز يقع يومين في الأسبوع، ومع ازدياد عدد الطالبات وتنوع مستواهن الفكري تنوّع الدرس حتى أصبح هناك درساً للنحو، وآخر للفقه، ودرساً للحديث، فضلاً عن دروس التجويد، ولما ازدادت أعداد الطالبات عهدت الجوادي لإحدى طالباتها المتقدمات والمجازات عنها بتدريس التجويد للمبتدئات، ثم

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

جعل درس آخر للمبتدئات شبه الأميات تولته طالبة أخرى متقدمة وهكذا(الجوادي، مراسلة شخصية، ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٠).

ولم تنتبه مهمة الجوادي في المركز على ذلك، بل كانت تستمع إلى حفظ الطالبات المجازات، وبسبب ضيق الوقت استعانت بمن تساعدها في هذا الأمر من الطالبات الحافظات قديماً، ثم جعلت الدوام ثلاثة أيام في الأسبوع حتى تتمكن من إيفاء الطالبات حقهن من الاستماع والاستفادة، فضلاً عن متابعتها وإشرافها على القيميات على الدورات الصيفية للأطفال من طالباتها المتقدمات وإعطاء التوجيهات السديدة لهن في إفاده الطلبة الصغار وتوجيههم إلى الحفظ والتشجيع لهم عليه، مع تعميق الوازع الديني لدى الصغار، وفي هذه السنوات القليلة منحت ورقاء الجوادي ستةٌ من طالباتها الإجازة برواية حفص، فضلاً عن إتمام خمس طالبات لحفظ القرآن الكريم وقد امتحنن امتحاناً عالياً بالحفظ والتشابهات فنالوا درجة الامتياز في ذلك، وما زالت ورقاء الجوادي مستمرة بعطائها الديني والدعوي في هذا المركز(الجوادي، مراسلة شخصية، ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٠، القيسى، مكالمة هاتفية، ١٤ كانون الأول ٢٠١٩ وهي من مواليد ١٩٦١ في بغداد، حصلت على شهادة دبلوم زراعة في جامعة بغداد عام ١٩٨٢، عينت مشرفة في حقول دواجن في وزارة الزراعة في حقل بعقوبة لفترة من ١٩٨٦-١٩٨٢، ثم رئيسة مدخل بيانات في مصرف الرافدين من ١٩٨٦-١٩٩٣، لديها شهادات تدريبية عالمية، وتشغل حالياً رئيسة لمنظمة شمس الرافدين في بغداد).

وتذكر فاطمة القيسى في فضل بنتي الجوادي التي عدتها موسوعة علمية وأخلاقية ودينية على النساء المسلمات وتعلمهن القرآن الكريم انه "كثيراً من البنات اللواتي درسن في هذا المركز أو الذي سبقة أصبحن داعيات في العالم الإسلامي وفتحن مراكز إسلامية في كندا وأمريكا والسويد ولندن وغيرها"(القيسى، مكالمة هاتفية، ٢٧ كانون الثاني ٢٠٢٠).

### الخاتمة

#### توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- إن إتقان حفظ القرآن الكريم وجودة تحويده والالتزام به عقيدة وسلوكاً جاء في سلم أولويات نرجس وورقاء الجوادي، واعتبرتا هذا العمل من خير الأعمال، لذلك حرصتا على التواصي به واستمرار الحث عليه والتغريب فيه (مادياً ومعنوياً) من خلال إقامة الدورات الصيفية لمختلف الفئات العمرية وإقامة الاحتفالات في أجواء إيمانية مشبعة بالتشجيع عبر فقرات منهج الاحتفال وتوزيع المهدايا الشمينة من مالهن الخاص للحافظات أو المجازات حتى لهن ولغيرهن على التفوق، والإفادة من جميع الطاقات من الطالبات المجازات لأداء الدور المطلوب من كل واحدة منهن لخدمة كتاب الله ولتحقيق الاكتفاء الذاتي بعد زيادة عدد المنظويات لدروس القرآن بشكل ملحوظ.
- حرصت مدرسة القرآن على التجديد في الوسائل التعليمية التي اتبعتها بنتا الجوادي، فساعد الأمر على إيصال المعلومة بصورة واضحة وسهلة في وقت قصير، كما ان تعليم القرآن الكريم حفظاً وتعلماً وتحويلاً وتدبراً يعد نقلة نوعية وفكرية وسلوكية وروحية أحدثتها المدرسة في شخصية طالباتها ونقلتهن إلى مرحلة من السكينة والطمأنينة مع الله.

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

٣- إن نجاح بنبي الجوادي في تعليم القرآن الكريم جاء بفعل الإعداد الجيد للخطبة الدراسية اليومية من حيث تحديد الأهداف الواضحة والشاملة، وربط الهدف بواقع الدراسة مما مكّنهن من تحقيق هدفهن بشكل سريع وقياسي على الرغم من الظروف الصعبة والتضييق الأمني الحكومي على العمل الإسلامي، وبالوقت نفسه كان لهذا النجاح أثره في ترغيب الطالبات بدورات القرآن وتحفيزهن على المواصلة وعدم الانقطاع عن الدروس رغم الظروف الصعبة التي قد تطرأ عليهن.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً. الوثائق

##### ١- الوثائق الرسمية

- ١- كتاب وزارة الداخلية، مديرية الداخلية العامة / الجمعيات (إجازة الجمعية)، المرقم(٦٣٤)، المؤرخ في ١٦ نيسان ١٩٦١ إلى العضوات المؤسسات الجمعية منتدى المرأة المسلمة.
- ٢- كتاب عريضة الطلب المقدمة والمرفقة بالنظام الأساس، المؤرخة في ٦ نيسان ١٩٦٢ إلى وزارة الداخلية، في الملفة ذات الرقم ٤/٣٠٢، مركز دراسات الموصل، الموصل.
- ٣- وثائق وزارة التربية والتعليم، كتاب وزارة الداخلية، المرقم(ج.١٩٣٥)، المؤرخ في ١١ حزيران ١٩٦٢ إلى جمعية الأمان، في الملفة ذات الرقم ٣٥٦/٤٢٠٠، دار الكتب والوثائق الوطنية، بغداد.
- ٤- كلية الدراسات الإسلامية، (شهادة تخرج)، بغداد والمؤرخة في ٢٨ حزيران ١٩٧٠، إلى المست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.
- ٥- المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، (عقد توظيف)، مؤرخ في ٩/٨/١٩٧٤ هـ، ١٣٩٥/٨/٩، إلى المست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.
- ٦- شهادة (شكر وتقدير) من إدارة مدارس الغد الأهلية (ابتدائية مختلطة وثانوية للبنات)، مؤرخة في ٨ آذار ٢٠١٢، إلى المست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.
- ٧- كتاب شهادة تسجيل من مجلس الوزراء، المرقم(٥٧٤)، المؤرخ في ١٨ آذار ٢٠١٢، إلى منظمة شمس الرافدين الخيرية، أوراق خاصة بحوزة المست فاطمة حسون جاسم القيسى في بغداد.
- ٨- كتاب جمهورية العراق، ديوان الوقف السني، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، المرقم(٦٤٤)، المؤرخ في ٢١ تموز ٢٠١٣، إلى مركز شمس الرافدين النسوية لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم، أوراق خاصة بحوزة المست فاطمة حسون جاسم القيسى في بغداد.
- ٩- كتاب من إدارة مدارس الغد الأهلية (شكر وتقدير)، المرقم (٤٨٣)، المؤرخ في ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٦، إلى المست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.

#### ٢- الوثائق الشخصية

- ١- كتاب الإجازة العلمية من السيد حيدر عبد القادر الجوادي إلى المست نرجس حيدر الجوادي، المؤرخة في بغداد ٢ شوال ١٣٩٨ هـ، بحوزة عائلتها في بغداد.
- ٢- كتاب من السيد حيدر كاظم حيدر الجوادي، (الإجازة العلمية برواية حفص عن عاصم)، بغداد، مؤرخة في ١٢ ربيع الأول ١٤١٧ هـ، إلى المست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.

## مجلة دراسات موصلية

### مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصليات في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- ٣- كتاب من السيد حيدر كاظم حيدر الجوادي، (الإجازة العلمية برواية ورش عن نافع)، بغداد، مؤرخة في ٢٧ رجب ١٤٢٩ هـ / ٣٠ تموز ٢٠٠٨، إلى السيد ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.
- ٤- كتاب من السيد حيدر كاظم حيدر الجوادي، (الإجازة العلمية برواية شعبة عن عاصم)، بغداد، مؤرخة في ١٠ رمضان ١٤٣١ هـ، إلى السيد ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبتها.
- ٥- السيرة الذاتية للسيد نرجس الجوادي كما زودتها السيد ورقاء الجوادي للباحثة في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨ من بغداد.
- ٦- السيرة الذاتية للسيد ورقاء الجوادي كما زودتها للباحثة في ١١ كانون الأول ٢٠١٨ من بغداد.

### ثانيا. المصادر والمراجع

- ١- الدباغ، إيمان عبد الحميد، (٢٠١١)، الإخوان المسلمين في العراق ١٩٥٩-١٩٧١، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ط١.
- ٢- الصواف، محمد محمود، (١٩٨٧)، من سجل ذكرياتي، القاهرة: دار الاعتصام، ط١.
- ٣- جمعية منتدى المرأة المسلمة، (١٩٦١)، النظام الأساسي لمنتدى المرأة المسلمة، بغداد: مطبعة الأسواق التجارية.

### ثالثا. الصحف

- ١- مجلة لواء الأخوة الإسلامية، السنة(١)، العدد(٢)، بغداد، الخميس، ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩.
- ٢- جريدة الواقع العراقي، السنة (٢)، العدد(٢٨٣)، بغداد، السبت، ٢ كانون الثاني ١٩٦٠.
- ٣- جريدة الفجر الجديد، السنة(٢)، العدد(٣٠٧)، بغداد، الأربعاء، ١٨ كانون الثاني ١٩٦١.
- ٤- جريدة الفجر الجديد، السنة(٢)، العدد(٣٨١)، بغداد، الجمعة، ٢١ نيسان ١٩٦١.
- ٥- جريدة الفجر الجديد، السنة(٢)، العدد(٣٨٩)، بغداد، الإثنين، ١ أيار ١٩٦١.
- ٦- جريدة التأسي، العدد(٩٨)، بغداد، الإثنين، ٧ آب ١٩٦٨.
- ٧- مجلة التربية الإسلامية، السنة(١٠)، العدد(١١)، بغداد، ٢٥ آب ١٩٦٨.
- ٨- جريدة الواقع العراقي، السنة(١٧)، العدد(٢٤٥١)، بغداد، السبت، ١٥ آذار ١٩٧٥.
- ٩- نجيبة محمد، "رسالة إلى الحاجة نحالة أبجد الزهاوي" ، جريدة دار السلام، العدد(٩٧)، بغداد، الخميس، ٢٨ نيسان ٢٠٠٥

### رابعا. المراسلات والمكالمات الشخصية

- ١- مكالمة هاتفية مع السيدة نحالة أبجد الزهاوي (رحمها الله) في ٦ أيار ٢٠٠٤ من بغداد.
- ٢- مقابلة مع السيدة نجية خضر الكتبى في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٧ في الموصل.
- ٣- مكالمة هاتفية مع السيدة نجيبة محمد في ١١ آب ٢٠٠٨ من بغداد.
- ٤- مراسلة مع السيدة سامية صديق وصفي عبر البريد الإلكتروني في ١٨ أيلول ٢٠٠٨ من الرياض.
- ٥- مراسلة شخصية مع الحاجة هند ركي رشيد آل بكر أفندي في ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٨ في الموصل.
- ٦- مكالمة هاتفية مع السيدة هالة محمد حامد الطائي في ٣ كانون الأول ٢٠١٨ من بغداد.
- ٧- مكالمة هاتفية مع د. سفانة سليمان صديق الملاح في ٥ كانون الأول ٢٠١٨ من بغداد.
- ٨- مكالمة هاتفية مع السيدة نجية خضر الكتبى في ٥ كانون الأول ٢٠١٨ من عمان.
- ٩- مكالمة هاتفية مع د. سفانة سليمان صديق الملاح في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٩ من بغداد.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- ١٠ - مكالمة هاتفية مع السيدة ورقاء حيدر الجوادي في ١٢ شباط ٢٠٠٩ من بغداد.
- ١١ - مكالمة هاتفية مع السيدة ورقاء الجوادي في ١٢ آب ٢٠١٩ من بغداد.
- ١٢ - مراسلة شخصية مع السيدة ورقاء الجوادي في ٤ أيلول ٢٠١٩ من بغداد.
- ١٣ - مكالمة هاتفية مع السيدة فاطمة حسون جاسم القيسى في ١٤ كانون الأول ٢٠١٩ من بغداد.
- ١٤ - مراسلة شخصية مع السيدة ورقاء حيدر الجوادي في ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٠ من بغداد.
- ١٥ - مكالمة هاتفية مع السيدة فاطمة حسون جاسم القيسى في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٢٠ من بغداد.
- ١٦ - مقابلة مع الدكتور عبد الستار فاضل خضر التعيمي في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٠ في الموصل.

## المدار النصي في رواية (القرآن العاشر) لحسين رحيم

### دراسة سيميائية تأويالية

The Textual Orbit in a Novel

(The Tenth Quran) by Hussein Rahim

An Interpretive Semiotic Study

م.د. قتيبة محسن علي

قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصى

الاختصار الدقيق : الأدب العربي الحديث ونقده

Lect. Dr.Qutaiba Muhsen Ali

Department of Arabic Language

College of Education for Human Sciences

University of Mosul

Specialization : Modern Arabic literature and its

criticism

### المالخص

استند البحث إلى مفهوم المدار النصي حسب التصور الذي قدمه إمبرتو إيكو، وطبقاً لهذا المفهوم تشكل منظورنا لقراءة رواية (القرآن العاشر). وكانت السيرورة النقدية تحرّك المفهوم بأفق سيميائي يمتدّ إلى فاعلية تأويلية تتحقق من خلال العلاقة التفاعلية بين النص والقارئ . يسعى البحث من خلال هذه المنهجية إلى تفعيل العملية التحليلية مستنداً إلى الظواهر السردية والفنية والثقافية التي يشتمل عليها نسيج النص، وهذا التصور يسمح للقراءة النقدية أن تذهب أبعد في عوالم الرواية للوصول إلى بناء اتساقٍ تأويلي مُنْتَجٍ ضمن المسار الذي يفتحه النص للقارئ .

**الكلمات المفتاحية :** المدار، تأويل، عوالم، نسيج، عجائبي، إنتاجية

### Abstract

The research was based on the concept of the textual orbit as envisaged by Umberto Eco. According to this concept, our perspective is formed to read the novel (The Tenth qiran). The critical process moved the concept with a semiotic horizon that extends to an interpretive activity that is achieved through the interactive relationship between the text and the reader. The research seeks through this methodology to activate the analytical process based on the narrative, artistic and cultural phenomena that are included in the text texture. This perception allows critical reading to go further in the worlds of the novel to reach the construction of a productive interpretive consistency within the path that the text opens to the reader.

**Keywords :** orbit,interpretation,worlds,texture,miraculous,productivity

### مدخل نظري

#### ١- المدار النصي وأفق القراءة :

يقرر إيكو أنه في سبيل أن يحسّم القارئ أمر خصائص العلامات التي تحظى بالامتياز عن تلك التي ينبغي أن ترمي بالخدر، لا يكفيه أن يقارن كل ما يوفر عنها تفتيشاً في الموسوعة، وعلى هذا فإن البنية الخطابية تكون محققة في ضوء نظرية حول المدار أو المدارات النصية (إيكو، ١٩٩٦، ص ١١٢). يستبعد إيكو التطابق المفهومي بين الشيمة أو الموضوع والمدار، بناء على الأفق المنهجي الذي يرشح منه مفهوماً للمدار يتبدى عنده " أداة ما وراء نصية، وترسيمة افتراضية يقتربها القارئ، فتكون الحكاية جزءاً من مضمون النص ( وعلى هذا فالتعارض هو التالي : أداة تداولية بنية دلالية )" (إيكو، ١٩٩٦، ص ١١٣) . ففي الوضع المأثور تكون خصائص الدال في حال من الكمون بالقوة، أي إنها تظل مسجلة من قبل موسوعة القارئ الذي يعمد ببساطة إلى تفعيلها كلما تطلب منه الجرى النصي ذلك . فالقارئ لا يفصح عما هو من الوجهة الدلالية مضمراً أو متضمناً إلا ما كان بحاجة إليه، وإذا يتصرف على هذا النحو فإنه يحرك بعض الخصائص أو يعطيها تميزاً، في حين يترك أخرى في حالة من الجمود (إيكو، ١٩٩٦، ص ١١١) .

إن تعين المدار إنما يندرج في باب الاستدلال أو قياس احتمالي أو فرضية، ذلك أن تعين المدار يعني التقدم بفرضية حول انتظام معين يعتري المسلك النصي، على أن هذا النموذج من الانتظام هو ما يضع كذلك حدوداً لتماسك نص وشروطًا لقيمه على حد سواء (إيكو، ١٩٩٦، ص ١١٦).

يكتسب المدار وفق هذا التصور طابعاً أداتياً للقصد الرئيسي من الحكاية يعزله عن الشيمة بوصفها موضوعاً للحكاية، ويشغله المدار النصي في المسلك الذي يتخذه الدال وبيني القارئ انطلاقاً منه توقعاً للمعنى الذي يخططه النص، ويستدعي المدار النصي قارئاً موذجياً يمتلك خبرة جمالية تحميء من الانزلاق إلى خانة المتآمر عليه من طرف النص، وهي خبرة تكشف له السير وفق تيار النص وتحقيق تفاعل مثمر .

بناء على هذه المحددات التي تصف المدار، يمكن تصور حضوره في النص بصيغة تراتبية " فأي نص قد يحوز بالضرورة على أكثر من مدار واحد، وفي هذا الصدد يسعنا أن نطرح تراتبيات مدارات، من مدارات الجمل إلى المدارات الخطابية، وهكذا دواليك وصولاً إلى المدارات السردية وانتهاء بالمدار الأكبر الذي يضم المدارات كلها تحت لوائه " (إيكو، ١٩٩٦، ص ١١٧). مقياس التحديد هو طبيعة النص من حيث نسيجه السريدي والخطابي والأفق الجمالي الذي تتخذه التجربة الأدبية قناعاً كثيفاً ينأى بالقارئ عن القراءة الخطابية الأفقية، وتفرض عليه حركة مزدوجة حين يدمج وعيه بمحرى النص . هذه الحركة لها امتداد عمقي من جهة، وسلوك ثانوي، ينشأ من تقدمها إلى الأمام والعودة إلى الخلف من جهة ثانية، فالمجال الذي يستدعي له المدار في النص الروائي يأتي من صبغة معقدة يتباها العالم التخييلي في التعبير عن محتواه والتدليل على الكيفية التي سيقتصرها القارئ من أجل إنتاج معنى .

والمدار وفق هذا المعنى فرضية متعلقة بمبادرة القارئ الذي يصوغها بصورة أولية بعض الشيء في هيئة سؤال ( ولكن ما هو مدار الحديث يا ترى )، والذي يترجم باقتراح عنوان مؤقت ( إن الحديث يدور بصورة محتملة على هذا الأمر )، وعلى هذا يكون المدار أداة من أدوات ما وراء النص يسع النص أن يفترضها مسبقاً، كما يمكنه احتواها بطريقة علنية تحت شكل مسجلات للمدار وعناوين وعناوين فرعية وكلمات مفاتيح . والحال أن القارئ إنما ينطلق من المدار حتى يقرر إياه خصائص العالمة الدلالية أو تنويعها مما يكون موضع الاهتمام، فينشئ بذلك مستوى من الانسجام التأويلي (إيكو، ١٩٩٦، ص ١١٨) .

فالمدار النصي وسيلة قرائية تمهد الطريق للوصول إلى موضوع النص الذي يكون عادة مطروياً في نسيج النص مبتعداً بأنشطته اللغوية التي ينسج بها عن متناول القارئ، وهذا ما يستدعي التأويل في سيرورة القراءة بوصفه حدثاً ضرورياً للنص الذي يكون مداره معقداً لا يسمح للقراءة الخطابية أن تدخل إلى عالمه الدلالي، ولا يستجيب للأسئلة التقليدية العامة التي توجه إلى نظامه الخاص .

### ٢ - سيمياء التأويل

إن لفظ التأويل ليس جديداً، كان قد يأبى يعني التغلب على مسافة زمنية أو لغوية ما من المعنى، ومع المحدثين خاصة دلثاي اكتسب هذا المصطلح حمولة جديدة تتعلق بوضع قواعد كلية لفهم النصوص، وبالتحكيم بين التأويلات . أما بعد دلثاي فإن التأويل سيأخذ معنى أكثر اتساعاً من وضع قواعد عامة لفهم النصوص، وذلك نتيجة التحويل الذي قام به

هادىء من الأبسط ملوك إلى الأنطولوجيا، وبذلك صار ما يقصد بالتأويل ضمن هذا الأفق الجديد، هو فلسفة التأويل التي تتجاوز المظور الميتودولوجي إلى شروط إمكانه التي تتناول الطابع اللغوي للتجربة البشرية من جهة ما هو محاط لها وللوجود في العالم (بن حسن، ١٩٩٢، ص ١٤) . فالتأويل في الفلسفة الهيرمنيوطيقية فهم يحدث من خلاله امتلاك المعنى المضمن في النص من جهة علاقاته الداخلية وعلاقاته بالعالم والذات أيضاً، كما يعُد في هذه الفلسفة اللحظة الجوهرية في الحياة الإنسانية (راسيتي، ٢٠٠٠، ص ٢٣) .

يدير العملية التأويلية قدرة على ربط الجزء بالكل أو إعادته إلى الكل، وتفريغ الكل إلى أجزاءه، وما يحرك هذه القدرة هو الخبرة الجمالية التي تلتقط الفعاليات التي تشدّ الجزء إلى الكل ضمن علاقة داخلية، ثم الخروج بهذا الربط إلى العالم والوجود وفق ذاتية القارئ التي تكون مزيجاً معقداً من سياق ثقافي واجتماعي ومناخ التلقى والتشكلات التاريخية وأعراف النصوص والقراءات السابقة، وصولاً إلى لحظة استظهار تجربة النص والتعايش معها عبر تجربة الذات .

ينظر إلى التأويل بأنه نشاط سيميائي، تحكمه قواعد ومعايير، إذ تكون حرية التأويلات مقيدة بالقواعد اللسانية والسيميائية للنص، ما دامت هذه الحرية جزءاً من الآلية التوليدية للنص، لهذا السبب ينبغي أن ينظر إلى النص على أنه وسيط لتأويلاته الخاصة (بوعزة، ٢٠١١، ص ٧١) .

ويميز إيكو بين نمطين من التأويل، هما التأويل الدلالي والتأويل النقدي، التأويل الدلالي هو نتاج السيرة التي يقوم من خلالها المرسل إليه، في مواجهة التجلّي الخطّي للنص بملئه بالمعنى، أما التأويل النقدي أو السيميائي على النقيض يحاول تفسير الأسباب البنوية التي تمكن النص من إنتاج تأويلاته الدلالية. وتشكل الحدود والمعايير ميزات التأويل السيميائي الذي يحاول تفسير الإستراتيجية المتحكمة في عملية التوليد والفهم، بغية فهم النص بطريقة اقتصادية صائبة، بالمقابل يكتفي التأويل الدلالي بإسقاط دلالات على النص دون تفسير للأسباب البنوية التي تشجع هذا التأويل، وتستبعد تأويلاً آخر (بوعزة، ٢٠١١، ص ٧٩) .

إن البحث عن قصد النص من خلال التأويل لا يعمل على قطع الصلة بين العمل الأدبي والعالم الخارجي يجعله موضوعاً مكتفياً بذاته، بل بالأحرى هو خلق توّرّ أدبي بين القول بوصفه اتصالياً ويجيل إلى الخارج من ناحية، وبوصفه لاتصالياً ويجيل إلى ذاته من ناحية أخرى (شولز، ١٩٩٤، ص ٥١)، فقصد النص أو هدفه لا يعني نية المؤلف المفترضة أو معيش الكاتب الذي يمكن للقارئ أن ينتقل إليه، بل ما يريده النص هو أن نضع أنفسنا في معناه بالاتجاه نفسه، وإذا كان الشرح هو إبراز البنية، أي العلاقات الداخلية التابعة التي تشكل ثابت النص، فالتأويل هو سلوك طريق الفكر التي فتحها النص (ريكور، ٢٠٠١، ص ١٢١) .

ويقتضي إنجاز التأويل السيميائي انتقاء محتويات سيميائية نصية عبر تحبين بنيات خطابية وسردية وعاملية وآيديولوجية، وهو تعاون تأويلي ينطلق من عد النص الروائي آلة لتوليد العالم الممكنته التي هي (عمري، ٢٠٠٩، ص ٣٥) :

- عالم الحكاية : أي المنهج الذي تتطور فيه الأحداث
- عالم الشخصيات : أي الموقف الافتراضية أو الانتظارات المحتملة التي تبنيها شخصية حول عالم شخصية أخرى

- عالم القارئ : أي النشاط التوقيعي الاحتمالي الذي ينجزه قارئ متعاون، وينسبه إلى عالم الشخصيات وعالم الحكاية، بناء على تجاربه وقدراته الموسوعية .

وبذلك يتحرك التأويل للنص الروائي وفق المدل الإبداعي الذي لا يمكن التخلص منه ، مثل القيمة الفنية والجمالية والرؤية النوعية التي يصدر منها النص وصولاً إلى الكاتب الذي أنتج نصه في سياق ثقافي واجتماعي محدثين، فالهدف التعبيري ملائم للنص الأدبي بوصف الأديب عنصراً في مجتمع وذاتاً تزعز إلى طرح رؤاها عبر ممارسة الخلق الجمالي، لكن الفهم منقاد لمنطق النص، يتقمص فيه القارئ دور الأديب وهو يضمّم عمله ويتجزّأ نصاً، وهذه الحالة التقمصية هي الوسيلة التي تشجّد التماضي التأويلي مع النص الذي يمدّ جسراً يلتقي عليه المؤلف والقارئ أو يفترقان .

### المبحث الأول : عوالم التخييل ومدارس النص

تسجّل رواية القران العاشر سلسلة من العوالم المتخيلة، وكثيراً ما تقدم في إطار جملة سردية تمرّج أكثر من عالم تخيل في بنيتها النصية . هذه الصياغة المعقّدة الملتبسة تفرض على دارسها أربع مهام شاقة متزامنة مع موضوع الدراسة، الأولى ترتبط بتشخيص نوعية العوالم المتخيلة التي تكون الرواية، والثانية وصف الكيفية التي تتعالق بها تلك العوالم في نسج النص، والثالثة تعين البنية الزمنية التي تسهل فيها الأحداث وتحقيق الحكاية، والرابعة توصيف الخطابات التي تنهض بالحكاية وتوجهها .

لدينا ابتداء عالم القصة المتخيلة الطبيعي الذي يشمل الأحداث والشخصيات في علاقتها وتفاعلاتها، ثم يأتي عالم تخيل آخر جنباً إلى جنب مع عالم التخييل الواقعي، وهذا العالم الثاني بدوره مركب من مجموعة من الأساق المتخيلة، فهو مزيج من أحلام اليقظة والحلام المنامي والتخيلات الملهوسة، ويمكن وصف هذا العالم من حيث ارتباطه بحاطوم الحفيد بأنه عالم الوهم الذي يدور فيه حاطوم بفعل الأزمة المحدقة به، وتبعداً لذلك سيتّم إلى عالم الغريب لأن " هذه الأحداث فوق - الطبيعية ظاهرياً يمكنها أن تأخذ تفسيراً عقلياً، وعندئذ نمر من العجائبي إلى الغريب " (تودوروف، ١٩٩٣، ص ٧٠). ويطهر عالم تخيل ثالث يستلم جزءاً من عوالم التخييل يبرز من خلال العراقة والسحر والمناخات الصوفية، ومبداً هذا العالم راجع إلى حاطوم الجد ثم يمتد إلى العراقة المثلثة الرئيسية له في الرواية، ويمكن تصنيفه في العالم العجائبي لأنّه قائم على عناصر فوق - طبيعية " تقدم نفسها بصفتها عجائبية وتنهي بقبول لفوق - الطبيعي " (تودوروف، ١٩٩٣، ص ٧٥) .

تتركب الرواية من عشرة مقاطع سردية متفاوتة في الطول، وتتّخذ لها العنوانات الآتية : (البيت / حاطوم / حاطوم مرة أخرى / الأخ / الأخ مرة أخرى / الزوجة / الثلاثة / العراقة / حاطوم ... أيضاً / البيت ... كرة أخيرة )، وتمحور الرواية حول حاطوم الحفيد وتدور عنه، وهو متخلل فيها سواء كان السرد مباشرةً عنه أم كان من خلال شخصيات أخرى أم أحداث ذات صلة بالقصة الأساسية، وحين يختلف المقطع السردي ويأتي الحديث عن الشخصيات وأفعالها، يبقى الأسلوب السردي واحداً، فكل المقاطع تقدم بصير المتكلّم، إذ يتماهي السارد مع المسرود بوصفه سارداً وشخصية في آن، ذاتاً وموضوعاً في وقت معاً . لكن هذا التداخل يبقى نسبياً لأن " درجات حضور السارد يمكن أن تكون شديدة التنوّع، لا لأن تدخلاته يمكن أن تتفاوت في درجة الكتمان، بل كذلك لأن للقصة وسيلة إضافية يجعل السارد حاضراً،

وتمثل في إبرازه مثلاً داخل العالم المتخيل، وبواسع السارد أن يقول (أنا) دون أن يتدخل في العالم المتخيل، وذلك بأن لا يقدم نفسه شخصية من الشخصيات بل مؤلفاً يكتب الكتاب "تودوروف، ١٩٩٠، ص ٥٦". يمثل السارد القناة التي يتحقق منها السرد وهو الناطق بلسان الخطاب السري، وهو الوسيط الذي يقيم صلة الاتصال مع المسرود له، وهو الذي يرتب العرض، وهو من يقرر ما الذي يجب أن يقال، وكيف يجب أن يقال خصوصاً من أية وجهة نظر، وبأي تسلسل، وما الذي يجب أن يترك، وفي حالة الضرورة فإن السارد سوف يدافع عن القابلية لقول القصة، ويعمل على دروسها وأغراضها ووسائلها (مانفريدي، ٢٠١١، ص ٧٠).

وفق المقاطع السردية العشرة التي تتألف منها الرواية يمكن تحديد المدارات النصية انطلاقاً من عوالم التخيل الثلاثة : عالم التخيل الطبيعي وعالم الوهم الغريب وعالم العجائبي، ويشكل حاطوم الحفيد محور هذه العوالم الثلاثة، وتحوم حوله كل مدارات النص، ومنه تصدر جل إنشاءات الخطاب وتعود إليه، فهو يُرى في كل مفاصيل الرواية، وينعكس من خلال الشخصيات، وهو بدوره في هذه العوالم الثلاثة يمثل المدار الأكبر للرواية، وتتجتمع حوله مدارات النص الأخرى برابط واحد هو الأزمة التي تحيط به وتسحبه إلى مسیر معقد بين تلك العوالم .

يصطحب خطاب السارد على اختلافه من مقطع إلى آخر بطبيعة العالم الذي يتحرك فيه حاطوم الحفيد، ويجمع إلى بنية النصية سجلات كلامية متعددة تحاكي المناخ الذي تجري فيه الأحداث والأفكار، ويتلون حسب العالم التخييلي المسرود بين الخطاب المعرفي والفلسفى والأسطوري والشعرى والصوفى معادلاً بذلك محتوى الكيان الداخلى لحاطوم الحفيد محاطاً بتساؤل قائم مستمر ورؤى مأساوية تزاءى في عموم العالم التخييلى، مشحونة بإسقاطات اللاوعي التي تتجسد بها الأشياء صوراً ملتبسة متلاحقة دون هواة . وحين يمر حاطوم الحفيد على هذه المدارات المتخيلة بأشكالها المتنوعة، يفتح لنا النص أفقاً تأويلاً يلوح في تلك المدارات المتعلقة بحاطوم الحفيد بوصفه المأوى البؤري لكل مجريات القصة والمدارات النصية المرتقبة منها، ومن ثم المجال الذي سيمدّ الفاعلية التأويلية بمفاتيحها .

من جهة ثانية يمارس السرد بوصفه "الكيفية التي تروي بها القصة" (حمداني، ١٩٩١، ص ٤٥)، فاعليته في تقديم القصة على مستوى الزمن، ليخطط لنا بناء زمنياً معقداً تتشابك فيه الأحداث ويصل المخطط السري في نهاية المطاف إلى صيغة ملتوية يصعب الكشف عن التباساتها وتحديد الزمن الذي يضم الأحداث ويتيح منطق المكابية. لكن هذا التعقيد يمكن فك شفنته من خلال الإمساك بحاضر السرد الذي يتمثل بعرض حاطوم الحفيد إلى الاعتداء بالضرب من الثلاثة المجهولين . وإذا تبعنا السرد من نقطة الحاضر هذه، نجد أن حاضر الرواية إجمالاً يمتد إلى أكثر من سبع سنين، لكن المسرود الفعلى منه لا يمتد سوى إلى أيام معدودة، تبدأ بحدث الاعتداء ثم تنتد إلى لقاء حاطوم بالعرافة بعد أيام قضاها مأكثاً في البيت، ويختتم حاضر الرواية بمشهد عودة حاطوم إلى بيته من عمله في دائرة الأحوال الشخصية، والباقي محنوف كان فيه حاطوم الحفيد غائباً في وجهة مجهولة، والدلالة الباقي على هذا الحذف هو بلوغ ابن حاطوم الحفيد سنّه السابعة . وإذا تأملنا في التوزيع السري للزمن الحاضر الذي لا يستغرق سوى أيام معدودة، نتبه إلى أن ثمانية مقاطع سردية تفترشه، ابتداء من المقطع الثاني المعنون (حاطوم) وانتهاء بالمقطع التاسع الذي يحمل عنوان (حاطوم... أيضاً)، والقسم الأكبر من عالم التخيل الواقعى تسرد تفاصيله عبر تقنية الاسترجاع . من ناحية أخرى يأتي عالم التخيل الطبيعي

سواء في حاضره القصير أم ماضيه الطويل، متداخلاً مع عالم التخييل الغريب والهجائي المندرجين في قسمهما الأكبر في حاضر الرواية . هذه العوالم التخييلية بوصفها مدارات نصية تنتج للرواية ثلاثة أزمنة : الأول طبقي تجري فيه القصة المتخيلة بطابعها الواقعي، والثاني نفسي ينبعث من عالم الوهم الذي يدور فيه حاطوم، والثالث غياب الزمن أو اللازم الذي يتسم به العالم العجائبي، يضاف إليها زمن رابع مستقبلي افتراضي يطرحه المقطع الأخير من الرواية المعنون (البيت ... كرفة الأخيرة ) مقدماً في إطار الميتا سرد الذي يتبعه في أزمنة لاحقة .

ويمكن توصيف العوالم التخييلية الثلاثة من خلال نموذج لكل عالم، رصداً أولياً لمدار كل واحد منها ومعاينته لشرطه التأويلي :

في المقطع السردي المعنون ( الأخ .. مرة أخرى ) الذي يجري في عالم التخييل الواقعي، يتم إخبارنا عن حاطوم الحفيد من خلال أخيه الكبير، ويدرك في وعيه، وفي الوقت نفسه تصلنا أخبار عنه لأنه في موقع السارد والشخصية في آن : " أتعرف إن أخي هذا سيبقى عديم الفهم للحياة لا يعرف كيف يلتذ بها ... اللذة .. آه ذلك الطعم الذي يحول جسدي إلى فم كبير لا يرتوى منه .. أتعرف أن مكان هذا هنا ونقرت على صدر المسؤول فتراجع جسمه .. إنه لا يفهم، إنه لا يفهم " ( رحيم، ٢٠٠٧، ص ٦١) .

يجري السرد هنا في ماضي القصة وتردنا معلومات عن الأخ الكبير الذي ينبعس في موارد اللذة وهو شخصية لامبالية ولا ينوي الشروع بعمل أو تحطيم حياته، ويظهر حاطوم الحفيد مقدماً من منظور الأخ الكبير، لينشأ مداران نصييان، الأول مرتبط منظور الأخ الكبير عموماً، والثاني وصف لحاطوم الحفيد من وجهة نظر الأخ الكبير . ويزداد المداران موقفين متعارضين متقاطعين، يمثل الأخ الكبير موقف النظرة المنفلتة للحياة المتهددة باللذة واللامبالاة، أما حاطوم الحفيد فينتمي إلى الموقف القيمي التوازنى للحياة المتصالح مع قوانينها الموضوعية المنسجم مع أهدافها وكيفية العيش فيها المنطابق مع المتفق عليه في الحياة ، وحين يتلقى الاثنان، الأخ الكبير بنهجه الانحرافي وتجسداته السلبية مثل الانتهازية والأثانية، وحاطوم الحفيد بوصفه نموذجاً للاستقامة، يحدث التناقض ويتجه النص إلى معنى الشأنة التي يمكن أن تغدو قاعدة لانشاء النص من خلال قطبي الخير والشر، لكن محاولة الوقوف المتوازن على قطب الخير في الشأنة يبقى معرضاً لخلخلة، لأن وجود قطب يقتضي حضور الآخر، وهي التجربة التي سيحوض عمارها حاطوم الحفيد، ويكتذ بها النص إلى مسارات أخرى مستكملاً أبعد نقطة يمكن أن توضح بما تلك التجربة حين تستنطق في مدياتها المقترحة .

في المقطع السردي المعنون ( الثلاثة ) الذي ينتمي إلى العالم العجائبي، ينزع السرد محتواه القصصي، ويميل إلى إخبار تحريدي غامض، تغيب فيه صورة ما يجري سرده، ويدور هؤلاء الثلاثة في مخطط لإيقاع الشر بالأطراف الذين يتوجهون إليهم، ومسارهم في هذا الفعل متعدد يطال الإنسان في مسالك مختلفة، وحاطوم الحفيد نموذج بارز لفعلهم العدوي الانتقامي :

" من رحم الغضب خرجنا .. من قلب الشقاء نبتنا، ليست ولادة بل ابناق محتبس حلم الكراهية والحقد ..  
اتجهنا بإيماء روحى من امن اليه . قسينا عليه وبكينا عليه. . كانت هي المرة الأولى والأخيرة ..  
( رحيم، ٢٠٠٧، ص ٧٣) .

في مستوى الإحالة يعود مرجع هؤلاء الثلاثة إلى مسرحية مستوحة من رواية للكاتب الفرنسي أليير هوسون (١٩١٢) تحمل عنوان (طبيخ الملائكة)، والمسرحية التي لها العنوان نفسه ظهرت على خشبة المسرح في مصر عام ١٩٦٤ مثلها من عرفاً في وقته بثلاثي أضواء المسرح في إطار كوميدي اجتماعي، وتحدث رواية هوسون عن ثلاثة سجناء يهربون من السجن ليصادفهم العديد من العقبات حين يحاولون العودة إلى ممارسة حياتهم الطبيعية (موسوعة الويكيديا في النت).

لكن صورتهم في رواية القران العاشر تأتي شبحية، تم إخالوتها من مرجعيتها وتحولت إلى سياق آخر، ولم يبق إلا عددهم وكوئنهم هربوا من قيدهم الذي يمثله السجن في المرجع، والتعويذة التي صنعواها حاطوم الجد في النص، وقد منحوا سلطة طاغية تمر في سياقين، الأول يحيل إلى خفايا الواقع، والثاني ينتمي إلى عالم السحر والجن، وفي الحالتين هم علامات على وجود قوى خفية تحطط لصنع مأذق ينسحب إليه الإنسان ليدور في فلك المخنوبي والتبعية والخوف والقلق والاضطراب، ومن خلال استعدادهم للحرية والاستقرار تأوي الدلالة إلى بعد رمزي يكتسب منحاه هذا من شفرة الرقم (٣).

إن فعل الثلاثة يأتي من قبيل الانتقام الذي يتجسد بزعزعة الحياة الاجتماعية والواقعية عند حاطوم الحفيد، وهذه الزعزعة تتخذ لها متكأً في الصلة الاجتماعية ومن ثم تسعى إلى بعثرة هذه الصلة لكي لا تعود إلى الانتظام مجدداً، وينذهب المدار النصي وفق هذا التخطيط السردي إلى وجة تأويلية تدور حول تأثير الجد في الحفيد، وترك آثار فيه من شأنها أن تشكل حجر عثرة في مسيرة حياته وصلاته ودوره في الواقع. يرشدنا إلى هذا المعنى طبيعة الاسم المختار للشخصين، فكلاهما حاطوم الذي يعني في اللغة السنة الشديدة لأنها تحطم كل شيء، وحطمت فلاناً أهله إذاً كبر فيهم كأهله بما حملوه من أثقالهم صيروه شيئاً محطوماً (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ص ١٢، ١٣٨)، ويجتمع المعنيان في حاطوم الجد، فهم محطوم في نفسه حاطوم لغيره، أما حاطوم الحفيد فينضم إليه المعنى الأول مضاعفاً، فهو المستقبل لفعل التحطيم الواقع عليه من الأسرة أولاً، ومن الجد ثانياً، ومتند في الخطامه إلى أقصى مدى بفعل التجربة ثالثاً، وبناء على ذلك يدخل الجد في دائرة الاتهام بوصفه زرع البذرة الأولى لائق سيخيط بالحديد لاحقاً. من جهة ثانية ستتوفر التسمية مفتاحاً تأويلياً يقتربه اشتراك الاثنين في مسمى واحد.

وفي المقطع السردي المعون (حاطوم...أيضاً) الذي يستغرق ما يعادل ثلث الرواية (٨٣ - ١٢٤)، يجري السرد من قبل حاطوم الحفيد، وهو يجمع في بنائه عوالم التخييل الثلاثة واللحصة الكبرى لعالم الوهم الغريب، وبعد عملية استذكار لفواضل التجربة عند حاطوم الحفيد انتلاقاً من حاضر الرواية، ينحدر السرد مباشرة إلى مجلس للمحاكمة يحضر فيه كل الأطراف الفاعلة في أزمة حاطوم والمتاركون في مجريات حياته وتقلباته، ويروي السارد قصة ذلك الطفل، وسرعان ما يسقط قناعها ويشف وجه حاطوم الحفيد، وداخل عالم الوهم تعرض قصة حاطوم التي تحدث في عالم التخييل الواقعي، ويتم الضغط في المحاكمة على نقاط محورية في حياة حاطوم خصوصاً علاقته بأمه وأخيه الكبير، وهي علاقة سلبية تغيب فيها الألفة الأسرية، ويتموضع حاطوم في موضع المتسلط عليه من طرف الأخ والتغريب والإهمال من طرف الأم، وهو مستغرق في حينه إلى أبيه الذي لفه الموت مبكراً:

" ساروي لكم حكاية قديمة . كان هناك صبي يبيع الحلوى في الأزقة والحواري وكان يحلو له في أيام الصيف القائظ أن يستظل جدران البيوت العالية فيضع صينية الحلوى أما عيناه فتتظران بعيداً لو من أحد أمامه لما انتبه ..

كانت الصور تتفاوت إلى ذاكرته فتعيد إليه طعم الفزع لذلك اليوم وأكثر تلك الصور تأثيراً عليه هي صورة أمه وسط مجموعة من نساء المخالة وعوبل يتمطى من حناجرهم كصفارة إنذار تنبئ بالشر القادم.. . وعرف الصبي فيما بعد أن أباه مات ولن يراه ثانية " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ٨٤) .

تمر المحاكمة هنا ضمن عالم الوهم في نسق تخيلي يمثله حلم اليقظة، ويسعى حاطوم الحفيد من خلالها إلى استرداد حظه الذي سيعيد له توازنه المفقود، لكن خلاف ذلك هو ما يحدث في الحقيقة، لأن نتائج هذه المحاكمة تمنحه تعويضاً سلبياً لما تم الفشل في تحقيقه واقعياً، وهذا ما يفسر البقاء في عالم الوهم بعد انقضاء المحاكمة التي يفترض أنها ردت الفجوة التي سقط فيها حاطوم الحفيد، وتبعاً لذلك يستمر تحركه في مسارات عالم الوهم، ويقع في دوامة الفوضى التي تختلط فيها المضامين ومعها تغيب صورة الذات الواضحة، ويفشل في العثور على محور يعيد له الاستقرار، ليشير مدار حلم اليقظة بذلك إلى التناقض الذي يدور فيه حاطوم الحفيد بين زمن واقعي لا يمكن الإمساك به بفعل إساطته بزمن نفسي يتسلط من تهويات عالم الوهم المتنوعة . يمثل هذا التناقض بوابة لانفتاح عالم التخييل العجائبي، وانسحاب حاطوم الحفيد إليه، والمصادفة على كل ما يرد منه، وفي الوقت نفسه يغدو وسيلة لديمومة التناقض بوصفه ملجاً مؤقتاً لانطواهه على خديعة تم تصويرها ملاداً آمناً .

### المبحث الثاني : تقلب الشخصية والخطاب مداراً نصياً

ترتبط الوحدة السردية ببوابة التقلب في مزاج الشخصية ( حاطوم ابن الحفيد ) ، حينما تدهمها حالة غامضة تنتكس الشخصية من خلالها إلى مناخ قاتم، تختلط فيه التصورات ومت天涯 من غير علاقات واضحة . ينطلق هذا المسار من لحظة انفصال عن الواقع الذي يشد حاطوماً إلى أرض ثابتة تحمل عليها حياة أليفة ممتدة بخطوطها العريضة مضاءة بصلاتها الاجتماعية القارة وأفكارها الموضوعية . تقدّف الشخصية بعد غياب صورة الواقع عن وعيها إلى عوالم غامضة، وهنا يعمل التقلب بوصفه مداراً سينتتج وحدة سردية تنشأ عبر ثنائية الاتصال والانفصال، الانفصال عن الواقع الموضوعي الذي تجري فيه حركة الشخصية بانتظام ومنطق سبجي بدهي، والاتصال بواقع آخر له صورة مختلفة لا تتنمي في طبيعتها أو معطياتها إلى نسق منظم أو موافق لوضع بشري مألف، إلى حد الاختلاف التام الذي يضيّع قوى العقل والبصرة، ويرمي بالشعور في متاهة ملبدة .

تشكل ثنائية الاتصال والانفصال بوابة لانسداد العالم التخييلي للرواية، وتعمل آلية مركبة في توليد الوحدات السردية، ونلقى أثر هذه الثنائية في كثير من مقاطع الرواية وأجزاء القصة . وإذا كانت المدارات تختلف بحكم بنية الرواية التي تمتاز بالتنوع والتوسيع على مستوى الأمكانية والأحداث والشخصيات والملفوظات السردية، فإن مدار التقلب يبقى، في كل تلك المعطيات السردية، عاملأً فاعلاً في تولد الحكاية وتحركها باتجاهات متباينة . صورة حاطوم الحفيد تبرز وهي تقلب بين عالم الواقع ومتاهة الوهم، وعبر هذا التقلب يرتدي النص أقنعته التي تحقق تحولات دلالية وتذهب بها إلى مسارات مختلفة، وفي الوقت نفسه يتم تكشف الرؤى التي استعيرت لها هذه العوالم وبنائها المنتجة للمعنى .

على الرغم من تعدد المدارات التي يطرحها النص في مفاسيل الرواية، ومرور الفاعلية السردية عليها بمزيد من التحرير والتعقيد إلى الحد الذي تفقد فيه هذه المدارات النصية صلاتها الدلالية، إلا إن خيطاً دلائياً واحداً يحاول تجميع تلك

المدارس إلى محيطها الدلالي . هناك إلحاح من النص على دلالة يمسك بها النص أحياناً، ويؤسس المنطق السردي إنتاجاً لها، وأحياناً يتركها النص ويسير باتجاه التقنع بدلالات آخر . هذا الخطيط الدلالي يتجلّى بذلك التأكيد الحفي في حركة العالم التخييلي على حتمية أن حاطوم الحفيد لا بد له أن يلتحق بحاطوم الأكبر، لا بد له أن يتقمص سلوكه ويعانق فكره، وسيدخل في مسار يكاد يطابق فيه مسار جده، وينتهي إلى النهاية نفسها . هذه الدلالة الغائية في المحتوى السردي تنتج لنا سلسلة من الخطابات ذات السجلات المتعددة من جهة، وتحكم في سيرورة القصة وتقف خلف نوعية الاختيارات السردية التي تضمنها الرواية من جهة أخرى .

يشعر السرد بتدشين مدار التقلب من لحظة تعرض حاطوم الابن لحدث الضرب والاعتداء من الثلاثة الجهولين، وهو خارج من صالة السينما :

" كان فمي ينفتح مع كل ضربة بصرخة سرعان ما أكتسها رغم الآلام التي تتدافع للخروج من جسدي ... الذي أحست بأنه يتمزق بتلك الضربات القوية الحبيرة بفنون الضرب والاعتداء " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ٢١) .

وحين يعجز حاطوم الحفيد عن اقتراح تفسير مقنع لاعتداء هؤلاء الثلاثة عليه، لا سيما أن ما مرّ به كان يسير خلاف توقعاته وشكل صدمة لتصوراته بوصفه شخصاً مسالماً، لا تحتوي مجريات حياته على مفاجآت، يجد نفسه مدفوعاً في نهاية الأمر إلى البحث عن معناه خارج التفكير الموضوعي ومنطق الأشياء . ينفتح الباب هنا على مصراعيه لدخول نجح غير عقلي إلى وعيه، الأمر الذي يجعله يتوجه إلى غطّ مغایر لتفسير هذا الحدث، يجده أو يظن أنه سيجده عند العراقة التي تكتمل لها كل مقدمات الإيقاع بحاطوم في م نهاية العراقة وفوضى التفسيرات التي لا تنتهي إلى حقائق ملموسة، ولا تنسجم مع توجهات حاطوم الواقعية .

بوابة التقلب التي انفتحت إثر حادثة الاعتداء تندى إلى صور أخرى من التقلب، تحرّكها البورة التقلبية التي تولدت في كيان حاطوم، لتنقل إلى عوالم التقلب هذه المرة، ويأتي فعل التقلب فيها بين عالم الأحلام والكوابيس وعالم العجائبي والعالم الواقعي مع غياب الحيوط الرابطة لهذه التقلبات في تلك العوالم، ومعها يتنقل حاطوم في ثلاثة أزمنة مجتمعة في لحظة واحدة : زمن الماضي والحاضر والمستقبل، والسؤال الذي لا يلقى جواباً ينقلب بدوره ويتّسّطى إلى أسئلة أخرى متلازمة متداخلة تقتضي من صورة الشخصية الموضوعية وتشوه رؤيتها لنفسها وما حولها .

وحين نعain التقلب بوصفه مداراً نصياً، ونحاول قراءته من وجهاً نظر الدلالة، نرى أن تقلب حاطوم في العوالم الثلاثة يخاطط لنا وجهات تأويلية، حالما يتم العبور من عالم التقلب الواقعي إلى الحلمي أو الغرائي والعجبائي، وكل تقلب في عالم من هذه العوالم الثلاثة ينزع بالنص إلى مفترض تأويلي مختلف عنه في عالم تقلب آخر .

في عالم العجائبي الذي يشكل حاطوم الجد علامته البارزة، وعامل الربط المتنين بين حاطوم الابن وحاطوم الجد، يتوجه النص إلى خلق معنى يشير إلى ذلك الصراع الأزلي بين المادة والروح، والقلق الإنساني المختدم بفعل العلاقة الغامضة بين المرأي واللامرأي في الوجود . وفي عالم الوهم يسير النص صوب فكرة الاضطراب الذي يغزو المنظومة النفسية لحاطوم نتيجة عدم إيجابية صلاته الأسرية، لا سيما قسوة الأم عليه من جهة، وفقدانه لأبيه الذي كان يمثل مأوى آمناً له وتحقيقاً للدفء

الشعوري والإحساس بالرابة الأسرية من جهة أخرى . وفي عالم الواقع تتجه الدلالة إلى مشكلة تسلط الآخ الأكبر وحقده عليه، بفعل استقرار حياة حاطوم وانتظامها مادياً ومعنىًّا .

يعلم التقلب بوصفه مداراً نصياً في أكثر من مستوى للرواية، يحضر في القصة والخطاب والمرجعيات التي امتصها النص وكانت جزءاً من بنيته، ويغدو في نهاية الأمر وسيلة سردية للتكون الروائي، وتحطيم البنية السطحية للنص . في الوحدة السردية التي تدور عن ركوب حاطوم الابن عربة الحوذى، يحدث التقلب وتنشأ عندها صورتان متناقضتان للحوذى، ويتم الانتقال من صورة إلى أخرى من بوابة استيقاظ حاطوم من غفوته في عربة الحوذى :

" - نعم .. سأذهب الآن ولا تحاول الاقتراب فسوطى هذا ضرباته مؤلمة جداً ولو كان الحصان يتكلم لأخبرك .. أليس كذلك أيها التعيس، قهقهه عالياً ومضى ملهاً ظهر الحصان العجوز بالسوط فتحامل المسكين على نفسه وأسرع بالعدو / يا له من سيء ما الذي غيره .. هل كان يخدعني؟ يجب أن أترك هذه العادة السخيفة وأدع الأسئلة لغيري . أدرت رأسي في المكان .. كانت مقبرة كبيرة جداً والقبور متراصة كجند بانتظار أمر ما . " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ٢٠٧) .

يظهر التقلب في هذا المقطع مداراً نصياً يخاطط أفقاً للقراءة حين يأتي سلوك الحوذى وكلامه على الضد مما كان عليه قبل دخول حاطوم في غفوة سريعة . الصورة الإيجابية التي قدمها الحوذى لحصانه وعربته وطريقة تعامله والخلفية التاريخية المشرقة له ولعمله، كل ذلك استحال إلى صورة سلبية ضمن فاصلة الغفوة التي مر بها حاطوم، وهي اللحظة التي يحدث فيها الانتقال . تحول الحوذى إلى صورته المناقضة يعكس تقلب حاطوم بين عالمين من دون عنبة تفصل عملية الانتقال أو تحدّدها .

من جهة أخرى، نجد للتقلب بوصفه مداراً نصياً تمثيلات خطابية حين يتم ترك الحدث المسرود من أجل التوسيع إلى أشكال خطابية متعددة تجتمع في نسيج نصي واحد، وتكون في النهاية خصيصة أسلوبية تعامل بالتواري مع القصة، وتوسيع مجال الرؤية السردية حين يشرع السارد بهذه الانتقالات الخطابية خالقاً نوذجاً نصياً معقداً بكثافة محموله الأسطوري والصوفي والمعرفي والتاريخي . في الجملة السردية المعونة بالبيت، ينحدر السرد في إخباره عن بناء البيت إلى خطاب احتمالي يضفي تعمية على طبيعة البيت الذي يجري السرد عنه :

" اكتمل السقف الكبير الذي يغطي جزءاً من ((الحوش )) والغرفتين واحتفت أشعة الشمس من أعلى أرضيتهما لأمد قد يطوي طلوع غروب لا يحصى وهو بعيد .. كانت الضخور تأثني محملة على ظهور حمير وبغال مطأطة الرؤوس تنهادي في سيرها التقليل .. صخور .. صخور . قديمة قدم الأرض، أم الجميع، الكائنات بدرجاتها بدءاً بصمت المقابر وانتهاء بصرخة الرضيع الأولى، هي زرع الجميع وبنتهم ومن ثم مهبطهم نحو نسيجها الأبدى، صخور اجتثت من ضلع قمة عصبية أو ربما سروا لقلعة حصينة بناها قائد استبدل دمه بدم أزرق معلنًا عن شجرة لأصالة عائلة كانت .. قصر فخم، منيف بناء مهراجاً لتجأ أبدية ر بما عنق الأيام في ذاكرة الناس تفتح فيها روح القداسة والألوهية فتبعد .. جزء من مذبح سالت عليه دماء العذراوات وسط دمدمات الكهنة وحاملي البخور وهم يدورون حول أعمدة رخامية في ليلة قمرية .. سور مدينة تكسرت عليه رماح الأعداء .. سداً منيعاً يحجز مياه نهر

حوفاً من هيجانه .. أو أتت مفصولة من جسد صخرة بعوْل سجين يحلم بتحول ( المقلع ) إلى فردوس صخري يحول سجاني العالم إلى تماثيل صخرية تفتت كل يوم بعوْل تضرب بقوة وتصميم بأيدي سجينه اليأس والقنوط لتعود في الليل كما كانت تماثيل صخرية بائسة وهكذا ... في النهاية أعلن عن وجودي . " ( رحيم، ٢٠٠٧، ص ٦٧-٧٠ ) .

يمزج الخطاب في هذا المقطع الأسطوري بالتاريخي بالواقعي، متخذًا من موضوعة بناء البيت قناة لتمرير هذا التوسيع السردي عن البيت، وتبعداً لذلك يتسع مجال الدلالة وتزداد إشعاعاتهما . لا يتوقف السرد هنا عند حد مألف في إظهار بناء البيت، بل يزيد الخطاب من القارئ أن يذهب أبعد في تشكيل صورة البيت، ويأتي تقلب الخطاب هنا بصورة المتعددة وسيلة لتحقيق هذه الفاعلية التدليلية، وانطلاقاً من هذه الصيغة يعمل التقلب مداراً نصياً يرشح البيت لاصطدام ما سيجري فيه بالبعد الذي انطوى عليه البيت، واكتسابه إمكانية توسيع المعنى .

ومن مظاهر تقلب الخطاب في الرواية، ذلك الاستدعاء من آفاق معرفية متعددة ثم نسجها في تركيب نصي واحد، وهو أسلوب خاص يلقى له مدى واسعاً في الرواية، وتحيل القارئ إلى مرجعيات متنوعة تمت إحاطة البنية الحكائية بها، وتقديمها محملة بتنوعاتها، سواء كان المرجع فلسفياً أم أسطورياً أم صوفياً أم ميثيولوجيأً أم تارخياً . في المقطع الذي يدور الحديث فيه عن حاطوم الابن واستحواذ حاطوم الجد على مجمل أفكاره وحصول حاطوم الابن على التعويذة التي صنعتها الجد للوقاية من الأعداء، نجد هذا التقلب في الخطاب :

" أخذتها مسرعاً إلى بيت العرافة .. في منتصف ليلة مقمرة، فتحناها وفي ما يشبه الحمى، وجدنا ر بما ردينا لشخص ذي وجه أنثوي يحمل في يد سيفاً والأخرى ثمرة تحمل ثمراً غريباً ومربيعاً فيه أحرف وأرقام، مكتوب تحته شيء يشبه الشعر، أخذنا نقرأ سوية (( دل بوجود آثاره على وجود أسمائه وبوجود أسمائه على ثبوت أوصافه وبثبوت أوصافه على وجود ذاته، إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم إلى شهود صفاتهم ثم يرجعهم إلى التعلق بأسمائه ثم يردهم إلى مشهود آثاره والصالكون على عكس هذا فن نهاية السالكين بداية الجنوبيين وبداية السالكين نهاية الجنوبيين لكن لا معنى واحد فربما التقى في الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه " ( رحيم، ٢٠٠٧، ص ٣٧ ) .

ينتقل السرد بنا في هذا المقطع من أجواء السحر وشعودة العرافين وطلاسمهم إلى نص ذي صياغة صوفية محصور بين قوسي تنصيص، نكتشف عند التقسي أنّه يعود لابن عطاء الله السكندري (السكندري، ١٩٨٨، ص ٨٥-٨٦)، وفي الوقت الذي يدور السرد فيه عن التعويذة وانتماءها إلى سياق ميثيولوجي نجد النص المقتبس يصدر من رؤية صوفية تحملها صياغة خطابية معقدة ملتوية تحدد مستوى التلقي بقارئ متّموضع مع الرؤية المعرفية نفسها، وتترك غيره من القراء عرضة لسوء الفهم أو التأويل الحر الذي لا ينبع من تفاعل حقيقي مع النص . وحين نغير دفة القراءة باتجاه النظر إلى التقلب في شكل الخطاب بوصفه مداراً نصياً يقترح استراتيجية قرائية، ينشأ عندها اتجاه للتأويل هو أثر في الحقيقة لهذا المرج الخطابي بالية التقلب . تحرّف الدلالة وفق هذا الإنشاء النصي إلى محاولة تقديم صورة هي موضع شك بحاطوم الجد، وهو على مستوى النص نسج على منوال عدم الموثوقية التي تلف خطاباً من هذا النوع .

### المبحث الثالث : الجنس مداراً نصياً

تشكل الواقع الجنسي مداراً أساسياً في الرواية، تتخالل العالم التخييلي في كثير من روابطه الدلالية، وتعمل محركة للقصة من جهة، ومطورة للحملات الثقافية في النص من جهة ثانية . وعلى الرغم من كون هذا المدار لا يستغرق مساحة سردية طويلة في الرواية، إلا إنه فاعل بقوة في الخطاب، ويدخل عنصراً مهماً في أجزاءه وله امتداد أكبر حول مدارات أخرى، ويمارس هذا المدار دوراً كبيراً في بناء الدلالة الروائية، ويتكى النص عليه في الكيفيات التي يتخذها العالم التخييلي من أجل تأسيس بنائه الدلالية، جنباً إلى جنب مع مدارات أخرى لها حضور في الكيفية التي ينوي النص من خلالها الوصول إلى بنائه العميقية . عند القيام بمسح لهذا المدار على مستوى الوحدات السردية للرواية نقف على حركته، ونتبه أنه مشارك في الأفعال التي تقوم بها الشخصيات الروائية، ويعدو هذا المدار مجال عقد علاقة بين تلك الشخصيات، وفي الوقت نفسه يأتي وسيلة لتوليد الدلالات وتحولها في إطار نوعية العلاقات التي تلتقي عبرها الشخصيات .

يترك النص بصمته الأولى لمدار الجنس مع حاطوم الابن في الاعتداء الجنسي الذي يوشك أن يتعرض له في طفولته، حين يقتاده شاب إلى صالة السينما بعد أن أغراه بمال، لكن حاطوم يدافع عن نفسه :

" كان الرجل يتظاهر بالتبول .. الذي أشار للصبي حلاماً رأه بأن يتبعه وعندما توقف الصبي كرد فعل غريزي للخوف مسك يده وسحبه لكن الصبي حاول التخلص منه فلم يستطع فما كان منه إلا أن ضربه على بطنه بيده وهنا حدث شيء غريب إذ سقط الرجل على الأرض يتلوى من الألم وأخرج رزمة أوراق نقدية رماها على الصبي قائلاً بصوت ضعيف :-

- خذ هذه لك .. كلها . أرجوك فك عني هذا الوجع . " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ٨٧) .

يعتمد المقطع السردي هنا على تقنية الحذف التي تجعله يصطبغ بشكل المسكوت عنه، ومع هذه الصياغة يتم إخفاء تأثير هذا الموقف على الشخصية، ليعمل الجنس عند هذا الحد مداراً نصياً لا ينبغي للقراءة أن تكتفي بمحتواه المسرود، بل لا بد من استغراق في النص وصولاً إلى المغيب فيه، لا سيما إن الجنس في هذا الحدث يأتي في إطار الشذوذ . المسكوت عنه في هذا الحدث وسيلة شعرية تضعه بين احتمالين، ليس المهم تغليب أحدهما على الآخر، بل هو سعي إلى تأكيد فاعليته في الشخصية، وخلق لمسار دلالي سوف يلقى امتداده في سياقات أخرى حين ينضم إليها، لتنشأ عندنا بنية دلالية، تم تحطيمها عن طريق مدار الجنس الذي امتلك طاقته الإيحائية الذاهبة أبعد مما يمكن أن يعبر عنه موقف واحد ينتمي إلى الجنس مداراً .

يبرز لمدار الجنس وجه آخر حين يتعلق الأمر بالعرافة، وهو مدار مزدوج في آن، مرة مع حاطوم الجد وثانية مع الابن، ويقدم المدار هنا في سياق آخر بعيداً عن الشذوذ . لكن الموقف مع الجد مختلف عنه مع الحفيد، وهو تحريك لمدار الجنس في فضاءين منفصلين، لكن قاسماً مشتركاً يحاول جمعهما على صعيد واحد، يتمثل بعملية الانحدار التي يقود إليها الجنس مع العرافة سواء من طرف الجد أم الحفيد، غير إن دلالة الانحدار مختلفة عند الاثنين، وهو ما يوغر لهذا المدار أن يكتسب أفقه المفتوح على القراءة بوصفه استراتيجية يتم بها نقل الفكرة من صيغة الموضوع إلى آلية تفاعلية مع النص بناء على حرکية المدار نفسه .

يشترك حاطوم الجد مع حاطوم الابن في فعل الممارسة الجنسية مع العرافة، والمكان المحدد الذي تجري عليه هو (قريولة السيسيم)، وفي الوقت الذي يخبرنا فيه السرد عن وقوع حاطوم الابن في هذا الفعل، ويجسد لنا المقدمات التي أدت إليه، ينفي السرد كل ما يتعلق بحاطوم الجد وهو يقدم على هذا العمل :

" عاد حاطوم إلى مرة أخرى وهو ابن ثلاثة ودخل مع العرافة الغرفة وناما على قريولة السيسيم / اختلاط الأنفاس بعقب جدراني، بولادة وانبعاث للتعويذة جديد تحبي قوة حاطوم الأكبر في مواجهتهم " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ١٥-١٤) .

السارد هنا هو البيت نفسه، وهو سارد عليم مطلع على دوائل الشخصيات، يرصد تحركاتهم، ويعارض وظائف سردية متعددة، تعليقاً وتفسيراً، وهو يقرأ الحدث من داخله، ويفند من مظهر الأشياء إلى جوهرها، معلناً عن رؤيته لما تسير إليه الواقع، وما يمكن أن ينتهي إليه مطاف الأفعال التي تقوم بها الشخصية، خصوصاً ما يتعلق بحاطوم الجد المؤسس الأول للبيت والتحكم بتوجيهه سيرته إلى غاية معينة سبقي الآخرون الذين سيتعاقبون على هذا البيت خاضعين لها . والبؤرة التي يصدر منها فعل حاطوم الجد تظهر باجتماعه على قريولة السيسيم، العتبة التي تضم فعل الجنس، وتفتح الباب أمام تحقق انحراف في كينونة الشخصية .

وانطلاقاً من قانون أن حاطوم الابن متخيلاً بطريقة تقربه من حاطوم الجد، فإنه يقتفي أثره ويأتي الجنس مع العرافة مساراً مركباً من المسارات التي يلتقي بها مع حاطوم الجد، إلى حد التطابق فيما يخص المرحلة الزمنية التي يحدث عندها الارتباط الجنسي مع العرافة ممثلاً بسن الثلاثين . وفي الوقت الذي تعي فيه مقدمات التزوج الجنسي إلى العرافة من طرف حاطوم الجد، فإن حاطوم الابن يندفع إلى العرافة بفعل بحثه عن تفسير لاعتداء الثلاثة عليه، الأمر الذي يجعله مرشحاً للدخول في التجربة مع العرافة، على الرغم من كون السلوك الجنسي عند حاطوم الابن ملحقاً بالقضية الأساسية وليس مقصوداً لذاته، وبهذه الكيفية يتم تحطيط الطريق الذي يفضي إلى الجنس مع العرافة .

وحين يغدو الجنس مع العرافة مداراً نصياً، تتجه الدلالة إلى مسعى إيقاع حاطوم الابن في الفحخ، ومن خلال ذلك يمكن استطلاع ماذا يعني أن ينحدر حاطوم الابن المتوازن أسرياً إلى ذلك الفعل :

" أخذينا نحو الوكر .. كت أخطف ومضات بصرية لوجهه وأرى التحول، وعندما جمعتنا (( قريولة السيسيم )) أدركت أن مشواري طويل في ترويضه " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ٧٨) .

سقوط حاطوم الابن في فح الجنس مع العرافة هو افتتاح باب الرغبة التي تخترق حاجز القيم التي لا ينوي حاطوم الابن التخلص منها، وهو ما تسعى إليه العرافة وتحاول استئناف تلك القوة الحيوانية التي ستعمل على إخراج حاطوم من دائرة الثوابت التي يحرص عليها، ومن ثم سيكون جاهزاً لاستقبال ما ستبشه العرافة فيه من أوهام مشوهة صلته الندية بالحياة .

وإذا تبعنا وجهاً آخر لمدار الجنس في الرواية، نجده عند الأخر الأكبر لحاطوم الابن، ويظهر منقاداً لرغبتها الجنسية بقوه، بوصفه شخصية انتهت طريق العرادة، وأصبح هدفه منصباً على رغباته الحيوانية، وهو يسير باتجاه آخر لا صلة له بحاطوم الجد والابن . وهذا يفسر لم لا يشترك مع العرافة في فعل الجنس، ولا يتم إدخال قريولة السيسيم في تجاريته الجنسية،

لأنه يقف بالكامل على الطرف الآخر الذي يندمج من خلاله في تلبية نداءات غرائزه الحيوانية، ولا يمثل موضوعاً للانتقال من قيمة إلى أخرى، خلافاً لحاطوم الابن الذي يراد له أن يتanax بين قوتين، ويختوض تجربة الانتقال إلى صيغة ما في العلاقة بين القوتين .

وحين نستجمع الأوجه المتعددة لمدار الجنس في الرواية ابتداء من الجد الأكبر، مروراً بطفولة حاطوم الابن وانتقالاً إلى شبابه وحضور العرافة طرفاً أساسياً في هذا المدار، وانتهاء بالأخ الأكبر، تكون أمام نسق يشكل جزءاً مهماً في البنية الحكائية، وفي الوقت نفسه يقتضي دوراً كبيراً في البنية الدلالية للرواية، ويعود هذا المدار دليلاً على الشخصيات، ويعطينا مع كل واحد منهم طابعه الشخصي المحدد، كما يرشدنا إلى كيفية تفعيل المسار الذي تتحذه الشخصية اعتماداً على مدار الجنس الذي يبرز صراع الشخصية مع نفسها ودور كل شخصية وتأثيرها في الأخرى، فضلاً عن كونه يمثل محطة انتقال من موقف إلى آخر و مجال تحول من الوضع المتوازن للشخصية إلى مسار أخraf . يعمل مدار الجنس بناء على هذا مخططاً لقوى المادة التي تراهم قوة الروح ونظام العقل الموضوعي وصورة الواقع الواضحة .

يكتسب مدار الجنس تحولات دلالية بحكم تعدد مجالات حركته وحضوره في أفعال الشخصيات، ويتحقق له خيطاً دلالياً يتنظم الرواية، وتبرز له تنوعات دلالية حين يرتبط بوحدة سردية معينة مثل الوحدة المتعلقة بالأخ الأكبر وطفولة حاطوم، أو يشترك في تجربة شخصية مثل حاطوم الجد والحفيد، أو يتعلق الفعل الجنسي بمكان معين يتكرر عليه وهو البيت وتحديداً قريولة السادس .

البنية الدلالية التي ينتجهها مدار الجنس بوصفه ترسيمية افتراضية تخطط أفقاً للقراءة، تلقى تحولات دلالية لها عند كل منعطف للقصة وارتباط بشخصية . يسير مدار الجنس ضمن حادثة الاعتداء على حاطوم الابن في طفولته من قبل ذلك الشاب إلى دلالة تتعلق بشبح عقدة نفسية ستنوله في نفس حاطوم، ومن ثم ستقود إلى اضطراب في جهازه النفسي، مما يقربه من حالة عصبية يكون فيها اللاوعي منفلتاً من قيود العقل وشروط الضمير، بوصف اللاوعي مرجلأً فواراً يكتسح العقل ويوجه السلوك وجهاً مترافقاً عن الإدراك المنطقي والاستجابات الموضوعية للأشياء والواقع . لكن النص لا يسعى إلى تثبيت العقدة النفسية في الشخصية بقدر ما يحاول بناء على هذا الاضطراب الداخلي إدخال حاطوم الابن في تجربة تنوی الإيحاء بمعنى آخر استناداً إلى ملامح عقدة نشأت بفعل الاعتداء في الطفولة التي يرجع إليها منشأ العقد النفسية لا سيما في إطار موضوعة الجنس .

يتخذ مدار الجنس مع حاطوم الابن شكلاً آخر حين يدخل في علاقة مع العرافة، أساسها غياب القدرة على تفسير حدث الاعتداء عليه من الثلاثة المجهولين، وحالما يتحقق فعل الجنس على قريولة السادس مع العرافة ينبعض المدار إلى دلالة أخرى تشير إلى انزلاق حاطوم الابن إلى دائرة افلات الرغبة التي تحدث خرقاً في التوازن النفسي لحاطوم، وتفتح الطريق لموره إلى المعنى السليبي للممارسة الجنسية، وهو شكل من أشكال الخضوع لقوة الشر الكامنة في الرغبة، وسقوط في اللعبة التي تضطلع بها العرافة، لأن الجنس مع العرافة استسلام لمنظورها المنحرف وتغليب للفوضى الإدراكية عند حاطوم، وغياب للحدود الفاصلة بين الخير والشر من جهة واحتلاط الحقيقة بالزيف من جهة ثانية . وهذه الصورة تطابق حالة حاطوم الجد ودخوله في فعل الجنس مع العرافة .

وإذا قمنا بمقارنة للتواصل الجنسي بين العرافة وحاطوم الجد وبينها وحاطوم الابن، يمكننا الانتباه إلى مبدأ سردي يجمع الحالتين على مستوى واحد في فعل الجنس مع العرافة، لكن السياق الذي يجري فيه كل حدث يرشح للممارسة الجنسية دلالة مختلفة . هذه الآلية "تنبع بالضبط شكل الجنس" (تودوروف، ١٩٨٢، ص ٥٥)، حين يتتشابه حدثان في الكيفية التي يقعان بها لكن السياق يبرز لكل حدث دلالة مغايرة . وهذه الآلية الجناسية من شأنها أن توقفنا على المضمر خلف الظاهرة المتكررة . فيما يخص حاطوم الأكبر يمثل الجنس مع العرافة على قريولة السادس محطة توافق بينهما في المنطق والرؤى، لكنه مع حاطوم الابن يسير باتجاه كسر للتوافق مع النفس وإحداث خلخلة في توازن القوى الفاعلة في الكينونة . من جهة أخرى، يتحقق تحول دلالي في مدار الجنس حين يحدث على قريولة السادس، ففي حالة حاطوم الجد تتجه الدلالة إلى كون قريولة السادس مكاناً لتقبل المغالطة في تأسيس القيمة الروحية، وفي حالة حاطوم الابن تغدو قريولة السادس فخاً لاستنهاض قوة الشر التي تقصي الإرادة عن تبعيّن مسار الخير . أما في الإطار العام فتعد قريولة السادس بوصفها مكان الفعل الجنسي مبعثاً لولادة تفضي إلى مأزق وجودي، يستنسخ كلما تكرر الفعل عليها .

#### المبحث الرابع : قرآن العنوان / قرآن التأويل

يمثل العنوان مرسلة كاملة في إنتاجيتها الدلالية (المizar، ١٩٩٨، ص ٣٥)، فهو بنية نصية مكتملة موازية للنص الأدبي، ومن حيث صلته بالنص يمكن أن يمارس فاعلية تأويلية له، أو يتصل بالدلالة العامة الغائبة في النص، ويمكن أن يوازيه عزفًا على وتر النص نفسه بإشارة مكثفة تأتي من صياغته المحددة التي قد تكون مرجعية أو شعرية أو ثقافية . وبخصوص العلاقة الدلالية بين العنوان والنص يقترح هويك نوعين من العنوانات، الأول ذاتي يعيّن موضوع النص، والثاني موضوعي يرجع إلى النص نفسه أي يجعله النص نفسه مرجعًا له ويعين النص إلى حد جعله موضوعاً (بلغابد، ٢٠٠٨، ص ٧٦)، ويدل جنباً على التصور مستعيناً بعض المصطلحات اللسانية المقابلة مميزةً بين الموضوعة / التيمة، أو المسند إليه وهو المعطى آناء الكلام، والخبر وهو المسند الذي نقوله أو نخبر عنه، فيكون العنوان الموضوعي مقابلًا للذاتي عند هويك والخبري / الإخباري مقابلًا للموضوعي (بلغابد، ٢٠٠٨، ص ٧٦) .

والعنوان بوصفه أحد المفاتيح التأويلية يجب أن يشوش على الأفكار لا أن يحولها إلى قوالب مسكونة (إيكو، ٢٠٠٨، ص ٢٠، ٢٢)، وبناء على هذا يكتسب العنوان مداريته النصية حين يغدو إطلاالة على ما وراء النص، وتحفيزاً للقارئ على ملاحظة تجسساته النصية وصولاً إلى نقطة قد يتمرأ فيها النص من خلال العنوان، أو يشكل النص مثابة استعارية لعنوانه .

يجيل عنوان الرواية (القرآن العاشر) ومطلع قصيدة منسوبة لابن سينا الذي يتتصدر الرواية إلى نص ورد في كتاب (عيون الأنبياء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبيعة المتوفى (٦٦٨ هـ)، جاء فيه "وما ينسب إلى الشيخ الرئيس ابن سينا قصيدة فيما يحدث من الأمور والأحوال عند قران المشتري وزحل في بيت الجدي، بيت زحل، وهو أنسس البروج، لكونه بيت زحل نحس الفلك النحس الأكبر وأول القصيدة احذر بني من القرآن العاشر وجملة ما قيل في هذه القصيدة من أحوال التتر وقتلهم للخلق وخرابهم للقلاع جرى... " (ابن أبي أصيبيعة، د.ت، ص ٤٥٤) .

وقد درج القدماء على الاستدلال بقرنات المشتري وزحل على الأحوال العالمية، والقرآن الأكبر يكون باقتران زحل بالمشتري في بيت الجدي، أي البيت العاشر وهو يحدث كل ألف سنة، والتنجيم عموماً صورة أخرى من صور التنبؤ، فحركات الأجرام السماوية واجتماعاتها ولوغها وكل ما يتعلق بها كان هذا كله يتخذ أساساً للتنبؤ بالحوادث المستقبلية (قره، ٢٠٠٠، ص ٣٨).

إذا عدنا إلى عنوان الرواية نلحظ أنه يتکئ على ظاهرة فلكية من اقتران كوكب زحل بالمشتري في برج الجدي، وهو القرآن العاشر ، فنكون أمام بنية نصية كاملة يتوفّر عليها العنوان، تسحبنا هذه البنية إلى بعد زمني من خلال الرقم عشرة، كما تضمننا أمام إمكانية تأويلية لمعنى القرآن . ترتبط دلالة العتبة النصية التي قدمت بها الرواية بحركة الأجرام وتشير إلى عملية اقتران تندّر بحلول كارثة في الواقع، وتجري نصيحة من الأب لابنه ليلقى له حلولاً من شأنها أن تنجيه من الفاجعة المتوقعة، إنه قرآن يرکن إلى الزمن، فقبل الرقم عشرة هناك سلسلة من القرنات تشكل منظومة يتم عبرها تراكم المقدمات التي ستفضي إلى الحدث الفادح .

وانطلاقاً من فكرة أن النص جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بالربط بين كلام تواصلي وأنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المترادفة معه، فهو بذلك إنتاجية (كريستيفا، ١٩٩٧، ص ٢١)، وهو لا يبقى عند حدود استنساخ المقولات أو الحفاظ على سيرة الأحداث، بقدر ما يمارس عملية استنطاق لتلك المقولات والأحداث أو تحويرها بما يعبر عن الرؤية الجديدة التي يتأسس عليها النص الحالي، سوف نجد لاستحضار القرآن العاشر من المرجعية الفلكية تجسداً آخر في الرواية، ويدوّي واصحاً ابتداءً أن بنية النص الروائي تتضمن عناصر تلقى لها مقابلات في بنية العنوان ، لكنها تسير في النص باتجاه مختلف عن مرجعية القرآن العاشر، من خلال معطيات العالم التخييلي التي تشي بوقوع كارثة ستتتجّ في سياق آخر بعيداً عن مرجعية العنوان، وهنا يعمل العنوان مداراً نصياً حين تحدث الرواية انتقالة للقرآن العاشر المرجعي، ومن خلفها سيتم تدليل كل ما تنطوي عليه بنية الاستحضار لتلك المقوله، وحقن النص بدلّات جديدة مستوّحة من طاقة المرجع، وعند هذا المنعطف ينحدر الرقم عشرة من كونه قرآنأً له حساب في الأجرام إلى تحقق الآلية نفسها، لكن هذه المرة تمنع نفسها للرواية، وترتبط بالمنظور الذي يقدمه النص للقرآن العاشر ذي الامتداد الكارثي ، وتبعاً لذلك لن يكون القرآن من النوع المرجعي لأنّه سيكتسب محتوى جديداً، وكذا في الوقت نفسه لن يبقى الرقم عشرة في قرآن الرواية هو نفسه في قرآن المرجع، بل سيتجلى بهيأة أخرى حسب المرجعية النصية الراهنة في الرواية .

إذا كان الرقم عشرة أساسياً في مرجعية الأبراج التي يقدمها العنوان من جهة ارتباطه بالحساب الفلكي، فإن الرواية لن تسعى إلى تجسيد هذا الرقم بقدر ما ترمي إلى استعارة معنى القرآن بدلالة كارثة لقرآن يمكن عبر نشاط تأويلي أن يحدث في الرواية، ويحمل دلالة الكارثة، لكنها متجة حسب معطيات النص الذي سيتجه إلى خلق مدلول جديد لعملية القرآن . ويتتحقق هذا الإنتاج حين يعمل النص "كتظام إشاري من نمط ثان، مركب على أساس سلسلة إشارية موجودة قبلها . وما لها وضع العلامة (الخصيلة الترابطية بين الدال والمدلول ) في النظام الأول تصبح محمد دال في النمط الثاني " (هوكر، ١٩٨٦، ص ١٢٠).

بناء على ذلك سينقلب الرقم عشرة بدلاته الزمنية المتمثلة بـألف عام إلى رقم آخر وزمن مختلف سببها إلى مئة عام يمكن عبرها أن تقع الكارثة، لأننا في غضونها نعثر على تحليات الفاجعة التي ستتولد في مسافة زمنية تضم جيلاً يبدأ من الجد وينتهي بالحفيد، ويعمل العنوان بوصفه مداراً نصياً على بلوة هذه الوجهة التأويلية ليتم البحث عن علامة جديدة للقرآن . لكن هذه المهمة ليست بالسهولة المتوقعة، فالعلم التخييلي معقد تبتعد فيه الدوال عن مدليلها إلى درجة التناقض والتفكك وانكسار المنطق الحكائي، وهو مقدم بنسيج متشابك متلبس من الخطابات الثقافية والإشارات المرجعية المتبااعدة . وعلى الرغم من اشتراك هذه العوالم والخطابات الحاملة لنبرات مختلفة في تحطيط بنية سطحية للرواية، إلا إن عقد روابط بينها وخلق انسجام نصي يمر بعقبات كثيرة بفعل قوة اندفاع النص إلى فرض تعنية على السياق النصي الذي تنسد فيه القصة وينشط الخطاب السري، وباجتماع الاثنين في نسيج النص الواحد تتوارى الدلالة وتغيب فرص رؤية المسافة التي يمكن أن تقود إلى بنية النص العميق، وعندها يلبس النص قناعاً كثيفاً ويضيق مجال المفترضات التي تسمح بتأويله . على الرغم من كون عالم التخييل الطبيعي قصة ذات محتوى اجتماعي، يتبع فيه السرد أسرة تبدأ بالجد حاطوم ثم تدور عجلة السرد عن هذه الأسرة ومحورها حاطوم الحفيد، إلا إنها تستنطق فلسفياً أو أسطورياً أو معرفياً أو شعرياً من جهة، وتقدم ملتبسة بعالم الوهم والعالم العجائبي من جهة ثانية، فيحدث تبادل للأدوار بين بنية النص السطحية والعميقة بآلية قمومية من شأنها تغيب الحدود التي يمكن من خلالها تلمس الملامح التي تشير إلى كل طرف منها .

لكننا حين نستند إلى التركيبة النصية التي تشكلت من عوالم التخييل الثلاثة، نكون أمام ثلاثة محاور، الأول يبرز من خلال حاطوم الحفيد مثل الخير والتوازن والحقيقة الموضوعية، والثاني يأتي من الجد وتكرسه العرافة فيشيران إلى الشر والانحراف والزيف الروحي، والثالث يرتبط بحاطوم الحفيد أيضاً عبر الخلخلة النفسية التي لحقت به من جراء المرور بمناخ أسرى قاتم، وحين يلتقي محور الخير والحقيقة (المشتري) بالشر والزيف (رجل) على أرضية الخلخلة النفسية (بيت الجدي ) تحدث فاجعة إنسانية ويدخل حاطوم الحفيد في عالم الوهم ويغدو قناعة لديمومة الزيف (قرآن التأويل) . وهكذا يفتح العنوان بوصفه مداراً نصياً مؤسساً على بنية فلكلية أفقاً للتأويل يجسّد معطيات القرآن المرجعي بصيغة مماثلة استعارية في الرواية المنتجة بآلية مرآتية للتجربة الإنسانية التي خاض مضمونها العتيد حاطوم الحفيد .

### الخاتمة

انطلق البحث من فكرة أن القراءة النقدية في سبيل حسم خصائص العلامات التي تحظى بالامتياز عن تلك التي ينبغي أن ترمي بالخدر، لا بد من اتباع نظرية حول المدار النصي، تفضي أن يصطنع القارئ لتلقيه ترسيمية افتراضية يلتقي عبرها المسار الذي يفتحه النص للتأويل مع البني الدلالية التي تتفعل من خلالها فاعلية القراءة . لا شك أن العثور على المدارات النصية مرهون بخصائص النص الروائي من جهة، وانتقاء محتويات سيميائية نصية من جهة ثانية، وبذلك تكون أمام ثلاثة عوالم يستنطق بها النص مدارياً، هي عالم الحكاية وعالم الشخصيات وعالم القارئ .

العلم التخييلي في رواية (القرآن العاشر) مؤسس من ثلاثة عوالم، الأول سياق الأحداث الفقصصية الطبيعية، والثاني سياق الغرائي الذي يأتي مزيجاً من أنساق تخيلية متعددة هي أحلام اليقظة والحلم المنامي والتخييلات المهلوسة، ووصفنا هذه الأشكال التخييلية بأنها عالم الوهم الذي يدور فيه حاطوم الحفيد بفعل الأزمة الحبيطة به، والعلم الثالث الذي يبرز من

خلال العراقة والسحر والفضاءات الصوفية، ويصنف هذا العالم ضمن العجائبي الذي يبقى على شكله هذا لأنه ينتهي بقبوله كما هو بوصفه لا يلقى له تفسيراً موضوعياً يفضي به إلى الغرائي .

ويمثل حاطوم الحفيد بدوره في هذه العوالم الثلاثة المدار الأكبر للرواية، وهو المحور الذي تنشد إليه كل إنشاءات التخييل، ويتلون خطاب السارد في عالم الوهم والعالم العجائبي فيجمع إلى بنائه النصية سجلات كلامية متنوعة يمتزج فيها المعرفي والفلسفى والأسطوري والشعرى والصوفى، مقدماً بنبرات سوداوية تحاكي المرجعية الفلكلورية التي يقوم عليها عنوان الرواية ( القران العاشر ) الذي يبنى بشر قادم .

آليات التشفير التي تختارها الرواية لتحقيق الكيفية التي يدلّ بها النص على معناه، تميل إلى خاصية الحذف وترك بياضات في نسيج النص تنتظر من القارئ ملئها، وكثيراً ما يخرب النص قواعد تشفيره باستنطاق حكاياته عبر رؤى معرفية وفلسفية، وأقنعة يرتديها النص في الجرى العام للأحداث، تقود إلى تشظيات المعنى واحتلال الأدوار التي يعدها النص للقارئ. يتبع السرد مآلات الشخصيات والأحداث خصوصاً ما يتعلق بحاطوم الحفيد الذي تترشح من مداريته ثنائية الخير والشر، ويقطع سيرة صراعية فيها، وصولاً إلى جده الأكبر وتطابقه معه إلى حد التماهي والتوحد، وهو في الحقيقة وصولاً إلى النتيجة نفسها، إذ الفرار من سلطة الثنائية التي تستدعي إدحاماً الأخرى، وهذا محتوى السر الأكبر حين يغدو مداراً نصياً يفتح أفقاً للتأويل مفاده أن الشر واقع لا محالة وهو يزاحم الخير الذي سرعان ما يقع صريراً للشّر لوجود قوى فاعلة له تحيط بالخير من كل جانب .

### مصادر البحث ومراجعه

- ١- ابن أبي أصيبيعة(ت ٦٦٨هـ)، موقف الدين أبي العباس. (د.ت). عيون الأنباء في طبقات الأطباء . شرح وتحقيق د. نزار رضا. (د.ط). منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت.
- ٢- ابن منظور، جمال الدين.(٤١٤هـ). لسان العرب. معجم ١٢. ط٣. دار صادر. بيروت .
- ٣- إيكو، أميرتو :  
٤- (١٩٩٦). القارئ في الحكاية التعاوضية التأويلي في النصوص الحكائية، (ترجمة أنطوان أبو زيد). ط١. المركز الثقافي العربي. بيروت . (العمل الأصلي نشر عام ١٩٧٩).
- ٥- (٢٠٠٩). آليات الكتابة السردية نصوص حول تجربة خاصة، (ترجمة سعيد بنكراد). ط١. دار الحرية. سوريا. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٨٥).
- ٦- يلعاد، عبد الحق.(٢٠٠٨). عتبات(جرار جنيد من النص إلى المناص). ط١. منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم. بيروت.
- ٧- بن حسن، حسن. (١٩٩٢). النظرية التأويلية عند ريكور. ط١. دار تينمل للطباعة والنشر. مراكش.
- ٨- بوعزة، محمد. (٢٠١١). استراتيجية التأويل من النصية إلى التفكيكية. ط١. منشورات الاختلاف. بيروت.
- ٩- تودوروف، ترفيتان: شعرية الشّر. (ترجمة أحمد المديني). مجلة الثقافة الأجنبية: ٦: ص ٥٣-٦٢- (١٩٨٢).

- (١٩٩٠). الشعرية. (ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة). ط٢. دار توبقال. المغرب. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٦٩).
- (١٩٩٣). مدخل إلى الأدب العجائب، (ترجمة الصديق بو علام). ط١. دار الكلام. الرباط. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٧٠).
- (١٩٩٨). العنوان وسيمومطيقا الاتصال الأدبي. د. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر
- (٢٠٠٠). (المعنى بين الذاتية والموضوعية). (ترجمة محمد الرضوانى). مجلة علامات. المغرب: ١٣.
- (٢٠٠٧). القرآن العاشر. د. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (٢٠٠١). من النص إلى الفعل أبحاث التأويل. (ترجمة محمد براة وحسان بو رقية). ط١. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٨٦).
- (١٩٨٨). الحكم العطائية. (شرح ابن عباد الله النفرى الرندي). ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر. القاهرة.
- (١٩٩٤). السيمياء والتأويل. (ترجمة سعيد الغانمي). ط١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت.
- (١٩٨٢). العمل الأصلي نشر عام ١٩٨٢.
- (٢٠٠٩). الرواية من منظور نظرية التلقى مع نموذج تحليلي حول رواية أولاد حارتنا. ط١. منشورات البحث النقدي ونظرية الترجمة كلية الآداب ظهر المهراز. فاس.
- (٢٠٠٠). علم التنجيم أسراره وأوهامه. ط١. منشورات دار علاء الدين. دمشق.
- (١٩٩٧). علم النص. (ترجمة فريد الزاهي). ط١. دار توبقال. المغرب. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٦٩).
- (١٩٩١). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. ط١. المركز الثقافي العربي. بيروت. لبنان-الدار البيضاء. المغرب.
- (٢٠١١). علم السرد. (ترجمة أمانى أبو رحمة). ط١. دار نينوى. سوريا. (العمل الأصلي نشر عام ٢٠٠٣).
- (١٩٨٦). البنيوية وعلم الإشارة. (ترجمة مجید المشطة). ط١. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.

## فاعلية الاٰنا وعلاقته بالذكاء الاجتماعي

### لدى طلبة جامعة الموصى

# Efficacy of the Ego and its Relationship with social Intelligence among Mosul University students

أ.د. ندى فتحى العبايجى

قسم العلوم التربوية والنفسية

كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة  
الموصى

الاختصاص الدقيق: علم النفس التربوي

Prof. Dr. Nada Fatah Al-Abaji  
Dept. of Educational &  
Psychological Sciences  
College of Education for  
Human Sciences

University of Mosul

Specialization: Educational  
& Psychological Science

م.د. نعيمه يونس الزبيدي

قسم العلوم التربوية والنفسية

كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة  
الموصى

الاختصاص الدقيق: علم النفس التربوي

Lect. Dr. Naeemah Younis  
Al-Zubaidi  
Dept. of Educational &  
Psychological Sciences  
College of Education for  
Human Sciences

University of Mosul

Specialization: Educational  
& Psychological Scienc

هدف البحث التعرف على مستويين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل كما هدف البحث الى التعرف على العلاقة بين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي والتعرف على الفروق في العلاقة وفقاً لمتغير الجنس والتخصص وبلغت عينة البحث (٥٥٠) طالب وطالبة من المرحلة الثانية من الكليات الطبية والهندسية والعلمية والانسانية. ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثتان ببناء مقياس فاعلية الانا ومكون من (٤٠) فقرة واستخدمت مقياس الذكاء الاجتماعي المعد من قبل (الطاي وآخرون، ٢٠٠٩) لقياس الذكاء الاجتماعي وبعد استخراج الصدق الظاهري وصدق البناء والمحظى والتمييز للمقياسين والتتأكد من ثبات المقياسين بطريقة اعادة الاختبار. واستخدمت الباحثتان الحقيقة الاحصائية (SPSS) للعلوم الاجتماعية لمعالجة البيانات احصائياً وتوصلت الباحثتان للنتائج الآتية . يمتلك الطالبة مستوى جيد من فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي وتوجد علاقة دالة احصائياً بين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي . وقد وجدت فروق في العلاقة لصالح مجموعة الكليات الانسانية وقد تم صياغة عدد من التوصيات والمقترنات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاجتماعي، جامعة الموصل، الطلبة، الانا، الكليات الانسانية.

### Abstract

The aim of the research is to identify the level of ego and social intelligence among Mosul University students, as well as to identify the relationship between the efficacy of the ego and the social intelligence.

The research sample involved (550) male and female students from the second year of medical, engineering, scientific and humanitarian colleges. To achieve the goals of the research, the two researchers built the Ego Effectiveness Scale consists of (40) paragraphs and used the Social Intelligence Scale prepared by (Al-Taie and others) to measure social intelligence and after extracting apparent honesty, construction, content and discrimination of the two scales and making sure of the stability of the two scales through a re-test method. The two researchers used the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) to process the data statistically, and the two researchers reached the results that the Students have enjoyed a good level of ego effectiveness and social intelligence, and statistically, there is a statistically significant relationship between ego effectiveness and social intelligence. A number of recommendations and proposals have been formulated.

Key words: social Intelligence, Ego, Mosul University, students, humanitarian colleges

### اولاً : مشكلة الدراسة :-

تشكل الحياة الجامعية بجانبها المتعددة الأكاديمية والاجتماعية والإدارية والمالية مصادر عديدة للضغط والمؤافف التي قد يتعرض لها الطلبة في أثناء دراستهم الجامعية نتيجة التحديات والتغيرات التي يشهدها العالم اليوم فقد أصبحت الحاجة ماسة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى ضرورة الاهتمام بشخصية الطالب الجامعي من جوانبها المختلفة إذ لم تعد الجامعة مجرد ناقل للمعرفة أو تحويل الإنسان إلى وعاء تصب فيه المعلومات أو مجرد مستقبل لها مما يؤكد ضرورة تمعن طلاب الجامعة بقدر وافر من فاعلية الأنا لتخفيظ الازمات التي تعصف بهم وهذا يؤكد دور فاعلية الأنا في تعامل طلبة الجامعة مع الأحداث الحياتية .

كما ان مجتمعنا المعاصر يواجه العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكل ذلك اسهم في ان يعيش الافراد تحت وطأة الضغوط النفسية في الحياة مما يسبب قلة التكيف مع ظروف الحياة وقد ينجم عن ذلك ضعف في الذكاء الاجتماعي فمعرفة مستوى الذكاء الاجتماعي يساعد في تحديد حاجات واتجاهات الافراد الايجابية والسلبية فالذكاء الاجتماعي يتمثل في حسن التصرف في المواقف الاجتماعية والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع الآخرين تصدّيها مشكلة لم يتناولها إلا القليل من البحوث والدراسات العربية والاجنبية وال محلية بشكل خاص (في حدود علم الباحثان) إذ ان ما هو موجود من بحوث ودراسات ركز على الذكاء الاجتماعي وفاعلية الأنا ومصادرها وعلاقتها بمتغيرات اخرى كالاكتئاب وسمات الشخصية وآفات الفراغ والذكاء الوجداني دون ان تطرق الى علاقة بفاعلية الأنا.

### ثانياً: أهمية البحث :-

يمر الإنسان بمراحل نمو عديدة ومتعددة، ابتداء من المرحلة الجنينية مروراً بمراحل النمو الأخرى. فمن الولادة، الرضاعة، المراهقة، الرشد، إلى الشيخوخة، وان كل مرحلة من هذه المراحل تمتاز بخصوصيات معينة . ولقد اختلف علماء النفس في كيفية تطور النمو النفسي والاجتماعي والمعنوي للفرد في هذه المرحلة التي تمتاز بخصوصيات معينة . ولقد اختلف علماء النفس في كيفية تطور النمو النفسي والاجتماعي والمعنوي للفرد في هذه المراحل من بينهم (جان بياجيه)، (فرويد)، (فريديريك آدلر)، (فالون)، و (اريكل اريكسون) هذا الاخير الذي يرى أن النمو هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية الغرizerية والعوامل الاجتماعية وايضا فاعلية الأنا. (<http://www.furtdp.com>)

يقصد بفاعلية الأنا مجموعة القوى الداخلية والسمات التي يكتسبها الإنسان خلال مروره بمراحل النمو النفسي- الاجتماعي مرحلة تلو الأخرى، وهذا التفاعل تنمو شخصية الفرد خلال ثمان مراحل متتالية ويشهد في كل منها ازمة او حاجة يؤدي حلها الى نمو الأنا وكتسب فاعليات جديدة في حين يؤدي الفشل في حل هذه الازمات الى اضطراب في الشخصية وبخاصة نمو الأنا. وبهذا يكون ((اريكسون)) قد تمكن من تقديم صورة أكثر شمولية عن نمو الشخصية مؤكداً فيها تجاوز الأنا للدور المرسوم له في الفكر الكلاسيكي ك وسيط سلبي حل الصراع الى انا فاعل ينمو ويكتسب فعاليات تكيفية جديدة تبعاً للمتطلبات الاجتماعية مع حل ازمات النمو. (<http://www.pdffactory.com>)

وخلال مراحل نمو الفرد وبخاصة في مرحلة المراهقة يتعرض المراهق الى تغيرات نمائية عديدة تطرأ على كل جوانب شخصيته على الصعيد النفسي وتمثل هوية الفرد محور هذا التغيير من وجهة نظر علماء النفس، وهي احد اهم متطلبات

النمو في هذه المرحلة، حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحسين معتقداته وادواره في الحياة. <http://www.Social-> [team.com](http://team.com)

إِنْ يَمْكُنْ مِنْ تَحْقِيقِ الْهُوَى الْإِيجَابِيَّةِ وَيَكْتُبْ شَعُورًا قَوِيًّا بِذَاتِهِ وَشَخْصِيَّتِهِ، فَيُرِي نَفْسَهُ أَنَّهُ شَخْصٌ مُتَمِيِّزٌ عَنْ باقِي الْأَفْرَادِ بِفَعَالِيَّةِ قَوِيَّةٍ تَكْنَهُ مِنَ الْإِسْتِمَارِ فِي حَيَاتِهِ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ وَهَذَا التَّمِيزُ يَظْهُرُ مِنْ خَالِلِ مَسَاعِدِهِ لِلْأَخْرَى وَمُحَاوِلَتِهِ لِتَكْوِينِ عَلَاقَاتٍ مَعْهُمْ، وَالْحَفَاظِ عَلَيْهِ وَكَذَا تَعْلَمُهُ لِقِيمِ التَّسَامُحِ مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ الْأَخْرَى، وَكَذَلِكَ الْقُدْرَةُ عَلَى التَّحْكُمِ فِي مُسْتَقْبِلِهِ وَادَارَتِهِ لِحَيَاتِهِ، كَمَا قَدْ تَظَهُرُ هَذِهِ الْفَاعِلِيَّةِ فِي الْجَانِبِ الْدُّرَاسِيِّ فَنِجَادُهُ يَحْصُلُ عَلَى درَجَاتِ مُرْتَفَعَةٍ وَجِيَدةٍ وَهَذَا مُرْتَبِطٌ وَرَاجِعٌ إِلَى اِكْتِسَابِهِ لِثَقَةٍ حَيِيدَةٍ بِنَفْسِهِ وَذَاتِهِ وَمَدِي فَعَالِيَّتِهِ لِذِيَّهِ. (مُحَمَّدُ، بِ سَ، صَ، ٢)

ومن مظاهر فاعلية الأنما : -

- القدرة على تحمل التهديد الخارجي.
  - القدرة على السيطرة على مشاعر الذنب.
  - القدرة على كبت بعض الدوافع الغير اجتماعية دون تسبب أي نوع من الازعاج.
  - التخطيط والضبط.
  - تقدير الذات والشعور بأنه يستحق الاهتمام.
  - الوصول الى اهداف بدون صعوبات واضحة الموجودة لدى الشخص بأقصى طاقة تحديد الاهداف.
  - القدرة على العمل في اطار احترام الذات وفي حدود الأخلاق الاجتماعية والشخص
  - ويشير اريكسون الى أن فاعليات الأنما تنمو وفق مبدأ التطور .
  - يعتمد على نفس عملية التطورية الديناميكية، فعلى الرغم من ارتباط
  - يرتبط ايضاً بالتطور المرحلي للأنا، وتحديداً مكتسبات سابقة حيث
  - لأزمات وفاعليات الأنما على حد سواء، وذلك من خلال عملية إع
  - (الغامدي، ٢٠١٠، ص ٢٥)

ويعد الذكاء الاجتماعي من الجوانب المهمة في الشخصية لكونه يرتبط بقدرة الفرد على التفاعل مع الآخرين وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناضجة أي انه بقدر ما يكون الانسان مجتمعاً بالقدرة على التفاعل الاجتماعي واقامة علاقات اجتماعية ناضجة أي انه بقدر ما يكون الانسان ذكياً وهذا ما يطلق عليه الذكاء الاجتماعي. (مصطفى، 1998، ص35)

ومن الملاحظ ان هامش التطوير في الذكاء الاجتماعي اوسع بكثير من هامش التطوير في الذكاء العقلي ولاشك أن معظم القضايا والمشكلات والنزاعات والحوادث التي تحدث بين افراد الاسرة الواحدة او بين افراد المجتمع او بين الأسر والجماعات داخل المجتمع او بين المجتمعات سببها زيادة التوتر والانفعالات بصورة يصعب السيطرة عليها وبالتالي قلة التفكير وعدم التحكم في هذه الانفعالات وبخاصة السلبية منها السيئة بواسطة العقل وبالتالي يظهر لنا اهمية الذكاء الاجتماعي ودوره الابيجابي في السيطرة على هذا القرن والذي اشتلت فيه الصراعات النفسية سواء داخل المجتمع او بين المجتمعات وما يتطلبه هذا الضبط من ذكاء وتفكير بصفة عامة، والذكاء الاجتماعي بصفة خاصة، فزيادة هذا النوع من

الذكاء لدى افراد المجتمع يؤثر في ضبط النفس والانفعالات بينهم ويساعد في تحويل هذه الانفعالات السيئة من كره وبغض واحتقار وشوشة وتدبر مؤامرات وغيبة ونميمة وإثارة الفتنة والعدوانية ...أى الى الانفعالات الايجابية من حب وتقدير المساعدات للمحتاجين واحترام وصدق وأمانة، أى الى الاء وتسامي لهذه الانفعالات السيئة في صورة يقبلها المجتمع وتساعد في تقدم وازدهار هذا المجتمع وبالتالي ابداعه.(عسقول، ٢٠٠٩، ص٢)

فالذكاء الاجتماعي يجمع بين انفعالات الشخصية والانفعالات في سياقها الاجتماعي فهو القدرة العقلية التي تعمل خلال التفاعل بين الجانبين العقلي والاجتماعي في الشخصية وترى الباحثتان أن الوجودان يعطي الإنسان معلومات ذات أهمية وهذه المعلومات تجعله يفسرها ويستفيد منها ويستجيب لها من أجل أن يتواافق مع المشكلة أو الموقف المؤثر بشكل أكثر، والذكاء الاجتماعي يشمل القدرة على ادراك الانفعالات وتقيمها والتعبير عنها، ويشمل القدرة على فهم الانفعالات والمعرفة الاجتماعية والقدرة على توليد المشاعر والوصول إليها وفهم الآخرين وكيفية التعامل معهم، ويشمل أيضاً القدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الاجتماعي والعقلي وبعد الفرد الذكي اجتماعياً أو افعالياً أو وجداً<sup>١</sup> يعتبر فرداً أفضل من غيره في التعرف على انفعالاته وانفعالات الآخرين، ولديه قدرة كبيرة على التعبير عن انفعالاته بصورة دقيقة تمنع سوء فهم الآخرين له، وسوء فهمه للأخرين، فعندما يغضب فأن لديه القدرة على عكس انفعال الغضب على ملامح وجهه وصوته، كما أن لديه القدرة على اظهار التعاطف مع الآخرين وفهم وتحليل انفعالاته كالتمييز بين الشعور بالذنب، الغضب، الشعور بالحسد، الغيرة كما أن لديه القدرة على السيطرة على انفعالاته بطريقة تبني قدراته الفعلية والاجتماعية كتأجيل اشباع حاجاته وكبح جماح غضبه.(أبو حلاوة، ٢٠٠٥، ص٤)

ومن جانب اخر يشهد التعليم الجامعي في العراق زيادة ملحوظة في اعداد الطلبة، وهذا يتطلب الاهتمام بحالاتهم، وصحتهم النفسية لأنهم الامل المنشود والرصيد الاستراتيجي، والثروة الكبيرة التي تتعقد عليهما الآمال في بناء المجتمع وتقديمه. وفي الوقت الحاضر أصبح طلبة الجامعة بحاجة الى قوة تعينهم على مواجهة تحديات الحياة، وتؤمن لهم مستوى مناسباً من الأمان النفسي، فالسيطرة الايجابية لطلبة الجامعة على ذواتهم وعلى بيئتهم المحيطة تعد متطلباً اساسياً للتوافق مع البيئة الاجتماعية، لأنها تساعد على تحقيق التوازن الاجتماعي والذاتي وتساعدهم على مواجهة الضغوط الحياتية التي يتعرضون لها وهذا لا يتم إلا من خلال تمعنهم بأنما فاعلة قوية ومتماكنة يستمدون من خلالها قوتهم لتحقيق النجاح في مجالات الحياة المختلفة . لذلك تعد فاعلية الأنما تاتجاً لقدرة الشخصية في انجاز المهام، وهي من اهم ميكانيزمات قوى الشخصية لدى الافراد، وتعد مركزاً مهماً في دافعيتهم للقيام بأى عمل أو نشاط حيث تقوم بدور أساسى في توجيه وتنشيط السلوك البشري. (عبدالوهاب وسميرة، ٢٠١٠، ص١٩)

ويعد كل من الذكاء الاجتماعي، وفاعلية الأنما حصيلة المواقف، والخبرات التي يمر بها الفرد وها يعبران عن الأدراك السوي للعوامل الاجتماعية المحيطة.

وستتمد الدراسة الحالية اهميتها من اهمية المرحلة الدراسية التي تتناولها وهي مرحلة الدراسة الجامعية التي تشكل منعطفاً مهماً في حياة الفرد لذلك يمكن تحديد هذه الاهمية في النقاط الآتية :-

فمن الناحية النظرية :- تعد اضافة جديدة الى مجال الدراسات والبحوث النفسية والتربوية إذ أن التعرف على فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة يشكلان اساساً مهماً يمكن من خلالها اتخاذ اجراءات عملية كفيلة بتدعم فاعلية الأنما لدى جامعة الموصلي وهذا ينعكس على تحصيلهم الدراسي وصحتهم النفسية وزيادة فاعلية انما وانتاجيتهم في المجتمع.

من الناحية التطبيقية :- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في التعرف على مستويين وفاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي لدى جامعة الموصلي وعلاقة فاعلية الأنما لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلبة الجامعة الجدريين بالرعاية والاهتمام.

ومن جانب اخر تعد الدراسة الحالية امتداداً للدراسات والبحوث السابقة ومكملة لها مع امكانية مساعدتها القائمين والمهتمين بطلاب الجامعة وصناعة القرار القادرين على تقديم الخدمات الالزمة والاحتياجات الضرورية التي من شأنها الالهام في تحسين الذكاء الاجتماعي وتنمية الأنما عند طلاب جامعة الموصلي.

وضعت نتائج هذه الدراسة امام المختصين في الارشاد والعلاج النفسي لتصميم برامج ارشادية نفسية مناسبة تساعد طلبة الجامعة على استخدام امكاناتهم وقدراتهم لتكوين أنا فاعلة قوية لديهم وذكاء اجتماعي عالي.

### ثالثاً : اهداف البحث :-

يبعدف البحث الحالي التعرف الى

- ١-مستوى فاعلية الأنما لدى طلبة الجامعة
- ٢-الفروق في فاعلية الأنما وفقاً لتغير الجنس والتخصص
- ٣-مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة
- ٤-الفروق في الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغير الجنس والتخصص
- ٥-العلاقة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي
- ٦-الفروق في العلاقة وفقاً لمتغير الجنس والتخصص

### رابعاً : حدود البحث :-

- ١-الحدود المكانية طلبة الجامعة في مركز مدينة الموصلي
- ٢-الحدود الرمانية العام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠
- ٣-الحدود البشرية طلبة الكليات للتخصصات العلمية والانسانية في جامعة الموصلي
- ٤-الحدود المعرفية فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي

### تحديد المصطلحات Terms Definitions

**Efficacy**      أولاً فاعلية الأنما

عرفها كل من

١- الغامدي (٢٠١٠)

((يابنا قوى او فاعليات محددة يكتسبها الأنما خلال دورة الحياة )) (المالكي، ٢٠١١، ص ٧)

- ٢ - خميس ودلال (٢٠١٥)

((هي تلك السمات والقوى الداخلية الموجودة عند الأفراد الأسواء في الأصل، إلا أن نموها واكتسابها مرتبط بحل أزمات النمو التي يمر بها الفرد خلال مراحل النمو، ودليل اكتسابها هو سرعة التكيف والقدرة على العطاء والتسامح وغيرها من الأفعال الإيجابية)) (خميس ودلال، ٢٠١٥، ص ١٠)

اما التعريف النظري لفاعلية الانا

المحصلة النهائية للقدرة المكتسبة الناتجة عن طبيعة سعي الفرد إلى تحقيق أهداف ذات معنى دون اعاقة من صراعاته.

اما التعريف الاجرائي لفاعلية الانا

هو مستوى فاعلية الانا يقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب والطالبة جراء استجابته لفقرات مقياس فاعلية الانا.

### Social Intelligence الذكاء الاجتماعي

عرفه كل من

- ١ - جاردنر (1995.Gardner)

((أنه القدرة على ادراك الحالات المزاجية للأخرين والتمييز بينها وادراك نواياهم ودوافعهم ومشاعرهم ويتضمن ذلك الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيحاءات وكذلك القدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة التي تعتبر هاديات للعلاقات الاجتماعية مع القدرة على الاستجابة المناسبة بما يسمح بالتأثير في الآخرين))

1995 : p227, (Gardiner)

- ٢ - ادهام (٢٠٠٩)

((هو القدرة على التفاعل مع الآخرين وهو يشكل مزيجاً متوازناً من الشعور باحتياجات الآخرين واهتماماتهم الصريحة والضمنية ومن اكتساب مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من النجاح والتفاعل معهم في كل زمان ومكان)) (ادهام، ٢٠٠٩، ص ١٤)

- ٣ - الطائي ومؤيد (٢٠٠٩)

((انه سلوك مركب من عدة قدرات هي الكفاية الاجتماعية والتوجه الاجتماعي والمسايرة والتعاطف والتسامح الاجتماعي والادراك والانضباط الاجتماعي مما يؤدي إلى التعامل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة معهم)) (الطائي ومؤيد، ٢٠٠٩، ص ١١٢)

- ٤ - المنايري (٢٠١٠)

((عبارة عن مجموعة من المهارات المعرفية التي تختص بقدرة الفرد اللغوية وادراكه لثقافة البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها لبناء علاقات اجتماعية سليمة والتصرف بطريقة مناسبة في المواقف الاجتماعية لتحقيق أهدافه والتعايش مع افراد مجتمعه والعالم بسلام)) (المنابري، ٢٠١٠، ص ٢٤)

وقد تبنت الباحثتان التعريف النظري (الطائي ومؤيد، ٢٠٠٩) لأنهما سوف تعتمدان على مقياس (الطائي ومؤيد)

أما التعريف الاجرائي للذكاء الاجتماعي

((الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب والطالبة في ضوء استجابته لفقرات مقياس الذكاء الاجتماعي المستخدم لهذا الغرض)).

دراسات سابقة

اولاً : دراسات لفاعلية الا

١ - دراسة الرعبي (٢٠١٥)

(الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنماط لدى عينة من طلبة جامعة دمشق)

من بين اهداف الدراسة التعرف على مستوى فاعلية الأنماط لدى عينة من طلبة جامعة دمشق وعلاقته بالأمن النفسي والكشف عن الفروق في متوسطات درجات الأمان النفسي وفاعلية الأنماط بين (الذكور - الإناث) وكذلك بين طلبة الدراسات العلمية والدراسات الإنسانية واستخدام الباحث مقياسين جاهزين الأول مقياس الأمان النفسي المعد من قبل (شقيق، ٢٠٠٥) والآخر مقياس فاعلية الأنماط طوره (العامدي، ٢٠١٠) وتم التتحقق من الصدق النوعي (الصدق البنائي والصدق الارتباط بمحك للمقياسين وحساب الثبات للمقياسين بطريقة ( إعادة الاختبار ومعامل ثبات الاتساق الداخلي الفاکرونباخ) وتم تطبيقها على عينة تألفت من (٣٧٢) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية واستخدمت في الدراسة (معامل ارتباط بيرسون ، والاختبار الثاني لعينة واحدة ومعادلة الفاکرونباخ) كوسائل احصائية وتوصلت الدراسة بأن طلبة الجامعة يتمتعون بفاعلية الأنماط ووجود علاقة ايجابية بين الأمان النفسي وفاعلية الأنماط ووجود فروق ذات دلالة احصائية في الأمان النفسي وفاعلية الأنماط تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور ولم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة الدراسات العلمية وطلبة الدراسات الإنسانية. (الرعبي، ٢٠١٥)

٢ - دراسة خميس ودلال (٢٠١٥)

(فاعلية الأنماط لدى التلاميذ المتفوقين والمتاخرين دراسياً في المراحل الثانوية)

تحدف الدراسة الى الكشف عن أهم الفروق في فاعلية الأنماط لطلاب المراحل الثانوية وهذا حسب متغيري التحصيل (التفوق - التأخر) والجنس (ذكور - إناث) كما هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تأثير فاعلية الأنماط في التلاميذ (المتفوقين والمتاخرين) دراسياً (ذكوراً - إناثاً) ولتحقيق اهداف البحث قام الباحثان بناء مقياس فاعلية الأنماط الذي يتكون من (٦٤) فقرة وتألفت عينة البحث من (٥٠) طالب وطالبة وعدد المتفوقين (٢٢) وعدد المتاخرين (٢٨) وعولجت البيانات احصائياً باستخدام ( معامل ارتباط بيرسون، والاختبار الثاني لعينتين مستقلتين، ومعادلة الفاکرونباخ، وبرنامج الخزم الاحصائي) وأسفرت جميع نتائج الدراسة على انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات التلاميذ حسب متغيري التحصيل (متفوق - متاخر) والجنس (ذكر - أنثى) على مقياس فاعلية الأنماط كما أنه لا يتأثر بنوع الجنس (ذكر - أنثى) بمستوى التحصيل (مرتفع - منخفض). (خميس ودلال، ٢٠١٥)

مؤشرات ودلائل عن الدراسات السابقة لفاعلية الأنماط:

يمكن مناقشة الدراسات السابقة من خلال مقارنتها ببحثها مع الدراسة الحالية وعلى النحو الآتي :

### ١- المدف :-

يلاحظ من الدراسات السابقة التي تم عرضها انما قد اختلفت في اهدافها فمثلاً دراسة (الزعبي، ٢٠١٥) فقد هدفت الى التعرف على مستوى فاعلية الأنما لدى عينة من طلبة جامعة دمشق وعلاقتها بالأمن النفسي والكشف عن الفروق في متطلبات درجات الامن النفسي والكشف عن الفروق في متطلبات درجات الامن النفسي وفاعلية الأنما بين (الذكر - الإناث) وكذلك بين التخصص (علمي - انساني) وهدفت دراسة (خميس ودلال، ٢٠١٥) الى الكشف عن اهم الفروق في فاعلية الأنما لطلاب المرحلة الثانوية وهذا حسب متغيري التحصيل (التفوق - التأخر) والجنس (ذكور - إناث) والتعرف على مدى تأثير فاعلية الأنما في التلاميذ (المتفوقين والمتاخرين) دراسياً (ذكوراً - وإناثاً).

### ٢- العينة :-

اما حجم العينة فيختلف من دراسة الى اخرى تبعاً للتبين الموجود بين تلك الدراسات فقد تراوح عدد افراد العينة في الدراسات السابقة بين (٥٠ - ٣٧٢) فرداً أما البحث الحالي فقد بلغ عدد افراد العينة (٥٥٠) طالب وطالبة وأختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية.

### ٣- الأداة :-

استخدمت الدراسات السابقة ادوات مختلفة لتحقيق اهدافها، بعضها استخدمت مقاييس جاهزة مثل دراسة (الزعبي، ٢٠١٥) بينما قامت دراسة أخرى ببناء مقياس قوة الأنما مثل دراسة (خميس ودلال، ٢٠١٥) أما البحث الحالي فقد قامت الباحثتان ببناء مقياس فاعلية الأنما.

### ٤- الوسائل الاحصائية :-

استخدمت الدراسات السابقة العديد من الوسائل الإحصائية في استخراج النتائج واما يتناسب مع اهدافها ومن الوسائل الإحصائية المستخدمة هي (معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الفاکرونباخ، والاختبار الثنائي لعينة واحدة، والاختبار الثنائي لعينتين مستقلتين). اما البحث الحالي فقد استخدم الاختبار الثنائي لعينة واحدة والاختبار الثنائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الاحادي والاختبار الرأي.

### ٥- الصدق والثبات :-

استخدمت في الدراسات السابقة طرقاً عديدة في حساب الصدق والثبات التي تتناسب مع اهدافها . أما البحث الحالي فقد استخدمت الباحثتان الصدق الظاهري والصدق المنطقي وصدق البناء والثبات بطريقة اعادة الاختبار.

### ٦- النتائج :-

تنوعت نتائج الدراسات السابقة بحسب طبيعة الدراسات وأهدافها وفرضياتها والعينات والوسائل الاحصائية، أما البحث الحالي فسوف يتم عرض ما توصلت إليه الباحثتان من نتائج في الفصل الرابع.

ثانياً: دراسات الذكاء الاجتماعي

### ١- دراسة (عسقول، ٢٠٠٩)

(الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة)

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية بالجامعة الاسلامية بغزة وعلاقته بالتفكير الناقد وكذلك ايجاد الفروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً للمتغيرات التالية الجنس (ذكور - اناث) والتخصص (علوم - آداب) وتكونت عينة الدراسة من (٣٨١) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المنتظمة واستخدم الباحث مقياسين جاهزين الاول مقياس الذكاء الاجتماعي المعد من قبل (الغول، ١٩٩٣) والآخر مقياس التفكير الناقد المعد من قبل (عبدالسلام ومدحود، ١٩٩٦) وبعد استخراج الصدق الظاهري للمقياسين والتأكد من ثبات المقياسين عن طريق اعادة الاختبار والتجزئة النصفية للثبات، ومعامل ارتباط بيرسون واختبار الفاکرونباخ، المتosteات الحسابية والوزان النسبية) واظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متدني في الذكاء الاجتماعي ووجود علاقة دالة احصائيةً بين الذكاء والتفكير الناقد ولا توجد فروق في الذكاء الاجتماعي لطلبة الجامعة تعزى لاختلاف النوع (ذكور - اناث) ولا اختلاف التخصص (علوم - آداب) (عسقول، ٢٠٠٩)

-٢ دراسة (الطائي وأخرون، ٢٠٠٩)

(بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لطلبة السنة الاولى لكلية التربية الرياضية جامعة الموصل)

استهدفت الدراسة الى بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لطلبة السنة الاولى كلية التربية الرياضية والتعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي ولتحقيق اهداف البحث تم استخدام مقياس الذكاء الاجتماعي وللمعدة من قبل الباحثون والمكون من (٤٤) فقرة وتوزعت على (٥) مجالات وبعد استخراج الصدق الظاهري والمحتمى وثباته بطريقة التجزئة النصفية وتم تطبيقه على عينة تألفت من (٢٣٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وعولجت البيانات احصائياً باستخدام (المتوسط الحسابي، المتوسط، والانحراف المعياري، معادلة معامل الالتواء، ومعامل الارتباط بيرسون ومعامل الارتباط البسيط، والاختبار الثاني لعينة واحدة والنسبة المئوية) واظهرت النتائج فاعلية المقياس الذي تم بناؤه في الدراسة وتمتع طلبة السنة الدراسية الاولى بذكاء اجتماعي بمستوى فوق المتوسط. (الطائي وأخرون، ٢٠٠٩)

-٣ دراسة (الرفاعي، ٢٠١٣)

(اتساق الذات وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى جامعة الموصل)

من اهداف الدراسة التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته باتساق الذات والكشف عن الفروق في مستوى الذكاء الاجتماعي في ضوء المتغيرات التالية الجنس (ذكور - اناث) والسنة الدراسية (الثاني - الرابع) والتخصص (علمي - انساني) ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس اتساق الذات واستخدمت مقياس (ادهام، ٢٠٠٩) لقياس الذكاء الاجتماعي وتم التحقيق من الصدق بطريقة (اعادة الاختبار، الاتساق الداخلي) وتم تطبيقها على عينة تألفت من (٦١٣) طالب وطالبة من طلبة (جامعة الموصل) للعام الدراسي (٢٠١٢ - ٢٠١٣) وعولجت البيانات احصائياً باستخدام (الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين والاختبار الزائي ومعادلة الفاکرونباخ ومعامل الارتباط المتعددة) واظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي ووجود علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية في الذكاء الاجتماعي وفق متغيري الجنس والسنة الدراسية بينما يوجد فرق ذي دلالة احصائية في

الذكاء الاجتماعي وفق متغير التخصص ولصالح طلبة التخصص الانساني بينما لا يوجد فرق دال وفق متغيري الجنس والسن. (الرفاعي، ٢٠١٣)

### مؤشرات دلالات عن الدراسات السابقة للذكاء الاجتماعي

يمكن مناقشة الدراسات السابقة من خلال مقارنة مفرداتها البحثية مع الدراسة الحالية وعلى النحو الاتي:

#### ١- الهدف :-

يلاحظ من الدراسات السابقة التي تم عرضها أنها قد اختلفت في اهدافها فمثلاً دراسة (عسقول، ٢٠٠٩) هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية الجامعية الاسلامية بغزة وعلاقته بالتفكير الناقد وكذلك ايجاد الفروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً للمتغيرات التالية الجنس (ذكور - اناث) والتخصص (علوم - آداب) وهدفت دراسة (الطائي وأخرون، ٢٠٠٩) الى بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لطلبة السنة الاولى لكلية التربية الرياضية جامعة الموصى والتعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي بينما هدفت دراسة (الرفاعي، ٢٠١٣) التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته باتساق الذات والكشف عن الفروق في مستوى الذكاء الاجتماعي في ضوء المتغيرات التالية الجنس (ذكور - اناث) والسنوات الدراسية (الثاني - الرابع) والتخصص (علمي - انساني).

#### ٢- العينة :-

أما حجم العينة فيختلف من دراسة الى اخرى تبعاً للتبانين الموجود بين تلك الدراسات في طبيعة الاهداف والمتغيرات يضمنها كل الدراسات، فقد تألفت العينات الاساسية للدراسات السابقة من شريحة طلبة الجامعات ويتراوح حجمها ما بين (٢٣٠ - ٦١٣) طالب وطالبة أما البحث الحالي فسيكون عدد افراد العينة (٥٥٠) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية من طلبة جامعة الموصى.

#### ٣- الأداة :-

استخدمت الدراسات السابقة ادوات مختلفة لتحقيق اهدافها، بعضها استخدمت مقاييس جاهزة مثل دراسة (عسقول، ٢٠٠٩) ودراسة (الرفاعي، ٢٠١٣) بينما قامت دراسة أخرى ببناء مقياس الذكاء الاجتماعي مثل دراسة (الطائي وأخرون، ٢٠٠٩) . أما البحث الحالي فسوف يتبنى مقياس (الطائي وأخرون، ٢٠٠٩) كأداة للبحث.

#### ٤- الوسائل الاحصائية :-

استخدمت الدراسات السابقة العديد من الوسائل الاحصائية في استخراج النتائج وعما يتناسب مع اهدافها من الوسائل الاحصائية المستخدمة هي (معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الفاکرونباخ، المتosteات الحسابية، والوزان النسبية، المتوسط الحسابي، المنوال، معادلة معامل الالتواء، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل الارتباط البسيط، الاختبار الثنائي لعيتين مستقلتين، الاختبار الرائي، ومعامل الارتباط المتعددة) . أما البحث الحالي فقد استخدم الاختبار الثنائي لعينة واحدة والاختبار الثنائي لعيتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل البيانات الاحادي والاختبار الرائي .

### - ٥ الصدق والثبات :

استخدمت في الدراسات السابقة طرق عديدة في حساب الصدق والثبات التي تناسب مع اهدافها. أما البحث الحالي فقد استخدمت الباحثان الصدق الظاهري وصدق المحتوى وصدق البناء والثبات بطريقة اعادة الاختبار.

### - ٦ النتائج :

تنوعت نتائج الدراسات السابقة بحسب طبيعة الدراسات وأهدافها وفرضياتها والعينات والوسائل الإحصائية، أما البحث الحالي فسوف يتم عرض ما توصلت اليه الباحثان من نتائج في الفصل الرابع.

### الاجراءات

#### اجراءات البحث

##### اولاً : منهج البحث:

ستتبع الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي وفي هذا الصدد يعرف (مبارك) المنهج الوصفي أنه ذلك المنهج الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول الى اسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تحكم فيها، واستخلاص النتائج لعميمها ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها (مبارك، ١٩٩٢ : ٣٠) .

##### ثانياً : مجتمع البحث:

يمثل مجتمع البحث جميع طلبة جامعة الموصل بكلياتها العلمية والانسانية والطبية والهندسية والمكون من (١٢٨٨٦) طالباً وطالبة .

##### ثالثاً : عينة البحث:

##### أ- عينة الكليات :

تم اختيار عينة من كليات جامعة الموصل بطريقة عشوائية طبقية بنسبة ٣٦% حيث اشار (عبداللطيف، ٢٠١٥) الى أن المجتمع اذا كان بضعة الاف نسبة الاختيار ١٠% اما اذا عشرات الالاف فأقل (شبكة الحوت- <http://www.furtdp.com>)

اذا تم اختيار (كلية طب الاسنان) عن المجموعة الطبية و(هندسة كهرباء) عن المجموعة الهندسية و(كلية الآداب) عن المجموعة الانسانية و(وكالات العلوم) عن الكليات العلمية\* .

##### ب- عينة الاقسام والفرع :

تم اختيار فرع من كل كلية ومن الصف الثاني حسراً

\* علماً أن الباحثان استعانتا برئاسة الجامعة- شؤون الطلبة في تصنيف الكليات الى اربع مجاميع.

الجامعة	عدد الطلبة		القسم، الصف	الكلية
	إناث	ذكور		
١١٠	٤٠	٧٠	جراحة الاسنان	طب اسنان
١٣٠	٤٠	٩٠	قسم الكهرباء	الهندسة
١٣٠	٧٠	٦٠	التاريخ	الآداب
١٨٠	٩٠	٩٠	كيمياء	العلوم
٥٥٠	٢٤٠	٣١٠	المجموع	

#### ج - عينة الطلبة

تم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغ عددها (٥٥٠) طالب وطالبة

#### أدوات البحث

##### ١- مقياس (فاعلية الأنا)

نظراً لعدم توفر مقياس لفاعلية الأنا على طلبة الجامعة لذا ارتأت الباحثتان بناء مقياس خاص بهذا البحث . ومن خلال مراجعة الادبيات السابقة ونظرية اريكسون تم تحديد ثلاث جوانب لفاعلية الأنا وهي (القدرة على العطاء والتسامح وسرعة التكيف) .

##### ٢- اعداد الفقرات

من خلال مراجعة الادبيات السابقة تم صياغة (٤٢) فقرة منها (٢٦) فقرة ايجابية و(١٦) سلبية وتم اختيار سلم للإجابة ويكون من خمسة بدائل (تنطبق على بدرجة كبيرة جداً، تنطبق على بدرجة كبيرة، تنطبق على بدرجة متوسطة، تنطبق على بدرجة قليل، تنطبق على بدرجة قليلة جداً) .

##### ٣- التجربة الاستطلاعية للمقياس

تم تطبيق الفقرات بصورةها الاولية على (٣٠) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة للتعرف عن مدى وضوح الفقرات وملائمتها لقياس فاعلية الأنا وقد اتضحت من التجربة ان الفقرات جيدة وواضحة .

##### ٤- الصدق الظاهري

ويشير (Eble, 1972) الى ان افضل طريقة للتأكد من صدق الاختبار والمقياس هي عرض فقراته على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية التي وضع لأجلها (Eble, 1972 : 155) وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس فاعلية الأنا وذلك بعرض فقراته على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين في علم النفس وقد حصلت الفقرات على نسبة اتفاق تراوحت ما بين (٥٨٧% - ٩٠٠%) حيث اشار بلوم الى حصل المقياس على نسبة

اتفاق (٧٥٪) من الخبراء فأكثر، يمكن الشعور بالارتياح من حيث الصدق (بلوم، ١٩٨٣، ص ١٢٦) علماً أن بعض الخبراء ابدوا بعض التعديلات البسيطة التي تتعلق بالصياغة اللغوية لبعض الفقرات.

### ٥- الصدق المنطقي **Validity Logical**

هو من الخطوات الأولى في تصميم الاختبار إذ يتم تحديد الظاهرة المراد قياسها تحديداً منطقياً ثم تحليل موضوع الاختبار تحليلًا شاملًا يؤدي إلى تبيان اقسامه وترتيبها تمهدًا لوضع الفقرات (أبو حويج وآخرون، ٢٠٠٢، ص ١٣٥) فالاختبار الصادق منطقياً هو الاختبار الذي يمثل تمثيلاً سليماً للمجالات المراد دراستها (الغريب، ١٩٧٠، ص ٦٨١) وقد تحقق هذا الصدق بهذا المقياس إذ توزعت فقراته وفقاً للمجالات.

#### صدق البناء :

وتعتبر معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس دليلاً على صدق البناء (أسعد، ١٩٧٨، ص ٣٣١) وبعد من أهم أنواع الصدق المستخدم مع السمات الافتراضية كالذكاء والتفكير والادراك والاستدلال لأنها يشكل الاطار النظري لاختباراتها (عودة، ١٩٨٥، ص ١٦٤) وقد تم تطبيق المقياس على عينة من (٥٠) طالب وطالبة وتم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية وترواحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٩٢ - ٠,٦٤) .

### قوة تمييز الفقرة **Item Discrimination**

وللتأكيد من تمييز الفقرات قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على (٢٠٠) طالب وطالبة من المرحلة الثانية موزعين على الكلية الإنسانية والعلمية وبعد تصحيح الاستمرارات وحساب الدرجات قامت الباحثتان بأتبع الخطوات الآتية :-

- ١- تطبيق المقياس على عينة مكون (٢٠٠) طالب وطالبة .
- ٢- تم تصحيح المقياس وترتيب درجات الطلبة من أعلى درجة إلى أوطأ درجة .
- ٣- تم تحديد نسبة (٢٧٪) من الدرجات العليا (٢٧) من الدرجات الدنيا للحصول على أفضل مجموعتين متباينتين وبلغ عدد افراد المجموعة العليا (٥٤) طالب وطالبة وعدد افراد المجموعة الدنيا (٤٥) طالب وطالبة وترواحت القيمة التائية ما بين (١,٩٦ - ١,٧٩) هذا وتم حذف الفقرات التي قيمتها التائية اصغر من الجدولية البالغة (١,٩٦) لذا تم حذف الفقرتين (٢١ و ٢٢) كما موضح في جدول رقم (٢) .

#### الجدول رقم (٢)

#### القوة التمييزية لفقرات مقياس فاعلية الأنما

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
١	عليا	٣,٦٢٩٦	١,٢١٣٦٥	٤,٢٩٠
	دنيا	٢,١٤٨١	١,٣٢١٥٣	
٢	عليا	٤,٢٩٦٣	٠,٩٩٢٨٥	١٠,٩٧٢

# مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية معكمة، تهتم ببحوث الموصلي الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٩٦٦٦٨	
٣	عليا	٤,٥٥٥٦	٠,٦٩٧٩٨	١٥,٢٢٠
	دنيا	١,٤٤٤٤	٠,٨٠٠٦٤	
٤	عليا	٣,٥٥٥٦	١,٤٥٠٠٢	٧,١٠٥
	دنيا	١,٣٣٣٣	٠,٧٣٣٨٠	
٥	عليا	٣,٢٥٩٣	١,٤٥٦٨٨	٦,٣٦٣
	دنيا	١,٢٩٦٣	٠,٦٦٨٨٠	
٦	عليا	٢,٨١٤٨	١,٣٨٧٧٨	٣,١٩٩
	دنيا	١,٦٢٩٦	١,٣٣٤٤٠	
٧	عليا	٤,٠٠٠٠	١,٢٧٠٩٨	٦,٣١٤
	دنيا	١,٨١٤٨	١,٢٧٢١٠	
٨	عليا	٤,٢٥٩٣	١,٠٩٥١٩	٧,٠٦٦
	دنيا	١,٩٦٣٠	١,٢٨٥٤٧	
٩	عليا	٤,١٤٨١	٠,٩٨٨٥٤	١٢,٠٩٤
	دنيا	١,٢٩٦٣	٠,٧٢٤٠٣	
١٠	عليا	٣,٨١٤٨	١,٢٧٢١٠	١٠,٤٧٨
	دنيا	١,١١١١	٠,٤٢٣٦٦	
١١	عليا	٤,٥١٨٥	٠,٧٥٢٩٦	١٥,٩٤١
	دنيا	١,٤٨١٥	٠,٦٤٢٧٣	
١٢	عليا	٤,٤٤٤٤	٠,٨٠٠٦٤	١٣,٠٤٨
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٩٢٦٠٤	
١٣	عليا	٤,٠٣٧٠	١,٠٩١٢٨	١٢,٣٥٧
	دنيا	١,١٤٨١	٠,٥٣٣٧٦	
١٤	عليا	٣,٧٤٠٧	١,١٦٣٣٠	١١,٣٠٨
	دنيا	١,٠٧٤١	١,٣٨٤٩٠	

# مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصلي الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الاختلاف المعياري	ت محسوبة
١٥	عليا	٤,٠٣٧٠	١,٠٩١٢٨	١٢,٠٤٧
	دنيا	١,١٤٨١	٠,٦٠١٥٢	
١٦	عليا	٤,٢٥٩٣	١,٠٢٢٥٤	١٢,٠١٠
	دنيا	١,٢٥٩٣	٠,٧١٢١٣	
١٧	عليا	٤,٣٣٣٣	١,١٠٩٤٠	١٢,٠٣٠
	دنيا	١,١٨٥٢	٠,٧٨٦٢٨	
١٨	عليا	٣,٨٨٨٩	١,٣١٠٧١	٩,٣٦٩
	دنيا	١,١٤٨١	٠,٧٦٩٨٠	
١٩	عليا	٣,٢٥٩٣	١,٤٨٣٠٥	٣,٣٢٣
	دنيا	١,٩٢٥٩	١,٤٦٥٦٦	
٢٠	عليا	٢,٥١٨٥	١,٢٢٠٦٧	٣,١٣٤
	دنيا	١,٥١٨٥	١,١٢٢١٧	
٢١	عليا	٤,٣٧٠٤	٠,٧٤١٥٢	١,٧٩٢
	دنيا	٣,٩٩٦٣	١,٨٥٦٦٩	
٢٢	عليا	٤,٠٠٠٠	١,٣٨٦٧٥	٧,٨٥٣
	دنيا	١,٤٠٧٤	١,٠٠٩٩٢	
٢٣	عليا	٤,٠٧٤١	١,٤٩١٦٧	٦,٠٥٨
	دنيا	١,٧٠٣٧	١,٣٨١٦٠	
٢٤	عليا	٤,٢٥٩٣	٠,٩٨٤٢١	١٠,٦٦٨
	دنيا	١,٣٧٠٤	١,٠٠٠٦٨	
٢٥	عليا	٤,٠٣٧٠	١,٢٢٤١٦	٩,١٩٠
	دنيا	١,٤٠٧٤	٠,٨٤٣٩٥	
٢٦	عليا	٤,١١١١	١,٢٥٠٦٤	٧,٨٠٥
	دنيا	١,٦٢٩٦	١,٠٧٩٤٦	

# مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصلي الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الاختلاف المعياري	ت محسوبة
٢٧	عليا	٤,٢٥٩٣	١,٠٢٢٥٤	١٠,٥٦٣
	دنيا	١,٤٤٤٤	٠,٩٣٣٧٠	
٢٨	عليا	٤,٣٧٠٤	٠,٧٤١٥٢	١٥,١٢٧
	دنيا	١,٣٣٣٣	٠,٧٣٣٨٠	
٢٩	عليا	٤,٣٧٠٤	٠,٨٣٨٨٧	١١,٩٩٨
	دنيا	١,٤٠٧٤	٠,٩٧١٠٩	
٣٠	عليا	٣,٩٦٣٠	١,٣٧٢٢٩	٧,٦٥٨
	دنيا	١,٤٨١٥	٠,٩٧٥٤٨	
٣١	عليا	٤,١٨٥٢	١,١١٠٦٨	٩,٨١٥
	دنيا	١,٤٤٤٤	٠,٩٣٣٧٠	
٣٢	عليا	٣,٠٣٧٠	٠,٩٧٩٨٥	٢,٣٦١
	دنيا	٣,٢٢٢٢	١,٥٠٢١٤	
٣٣	عليا	٤,٠٠٠٠	١,٢٠٨٩٤	٧,٢٩١
	دنيا	١,٧٠٣٧	١,١٠٢٩٦	
٣٤	عليا	٤,٧٠٣٧	٠,٦٦٨٨٠	١٢,٢٨٩
	دنيا	١,٦٢٩٦	١,١١٤٥٢	
٣٥	عليا	٤,٥١٨٥	٠,٩٣٥٢٢	١١,١٦٠
	دنيا	١,٦٢٩٦	٠,٩٦٦٦٨	
٣٦	عليا	٤,٠٧٤١	١,٠٧١٥٢	٩,٦٥٧
	دنيا	١,٤٨١٥	٠,٨٩٣١٥	
٣٧	عليا	٤,٣٧٠٤	٠,٨٨٣٥٣	١٥,٤١٣
	دنيا	١,٢٩٦٣	٠,٥٤١٧١	
٣٨	عليا	٣,٨٨٨٩	٠,٩٧٤٠٢	٨,٤٦٥
	دنيا	١,٥٥٥٦	١,٠٥٠٠٣	
٣٩	عليا	٣,٩٦٣٠	١,٤٠٠٠٤	١٠,٥٣١

# مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية معكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نوع محسوبة
٤٠	دانيا	١,٠٧٤١	٠,٢٦٦٨٨	١٠,٤٢٥
	عليا	٤,٣٣٣٣	٠,٨٣٢٠٥	
٤١	دانيا	١,٥٩٢٦	١,٠٨٣٤٢	١٨,١٤٠
	عليا	٤,٧٤٠٧	٠,٥٢٥٦٩	
٤٢	دانيا	١,٤٩٧٤	٠,٧٩٧٠٧	١٤,٥٦٨
	عليا	٤,٢٥٩٣	٠,٩٨٤٢١	
	دانيا	١,١٨٥٢	٠,٤٨٣٣٤	

الثبات :-

ثبات الاستجابة ويسمى ايضاً ثبات اعادة الاختبار Test Retest ويتم حساب هذا النوع من الثبات بإجراء تطبيق للمقياس على عينة من الطلبة ثم اعادة تطبيق المقياس على نفس العينة بعد مرور مدة من الزمن ويتم حساب معامل الارتباط بين مرتين الاختبار وقد قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٣٠) طالب وطالبة وقد اختارت الباحثتان فترة زمنية قدرها (١٥) يوماً اذ يشير (بلوم) الى ان افضل فترة زمنية بين الاختبار الاول والثاني هو من (١٥) يوما الى (٢١) يوما (المفتى وآخرون، ١٩٨٣، ص ١٩٥) وبهذا تم حساب معامل الارتباط بين وقت التطبيق وووجد أن معامل الارتباط يساوي (٠,٨٢) تم حساب القيمة التائية لمعامل الارتباط وووجد انها تساوي (٤,٩٤٣) .

الصورة النهائية لمقياس فاعلية الانا :-

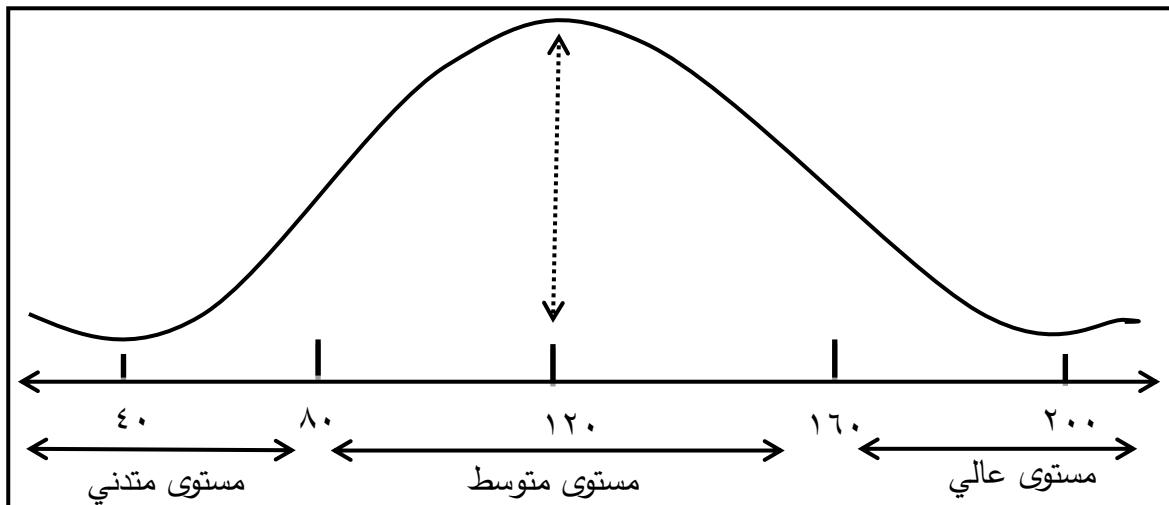
بعد الانتهاء من اجراءات الصدق والثبات والتمييز أصبح المقياس بصيغته النهائية وهو مكون من (٤٠) فقرة ذات خمسة بدائل (تنطبق على بدرجة كبيرة، تنطبق على بدرجة كبيرة، تنطبق على بدرجة متوسطة، تنطبق على بدرجة قليلة، تنطبق على بدرجة قليلة جداً) تتراوح درجاتها من (١، ٢، ٣، ٤، ٥) وبهذا تكون الدرجة العليا على المقياس (٢٠٠) درجة والدرجة الدنيا (٤٠) وبمتوسط فرضي قدره (١٢٠).

جدول رقم (٣)

يوضح تصحيح مقياس فاعلية الانا وحساب الدرجات

الدرجات	المستويات
٤٠ - ٨٠	المستوى المتدني
٦٠ - ٨٠	المستوى المتوسط
٢٠٠ - ١٦٠	المستوى العالي

يوضح الشكل (١) توزيع الدرجات على المنهجي القياسي لمقياس فاعلية الاتا



**مقياس الذكاء الاجتماعي :-**

لغرض قياس الذكاء الاجتماعي تبنت الباحثتان مقياس (الطائي وآخرون، ٢٠٠٩) كونه معد على طلبة الجامعة لطلبة السنة الأولى كلية التربية الرياضية جامعة الموصل يهدف إلى توفير إادة قياس صادقة وثابتة لمقياس مستوى الذكاء الاجتماعي، تألف المقياس بصورة النهاية من (٤٢) فقرة، موزعة على (خمسة) محاور، وتم الإجابة على فقرات المقياس من خلال خمسة بدائل مرتبة تنازلياً على مقياس ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وتكون الأوزان تبعاً لمضمون الفقرة الإيجابية تعطى لها الأوزان بين (٥ - ١) درجة، والعكس صحيح بالنسبة للفقرة السلبية بين (١ - ٥) درجة، تكون الدرجة الكلية العليا للمقياس هي (٢١٠) درجة، أما الدرجة الكلية الدنيا للمقياس هي (٤٢) درجة وعلى الرغم من كون المقياس معد على عينة مقارنة لعينة البحث .

**صدق الفقرات :-**

يعد الصدق الشرط الأول والاهم من شروط صلاحية المقياس (ميخائيل، ٢٠٠١، ص ٢٥٥) ويقصد بالصدق أن يقيس المقياس فعلاً القدرة أو السمة أو الاتجاه أو الاستعداد الذي وضع الاختبار لقياسه. (أبو حويج وآخرون، ٢٠٠٢، ص ١٣٢)

**أنواع الصدق :-**

**أ- الصدق الظاهري :-**

ويقصد به مدى قدرة الفقرات على قياس الظاهرة المطلوب قياسها ويقيس الصدق الظاهري بعرض فقرات المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في علم النفس التربوي للحكم على صلاحية الفقرات علمًا أن فقرات المقياس تم الانفاق عليها بنسبة (٨٠٪).

**ب- صدق المحتوى :-**

وقد تم قياس هذا النوع من الصدق عن طريق تحليل (الذكاء الاجتماعي) وتحديد مفهومه تحديداً كاملاً وتحديد ابعاده وتحديد مفهوم كل بعد من الابعاد ومواطنة فقرات كل بعد مع الابعاد مع التعريف المحدد واستعانت الباحثتان بالخبراء لتحديد مدى تمثيل كل فقرة من الفقرات للبعد الذي تنتهي اليه .

### ت- صدق البناء :-

هو الذي يبين اهتمام الاختبار نفسه من خلال التكامل الوظيفي للفقرات في ترابطها وقدرتها على التمييز بين اولئك الذين يمتلكون الخاصية المقاسة مع الذين لا يمتلكونها وخاصة في الاختبارات التي يتم اعدادها لقياس السمات الشخصية كالميل والاتجاهات. (عوده وفتحي، ١٩٨٧، ص ١٦٠)

ويقاس صدق البناء بعدة طرق وفي البحث الحالي تم اعتماد الطريقتين الآتيتين :-

١- حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس اذ تم تطبيق المقياس على عينة من الطلبة بلغ عددهم (١٠٠) طالب وطالبة ومن ثم تم حساب درجاتهم لأجل احتساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس وترواحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٣١ - ٠,٦٣)

### القوة التمييزية لفقرات مقياس الذكاء الاجتماعي:-

للغرض حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الذكاء الاجتماعي قامت الباحثتان بتطبيق مقياس الذكاء الاجتماعي على (٢٠٠) طالب وطالبة من خارج العينة الاساسية وباستخدام معادلة التمييز تم استخراج تميز الفقرات بعد حساب النتائج عن طريق ترتيب الدرجات المتحصل عليها تنازلياً وبعد ذلك تم سحب (٢٧%) من الاستثمارات المصممة للإجابات العليا ونفس النسبة للإجابات الدنيا وبذلك بلغ عدد الاستثمارات التي صحيحت بالاعتماد على هذه النسبة (٤٥) استثمارة لكل من الجموعة العليا والدنيا من عينة الطلبة، وباستخدام المعالجة الاحصائية للنتائج عن طريق المعادلة الرياضية التمييز، اتضح من خلال النتائج أن جميع فقرات المقياس كانت مميزة وترواحت القيمة التائية ما بين (١,٩٨٢ - ١,٨٧٢)

وتم البقاء على جميع الفقرات كما موضح في جدول رقم (٤) .

### الجدول رقم (٤)

#### القوة التمييزية لفقرات مقياس الذكاء الاجتماعي

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نوع المجموعة
١	عليا	٤,٢٥٩٣	٠,٨١٣٠٠	١٨,٧٢١
	دنيا	١,١١١١	٠,٣٢٠٢٦	
٢	عليا	٤,٥٥٥٦	٠,٥٧٧٣٥	١١,٣١٢
	دنيا	١,٦٢٩٦	١,٢١٣٦٥	
٣	عليا	٤,٣٧٠٤	٠,٩٦٦٦٨	١١,٠١٣
	دنيا	١,٤٠٧٤	١,٠٠٩٩٢	

# مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصلي الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نوع محسوبة
٤	عليا	٤,١٨٥٢	٠,٧٨٦٢٨	٥,٣٣٣
	دنيا	٢,٥٩٢٦	١,٣٣٧٦٠	
٥	عليا	٣,٥٥٥٦	٠,٨٩١٥٦	٦,٠١٨
	دنيا	١,٨١٤٨	١,٢١٠١٢	
٦	عليا	٣,٥٩٢٦	١,٢١٧١٦	٣,٣٠٧
	دنيا	٢,٤٨١٥	١,٢٥١٧٨	
٧	عليا	٣,٣٧٠٤	١,٢٧٥٤٥	١,٩٨٢
	دنيا	٢,٢٥٩٣	١,٤٥٦٨٨	
٨	عليا	٣,٣٣٣	١,٤٤١١٥	٥,٩١٨
	دنيا	١,٤٨١٥	٠,٧٥٢٩٦	
٩	عليا	٢,٤٤٤٤	١,٤٢٣٢٥	٣,٤٢٧
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٧٩١٦٩	
١٠	عليا	٣,٥١٨٥	١,٣٦٩١٨	٤,١٨٥
	دنيا	٢,١١١١	١,٠٨٦٠٤	
١١	عليا	٣,٣٧٠٤	١,٢٧٥٤٥	٢,٩٨٢
	دنيا	٢,٢٥٩٣	١,٤٥٦٨٨	
١٢	عليا	٣,٣٢٣٣	١,٤٤١١٥	٥,٩١٨
	دنيا	١,٤٨١٥	٠,٧٥٢٩٦	
١٣	عليا	٢,٤٤٤٤	١,٤٢٣٢٥	٣,٤٢٧
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٧٩١٦٩	
١٤	عليا	٣,٥١٨٥	١,٣٦٩١٨	٤,١٨٥
	دنيا	٢,١١١١	١,٠٨٦٠٤	
١٥	عليا	٣,٤٨١٥	١,٣٦٩١٨	٣,٩٩٦
	دنيا	٢,١٤٨١	١,٠٦٣٥١	
١٦	عليا	٣,١١١١	١,٤٢٣٢٥	٤,٣٠٩

# مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصلي الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نوع محسوبة
	دنيا	١,٦٢٩٦	١,٠٧٩٤٦	
١٧	عليا	٣,٥٥٥٦	١,١٢٠٩٠	٧,٠٣١
	دنيا	١,٦٦٦٧	٠,٨٣٢٠٥	
١٨	عليا	٣,٧٠٣٧	١,١٣٧٣٠	٥,٥٠٧
	دنيا	٢,٠٧٤١	١,٠٣٥٠٠	
١٩	عليا	٣,٢٩٦٣	١,١٠٢٩٦	٢,٣٤٩
	دنيا	٢,٤٤٤٤	١,٥٢٧٥٣	
٢٠	عليا	٣,٤٠٧٤	١,٢٧٨٨٠	٥,٤٩٢
	دنيا	١,٦٦٦٧	١,٠٣٧٧٥	
٢١	عليا	٣,٢٩٦٣	١,٢٣٤٥٩	٧,٠٦٧
	دنيا	١,٤٠٧٤	٠,٦٣٦٠٥	
٢٢	عليا	٣,٥٥٥٦	١,١٨٧٥٤	٦,٨٧٩
	دنيا	١,٥٥٥٦	٠,٩٣٣٧٠	
٢٣	عليا	٣,٢٢٢٢	١,٣٣٩٧٣	٤,٩٠٣
	دنيا	١,٦٦٦٧	٠,٩٦٠٧٧	
٢٤	عليا	٣,٢٥٩٣	١,٣٤٧١٥	٣,٩٦٢
	دنيا	١,٨٥١٩	١,٢٦١٩٨	
٢٥	عليا	٣,٥١٨٥	١,٠٨٧٣٥	٦,٨٦٤
	دنيا	١,٥٩٢٦	٠,٩٧١٠٩	
٢٦	عليا	٢,٨٨٨٩	١,٤٥٠٠٢	٢,٥٢٠
	دنيا	١,٩٢٥٩	١,٣٥٦٦٣	
٢٧	عليا	٢,٤٤٤٤	١,٣٣٩٧٣	٣,٦٤٥
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٧٤١٥٢	
٢٨	عليا	٣,٢٥٩٣	٠,٨٥٩٠١	٤,٣٩٦

# مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تهتم ببحوث الموصلي الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نوع محسوبة
	دنيا	٢,٠٧٤١	١,١٠٦٨٣	
٤,٨٢٠	عليا	٣,٢٩٦٣	١,١٠٢٩٦	
	دنيا	١,٨٥١٩	١,٩٩٠٨	
١٠,٤٢٥	عليا	٤,٣٣٣٣	٠,٨٣٢٠٥	
	دنيا	١,٥٩٢٦	١,٠٨٣٤٢	
١٢,٥١٠	عليا	٤,٢٥٩٣	١,٠٢٢٥٤	
	دنيا	١,٢٥٩٣	٠,٧١٢١٣	
١٢,٠٩٤	عليا	٤,١٤٨١	٠,٩٨٨٥٤	
	دنيا	١,٢٩٦٣	٠,٧٢٤٠٣	
٦,٧١٤	عليا	٣,٧٤٠٧	١,٥٥٥٤٦	
	دنيا	٢,٢٣٤٦	١,٢٨٧١٦	
١٠,٩٧٢	عليا	٤,٢٩٦٣	٠,٩٩٢٨٥	
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٩٦٦٦٨	
٩,١٩٠	عليا	٤,٠٣٧٠	١,٢٢٤١٦	
	دنيا	١,٤٠٧٤	٠,٨٤٣٩٥	
٩,١٩٠	عليا	٤,٠٣٧٠	١,٢٢٤١٦	
	دنيا	١,٤٠٧٤	٠,٨٤٣٩٥	
١٠,٦٦٨	عليا	٤,٢٥٩٣	٠,٩٨٤٢١	
	دنيا	١,٣٧٠٤	١,٠٠٠٦٨	
١٠,٩٧٣	عليا	٤,٢٩٦٥	٠,٩٩٢٨٥	
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٩٦٦٦٨	
١٢,٠٩٤	عليا	٤,١٤٨١	٠,٩٨٨٥٤	
	دنيا	١,٢٩٦٣	٠,٧٢٤٠٣	
١٠,٤٧٨	عليا	٣,٨١٤٨	١,٢٧٢١٠	
	دنيا	١,١١١١	٠,٤٢٣٦٦	

النحو المحسوبة	النحو المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	الفرق
١١,٠٣	٠,٩٦٦٦٨	٤,٣٧٠٤	عليا	٤١
	١,٠٠٩٩٢	١,٤٠٧٤	دنيا	
٥,٥٠٧	٠,٨٣٢٠٥	٣,٥٥٥٦	عليا	٤٢
	١,١٣٧٣٠	١,٦٦٦٧	دنيا	

### الثبات لمقياس الذكاء الاجتماعي

يقصد بثبات الاختبار بأنه حصول المستجيب على نفس الدرجة تقريباً بين مرات الاعادة المتكررة لأجراء الاختبار (القمش وآخرون، ٢٠٠٠، ص ١١٣).

#### ١- طريقة اعادة الاختبار :-

وتتركز هذه الطريقة في حساب الثبات على تطبيق الاختبار على عينة من المفحوصين، ثم اعادة تطبيق نفس الاختبار على نفس افراد العينة بعد مدة من الزمن تتراوح بين يوم واحد الى ايام عدة ومن ثم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين (ميخائيل، ٢٠٠١، ص ٢٦٩).

وقد قامت الباحثتان باستخدام هذه الطريقة للتحقق من ثبات الاختبار، وذلك من خلال تطبيق مقياس الذكاء الاجتماعي على عينة من الطلبة والطالبات بلغ عددهم (٤٠) فرداً ومن ثم اعادة تطبيق نفس المقياس وعلى نفس العينة من الطلبة والطالبات بعد مدة (١٥) يوماً، بعد حساب معامل الارتباط بين التطبيقين الاول والثاني من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون بلغت درجة الارتباط (٠,٨٠) وعند حساب القيمة الثانية لمعامل الارتباط وجد انها تساوي (٦,٥٤) وهي اكبر من الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٥) لذا معامل الثبات دال احصائياً.

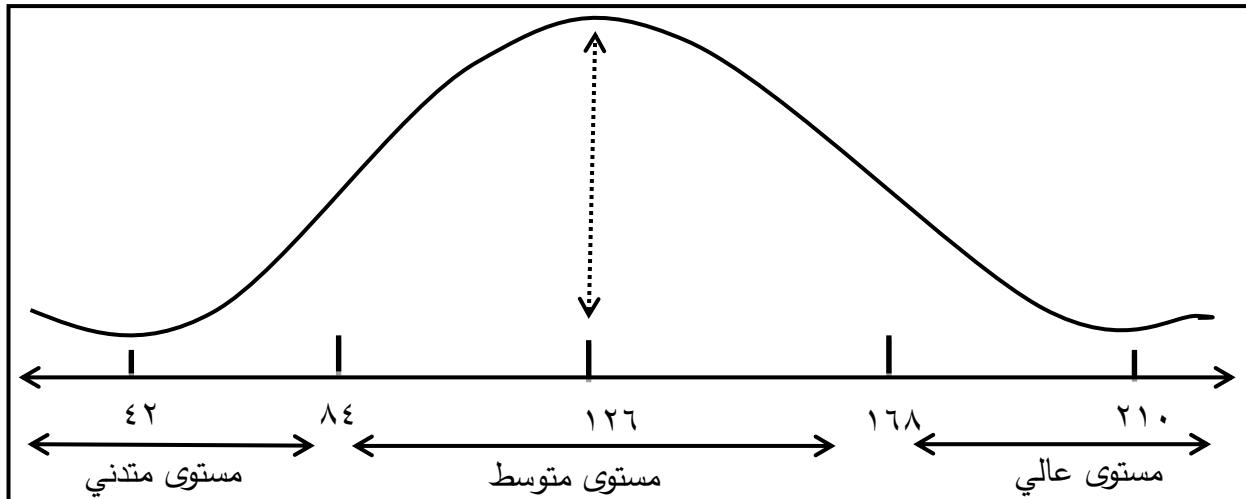
### الصيغة النهائية لمقياس الذكاء الاجتماعي

بعد الانتهاء من اجراء الصدق والثبات والتميز اصبح المقياس جاهزاً بصيغته النهائية وهو مكون من (٤٢) فقرة ذات خمسة بدائل (دائماً، غالباً، احياناً، نادراً، ابداً) تتراوح درجاتها من (١، ٢، ٣، ٤) بماذا تكون الدرجة العليا على المقياس (٢١٠) درجة والدرجة الدنيا (٤٢) درجة ومتوسط فرضية قدره (١٢٦) درجة.

جدول رقم (٥) يوضح تصحيح مقياس الذكاء الاجتماعي وحساب الدرجات

الدرجات	المستويات
٤٢ - ٨٤	المستوى المتدنى
٨٤ - ١٦٨	المستوى المتوسط
١٦٨ - ٢١٠	المستوى العالى

يوضح الشكل (٢) توزيع الدرجات على المحنى القياسي لمقياس الذكاء الاجتماعي



#### النتائج

عرض النتائج ومناقشتها سيتم في هذا الفصل عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث

١- نتائج الهدف الأول (التعرف على مستوى فاعلية الأنا لدى طلبة جامعة الموصل)

من خلال الجدول رقم (٦) يظهر ان المتوسط الحسابي المتحقق قدره (١٥٢,٠٢٥٥) درجة وعند مقارنة بالوسط

الفرضي (١٢٠) وأظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٤١,٩٤٣) أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة

(٥٤٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤٩)

#### الجدول رقم (٦)

#### نتائج الاختبار التائي لدلاله الفروق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لمقياس لفاعلية الأنا

الدلاله	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	العدد
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	١,٩٦٠	٤١,٩٤٣	١٧,٩٠٦٩٥	١٢٠	١٥٢,٠٢٥٥	٥٥٠

من خلال الجدول اعلاه يتبين ان طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متوسط من فاعلية الأنا وقد يعزى السبب الى طبيعة الحياة الجامعية التي توفر الامن النفسي وقناعة طلبة الجامعة بجياباتهم من حيث مستوىهم الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، أي يتواافق الطلبة مع الظروف الموجودة في بيئتهم وتحمس الفرد للحياة والاقبال اليها يؤدي بالفرد الى زرع فاعلية الأنا . وقد انفتقت هذه النتيجة مع دراسة (الزعبي، ٢٠١٥) .

٢- نتائج الهدف الثاني (التعرف على الفروق في فاعلية الأنا وفقاً لمتغير الجنس والتخصص)

# مجلة دراسات موصلية

## مجلة دورية علمية معكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

- أ- تبين النتائج أن مقدار المتوسط الحسابي لدى الذكور في مقياس فاعلية الأنثى هو (١٤٩,٤٧٤٢) بانحراف معياري قدره (١٨,٦٧٦٨٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدى الاناث (١٥٥,٣٢٠٨) بانحراف معياري قدره (١٦,٣١٦٧٣) وعند اختبار النتائجتين بالاختبار الثاني، تبين وجود فرق معنوي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤٨) ولصالح الاناث والجدول رقم (٧) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٧)

### نتائج الاختبار الثاني لدلاله الفروق تبعاً لمتغير الجنس

الدلاله	القيمة الثانية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
لصالح الاناث	١,٩٦٠	٣,٨٤٥	١٨,٦٧٦٨٩	١٤٩,٤٧٤٢	٣١٠	ذكور
			١٦,٣١٦٧٣	١٥٥,٣٢٠٨	٢٤٠	اناث

ومن الجدول اعلاه يبين وجود فرق دال احصائياً ولصالح الاناث ويمكن تفسير النتيجة اعلاه نظراً لتغير دور الاناث في مجتمعنا بسبب صعوبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية ودفع الكثيرات منهن الى ممارسة الاعمال والأدوار بالإضافة الى الدراسة بالجامعة مما زادا من قوة الذات لديهن مما اكتسبت من معارف وخبرات وعلاقات بالإضافة الى اساليب التنشئة الاسرية في الوقت الحالي بدأت تعطي دور للإناث متساوي مع الذكور في التعليم والتدريب والمشاركات بالإضافة الى ذلك اعطاء مساحة اكبر للإناث للتعبير عن آرائهم ورغباتهن وحاجتهم وليس كما كان في السابق.

ب- نتائج المهد الثاني (التعرف على الفروق في فاعلية الاناث وفقاً لمتغير التخصص)

يظهر من خلال الجدول الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع البحث

الجدول رقم (٨)

### الاوساط الحسابية لمقياس فاعلية الانا

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص
١٧,٥٣٧٤٣	١٥٤,٣٩٠٩	١١٠	طبية
١٨,٩٠٧٠٤	١٤٤,٣٢٣١	١٣٠	هندسية
١٧,١٨١٦٧	١٥٩,٤٥٠٠	١٨٠	علمية
١٣,٢٣١٤٣	١٤٧,٤٤٦٢	١٣٠	انسانية

ولعرض معرفة الفروق تم استخدام تحليل التباين الاحادي كما في جدول (٩)

تحليل التباين الاحادي للفروق بين متغيرات متغير التخصص

الدالة	القيمة الفائية		متوسط مجموع المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصادر التباين
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	٢,٦٠	٢٤,٦٢٠	١٨,٦٧٦٨٩	٢٠٩٧٦,٣٤٩	٣	بين المجموعات
			١٦,٣١٦٧٣	١٥٥٠٦٥,٢٩٥	٥٤٦	داخل المجموعات
				١٧٦٠٤١,٦٤٤	٥٤٩	الكلي

لذا يظهر من الجدول ان القيمة الفائية المحسوبة تساوي (٢٤,٦٢٠) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢,٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤٩) لذا يوجد فرق دال احصائياً ولمعرفة ذلك جدول (١٢) يوضح ذلك وبما أن جدول تحليل التباين الاحادي يعطي قيمة فائية واحدة لا توضح موقع الفروق بين المجموعات لذا تم استخدام معامل شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة كما في الجدول رقم (١٠) .

الجدول رقم (١٠)

قيم معامل شيفيه للمقارنات البعدية لمقياس فاعلية الأنما

الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	طبية	هندسية	علمية	الجامعة
طبية	١١٠	١٥٤,٣٩٠٩		٧,٠٨٨	٢,٠٥١	٣,٣٧٣
هندسية	١٣٠	١٤٤,٣٢٣١			*٢٠,٢٧٣	٠,٧٤٤
علمية	١٨٠	١٥٩,٤٥٠٠				*١٢,٧٦٦
انسانية	١٣٠	١٤٧,٤٤٦٢				

يظهر لنا من خلال الجدول (١٠) كما يأتي :-

- ١- عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة الهندسية أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٧,٠٨٨) وهي اصغر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق غير دالة احصائياً في مقياس فاعلية الأنما .
- ٢- عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة العلمية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٢,٠٥١) وهي اصغر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق غير دالة احصائياً في مقياس فاعلية الأنما .
- ٣- عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة الانسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٣,٣٧٣) وهي اصغر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق غير دالة احصائياً في مقياس فاعلية الأنما .

٤- عند مقارنة المجموعة الهندسية مع المجموعة العلمية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٢٠,٢٧٣) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق دالة احصائياً لصالح المجموعة الهندسية .

٥- عند مقارنة المجموعة الهندسية مع المجموعة الإنسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٠,٧٤٤) وهي اصغر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق غير دالة احصائياً في مقياس فاعلية الأنماط ما يدل على عدم وجود فروق ذات دالة احصائية بين الاختصاصين نتيجة تمعن الطلبة بنفس الظروف ويعيشون في مجتمع يتسم بثقافة وتقالييد وعادات اجتماعية متباينة ويواجهون نفس المؤثرات البيئية والاجتماعية ونفس الخبرات والمهارات العلمية والاجتماعية مما يؤدي الى خلق شخصيات متقاربة في الخصائص الشخصية .

٦- عند مقارنة المجموعة العلمية مع المجموعة الإنسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (١٢,٧٦٦) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق دالة احصائياً لصالح المجموعة العلمية .

- **نتائج الهدف الثالث** (التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة) من خلال الجدول (١١) يظهر المتوسط الحسابي المتحقق قدره (١٥٢,٧٥٤٥) وعند مقارنة بالمتوسط الفرضية (١٢٦) وأظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٢٩,٨٧٨) أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دالة (٥٤٩) ودرجة حرية (٠,٠٥) مما يدل على وجود فرق دال احصائياً بين المتوسطين الحسابيين ولصالح الطلبة وجدول (٩) يوضح ذلك .

الجدول رقم (١١)

### نتائج الاختبار الثاني لدالة الفروق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لمقياس الذكاء الاجتماعي

الدالة	القيمة التائية		الآخراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	العدد
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	١,٩٦٠	٢٩,٨٧٨	٢١,٠٠٠٥٦	١٢٦	١٥٢,٧٥٤٥	٥٥٠

وتدل النتيجة على تمعن طلبة الجامعة بمستوى متوازن من الذكاء الاجتماعي، وهذا يعني أن طلبة الجامعة لديهم القدرة على ادراك الظروف الاجتماعية والتصرف في المواقف الاجتماعية والتعاون مع الآخرين وتعزى هذه النتيجة الى حقيقة الظروف الصعبة التي مر بها ابناء جامعة الموصل زودتهم بخبرة واسعة اكتسبتهم القدرة على التعامل ومواجهة التحديات وان مرحلة الجامعة يتجه نحو النضج الاجتماعي والانفعالي وأكثر قدرة على التفاعل مع الآخرين واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (الطائي وآخرون، ٢٠٠٩) و (الرفاعي، ٢٠١٣) وتعارضت مع دراسة (عسقول، ٢٠٠٩) .

### نتائج الهدف الرابع (التعرف على الفروق في الذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس)

أ- تبين النتائج أن مقدار المتوسط الحسابي لدى الذكور في مقياس الذكاء الاجتماعي هو (١٥٩,٧١٩٤) بآخراف معياري قدره (١٩,٩٥٦٤٧)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدى الإناث (١٤٣,٧٥٨٣) بآخراف معياري قدره

(٤٠٠,٨١,١٨) وعند اختبار النتائج بالاختبار الثاني، تبين وجود فرق معنوي عند مستوى دلالة (٥,٠٥) ودرجة حرية (٥٤٨) ولصالح الذكور والمجدول (١٢) يوضح ذلك .

المجدول رقم (١٢)

نتائج الاختبار الثاني لدلاله الفروق بين المتوسط المتحقق والمتوسط

الدلالة	القيمة الثانية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	المجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال لصالح الذكور	١,٩٦٠	٩,٥٣٦	١٩,٩٥٦٤٧ ١٨,٨١٤٠٠	١٥٩,٧١٩٤ ١٤٣,٧٥٨٣	٣١٠ ٢٤٠	ذكور إناث

وتعزى الباحثتان السبب الى التنشئة التي تمنح الذكور فرصه اكبر للتفاعل والتعرف على افراد مختلفين من مستويات وخلفيات علمية واجتماعية وثقافية اكثر من الاناث إلا أنها اختلفت مع دراسة (عسقول، ٢٠٠٩) ودراسة (الرفاعي، ٢٠١٣).

المدف الرابع

ب- التعرف على الفروق بالذكاء الاجتماعي وفقاً للتخصص يلاحظ المجدول أن الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية متباوونة بين مجتمعات البحث

المجدول رقم (١٣)

الاوساط الحسابية لمقياس الذكاء الاجتماعي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص
٧,٩٨٣٤٥	١٧٧,٦٤٥٥	١١٠	طبية
٧,٦٩١٤	١٦٤,٨٦٢٣	١٣٠	هندسية
١٤,٣٧٥٩٠	١٣٨,١٢٢٢	١٨٠	علمية
١٨,٤٩٥٢٥	١٣٩,٥١٥٤	١٣٠	انسانية

لعرض معرفة الفروق تم استخدام تحليل التباين الاحادي كما في المجدول (١٤)

تحليل التباين الاحادي للفروق بين متواسطات متغير التخصص

الدالة	القيمة الفائية		متواسط مجموع المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصادر التباين
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	٢,٦٠	٢٨٤,٢٣٧	٤٩٢٠٢,٤٣٩	١٤٧٦٠٧٠,٣٨	٣	بين المجموعات
			١٧٣,١٠٤	٩٤٥١٤,٥٤٥	٥٤٦	داخل المجموعات
				٢٤٢١٢١,٨٦٤	٥٤٩	الكلي

يوجد فرق دال احصائياً ولمعرفة ذلك جدول (١٥) يوضح ذلك وبما أن جدول تحليل التباين الاحادي يعطي قيمة فائية واحدة لا توضح موقع الفروق بين المجموعات لذا تم استخدام معامل شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة كما في الجدول رقم (١٥) .

الجدول رقم (١٥)

قيم معامل شيفيه للمقارنات البعدية لقياس الذكاء الاجتماعي

الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	طبية	هندسية	علمية	الجامعة
*١٦٦,٨١٤	*٢٠٥,٣٧٤	*١٨,٧٤٩			١٧٧,٦٤٥٥	١١٠ طبية
*٨٠,٤١٥	*١٠٣,٩٣٣				١٦٤,٨٦٢٣	١٣٠ هندسية
٠,٢٨٢					١٣٨,١٢٢٢	١٨٠ علمية
					١٣٩,٥١٥٤	١٣٠ انسانية

يظهر لنا من خلال الجدول (١٥) كما يأتي :-

- ١ عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة الهندسية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (١٨,٧٤٩) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق دالة احصائياً لصالح المجموعة الطبية .
- ٢ عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة العلمية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٢٠٥,٣٧٤) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق دالة احصائياً لصالح المجموعة الطبية .

- ٣ عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة الإنسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (١٦٦,٨١٤) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق دالة احصائياً لصالح المجموعة الطبية .
- ٤ عند مقارنة المجموعة الهندسية مع المجموعة العلمية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (١٠٣,٩٣٣) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق دالة احصائياً لصالح المجموعة الهندسية .
- ٥ عند مقارنة المجموعة الهندسية مع المجموعة الإنسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٨٠,٤١٥) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق دالة احصائياً لصالح المجموعة الهندسية .
- ٦ عند مقارنة المجموعة العلمية مع المجموعة الإنسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٠,٢٨٢) وهي اصغر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق غير دالة احصائياً في مقياس الذكاء الاجتماعي .

### نتائج الهدف الخامس (العلاقة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي)

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي باستخدام معامل ارتباط بيرسون عدم وجود علاقة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,١٧٧)، وللتعرف على دالة معامل الارتباط، فقد استخدم الاختبار الثنائي الخاص بذلك، واظهرت النتائج أن القيمة الثانية المحسوبة بلغت (١,٢٠٩) وهي أقل من القيمة الثانية الجدولية والبالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دالة (٠,٠٥) ودرجة حرارة (٥٤٨) والجدول (١٦) يوضح ذلك .

### الجدول رقم (١٦)

مستوى الدلالة	القيمة الثانية		معامل الارتباط	العدد
	الجدولية	المحسوبة		
توجد علاقة دالة	١,٩٦٠	١,٢٠٩	٠,١٧٧	٥٥٠

تشير هذه النتيجة وجود علاقة دالة احصائياً بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي لدى افراد العينة بصورة عامة ويرجع سبب ذلك ان فاعلية الأنما لدى الافراد يجعلهم أكثر افتتاحاً وتعاوناً وأكثر قابلية على عقد علاقات اجتماعية وصداقات وفهم الآخرين بشكل افضل لذا جاءت العلاقة ايجابية ودالة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي على الرغم من عدم وجود دراسة سابقة تناولت المتغيرين معاً إلا أن العديد من الدراسات أوضحت أن فاعلية الأنما إذا كانت عالية يكون الفرد أكثر استقراراً نفسياً، وقدراً على أن يكون متفاعلاً وذا ثقة بالنفس وأكثر أحساساً بالأمن النفسي كما في دراسة (الزعبي، ٢٠١٥) .

نتائج الهدف السادس (التعرف على الفروق في العلاقة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس والشخص)

أ- متغير الجنس تعبّر من خلال الجدول أن العلاقة بين المتغيرين لدى الذكور تساوي (٠,١٤٢) وبدرجة معيارية (٠,١٤٦) ولدى الاناث كان (٠,١٠٣) وبدرجة معيارية (٠,١٠٥) ووجد ان الفروق في العلاقة

الفرق في العلاقة بين فاعلية الأنماط الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	القيمة الزائدة		الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط	معامل الارتباط	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
	١,٩٦	٠,٤٧٤	٠,١٤٦	٠,١٤٢	٣١٠	ذكور
			٠,١٠٥	٠,١٠٣	٢٤٠	إناث

باستخدام القيمة الزائدة تساوي (٠,٤٧٤) وهي اصغر من الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

ودرجات حرية لذا الفرق في العلاقة وفقاً لمتغير الجنس غير دالة احصائية.

نتائج الهدف السادس (التعرف على الفرق في العلاقة بين فاعلية الأنماط الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس والتخصص)

مستوى الدلالة	القيمة الزائدة		الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط	معامل الارتباط	العدد	التخصص	ت
	الجدولية	المحسوبة					
غير دال احصائياً		٠,٢٢٩	٠,٠٨٠	٠,٠٧٧	١١٠	طبية	١
			٠,١١٠	٠,١٠٦	١٣٠	هندسية	
غير دال احصائياً		٠,٢٠٤	٠,٠٨٠	٠,٠٧٧	١١٠	طبية	٢
			٠,٠٥٥	٠,٠٥٥	١٨٠	علمية	
دال أحصائياً لصالح الانسانية		٣,٦٢٧	٠,٠٨٠	٠,٠٧٧	١١٠	طبية	٣
			٠,٥٥٦	٠,٥٠٤	١٣٠	انسانية	
غير دال احصائياً	١,٩٦٠ ٠٥٠	٠,٤٧٣	٠,١١٠	٠,١٠٦	١٣٠	هندسية	٤
			٠,٠٥٥	٠,٠٥٥	١٨٠	علمية	
دال أحصائياً لصالح الانسانية		٣,٥٥٢	٠,١١٠	٠,١٠٦	١٣٠	هندسية	٥
			٠,٥٥٦	٠,٥٠٤	١٣٠	انسانية	
دال أحصائياً لصالح الانسانية		٤,٣٠٨	٠,٠٥٥	٠,٠٥٥	١٨٠	علمية	٦
			٠,٥٥٦	٠,٥٠٤	١٣٠	انسانية	

يظهر من خلال جدول (١٨) للفرق في العلاقة

- ١- لا يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (طبية - هندسية) ويمكن أن نعزى سبب ذلك إلى طبيعة الدراسة وصعوبتها ما بين الكليتين مما أدى إلى أن تكون العلاقات الاجتماعية ضعيفة بين الكلية وهذا انعكس على فاعلية الأنما فجاءت الفروق في العلاقة غير دالة .
- ٢- لا يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (طبية - علمية) وهذا يعني أن الفرق في العلاقة متدين وغير دال ايضاً بسبب طبيعة الدراسة بالأقسام العلمية المختلفة وصعوبتها مما أدى إلى انخفاض العلاقة بينها .
- ٣- يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (طبية - انسانية) ولصالح الانسانية ان كلية الدراسات الانسانية أكثر افتتاحاً وفاعلية وتكون طبيعة المواد لديهم أكثر مرونة لذا جاء الفرق في العلاقة دالة لصالحهم .
- ٤- لا يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (هندسية - علمية).
- ٥- يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (هندسية - انسانية) ولصالح الانسانية ان كلية الدراسات الانسانية أكثر افتتاحاً وفاعلية وتكون طبيعة المواد لديهم أكثر مرونة لذا جاء الفرق في العلاقة دالة لصالحهم .
- ٦- يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (علمية - انسانية) ولصالح الانسانية ان كلية الدراسات الانسانية وربما يعود السبب في ذلك إلى طبيعة المنهج الدراسية الانسانية التي قد تكون أسهل نسبياً عنها في الدراسات العلمية من حيث وقتها وكثافتها ومضمونها مما تمنح الطلبة فرصاً ومساحة أكبر في التعبير عن مشاعرهم وحاجاتهم وبالتالي تعكس في فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي .

الاستنتاجات :-

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها تستنتج الباحثتان :

- ١- تمنع طلبة الجامعة بمستوى دال معنوياً بفاعلية الأنما .
- ٢- تمنع طلبة الجامعة بمستوى دال معنوياً في الذكاء الاجتماعي .
- ٣- توجد علاقة دالة بين فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصى .

الوصيات :-

في ضوء النتائج التي توصلت اليه الباحثتان تم وضع التوصيات الآتية :-

- ١- تكليف الطلبة بأنشطة علمية ومشاركةهم بالفعاليات الجامعية لتنمية فاعلية الأنما والذكاء الاجتماعي .
- ٢- اعداد برامج تنفيذية تزود الطلبة بالخبرات الاجتماعية من خلال تعرضهم بمواقف اجتماعية نظرية بمدف اعداد جيل قادر على ادراك المواقف الاجتماعية ومواجهة التحديات .

٣- على أساتذة الكليات الطبية والهندسية والعلمية اعطاء مرونة أكثر في تقديم المادة الدراسية وتشجيع الطلبة على المشاركة والتفاعل والبناء مما يؤدي زيادة الثقة بالنفس ورفع مستوى فاعلية الأنماذ الذكاء الاجتماعي.

المقترحات :-

في ضوء النتائج التي توصلت اليه الباحثتان تفتح الدراسات الآتية :-

- ١- اجراء دراسة تجريبية (أثر برنامج تربوي في رفع مستوى فاعلية الأنماذ الذكاء الطبية والهندسية والعلمية).
- ٢- اجراء دراسة تجريبية (أثر برنامج تربوي في رفع مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الكليات الطبية والهندسية والعلمية).

### المصادر

- ١- ابو حلاوة، محمد السعيد (٢٠٠٥)، وضعية الذكاء الاجتماعي في اطار منظومة الشخصية الإنسانية مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الاسكندرية .
- ٢- ابو حويج، مروان وآخرون (٢٠٠٢) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،الأردن .
- ٣- ادهام، ايمان محمود (٢٠٠٩)، اثر برنامج تربوي في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طلبات المرحلة الاعدادية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل .
- ٤- اسعد ميخائيل ابراهيم (١٩٧٨)، القياس النفسي، مطبعة الجمهورية، دمشق .
- ٥- بلعاوي، منذر يوسف (٢٠٠٩)، الذكاءات المتعددة السائد لدى طلبة جامعة القصيم، المجلة التربوية، العدد (١٠٠)، الجزء الثاني .
- ٦- بلوم، س، بنiamin وآخرون (١٩٨٣)، تقييم تعليم الطالب التجمعي والتكتوكي، ترجمة محمد امين المفتى وأخرون، ماكجر وهيل للنشر .
- ٧- خميس ودلال (٢٠١٥)، فاعلية الأنماذ لدى التلاميذ المتفوقين والمتاخرين دراسياً في المرحلة الثانوية، (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمود خضير بكرة .
- ٨- الرفاعي، هبة صبري ذنون (٢٠١٣)، اتساق الذات وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل .
- ٩- الزعبي، احمد محمد، (٢٠١٥)، الأمان النفسي وعلاقته بفاعلية الأنماذ لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد (١٣)، العدد (٤) .
- ١٠- الطائي، احمد حازم وآخرون (٢٠٠٩)، بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لطلبة السنة الاولى كلية التربية الرياضية جامعة الموصل، مجلة الرافدين للعلوم الرياضية، المجلد (١٥)، العدد (٥٢) .
- ١١- عبد الوهاب، أمان عبد المقصود وسميرة محمد شندر (٢٠١٠)، جودة الحياة الاسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الابناء المراهقين، المؤقر السنوي الخامس عشر، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر .
- ١٢- الغامدي، حسين عبدالفتاح (٢٠١٠)، مقياس لتقييم فو فاعلية الأنماذ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية .

- ١٣ - عبد اللطيف، محمد هجران (٢٠١٥)، تحديد حجم العينة من خلال النسب المغوية، شبكة الحوت.
- ( <http://www.bhth.net> )
- ١٤ - عسقول، خليل محمود خليل (٢٠٠٩)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة .
- ١٥ - عودة، احمد وفتحي حسن ملکاوي (١٩٨٧)، اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، مكتبة المنار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- ١٦ - الفرين، رمزيه (١٩٧٠)، القياس والتقويم النفسي والتربوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
- ١٧ - القمش، مصطفى وأخرون (٢٠٠٠)، القياس والتقويم في التربية الخاصة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- ١٨ - المالكي، رانيا معتوق محمد (٢٠١١)، فاعليات الأنا وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى عينة من السعوديات في مدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
- ١٩ - مبارك، محمد الصاوي محمد (١٩٩٢)، البحث العلمي اسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية للنشر والطباعة، الطبعة الاولى، القاهرة .
- ٢٠ - مصطفى، اسامه فاروق (١٩٩٨)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالقيم الاخلاقية لدى طلبة الجامعة، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- ٢١ - المنايري، فاطمة عبدالعزيز عبدالقادر (٢٠١٠)، الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية، جامعة ام القرى .
- ٢٢ - ميخائيل، أمطانيوس (٢٠٠١)، القياس والتقويم في التربية الحديثة، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، مطبعة طمحنة أخوان .
- 23- Allen, M.J & Yean, E(1979), "Introduction to Measurement theory". state California, Books, Cole. U.S.A.
- 24- Bandura, A.(1994), **Self-efficacy**. Inv.s Ramachaudran (Ed), Encyclopedia of human behavior (V01.4,pp.71-81), New york.
- 25- Ebel, R.L.(1972), "Essentials of educational" Measurement, New Jersey, Prentice-Hall .
- 26- Gardiner, (1995) **Intelligence Multiple Peres Pactiv's**, New york.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

**مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس  
في معاهد الفنون الجميلة في محافظة نينوى  
Electronic learning skills for faculty  
members at the Institute of Fine Arts in  
Nineveh Governorate**

م.د. جنان احسان خليل

معهد الفنون الجميلة - بنين

الاختصار الدقيق: علم النفس التربوي

Dr. Janan Ihsan Khalil  
Institute of Fine Arts for boys  
Specialization: Educational Psychology

هدفت الدراسة الى قياس مهارات التعليم الالكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة (بنين - بنات) في مركز محافظة نينوى. استخدمت الباحثة (استبانة) مقاييس مهارات التعليم الالكتروني للمركز الوطني للتعليم الالكتروني (السعودي ٢٠٢٠) بعد اجراء الصدق والثبات وتمييز الفقرات للمقاييس، تم اختيار عينة طبقية عشوائية والبالغ عددهم (٦٠) عضواً من اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة في نينوى ثم وزعت الاستبانة التي اعتمدت مقاييس التدرج الثلاثي ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة ان اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة يمتلكون مهارات التعليم الالكتروني بمستوى جيد وانه لا توجد فروق في مهارات التعليم الالكتروني وفقاً لمتغير (الجنس، المؤهل العلمي) الكلمات المفتاحية: مهارات التعليم الالكتروني، معهد الفنون الجميلة، مقاييس المهارات، محافظة نينوى، هيئة التدريس.

### Abstract

The aim of the study is to measure the e-learning skills for the performance of faculty members at the Institute of Fine Arts (Boys and Girls) in the Nineveh Governorate Center. The researcher used a questionnaire to measure the e-learning skills of the National Center. The researcher used questionnaires of the e-learning skills scale of the Saudi National Center for E-Learning (20) (20) after the validity, stability and distinction of the paragraphs of the scale were selected , A stratified sample of 60 members of the teaching staff at the Institute of Fine Arts in Nineveh was chosen randomly Then , the questionnaire,which adopted the triple gradient scale. was distributed One of the results of the study is that the faculty members at the Institute of Fine Arts possess e-learning skills at a good level, and that there are no differences in e-learning skills according to the change of gender and educational qualifications.

**Key Words:** Electronic learning , faculty members , Institute of Fine Arts , Nineveh Governorate, measure skills.

### الفصل الأول

#### التعريف بالبحث

#### أولاً : مشكلة البحث Research Problem

لقد كشفت الكثير من الدراسات الى وجود معوقات في استخدام التعليم الالكتروني وامتلاك الكفايات الالازمة لذلك فضلاً عن صعوبات أخرى في المجال المتعلق باستخدام التعليم الالكتروني كالبوابة الأكاديمية. (التجار والمحرمي: ٢٠٠٩: ٢٩).

فإذا ما انتقلنا إلى المدارس والمعاهد والجامعات في بلادنا العربية بصورة عامة وال伊拉克 وخاصة وجدنا أن العملية لا زالت تتم داخل الفصل وترتکز على المعلم كمصدر للمعلومات وتم بالطرق التقليدية المعتمدة على الكتاب والقلم والسبورة وبعض الوسائل التعليمية القديمة، أما استخدام الحاسوب والإنترنت والمعامل ذات الوسائط التعليمية المتعددة فلم تجد طريقها إلى الكثير من مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا بعد.

وحيث إن استخدام التكنولوجيا في التعليم قد أصبح أمراً ضرورياً وحتمياً وليس ترفاً لما له من آثار إيجابية على عملية التعليم والتعلم، لذا فإن الانتقال من التعليم بالطرق التقليدية إلى التعليم الإلكتروني المعتمد على التكنولوجيا - سواء كلياً أو جزئياً. يتطلب اتخاذ عدة خطوات تحتاج إلى وقت وجهد طويل منها. (ياسين وملحم: ٢٠١١، ١١)

يعتمد نجاح التعليم الإلكتروني في معاهد الفنون الجميلة في مدينة الموصل على درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في المعاهد لمهارات التعليم الإلكتروني وقدرهم على تقديم هذا النوع من التعليم الحديث للطلبة، ومن خلال متابعة الباحثين عن كتب للدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لهذه المهارات، لوحظ عدم توافر مهارات التعليم الإلكتروني التي تمكنهم من توظيفها في التدريس، مما يعكس أثراً سلبياً على نجاح العملية التعليمية، وتخريج جيل غير قادر على الاهتمام بالتعليم الإلكتروني ومارسته في التعليم، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات التي أكدت وجود مشكلات عديدة في التعليم الإلكتروني (حمائيل، ٢٠٠٦، ومصلح ٢٠١٣) وهذا مما دفع الباحثة الوقوف عند هذه المشكلة التي يمكن صياغتها من خلال السؤال الآتي :

ما مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة في مدينة الموصل ؟

### ثانياً : أهمية البحث The Importance Of The Research

في ظل الظروف التي يعيشها العالم جراء جائحة كورونا والتي تعيق المسيرة العلمية التعليمية وال الحاجة الماسة إلى استخدام التعليم وبعد ظهور العولمة والانفتاح على الآخرين تبين وجود كم هائل من المتغيرات التي تتآكل بسرعة كبيرة مع متطلبات العصر الحديث، ولعل التكنولوجيا المتطرفة هي أكثر ما يميز هذه الظاهرة، لأن العالم يعيش عصراً يتسم بتدفق المعلومات الهائلة وبناء الشبكات والنظم المعلوماتية المفتوحة. (رباح: ٢٠٠٤، ٢٤)

كل هذه الأسباب دفعت إلى الاهتمام بالتركيز على الانظمة لنقل المعلومات وتداولها والحصول عليها ومن هذه الانظمة التي يرثت : التعليم الإلكتروني و التعليم بواسطة الانترنت والكتاب الإلكتروني و التعليم بالمراسلة والتعلم عبر الشبكات، دون الالتزام بحضور محاضرات في قاعة التدريس. (النجار والعرجي: ٩، ٢٠٠٩: ٤٣)

ويرى التربويون أن التعليم الإلكتروني له أهمية كبيرة، فيذكر جانسن ومايرز (Janson & Mayers) أن التعليم الإلكتروني يحقق الآتي :-

- يسهم في توسيع نطاق التعليم، فبخلاف أساليب التعلم التقليدية التي تحدث في حيز محدود مثل : الفصل الدراسي أو فناء المدرسة أو المعلم أو المكتبة أو المسرح، فهذا النوع من التعليم يوسع حدود التعلم حيث يمكن حدوث التعلم، في أي مكان تتوفر فيه خدمة الإنترنت، فإمكانية الوصول إلى المعلومة أو مصادر التعلم ذات الوسائط المتعددة متاحة بسهولة ويسهل بعض النظر عن الموقع التي عليه بما يسمح للمتعلم بمواصلة التعلم ويشجعه على التزود من المعرفة.

■ يتميز المحتوى العلمي المعروض بواسطة التعليم الإلكتروني بطبيعة ديناميكية متعددة بخلاف النصوص الثابتة التي يتم نشرها في تاريخ محددة.

■ يعزز مفهوم التعلم عن بعد، فهناك الكثير من المقررات الدراسية التي يتم تدريسها من خلال التعليم الإلكتروني، وتميز هذه المقررات بتوفير الوقت المناسب للدراسة، والمرونة في المحتوى، كما يمكن من خلالها الحصول على تقويم مناسب لأداء المتعلم فامكانية الاتصال بين المعلم والمتعلم قائمة سواء أكان هذا الاتصال متزامناً أم غير متزامن، بشكل فردي أو جماعي، مما يضفي بعدها جديداً على أساليب التعلم.

ومع انتشار استخدام الحاسوب الآلي وخدمته المتعلقة بالأنترنت، فرض على عضو هيئة التدريس ادوار جديدة، تتماشى مع التقدم العلمي والتكنولوجي من جهة، ومع مطالب الثورة المعلوماتية والاتصالات من جهة أخرى، واصبح دور المخطط والمشرف والمصمم للقاءات الصحفية التي سوف يقدمها بواسطة ادوات مختلفة للتعليم الإلكتروني، ومنها مهارات استخدام الحاسوب والانترنت والصفوف الافتراضية. (العجمي ٢٠١٢: ٣٦)

ويرى التربويون أن التعليم الإلكتروني يحقق عدداً من المزايا أهمها : أنه ينقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، ويجعله محور العملية التعليمية بما يجعل المتعلم فعالاً وإنجازياً طول الوقت، وينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين ومهارات التفكير من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ونقدتها، ومهارات انتقاء المعرفة وتوظيفها كما أنه يساعد الإدارات التعليمية في التغلب على نقص المعلمين والتغلب على مشكلة الدروس الخصوصية، كما ينمي المهارات الأكاديمية لدى المعلمين من خلال Video conferencing والاطلاع على التجارب والبحوث في مختلف أنحاء العالم. (حمایل: ٢٠٠٦: ١٩)

### اصناف التعليم الإلكتروني

#### • التعليم الإلكتروني المتزامن

وهو التعليم على الهواء الذي يحتاج إلى وجود متعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش والمحادثة بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم من خلال الفصول الافتراضية (Virtual Classroom)

#### • التعليم الإلكتروني الغير متزامن

هو التعليم غير مباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت ونفس المكان، مثل الحصول على الخبرات من خلال الواقع المتصل بالشبكة أو الأقراص المدمجة أو عن طريق أدوات التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني، حلقات المناقشة، المحاضرات المسجلة. (المالكي: ٢٠٢١: ١٢)

ويرى الكثير من التربويين أن هناك أهداف للتعليم الإلكتروني أهمها :

- تطوير دور المعلم في العملية التعليمية حتى تواكب مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة المتلاحقة.
- تقديم التعليم الذي يناسب الفئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم لدى طلاب ورفع قدرات التفكير العليا.

- نبذة التعليم وتقديمه في صورة معيارية فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن اعادة تكرارها.
  - جعل التعليم أكثر مرونة، حيث تتم الدراسة بدون قيود مكانية و زمنية.
  - نشر التقنية في المجتمع واعطاء مفهوم اوسع للتعليم المستمر. (المالكي: ٢٠٢١، ٢٣)
- بحاوز قيود المكان و الزمان في العملية التعليمية وتوسيع فرص القبول في التعليم العالي و بحاوز عقبات محدودية الأماكن، و تمكين المؤسسات التعليمية من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة. مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين و تمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية كما انه يهدف الى اتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري الإلكتروني فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال وسائل البريد الإلكتروني و مجالس النقاش و غرف الحوار Class Room و نحوها، نشر ثقافة التعلم و التدرب الذاتيين في المجتمع و التي يمكن من تحسين و تنمية قدرات المتعلمين و المتدربين باقل تكلفة و بأدنى مجهود. كما ان رفع شعور و إحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية وكسر حاجز الخوف و القلق لديهم و تمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم و البحث عن الحقائق و المعلومات بوسائل أكثر و أجدى مما متبع في قاعات الدرس التقليدية. سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية - تحفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل و الأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات و الواجبات و الفروض للمتعلمين و تقييم أدائهم. استخدام أساليب متنوعة و مختلفة أكثر دقة و عدالة في تقييم أداء المتعلمين. تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقرؤة و نحوها. توفير رصيد ضخم و متعدد من المحتوى العلمي و الاختبارات و التاريخ التدريسي لكل مقرر يمكن من تطويره و تحسين وزيادة فعالية طرق تدريسيه. (المعاوی: ٢٠٢١: ٢٣)

كما ويتحقق التعليم الإلكتروني المزايا من خلال العديد من الأنشطة والوسائل، حيث ترى هاريز (Harris ١٩٩٨) أن الأنشطة التعليمية المستخدمة في التعليم الإلكتروني والتي يمكن أن تحقق أهداف المنهج المدرسي تنقسم إلى ثلاثة مجالات رئيسية هي :

المجال الأول : الاتصال وتبادل المعلومات بين الأفراد، المجال الثاني : جمع المعلومات وتحليلها المجال الثالث : حل المشكلات، وتم هذه الأنشطة من خلال وسائل عديدة منها التعليم الإلكتروني، المقرر الإلكتروني، والكتاب المرئي. (العسيلي: ٢٠١٤، ٣٤)

وتشير الدراسات إلى أن أكثر من (٣٥,٠٠٠) معلم، و (٢٥٠,٠٠٠) طالب في مدارس التعليم العام والمعاهد والجامعات والكليات والمنظمات في جميع أنحاء العالم يستخدمون مقررات إلكترونية على شبكة Black board ، وبلغ عدد الملتحقين بشبكة Online learning نحو (٢٠,٠٠٠) طالب في خمسين ولاية أمريكية، وأن هناك (٨٠) منطقة تعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية طرحت أكثر من (١٧٠٠) مقرر على الإنترن特، وفي الولايات المتحدة بلغ عدد المدارس المتصلة بشبكة الإنترن特 (٨٧,٠٠٠) مدرسة بها ستة ملايين جهاز حاسوب شخصي، وبلغ عدد الرسائل

المسلة بالبريد الإلكتروني (٢,٢) بليون رسالة يومياً، ولم يعد الحاسب يستخدم في تعليم الطلاب العاديين فقط، بل الطلاب المعاقين سمعية وبصرية، والطلاب الذين يعانون من صعوبات في التعلم، والطلاب المهووبين أيضاً، وأصبح الحاسب يستخدم في التعليم عن بعد، وفي المكتبات والنشر الإلكتروني وغيرها.

ومن الدراسات التي أجريت على التعليم الإلكتروني دراسة إدوارد وفرتizer (١٩٩٧) (Edwards & Fritz) ودراسة كل من ديفيدسون وتربميك (١٩٩٤) (Davidson & Tormic)، ودراسة ريس ودراسة سافرت واجيرت، (١٩٩٠) (Savert & Egbert Reis) وقد أفادت نتائج هذه الدراسات وغيرها إلى أن استخدام الإنترنت وبرامج الحاسب والحاصل ذي الوسائل التعليمية المتعددة في التدريس قد أشبع حاجات الطلاب وحسن من مستوى تحصيلهم. (ابو جحوج وحسونة: ٢٠١١، ٣٧)

وهناك الكثير من الدراسات التي توصلت إلى أن يمكن التغلب على معوقات التعليم الإلكتروني من خلال السيطرة على التقنية (التطوير والجودة) وتوسيع المنظومة التعليمية (المعلم والمتعلم وأعضاء هيئة التدريس والمجتمع بأهمية التعليم الإلكتروني وترغيبهم في استخدامه). وتعليم وتدريب أعضاء هيئة التدريس (التدريب في مجال التقنية واستخدام الانترنت والتدريب على وسائل التدريس الحديثة). (حمد: ٢٠١١، ١٨)

ويمكن تلخيص أهمية مهارات التعليم الإلكتروني بما يأتي :

١. تطوير العملية التعليمية ومهارات التعليم الإلكتروني بما يتناسب مع عصر التقنية.
٢. اتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري الكترونياً فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم.
٣. رفع شعور المتعلمين بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية.
٤. امكانية التطوير الوظيفي والمهني ومواكبتهم للتطورات السريعة في مجال التخصص.
٥. توفير رصيد ضخم ومتجدد من المحتوى العلمي والاختبارات مما يؤدي إلى تطويره.
٦. تخفيض الاعباء الادارية للمقررات الدراسية من خلال نظام ادارة التعليم الإلكتروني ومهاراته.

**الأهمية النظرية :**

اثبنت الدراسات ان التعليم الإلكتروني الناجح والفعال ولرفع جودة المقررات الالكترونية وتحقيق واقع افضل من الوعي والمعرفة وتحسين خدمات اكاديمية وتطويرها.

**الأهمية التطبيقية**

هذه الدراسة تلقي الضوء على مهارات التعليم الإلكتروني والتي يجب ان يتلذذ بها اعضاء هيئة التدريس لرفع جودة المقررات الالكترونية.

### ثالثاً : أهداف البحث وفرضياته **Research Objectives & Hypotheses**

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على

١. مستوى ممارسة مهارات التعليم الإلكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة.
٢. التعرف على الفروق في مهارات التعليم الإلكتروني وفقاً لمتغير (الجنس، المؤهل العلمي).

### رابعاً : حدود البحث

يقتصر حدود البحث الحالي على :

- الحدود البشرية : المتمثلة بأعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة.
- الحدود المكانية : تتمثل بمعاهد الفنون الجميلة (بنين - بنات) الصباحية في مركز محافظة نينوى.
- الحدود الزمنية : وتمثل بالعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢)
- الحدود المعرفية : تتمثل بمتغير مهارات التعليم الإلكتروني.

### خامساً : تحديد المصطلحات

#### أ- المهارة SKILL

يطلق لفظ المهارة في اللغة العربية ويراد الماهر، الحاذق كما ورد في الحديث الشريف قال الرسول ﷺ " مثل الماهر بالقرآن مثل الشفارة ". اما القاموس التربوي فقد عرفها بالقدرة على اداء وصفة معينة أو تحقيق هدف معين وعرفت ايضاً بأنها اداء تكون على اشكال (لفظية، عقلية، حسية، اجتماعية) كمصطلح تربوي (المهارة) اشتملت تعريفات المهارة بشكل عام على ثلاثة عناصر اساسية لاي مهارة هي " الجهد، الوقت، الاتقان ".

كما عرفها العديد من العلماء :

١. عرفها شهاب ٢٠١٠ : قدرة الفرد على اداء العمل بسرعة وسهولة ودقة مع القدرة على التكيف الاداء للظروف المتغيرة. (شهاب: ٢٠١٠، ٢٠١٠)

٢. عرفها سهيل ومصلح ٢٠١٤ : ممارسة عضو هيئة التدريس في عملية التدريس مهارة استخدام الحاسوب واستخدام شبكة العالمية "الإنترنت" ومهارة جلسة الصفوف الافتراضية Class Room لاداء مهنة التدريس بمستوى من الفعالية والكفاءة. (سهيل ومصلح: ٢٠١٤، ٢٠١٤)

التعريف الاجرائي : هي الدرجة التي يحصل عليها التدريسي عند اجابته على فقرات مقياس مهارات التعليم الإلكتروني.

#### ب- التعليم الإلكتروني Electronic Learning

عرفها العديد من العلماء كما يلي :

١. سهيل وآخرون ٢٠١٤ :

نقط تعليمي يستخدم تكنولوجيا المعلومات الاتصالات ويستخدم انماطاً تعليمية متعددة من التعليم الإلكتروني مثل استخدام الانترنت والصفوف الافتراضية والفيديو من اجل تحقيق تعليم فعال للطلبة. (سهيل وآخرون: ٢٠١٤، ٢٠١٤)

٢. عرفها المالكي ٢٠٢١ :

منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية للمتعلمين في اي وقت واي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية لتوفير بيئة تعليمية / تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة أو غير متزامنة اعتماداً على التعليم الذاتي والتفاعل بين المعلم والمتعلم. (المالكي: ٢٠٢١، ٥)

٣. عرفها المعاوی : ٢٠٢١

طريقة للتعليم باستخدام الآليات الاتصال الحديثة كالحاسبة والشبكات والوسائل المتعددة وبابات الانترنت من أجل اتصال المعلومات لل المتعلمين بأسرع وقت واقل تكلفة وبصورة تمكن من ادارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقدير اداء المتعلمين. (المعاوی: ٢٠٢١، ٥)

ج- التدريسي :

### عرفته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كل موظف يقوم بمارسة التدريس ويحمل درجة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه في أحد التخصصات العلمية والانسانية ومن تتوفر فيه شروط عضو الهيئة التدريسية المنصوص عليها في قانون الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨ أو اي قانون يحل محله. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)

### عرفته وزارة التربية

التدريسي : يعمل في التدريس ويشغل وظيفة مدرس ويحمل درجة البكالوريوس والماجستير أو الدكتوراه في أحد التخصصات العلمية والانسانية (وزارة التربية ١٩٩٥)

### الفصل الثاني

#### سادساً : الاطار النظري لمهارات التعليم الالكتروني

المهارات الأساسية التي يحتاج إليها المعلمون للتعليم عن بعد إن التحول من نظام التعليم التقليدي إلى نظام التعليم عن بعد يتطلب من المعلمين إتقان مجموعة من المهارات الأساسية التي تؤهلهم للقيام بدورهم على أكمل وجه.تناول في هذا المقال أهم هذه المهارات بشيء من الإسهاب . تعتبر مهارات التواصل (Communication Skills) من أهم المهارات الأساسية التي يتطلبها التعليم عن بعد، حيث إن تواصل المعلمين مع الطلاب وأولياء الأمور يعتمد كثيراً على الرسائل النصية (Texting) ، والبريد الإلكتروني ، والرسالة الصوتية (Voice Messaging). (Video Conferencing) وعوضاً عن اللقاءات الشخصية وجهاً لوجه، يستخدم المعلمون مؤتمرات الفيديو (Video Conferencing) لتدريس المقررات وتنفيذ الأنشطة والمشاريع وحلقات النقاش المباشرة وغيرها. ومن المهارات الأساسية للتعليم عن بعد مهارات مرتبطة بالثقافة التكنولوجية (Technological Literacy) ، مثل: معرفة كيفية الوصول لأنظمة التعلم الإلكتروني واستخدامها الأمثل، والقدرة على تقييم مصادر الإنترن特، وفهم الجوانب المختلفة لحقوق التأليف والنشر، وتصميم وتنفيذ خطط الدروس المناسبة للتعليم عن بعد، والقدرة على التعامل مع المشكلات الفنية البسيطة والتواصل مع موظفي الدعم الفني إذا دعت الضرورة . (عباس: ٢٠٢١، ٧)

ورغم أهميتها في التعليم التقليدي، تحظى مهارات إدارة الوقت (Time Management Skills) في بيئة التعليم عن بعد بأهمية بالغة، كما أكدتها الكثير من الدراسات التربوية. ويعود ذلك إلى مجموعة من الأسباب، منها: تحديث المواد التعليمية والأنشطة الدراسية وخطط الدروس بشكل مستمر لمواكبة التطور التكنولوجي والعرقي، وتوفير تعذية

راجعة بالسرعة الممكنة للطالب فيما يتعلق بأدائه في الاختبارات والمشاريع والمهام التعليمية عن بعد، وتحديد مواعيد مؤشرات الفيديو وحلقات النقاش وغيرها .

وتحتل مهارات التقويم والتقييم (Assessment and evaluation skills) مكانة مرموقة في التعليم عن بعد، حيث يجب على المعلم تقييم أداء طلابه بكل دقة خلال استخدامهم المواد التعليمية الرقمية ومشاركتهم في حلقات النقاش وعملهم الواجبات والتطبيقات والمشاريع. ومن ضمن هذه المهارات أيضاً ابتكار أساليب جديدة لتقييم الجوانب المختلفة لبيئة التعليم عن بعد والتي تؤثر بشكل مباشر في الأداء الأكاديمي للطالب . وتعتبر مهارات التحفيز (Motivation Skills) من المهارات الأساسية الواجب توافرها لدى معلمي التعليم عن بعد، لما لها من أثر كبير في خرط الطلاب وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة بما يتناسب وقدراتهم التعليمية. وتبين هذه المهارات جلية في قدرة المعلم على تصميم المواد التعليمية الجاذبة والأنشطة الجماعية الممتعة وتوفير المصادر الإثرائية المفيدة التي من شأنها تحفيز الطلاب ودمجهم في العملية التعليمية. (ابو لوم: ٢٠٢١، ١٠)

### سابعاً : الدراسات سابقة Previous Studies

#### ١. دراسة (سهيل ومصلح ٢٠١٤)

##### " مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة "

هدفت الدراسة إلى قياس مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة بدولة فلسطين، وقد صممت لهذا الغرض استبيانة مكونة من ثلاثة محاور الأول استخدام الحاسوب، والثاني : استخدام الشبكة العالمية والإنترنت، والثالث مهارة إدارة جلسة الصفوف الافتراضية، وأجريت الدراسة على جميع أفراد المجتمع البالغ عددهم (٤٧) عضواً من هيئة التدريس. ثم وزعت الاستبيانة التي اعتمدت مقياس التدرج الخماسي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه توجد فروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لدرجة مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة بدولة فلسطين. تعزى إلى المتغيرات الآتية ( النوع الاجتماعي لصالح الإناث بمتوسط حسابي (١٤,٠١)، والكلية لصالح العلوم الإدارية والاقتصادية بمتوسط حسابي (٤,٢٢)، والخبرة لصالح أقل من (٣) سنوات بمتوسط حسابي (٤,٠٥)، والمؤهل العلمي لصالح ماجستير ومتوسط حسابي (٤,٠٥)، وحالة عضو هيئة التدريس لصالح متفرغ بمتوسط حسابي (٤,٠٤)، وأوصت الدراسة بالتركيز على تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في التعليم الإلكتروني، وتوفير الاحتياجات الازمة لتفاعل أكبر في التعليم الإلكتروني بين الطالب وعضو هيئة التدريس، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في التفكير العلمي، والاتجاه في المجموعة التجريبية تبعاً لمتغير جنس الطالب الجامعي. (سهيل ومصلح: ٢٠١٤، ١٢)

#### ٢. دراسة (كريم وعثمان ٢٠١٤)

" معرفة مدى امتلاك أعضاء هيئة التدريس في المعهد التقني للمهارات في ضوء استخدام التعليم الإلكتروني بالعملية التعليمية "

هدفت الدراسة الى معرفة مدى امتلاك اعضاء هيئة التدريس في (المعهد التقني / كركوك ) للمهارات في ضوء استخدام التعليم الالكتروني بالعملية التعليمية،اذ تم بناء مقياس تكونت عينة البحث من (٩٩) فردا من اعضاء هيئة التدريس،قام الباحث باستخدام الحقيقة الاحصائية لمعالجة (spss) بياناته حيث توصلت نتائج البحث الى ان التخصصات التكنولوجية شكلت اعلى النسب لمجتمع البحث (٤٩,٩٪) وحملة البكالوريوس (٤٨,٥٪) وتوافزت النسب بحسب فئة الجنس: ذكور (٤٩,٥٪) والإناث (٥٥,٥٪) كما توصلت الدراسة ايضا الى افتقار اغلب اعضاء هيئة التدريس للمهارات الالازمة لاستخدام التقنيات،وقلة الماهمهم بمهارات استخدام البرمجيات الخاصة.(كريم وعثمان: ٢٠١٤)

(٣٧)

### ٣. دراسة (السيف ٢٠٠٩)

" معرفة مدى توفر كفايات التعليم الالكتروني وعوائقها وأساليب ترميمها من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس " هدفت الدراسة الى معرفة مدى توفر كفايات التعليم الالكتروني وعوائقها وأساليب ترميمها من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك سعود، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٥٣) معلمة، وتبين من النتائج أن العوائق التي تحد أعضاء هيئة التدريس الإناث من تنمية كفاياتهن ومهاراتهن هي كثرة الأعباء الإدارية والتدرисية وتعارض الارتباطات الأكاديمية مع البرامج التدريسية المقدمة داخل وخارج الجامعة، وصعوبة تصميم المقررات الالكترونية، وتتوفر كفايات التعليم الالكتروني لدى عضوات هيئة التدريس بشكل عام بدرجة متوسطة، و جاءت كفايات ومهارات استخدام الحاسوب الآلي في المرتبة الأولى. حيث كانت متواقة بدرجة عالية، تليها كفايات ومهارات استخدام الانترنت بدرجة عالية كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عضوات هيئة التدريس تعزى إلى متغير الدرجة العلمية والخبرة.(السيف: ٢٠٠٩، ٦٢)

### ٤. دراسة (عزمي ٢٠٠٦)

" التعرف الى كفايات المعلم تبعاً لأدواره المستقبلية في نظام الالكتروني عن بعد " هدفت الدراسة الى التعرف الى كفايات المعلم تبعاً لأدواره المستقبلية في نظام الالكتروني عن بعد، وقد بلغت عينة الدراسة (١١٠) من المعلمين الجامعيين ومساعديهم، وطلاب من كلية التربية بالرستاق في سلطنة عمان، وأفرزت نتائج الدراسة خمس كفايات ومهارات للمعلمين بدرجة مهمة جدا، وهي : كفايات الباحث ومهاراته في التعليم الالكتروني، والمرشد، والمقدم، والتكنولوجي، والمقوم في حين كانت كفايات المصممين، والمنسق والميسر بدرجة مهمة، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة في ترتيب أهمية الكفايات ومهارات التعليم الالكتروني والتي تدرج في كل وظيفة مستقبلية تعزى الى التخصص الأكاديمي او الدرجة الوظيفية، او الخبرة في التدريس، او الخبرة في مجال الحاسوب او الخبرة في استخدام الانترنت.(عزمي: ٢٠٠٦، ٩٨)

### ٥. دراسة (2005 Chari)

#### " العوامل المساعدة في نجاح عملية التعليم المباشر " Online Learning

هدفت الدراسة الميدانية الى التوصل الى العوامل المساعدة في عملية التعليم المباشر (Online Learning) تناولت الدراسة بعض القضايا الرئيسية الخاصة بالإدارة ومارساتها، لإنجاح عملية التعليم المباشر (online learning) وذلك بدراسة الوثائق الرسمية والمصحف الميداني، تكونت عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس وتوصلت الدراسة إلى العوامل المساعدة في نجاح عملية التعليم المباشر، من أهمها مؤازرة الإدارة للجودة، وأنظمة الدعم الخاصة بالمنظمة وبالمتعلمين، وتمثلت قضايا الجودة في : الحرص على توازن الأنشطة في تطوير رسالة الجامعة وتنمية خططها ومنجزاتها، بينما تمثلت القضايا التنظيمية في البناء التنظيمي وعملية التنسيق والتشاركة وأنظمة دعم المتعلم. وكان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة لتذليل الصعوبات وإنجاح عملية التعلم : أهمية جميع العاملين في الجامعة، وضرورة تدخلهم وتعاونهم في مكتب التسجيل والاستماع إلى الطلاب و حل مشكلاتهم، وتلبية اهتماماتهم وأوصت الدراسة بأهمية تعريف أعضاء هيئة التدريس المستجدين بأنظمة الجامعة وطرق الاتصال، إضافة إلى إلحاقي المنشددين الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس بدورات تدريبية لتطوير قدراتهم ومهاراتهم. " التعرف على التعلم عن بعد. (Chari:2005,112)

### ٦. دراسة (2001 Arome)

#### " التعرف إلى التعلم عن بعد، ومدى توافر مصادر التعلم المتوفرة للطلبة "

هدفت الدراسة الى التعرف إلى التعلم عن بعد، ومدى توافر مصادر التعلم المتوفرة للطلبة في جامعة زمبابوي المفتوحة وكفايتها، والمعوقات التي يواجهها الطلاب والحلول التي تسهم في التغلب عليها. وكشفت نتائج الدراسة عن توافر المواد المطبوعة الأمر الذي مكن جميع الطلاب من الحصول عليها، بما فيهم قاطنو الأماكن الجغرافية البعيدة، وتتوفر أجهزة الكمبيوتر الآلي في المبني الرئيسي للجامعة، وبالمقابل عدم توافرها في الفروع، إضافة إلى محدودية استخدام أجهزة الكمبيوتر الآلي من قبل الطلبة في المبني الرئيسي لاستخدامها في الأعمال الإدارية، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود معوقات إدارية وأكاديمية وبيئية تحد من عملية التعلم، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق في المعوقات التي يواجهها طلبة جامعة زمبابوي المفتوحة تبعاً لتغيرات العمر، والجنس، والخلفية التعليمية، والخبرة العملية. أما أهم الحلول المساهمة في تذليل معوقات عملية التعلم الطلاب فتمثل في استخدام التعلم التعاوني والتعلم بالتجربة. (Arome: 2001,87)

### ثامناً : مناقشة الدراسات السابقة

اختلقت الدراسات السابقة في اهدافها وعيتها والادوات الاحصائية المستخدمة ناهيك عن النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسات لهذا ترى الباحثة من الضروري مناقشة هذه الدراسات من خلال اهم ابعادها وهي :

#### ١. من حيث المدف :

لقد تعددت اهداف الدراسات السابقة فنجد كل من دراسة (عزمي ٢٠٠٦) التعرف على مدى كفايات المعلم لادواره المستقبلية في التعليم الالكتروني وبعدهم تناول معوقات التعليم الالكتروني كدراسة (السيف ٢٠٠٩) ودراسة

اما دراسة (سهيل والمصلح ٢٠١٤) ودراسة (كريم وعثمان ٢٠١٤) مدى امتلاك اعضاء

هيئة التدريس مهارات التعليم الالكتروني ومنهم من تناول نجاح عملية التعليم المباشر كدراسة (Chairi 2005)

٢. من حيث العينة :

اختلفت الدراسات في حجم العينة المستعملة حيث تراوحت بين (٤٧ - ١٥٣) معلماً وتدريسياً في الكليات والجامعات.

٣. من حيث الاداة :

استخدمت معظم الدراسات الاستبيان كأداة من أدوات البحث العلمي لجمع المعلومات والبيانات المعدة لهذا الغرض مع استخدام المنهج الوصفي الملائمة لأغراض الدراسة.

٤. الوسائل الاحصائية :

تم استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة لمعالجة تلك البيانات والحصول على نتائج بما يناسب واهداف البحث

٥. النتائج :

فيما يتعلق بنتائج الدراسات السابقة فقد توصلت دراسة (عزمي ٢٠٠٦) المعلمين يمتلكون خمس كفايات هي كفايات الباحث والمرشد والمقدم والتكنولوجي والمقوم ،اما دراسة (السيف ٢٠٠٩) توفر كفايات التعليم الالكتروني لدى عضوات هيئة التدريس بشكل عام وبدرجة متوسطة اما دراسة (كريم وعثمان ٢٠١٤) توصلت الى افتقار اغلب اعضاء هيئة التدريس للمهارات التعليم الالكترونية (دراسة السهيل والمصلح ٢٠١٤) توصلت الى وجود فروق في متطلبات الحسابية لمهارات التعليم الالكتروني.

### الفصل الثالث

#### تاسعاً : اجراءات البحث Procedure

استخدمت الباحثة في البحث الحالي المنهج الوصفي والذي يهتم بالكشف عن مستوى المتغير المدروس (عباس: ٢٠٠٧، ٢٦) ووفقاً لهذا البحث ستكون مهارات التعليم الالكتروني هي المتغير المدروس

#### ١. مجتمع البحث Population Of Research

يتكون مجتمع البحث من جميع مدرسي ومدرسات معهد الفنون الجميلة للبنين والبنات في مركز محافظة نينوى والبالغ عددهم (٧٥) مدرس ومدرسة في معهد الفنون الجميلة للبنين و (٦٥) مدرس في معهد الفنون الجميلة للبنات بموجب الكتاب الصادر عن مديرية تربية نينوى شعبة التخطيط كما في الجدول (١)

الجدول (١)

يوضح توزيع افراد مجتمع البحث

الجامعة	عدد التدريسين	عدد التدريسيات	اسم المعهد
٦٥	٢٢	٤٣	معهد الفنون الجميلة بنين
٧٥	٦٤	١١	معهد الفنون الجميلة بنات

### ٢. عينة البحث

للغرض اجراءات البحث تم اختبار عينة طبقية عشوائية من كلا المعهدين ومن الذكور والإإناث كما في الجدول (٢)

الجدول (٢)

#### يوضح توزيع افراد عينة البحث

المجموع	عدد التدريسين	عدد التدريسيات	اسم المعهد
٣٠	١٥	١٥	معهد الفنون الجميلة بنين
٣٠	١٥	١٥	معهد الفنون الجميلة بنات
٦٠	٦٠	٦٠	المجموع

### ٣. اداة البحث

للغرض تحقيق اهداف البحث وقياس مهارات التعليم الالكتروني اطلعت الباحثة على العديد من الدراسات ووقع اختيارها على مقياس مهارات التعليم الالكتروني للمركز الوطني للتعليم الالكتروني (السعودي ٢٠٢٠) وبالرغم من حداثة المقياس الا ان الباحثة قامت بالإجراءات الآتية :

#### ١. الصدق الظاهري Face Validity

وقد استخدمت الباحثة الصدق الظاهري ويقصد به مظاهر اولي من مظاهر صدق المحتوى يتم التوصل اليه من خلال عرض الاداة على مجموعة من المحكمين لا يقل عددهم عن (٥) محكمين وذلك لتفحص الاختبار أو المقياس ظاهريا والخروج باستنتاج ان الاختبار يقياس ما وضع لقياسه على ان لا يقل درجة اتفاق المحكمين على كل بند من البنود ٨٠٪ (العباسي: ٢٠١٨، ٢٨٦-٢٨٧) وذلك بعرض المقياس (ملحق ١) على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس (ملحق ٢) الذين اتفقوا بنسبة ١٠٠٪ على صلاحية الفقرات لتطبيقها على اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة.

#### ٢. حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس Hem Discrimination

يعد معامل تمييز الفقرة من الصفات الهاامة في تحليل الفقرات فا تمييز الفقرة يساعد في تحديد قدرها على التمييز بين الافراد، وذوي الدرجات المتدنية والافراد ذوي الدرجات العالية الحاصلين عليها في الاجابة على الاختبار أو المقياس. (البهان: ٢٠١٣، ٢٢٥) ولغرض حساب التمييز تم اختيار عينة من تدريسيي المعاهد والاعداديات (نظرا لكون عدد المدرسين في معاهد الفنون قليل لا يصلح لحساب التمييز لذا تم الاستعانة بمدرس المدارس الاعدادية من حملة الشهادات العليا) وقد بلغ عدد افراد عينة التمييز (١٠٠) مدرس وتم تطبيق المقياس عليهم وتصحيحه وتم تقسيم افراد العينة الى مجموعتين عليا ودنيا بواقع (٥٠) تدريسي يمثلون المجموعة العليا (٥٠) تدريسي يمثلون المجموعة الدنيا وقد تم استخدام الاختبار الثاني لمجموعتين مستقلتين في حساب القوة التمييزية كما في الجدول (٣)

الجدول (٣)

يوضح حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس مهارات التعليم الإلكتروني

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا (٥٠) تدريسي		المجموعة العليا (٥٠) تدريسي		رقم الفقرة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٣,٧١٤	٠,٢٦٤٣٥	١,٠٧٤١	٠,٤٨٢٠٣	١,٣٥١٩	.١
٢,٠٩٥	٠,٤١٩٦٤	١,٢٢٢٢	٠,٤٩٥٩٧	١,٤٠٧٤	.٢
٣,١٥١	٠,٤٠٦٥٣	١,٢٠٣٧	٠,٥٠٤٣٥	١,٤٨١٥	.٣
٤,٨٥٦	٠,٣٥٨٥٨	١,١٤٨١	٠,٥٠١٥٧	١,٥٥٥٦	.٤
٢,٩٤٥	٠,٤٠٦٥٣	١,٢٠٣٧	٠,٥٠٣٣١	١,٤٦٣٠	.٥
٥,٩٧٨	٠,٤٦٠٩١	١,٢٩٦٣	٠,٤٠٦٥٣	١,٧٩٦٣	.٦
١,٢٨٨	٠,٣٣٩٠٥	١,١٢٩٦	٠,٤٣١٠٥	١,٢٤٠٧	.٧
٢,٢٣٤	٠,٤٤٢٣٤	١,٢٥٩٣	٠,٥٠٣٣١	١,٤٦٣٠	.٨
٤,٣٥٤	٠,٤٥٢١١	١,٢٧٧٨	٠,٤٧٥٨٣	١,٦٦٦٧	.٩
٦,٦٣٣	٠,٤٦٠٩١	١,٢٩٦٣	٠,٣٧٦١٨	١,٨٣٣٣	.١٠
٣,٦٢٠	٠,٣٩٢١٠	١,١٨٥٢	٠,٥٠٤٦٩	١,٥٠٠٠	.١١
٣,٦٤٣	٠,٤٨٢٠٣	١,٣٥١٩	٠,٤٦٨٨٠	١,٦٨٥٢	.١٢
٣,٦٤٣	٠,٤٦٨٨٠	١,٣١٤٨	٠,٤٨٢٠٣	١,٦٤٨١	.١٣
٤,٣٥٤	٠,٤٥٢١١	١,٢٧٧٨	٠,٤٧٥٨٣	١,٦٦٦٧	.١٤
٣,٤٣١	٠,٤٦٠٩١	١,٢٩٦٣	٠,٤٩٢٠٨	١,٦١١١	.١٥
٣,٦٠٨	٠,٣٣٩٥٠	١,١٢٩٦	٠,٤٩٩١٣	١,٤٢٥٩	.١٦
٤,٣٤٧	٠,٤٦٨٨٠	١,٣١٤٨	٠,٤٦٠٩١	١,٧٠٣٧	.١٧
٦,٨٣٩	٠,٣١٧١١	١,١١١١	٠,٤٨٢٠٣	١,٦٤٨١	.١٨
٤,٦٢٤	٠,٣٥٨٥٨	١,١٤٨١	٠,٥٠٣٣١	١,٥٣٧٠	.١٩
٤,٣٨٦	٠,٤٢٣٩٢	١,٢٢٧٣	٠,٤٨٧٩٥	١,٦٢٥٠	.٢٠
٣,٤٢١	٠,٤٦٨٨٠	١,٣١٤٨	٠,٤٨٧٤٤	١,٦٢٩٦	.٢١
٧,٠٥٦	٠,٣٩٩٠٥	١,١٢٩٦	٠,٤٦٨٨٠	١,٦٨٥٢	.٢٢
٥,١٤٨	٠,٤١٩٦٤	١,٢٢٢٢	٠,٤٧٥٨٣	١,٦٦٦٧	.٢٣
٤,٩٣١	٠,٤٠٦٥٣	١,٢٠٣٧	٠,٤٨٧٤٤	١,٦٢٩٦	.٢٤
٤,٤٥٣	٠,٢٩٢٥٨	١,٠٩٢٦	٠,٥٠١٥٧	١,٤٤٤	.٢٥

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا (٥٠) تدريسي			المجموعة العليا (٥٠) تدريسي		رقم الفقرة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي		
٦,٨٨٦	٠,٤٣١٥٥	١,٢٤٠٧	٠,٤٠٦٥٣	١,٧٩٦٣	.٢٦	
٣,٢٨٧	٠,٢٦٤٣٥	١,٠٧٤١	٠,٤٦٨٨٠	١,٣١٤٨	.٢٧	
٢,٤٣٤	٠,٤٤٢٢٤	١,٢٥٩٣	٠,٥٠٤٣٥	١,٤٨١٥	.٢٨	
٣,٤١٦	٠,٤٨٢٠٣	١,٣٥١٩	٠,٤٧٥٨٣	١,٦٦٦٧	.٢٩	
٤,٩٧٥	٠,٣٩٢١٠	١,١٨٥٢	٠,٤٩٢٠٨	١,٦١١١	.٣٠	
٤,٢٣٤	٠,٢٩٢٥٨	١,٠٩٢٦	٠,٤٩٩١٣	١,٤٢٥٩	.٣١	
٢,٦٥٨	٠,٤٩٧٤٥	١,٥٨٤٩	٠,٣٩٢١٠	١,٨١٤٨	.٣٢	
٣,٦٦٦	٠,٤٩٢٠٨	١,٣٨٨٩	٠,٤٥٢١١	١,٧٧٢٢	.٣٣	
٢,٧٨٠	٠,٢٣١٢١	١,٠٥٥٦	٠,٢٣١٢١	١,٢٤٠٧	.٣٤	
٤,٤٧٦	٠,٥٠٤٦٩	١,٥٠٠٠	٠,٣٣٩٠٥	١,٨٧٠٤	.٣٥	
٣,٩٣٣	٠,٤٣١٥٥	١,٢٤٠٧	٠,٤٩٥٩٧	١,٥٩٢٦	.٣٦	
٣,٩٥٨	٠,٣٥٨٥٨	١,١٤٨١	٠,٥٠٤٣٥	١,٤٨١٥	.٣٧	
٣,٦٨٢	٠,٠٠٠٠	١,٠٠٠٠	٠,٤٠٦٥٣	١,٢٠٣٧	.٣٨	
٥,١٧٤	٠,٢٣١٢١	١,٠٥٥٦	٠,٥٠١٥٧	١,٤٤٤٤	.٣٩	
٣,٩٦٥	٠,٤١٩٦٤	١,٢٢٢٢	٠,٤٩٩١٣	١,٥٧٤١	.٤٠	
٥,٧٠٣	٠,٣١٤٦٣	١,١٠٩١	٠,٥٠٠٣٦	١,٥٦٦٠	.٤١	
٣,٨٢٠	٠,١٩٠٦٣	١,٠٣٧٠	٠,٤٦٠٩١	١,٢٩٦٣	.٤٢	
٢,٤٢٠	٠,٢٦٤٣٥	١,٠٧٤١	٠,٤٣١٥٥	١,٢٤٠٧	.٤٣	
٣,٦٤٥	٠,٢٣١٢١	١,٠٥٥٦	٠,٤٦٨٨٠	١,٣١٤٨	.٤٤	
٣,٥٩١	٠,٢٩٢٥٨	١,٠٩٢٦	٠,٤٨٧٤٤	١,٣٧٠٤	.٤٥	
٢,٧٨٠	٠,٢٣١٢١	١,٠٥٥٦	٠,٤٣١٥٥	١,٢٤٧	.٤٦	
٢,٢٣٥	٠,١٣٦٠٨	١,١٠٨٥	٠,٣٣٩٠٥	١,١٢٩٦	.٤٧	
٢,٩٩٩	٠,٢٣١٢١	١,٠٥٥٦	٠,٤٤٢٣٤	١,٢٥٩٣	.٤٨	
١,٧٢٧	٠,٢٦٤٣٥	١,٠٧٤١	٠,٣٩٢١٠	١,١٨٥٢	.٤٩	
٢,٢٣٥	٠,١٣٦٠٨	١,٠١٨٥	٠,٣٣٩٠٥	١,١٢٩٦	.٥٠	
٤,٨٢٧	٠,٢٣٥٤٤	١,٠٥٧٧	٠,٤٩٩١٣	١,٤٢٥٩	.٥١	

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا (٥٠) تدريسي		المجموعة العليا (٥٠) تدريسي		رقم الفقرة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٥,٦٥٦	٠,٤٤٢٣٤	١,٢٥٩٣	٠,٤٤٢٣٤	١,٧٤٠٧	.٥٢
٦,٥٠٥	٠,٢٦٤٣٥	١,٠٧٤١	٠,٤٩٩١٣	١,٥٧٤١	.٥٣
٥,٥٥٧	٠,٣٦٠٨	١,٠١٨٥	٠,٤٩٥٩٧	١,٤٠٧٤	.٥٤
٥,١٠٨	٠,٤٥٢١١	١,٢٧٧٨	٠,٤٥٢١١	١,٧٢٢٢	.٥٥
٤,١٥٨	٠,٤٩٢٠٨	١,٣٨٨٩	٠,٤٣١٥٥	١,٧٥٩٣	.٥٦

علماً بأن جميع الفقرات كانت مميزة إذ ان القيم التائية المحسوبة جميعها أكبر من الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٩٨) لذا تم الاحتفاظ بجميع الفقرات.

### ٣. الثبات Reliability

يشير الثبات الى درجة الاستقرار أو الاتساق في الدرجات المتحققة على اداة القياس مع الزمن، فالاختبار الذي تتمتع درجاته بالثبات هو الاختبار الذي تكون الدرجات عليه مستقرة ومستمرة أو متستقة تضع الفرد (التدريسي) في نفس الفئة من التصنيف في مرات القياس المختلفة (العباسي: ٢٠١٨، ٢٩٦)

### الثبات بالاختبار واعادة الاختبار Test – Retest Reliability

تعد طريقة اعادة الاختبار طريقة مباشرة لتحديد ثبات الاختبار وتعتمد على تطبيق الاختبار مرتين متتاليتين على نفس المجموعة التجانسة والمتمثلة للمجتمع الاصلي من التدريسيين. (عمر واخرون: ٢٠١٠، ٢٢٢) حيث تم اختبار (٢٠) تدريسي وتدريسي من معهد الفنون الجميلة بنين وبنات من خارج العينة الاساسية وتم تطبيق المقياس عليهم بتاريخ ٢٠٢١ / ٥ وتم اعادة المقياس عليهم بعد مرور اسبوعين بتاريخ ١٦ / ٥ وحسبت الدرجات واستخدم معامل الارتباط بيرسون وجد انه يساوي (٠,٨٨) ولمعرفة دلالة معامل الارتباط تم حساب القيمة التائية لمعامل الارتباط ووجد انه يساوي (٧,٢١٤) وهي أكبر من الجدولية البالغة (٢,٨٧٨) عند درجة حرية (١٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥)

### الصورة النهائية وتصحيح القياس

بعد اجراءات الصدق والثبات والتميز حافظ المقياس على عدد فقراته البالغة (٥٦) فقرة ويقابل كل فقرة بدائل الايجابة (بصورة جيدة، بصورة متوسطة، بصورة سيئة) وتتراوح الدرجات على البدائل (١,٢,٣) وتكون الدرجة العليا على المقياس (١٦٨) درجة والدنيا (٥٦) درجة ومتوسط فرضي (١١٢)

### التطبيق النهائي للمقياس

تم تطبيق المقياس على العينة الاساسية للبحث بتاريخ (٢٠٢١/٦/٦)

### الوسائل الاحصائية

استخدمت الباحثة الحقيقة الاحصائية (spss) في تحليل البيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، القيمة التائية لمعامل ارتباط بيرسون، القيمة التائية لعينة واحدة والقيمة التائية لعينتين مستقلتين.

### الفصل الرابع

عاشرًا : نتائج البحث عرضها ومناقشتها

سيتم عرض نتائج وفق للأهداف

اولاً : نتائج الهدف الأول :

والذي ينص على " التعرف على مستوى ممارسة مهارات التعليم الالكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة "

بعد تطبيق اختبار المهارات على افراد العينة وجد ان الوسط الحسابي للأفراد العينة يساوي (١٢٠,٤) بانحراف معياري قدره (٨,٤) وعند مقارنته بالوسط الفرضي البالغ (١١٢) وجد ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (١٠,٨١٠) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٥٨) كما في الجدول (٤)

الجدول (٤)

يوضح نتائج الاختبار الثاني لقياس مستوى مهارات التعليم الالكتروني للعينة

الدلالة	القيمة التائية	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
دالة عند ٠,٠٥	١٠,٨١٠	١١٢	٨,٤	١٢٠,٤

وهذا يعني ان افراد العينة يتمتعون بمستوى جيد من مهارات التعليم الالكتروني وقد يرجع سبب ذلك تأثر المدرسين والمدرسات بالنهضة العلمية والتقدمية التي تسود المجتمع كافة والمجتمع العراقي خاصة كما ان خضوع المدرسين والمدرسات للدورات التدريبية في التعليم الالكتروني لاستخدام الحاسوب كان له اثر في تحسين مهارات التعليم الالكتروني لديهم، كما ان الوعي المهني وضرورة استخدام التعليم تحت ظروف جائحة كورونا دفع المدرسين الى اكتساب مهارات التعليم الالكتروني واستخدامها في الدروس الالكترونية، وهذا يتفق مع دراسة كل من (سهيل ومصلح ٢٠١٤) ودراسة (السيف: ٢٠٠٩)، (عزمي ٢٠٠٦) ولا تتفق مع دراسة (كريم، عثمان ٢٠١٤).

ثانياً : نتائج الهدف الثاني

والذي ينص على " التعرف على الفروق في مهارات التعليم الالكتروني وفقاً لمتغير الجنس والمؤهل العلمي " من أجل تحقيق هذا الهدف تم

### أ- التعرف على الفروق وفقاً لمتغير الجنس

ووجد ان الوسط الحسابي للذكور للذكور يساوي (١١٩,٢) بانحراف معياري قدره (٦,٤) بينما الوسط الحسابي للإناث كان (١٢١,٦) بانحراف معياري قدره (٧,٢) وعند حساب القيمة التائية لعينتين مستقلتين وجد ان القيمة التائية المحسوبة (٠,٧٩) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٥٨) لذا فالفارق ليست دالة احصائية بين المدرسين والمدرسات، وهذا يتفق مع دراسة (كريمة، عثمان ٢٠١٤) ولا تتفق مع دراسة (السيف ٢٠٠٩).

### ب- التعرف على الفروق وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

نظراً لوجود ثلاث مستويات للمؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه) قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين من النوع الأول ووجد ان القيمة الفائية المحسوبة تساوي (١,٤٢٧) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٤,٣٢٦٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢,٥٧) لذا فالفارق غير دالة احصائية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، وقد يرجع سبب ذلك ان جميع المدرسين شاركوا بدورات تدريبية للتعليم الالكتروني بغض النظر عن المؤهل العلمي كما في الجدول (٥) :

#### الجدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين للفروق في مهارات التعليم الالكتروني تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
الكلية	٥١٧٣,٨	٥٩	٨٦٤,٤	١,٤٢٧	غير دالة
	٤٩٢٧٠,٨	٥٧	١٢٣٤	١,٤٢٧	
	٢٤٦٨	٢			

وهذا يتفق مع دراسة كل من (سهيل ومصلح ٢٠١٤) ودراسة (عزمي ٢٠٠٦)

### الفصل الخامس

#### احد عشر : الاستنتاجات والتوصيات والمقترنات

#### اولاً : الاستنتاجات

من خلال النتائج التي توصلت اليها الباحثة تم وضع الاستنتاجات الآتية :

1. ان المدرسين والمدرسات في معاهد الفنون الجميلة يمتلكون مهارات التعليم الالكتروني لمستوى جيد.
2. لا توجد فروق في مهارات التعليم الالكتروني وفقاً لمتغير (الجنس والمؤهل العلمي).

#### ثانياً : التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة توصي :

1. على المديرية العامة للتربية (الاعداد والتدريب) تكثيف الدورات للتعليم الالكتروني لزيادة وتطوير مهارات التعليم لدى المدرسين والمدرسات.
2. اعتماد مهارات التعليم الالكتروني كمادة اساسية في اعداد المعلمين والمدرسين في المعاهد والجامعات.

#### ثالثاً : المقترنات

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة ومن ملاحظتها اجراءات البحث تقترح الباحثة اجراء الدراسات الآتية:

1. اجراء دراسة عن مهارات التعليم الالكتروني لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.
2. اجراء دراسة مقارنة في مهارات التعليم الالكتروني وفقاً لمتغير المتخصص (علمي – انساني) بين المدرسين والمدرسات في معاهد الفنون الجميلة.

### المصادر العربية والاجنبية

#### ١. المصادر العربية

١. أبو جحوج يحيى محمد، وحسونة اسماعيل عمر (٢٠١١)، "فاعلية التعليم الالكتروني الموجه بالفيديو في تنمية التفكير العلمي والاتجاهات نحو لدى طلبة الجامعة"، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد الخامس، كانون الثاني.
٢. ابو لوم : امجد (٢٠٢١)، "المهارات الاساسية التي يحتاج اليها المعلمون للتعليم عن بعد"، العدد ١٥٩١١، أكتوبر مجلة أخبار الخليج .
٣. حماد، شريف علي (٢٠١١)، "مستوى تحقيق متطلبات معايير الجودة الشاملة للمشرف الأكاديمي بجامعة القدس المفتوحة"، مجلة جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد (١٧)، مارس.
٤. حمائيل عبد عط الله (٢٠٠٦)، "المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين المغاربة في جامعة القدس المفتوحة استخدام لبوابة الجامعة الأكاديمية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد (٨)، تشرين الاول.
٥. رياح، ماهر حسن (٢٠٠٤)، "التعليم الالكتروني"، عمان: دار المناهج للنشر، ط١.
٦. سهيل، ثامر والمصلح معتصم (٢٠١٦)، "مهارات التعليم الالكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة"، مجلة جامعة القدس المفتوحة، المجلد (٥)، العدد (١٠) كانون الثاني.

٧. السيف، متال سليمان (٢٠٠٩)، "مدى توفر كفايات التعليم الإلكتروني ومعوقاتها واساليب تنميتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك سعود" ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
٨. الشكر : غازي احمد (٢٠٠٢)، "الدور التدريسي للمدربين المساعدين الجدد حول فلسفة ومفهوم اهداف وادارة الادارة" ، مجلة العلوم التربوية، العدد (١٩) لسنة (٢٠٠٢).
٩. شهاب : شهزاد محمد (٢٠١٠)، "القيادة الادارية" مجلة دراسات تربوية، العدد (١١) تموز (٢٠١٠).
١٠. العباسى، عامل فاضل خليل (٢٠١٨)، "اساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي في العلوم السلوكية" دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
١١. عباس : محمد خليل وآخرون (٢٠٠٧)، "المدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس" ، ط ١، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
١٢. عزمي، نبيل (٢٠٠٦)، "كفايات المعلم وفقاً لأدواره المستقبلية في نظام التعليم الإلكتروني عن بعد" ، المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد، جامعة السلطان قابوس، مسقط من ٩-٢٧ مارس، متوفّر على الموقع [oman.com/research-a.html](http://oman.com/research-a.html) [www.icode-htp://](http://www.icode-htp://)
١٣. العسيلي، رجاء (٢٠١٤)، "تنمية المهارات المهنية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة من خلال تطبيق التعليم الإلكتروني" ، المؤتمر التربوي في جامعة بوليتكنيك فلسطين ٢٠١٤ - ٣ - ١٢
١٤. عمر، محمود احمد وآخرون (٢٠١٠)، "القياس النفسي والتربوي" ، ط ١، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٥. كريم قادر، وعثمان موفق يحيى (٢٠١٤)، "مدى توفر مهارات التعليم الإلكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس في هيئة التعليم التقني (المعهد التقني - كركوك)" ، مجلة تنمية الرافدين، العدد ١١٦، المجلد ٣٦، ١٥٤، متوفّر على الموقع <http://www.iasj..net/ias%3Ffunc%3Dfulltext%26ald%3D88675>
١٦. المالكي : هدى (٢٠٢١)، "مهارات التعليم الإلكتروني" ، كلية الشرق الغربي، المملكة العربية السعودية، مجلة الشرق العربي، العدد (٥٢).
١٧. المعاوی : فاضل (٢٠٢١) " التعليم الإلكتروني ومهاراته" ، مجلة جامعة القدس، العدد (٩٦)، حزيران.
١٨. مصلح، معتصم محمد عزيز (٢٠١٢)، "المشكلات التي تواجه الطلبة في جامعة القدس المفتوحة بمراكز بيت ساحور الدراسي في استخدام البوابة الأكاديمية" ، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد الثاني والستون، كانون الاول.
١٩. النبهان، موسى (٢٠١٣) " اساسيا القياس في العلوم السلوكية" ، ط ٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٠. النجار حسن عبدالله، والعجمي سامح جميل (٢٠٠٩)، "مدى امتلاك مخاضري جامعة الاقصى لكتابات التعليم الإلكتروني في ضوء بعض المتغيرات" ، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد السادس عشر، حزيران.
٢١. ياسين بسام محمود، وملحم امين ملحم (٢٠١١)، "معوقات استخدام التعليم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الاولى" ، الجملة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، العدد الخامس، كانون الثاني.

- 1- A rome,Glays Ali, (2001), " **Distance education: A case study of availability of learning resource to students at the Zimbabwe open University** ",phD dissertation,Florida Barry University School of Education.
- 2- Chart,Hemlata,(2005) , " **Administration and Implementation Issues at YCMOU** "an Indian open and Distance education University, PhD dissertation, Canada ; University of Alberta.

# مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية معكمة، تهتم ببحوث الموصى في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

ملحق رقم (١)

تطبيق مقياس مهارات التعليم الإلكتروني بصيغته النهائية

عزيزى التدرىسي

عزيزى التدرىسية

الجنس :

المؤهل العلمي :

لتعليم إلكتروني ناجح وفعال ولرفع جودة المقررات الإلكترونية، يجب امتلاك كفايات التعليم الإلكتروني والموضحة في الجدول المرفق. وتتكون من ثلاث مجلات رئيسية، هي : التقنية، والتصميم، والإدارة . وتشمل ثمانى عشرة مهارة، تتضمن ستة وخمسين مؤشر أداء، تُسهم في تعلم الطالب، ونجاح العملية التعليمية في الوسط الإلكتروني.

ارجو التفضل في الإجابة عن فقرات المقياس بكل صراحة وتذكر بوضع علامة ( ✓ ) تحت البديل المناسب.

مع الشكر والتقدير لتعاونكم معنا

ملحق رقم (١)

الفرئات	ت	بصورة سيئة	بصورة متوسطة	بصورة جيدة
لدي القدرة على نشاء وتعديل الوثائق.	١.			
لدي القدرة على إنشاء وتنظيم الملفات والمجلدات على جهاز الحاسب.	٢.			
لدي القدرة على التعامل مع متصفحات الإنترنت.	٣.			
لدي القدرة على التعامل مع خدمات الحوسبة السحابية والاستفادة منها .	٤.			
لدي القدرة على تسجيل الدخول والخروج من النظام.	٥.			
لدي القدرة على إدخال درجات وبيانات المتعلمين واسترجاعها.	٦.			
لدي القدرة على التنقل بين محتويات المقرر، والوصول لجميع عناصره.	٧.			
لدي القدرة على إدارة ملفات المتعلمين، والراسلة عبر النظام.	٨.			
لدي القدرة على إدارة التعليم وإنشاء وتنظيم وحذف الملفات والمجلدات داخل النظام.	٩.			
لدي القدرة على استخدام البريد الإلكتروني، والمحادثة، و الفصول	١٠.			

			الافتراضية، ودفتر الدرجات أو أية أدوات تواصل مع المتعلمين داخل النظام.
			لدي القدرة على وصف كامل للمقرر.
			لدي القدرة على وضع أهداف المادة التعليمية.
			لدي القدرة على معرفة التوقعات المرجوة من المتعلمين.
			لدي القدرة على معرفة سياسات الجهة التعليمية من حيث الأمانة العلمية، والعيش، وما يتربّط عليه من عقوبات ينص عليها نظام الجهة التعليمية التابع لها، مع وضع رابط لهذه السياسات من موقع الجهة الرسمي.
			لدي القدرة على وضع جميع المشاريع والواجبات والنقاشات المطلوبة من المتعلمين خلال الفصل الدراسي.
			لدي القدرة على معرفة تواريخ التسلیم النهائية، ومواعيد الاختبارات.
			لدي القدرة على وصف طريقة سير المادة أسبوعياً (مثال: قراءة المحتوى التعليمي والاطلاع على الموارد التعليمية المرفقة لكل محاضرة، حضور محاضرة تزامنية حل الواجب الأسبوعي أو أي نشاط تعليمي أسبوعي، المشاركة في النقاش الأسبوعي) بحيث يتكرر نفس النمط أسبوعياً.
			لدي القدرة على تحديد قنوات التواصل الرسمية بين المعلم والطالب وإبلاغ الطلاب بها ويفضل اختيار أكثر من وسيلة (بريد إلكتروني، رسائل نصية، وسائل التواصل الاجتماعي، تبيهات نظام إدارة التعليم)... إلخ.
			لدي القدرة على وضع تعليمات للمتعلم أين يجد الدعم التقني وتزويدهم بمعلومات التواصل معهم.
			لدي القدرة على مساعدة المتعلمين على تنظيم وقتهم وتدذكيرهم بالأعمال المطلوبة-منهم، ومواعيد التسلیم بشكل مستمر.
			لدي القدرة على تشجيعهم على إكمال المهام التعليمية المطلوبة منهم ومتابعة ذلك لضمان نجاحهم.

٢٢	لدي القدرة على إعطائهم تغذية راجعة فورية وبشكل مستمر.
٢٣	لدي القدرة على الإلام التام بتكوينات المقرر و طريقة تنظيمه قبل البدء.
٢٤	لدي القدرة على مراجعة الوسائل والأنشطة التعليمية بما فيها من روابط-ووثائق، والتأكد من سلامة عملها.
٢٥	لدي القدرة على مراجعة محتويات المقرر قبل البدء.
٢٦	لدي القدرة على أن تساهم الادارة المستخدمة في تحقيق أهداف المقرر التعليمية.
٢٧	لدي القدرة على أن تساهم الادارة المستخدمة في تحفيز الطلاب وزيادة تفاعلهم.
٢٨	لدي القدرة على أن تشجع على الادارة المستخدمة على التعلم التعاوني.
٢٩	لدي القدرة على استخدام أكثر من وسيلة لإيصال المعلومة :نص، و صورة، و فيديو، وإنفوجراف، و نقاش وغيرها...
٣٠	لدي القدرة على استخدام نقاش جماعي، مشاريع جماعية (مجموعات صغيرة) وغيرها.
٣١	لدي القدرة على استخدام لوحات النقاش، والواجبات الأسبوعية، والأنشطة التعليمية التي تشجع على البحث.
٣٢	لدي القدرة على مراعاة أنظمة الجهة التعليمية في التعليم والتقييم.
٣٣	لدي القدرة على مراعاة الحقوق الملكية والفكرية.
٣٤	لدي القدرة على استخدام الأدوات الإلكترونية حسب أنظمة الجهة التعليمية.
٣٥	لدي القدرة على التأكد من حداثة المعلومات ومواكبة آخر الأبحاث والمستجدات.
٣٦	لدي القدرة على التأكد بأن الواقع الإلكترونية المستخدمة والروابط تعمل بشكل صحيح.
٣٧	لدي القدرة على تحديث الوثائق الإلكترونية وأية موارد تعليمية.

٣٨	لدي القدرة على تغيير أي رابط لا يعمل، أو أية صفحة تم نقلها أو حذفها، أو موقع إلكتروني لم يعد له وجود.
٣٩	لدي القدرة على تصميم المحتوى والأنشطة بطريقة تراعي حاجات المتعلمين وخصائصهم.
٤٠	لدي القدرة على التواصل الدائم عن طريق الرسائل الإلكترونية والإشعارات الدورية.
٤١	لدي القدرة على المشاركة بشكل مستمر في لوحة النقاش.
٤٢	لدي القدرة على الرد على استفسارات المتعلمين في مدة أقصاها ٢٤ ساعة خلال أيام الأسبوع.
٤٣	لدي القدرة على إرسال بريد إلكتروني أو باستخدام وسيلة الاتصال المعتمدة في المقرر
٤٤	لدي القدرة على تذكير المتعلمين بالأعمال الخاصة بالأسبوع ومواعيد التسليم النهائية لآي واجب أو نقاش بشكل أسبوعي.
٤٥	لدي القدرة على تزويد المتعلمين بالغذية الراجعة الفورية حول الأعمال المطلوبة منهم وتزويدهم بالدرجات حال رصدها.
٤٦	لدي القدرة على متابعة تطور مستوى المتعلم في مقرر والتواصل معه بخصوص ذلك لضمان نجاحه.
٤٧	لدي القدرة على تسهيل وتوجيه النقاش الإلكتروني بين المتعلمين.
٤٨	لدي القدرة على تقديم التغذية الراجعة للمتعلمين ومشاركتهم في النقاش.
٤٩	لدي القدرة على تعميق النقاش عن طريق طرح الأسئلة التي ترقى بالنقاش وتعديقه، وتشجيع المتعلمين على ذلك.
٥٠	لدي القدرة على طرح سؤال أسبوعي النقاش، وإلزام المتعلمين بالإجابة عليه، وكذلك الرد على أجوبة علي، وكذلك الرد على أجوبة زملائهم وإثراء ردودهم مع تحديد ضوابط المشاركة.
٥١	لدي القدرة على إعطاء المتعلمين فرصة إدارة النقاش الأسبوعي بشكل تعاون مثل تولي كل مجموعة إدارة النقاش الأسبوعي في أسبوع محدد.

# مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية معكمة، تهتم ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

ISSN. 1815-8854

٥٢	لدي القدرة على تزويد الطلاب بأنشطة إلكترونية تفاعلية تخدم أهداف المادة .
٥٣	لدي القدرة على متابعة مستوى المتعلم والتواصل معه بشكل دائم حول ذلك. دعم ومساعدة الطلاب المتعثرين .
٥٤	لدي القدرة على استخدام أداة الروبرك (rubric) لحساب علامات التقييم في الاختبارات والواجبات والمشاريع والنقاشات وأي نشاط تعليمي ترصد له درجة.
٥٥	لدي القدرة على كتابة تعليمات واضحة لأي نشاط تعليمي مطلوب من المتعلمين.
٥٦	تنوع أساليب التقييم بين اختبارات وواجبات ومشاريع ونقاشات وغيرها من أساليب التقييم المتنوعة، بما يتناسب مع أنماط التعلم المختلفة وعدم الاقتصار على أسلوب واحد.

ملحق رقم ( ٢ ) أسماء الخبراء والمحكمين

الرقم	اسم الخبرير	اللقب العلمي	مكان العمل	التخصص
١	أ.د. فضيلة عرفات	أستاذ	كلية التربية العلوم الإنسانية	علم النفس التربوي
٢	أ.د. ندى فتاح	أستاذ	كلية التربية العلوم الإنسانية	علم النفس التربوي
٣	أ.م.د. صبيحة ياسر	أستاذ مساعد	كلية التربية العلوم الإنسانية	علم النفس التربوي
٤	أ.م.د. احمد وعد الله	أستاذ مساعد	كلية التربية العلوم الإنسانية	علم النفس التربوي
٥	أ.م.د علاء حسين	أستاذ مساعد	كلية التربية العلوم الإنسانية	علم النفس التربوي
٦	أ.م.د فاطمة البدراوي	أستاذ مساعد	كلية علوم القرآن	علم النفس التربوي
٧	احلام محمود ذيب	مدرس	مديرية تربية نينوى	علم النفس التربوي
٨	ميساء يحيى قاسم	مدرس	ممثلية التربية اربيل	علم النفس التربوي
٩	د. قيس هادي	مدرس	الكلية التربوية المفتوحة	علم النفس التربوي
١٠	د. ماجد قاسم	مدرس	ثانوية المتميزين الثانية	علم النفس التربوي

**Dirasat Mawsilia Journal**  
***A Seasonal and academic Journal Issued by***  
***Mosul Studies Centre***  
**Concerned with**  
***Mosuli Academic Researches in humanities***

1. Historical Accounts of the Nuri biography in the Book al-Rawdatain in the News of the Two States Al-Nuriyya and Al-Salih by Abu Shama Al-Maqdisi (665 AH / 1267AD)	M.D: Qais Fathi Ahmed M.D: Nashwan Mohammed	1-27
2. Health Efforts to Combat Cholera in Mosul (1966-1967):A Documentary Study	Prof.Dr.Thanoo Younis Altaee	29-42
3. Ahmed Qasim Aljum'aa and Social and Cultural life	Dr. Hisham Swadi Hashim Laith Younis Kalaf Abbas	43-57
4. The Repercussion of Coronas Pandemic on the City of Mosul in 2020	Assist.prof.Dr. Ourba Jameel Mahmood	59-73
5. Private Primary schools in Mosul, reality and ambition	Dr. M. Liqaa Khalil Ismail Yahya Al-Ghazali Dr. M. Omar Sajid Mikhlef Hassan al-Samarrai	75-85
6. Contemporary Mosuli women's Efforts in the Education of the hly Koran: Nargis and Warkah al- Jawadi model	Assist.Prof.Dr. Eman Abdulhmeed Mohamed al dabbagh	87-102
7. The Textual Orbit in a Novel (The Tenth Qiran) by Hussein Rahim An Interpretive Semiotic Study	Lect. Dr.Qutaiba Muhsen Ali	103-122
8. Efficacy of the Ego and its Relationship with social Intelligence among Mosul University students	Lect. Dr. Naeemah Younis Al-Zubaidi Prof. Dr. Nada Fatah Al-Abaji	123-157
9. Electronic learning skills for faculty members at the Institute of Fine Arts in Nineveh Governorate	Dr. Janan Ihsan Khalil	159-184

**Editor-in-Chief**  
**Professor. Dr. Maysoon Thanoon Abdulrazzāq Al Abayachee**

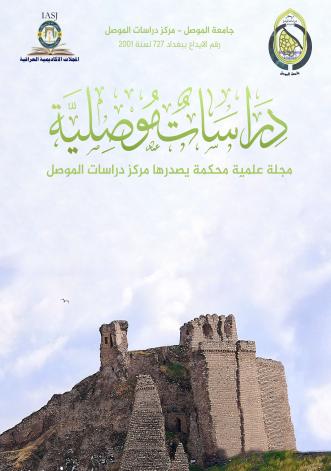
- ❖ **Editorial Manager/ Asst. Prof.Huda Yaseen Yousef/ /Mosul Studies Center /University of Mosul**
- ❖ **Professor. Dr. Ahmed 'Abdullah al-Hassu / Al-Hassu Center for Quantitative and Heritage Studies**
- ❖ **Professor. Dr. Hasan Muhammad Nour/ Center of Legacy and Civilization/ Suez Canal University / Egypt**
- ❖ **Professor. Dr.Thanoon Yuines al-Taei /Mosul Studies Center /University of Mosul**
- ❖ **Professor. Dr. Hussein Fellāh al-Kasasbeh/ Mutah University / The Hashemite kingdom of Jordan**
- ❖ **Professor. Dr. Şabāh Mahdi Er-Maith/ Department of History / Ibn-Rushd College of Education / Baghdad University**
- ❖ **Professor. Dr. Muhammad Hussein Ali al-Sawaīti / Department of History / College of Education / Wāsit University**
- ❖ **Professor. Dr. Sameeh Sha'alan/Arts Academy/Egypt.**
- ❖ **Professor. Dr. Khalīl Ali Murrād / Department of History/ Saladin College/ University of Erbil**
- ❖ **Asst. Prof.Dr.Mohamad Hasan Abdul Hafidh/ United Arab Emirates.**
- ❖ **Assistant. Professor. Muhammad Şaleh Rashīd/Department of Arabic / Basic Education College/Tel'Afar University**
- ❖ **Assistant. Professor. Dr. Oruba Jameel Mahood Othman**
- ❖ **Assistant. Professor. Dr. Maha Saeed Hameed/ Mosul Studies Center / University of Mosul**
- ❖ **Assistant. Professor.Hanaa jasim Mohamaad / Mosul Studies Center/University of Mosul**
- ❖ **Assistant Professor. Dr. Ali Ahmed Muhammad al-'Ubaidi/ Arabic Proofreader/ Mosul Studies Center / University of Mosul**
- ❖ **English Proofreader Assistant Lecturer. Dr. Ammar Ahmad Mahmood/ Department of Translationl/ Art College / University of Mosul.**



University of mosul  
Mosul Studies Center

## Dirasat Mosiliya

An academic referred Journal



## Derasat Mosulia Journal

A Seasonal and academic Journal Issued by

Mosul Studies Center

**Concerned with**

**Mosuli academic researches in humanities**

It obtained the classification of the first category (Q1) , which is the highest category within the impact factor and reference citations for Arab scientific journals (ARCIF) year 2021.

**No. (60) 2021 A.D/ 1443 A.H**

**E-mails and Letters Should send to the Editor- in- Chief**

**Address:**

**Mosul Studies Center / University of Mosul**  
**P.O. Box 11348**

**E-mail : [mosulstudies@gmail.com](mailto:mosulstudies@gmail.com)**

**The Published Researches express the researchers' opinion and don't necessarily reflect the opinions of the journal**

**Researches Arranged In Methodical Way**

**Printed by**

**Computer Unit In Mosul Studies Center**

**The deposit number**

**In the House of Books and Documents in Baghdad is (727)**  
**For the year 2001**



University of mosul  
Mosul Studies Center

# Dirasat Mosiliya

An academic referred Journal



November  
2021

60  
issue

ISSN 1815.8854